عجائب الأسفار ولطائف الأخبار

لأبي راس الناصري الجليلي الراشدي المعسكري الجزائري

هذا الكتاب ملك لمحمد
المصطفى بن حمني ابن الشيخ
سيدي محمد بن عبد الرحمان
ابن الشيخ ابو طالب
الالسي رحمه
الله سلام

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

كتاب الشيخ أبي راس رحمه الله

وقد اعتنى به أهل كل طبقة وجهابذة كل ملة وعلماء السلف
والخلف في كل عصر وعصابة هم أهل الإصابة فأوعبوا
وأفادوا وصنفوا وأجادوا وبلغوا من المقاصد فاصطادوا وملكوا
وملكوا المحاسن نواصيها جزاهم الله رضوانه وأحلهم رياض
الفردوس ميطانه وكان أعلم الناس به من الصحابة بعد نبينا عليه
الصلاة والسلام أبو بكر الصديق وابن عباس وجبير بن مطعم
وعقيل ابن أبي طالب رضي الله عنهم و[illegible] الزهري وابن
سيرين وأمثالهم وفيمن بعدهم الأصمعي وأبو عبيدة والأخفش و
والشيباني وأمثالهم واشتهر بتدوينه كثير من العلماء الجهابذة والأولياء
من أكابر الحافظ أبي نعيم صاحب حلية الأولياء وهو أحمد بن عبد الله
ابن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني و[illegible] الجماعات والمحدثين
وله كتاب تاريخ أصبهان ذكر فيه أن جده مهران هو أول من أسلم
منهم وهو مولى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
توفي سنة ثلاثين وأربعمائة وأصبهان بكسر الهمزة ومدن الجبال وألف
فيه

فيه أيضا الخطيب الحافظ أحمد بن ثابت وكنيته أبو بكر نسبه بغدادي كان
من العلماء المتبحرين ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فإنه يدل على اطلاع
عظيم وله في فنون مائة مصنف وفضله أشهر من أن يوصف توفي سنة
ثلاث وستين وأربعمائة والعجب أنه توفي مع حافظ المشرق وابن عبد البر الذي هو
حافظ المغرب ومات في عام واحد وكذا ألف فيه البلاذري وذكر فيه أن
أرمينية نسبة لملك بها اسمه أرمينا [illegible] وملكها بعده أولاده [illegible]
[illegible] وألف فيه أيضا شيخ
الذهبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بالذهبي التركماني الدمشقي
وتاريخه فيه عشرة أجزاء كبار رتبه على السنين من أول الهجرة وجعل كل عشر
من السنين طبقة إلى المائة السابعة مات وولادته كانت سنة ثمان وأربعين
وسبعمائة بعد شيخه أبي الحجاج المزي بكسر الميم بستة سنين وهو كتاب
حافل لم يبدع [illegible] مما تتشوف النفس إليه وعلم التاريخ [illegible]
كأنه جمع جماعة في صعيد واحد ثم صار يخبر عنها أخبار من حضرها والتركماني
الحافظ مغلطاي في أيضا وتركمان نسبة إلى جبيل من الترك سموا بذلك لأنه آمن
منهم مائتا ألف في شهر واحد فقالوا ترك إيمان ثم خفف فقيل تركمان والذهبي
هذا هو القائل بأن المهدي هو محمد بن عبد العزيز ولم يسلموا له في ذلك
كما [illegible] عارضه وألف فيه أيضا في علم التاريخ المسعودي كتابا كبير الأسماء
مروج الذهب وألف فيه أيضا ابن ماكولا وابن الخطيب السلماني والشيخ أحمد المقري
وابن خلدون والسيوطي ممن لا يحصى بعدد ولا يدخل تحت حصر وحد وألف فيه

في تسمية تركمان

قبل راس الماء دواهي ابي يحيى وبلوفي ويوسف بن كيكون وبنيه ابن ابي اهيل وسو
شيوخ الكرد ومن الفقيه وابن بسام ابن سليمان المهاطي بنسبة
لمطاطة ابي تمصيت ابراهيم بن يسر بن رحيط بن ماده غش بن بربر **هذا**

وانى قد رحلت في هذا الفن قديما وصغت فيه اديبا لم ازل في خدمته مستديما
حتى كرمت عند رفاعه واملات بفلذ عه وصارت ذهبي تحركني بالتشوق
الى اخرى الى في سلط المؤلفين وهونت على تشبلاي اولا في كل ذلك الحال افدع
رحلا واوخر اخرى وانبني ان ابذل الجد وبضاعتي في هذا العلم تزري منه وردو المقتبسة
بما لم يعط كلا دبر ثوب زور مع ما كان يعوقني ذلك وبمنعني من الخوض فيما
هنالك اني في زمن عطلت فيه مشاهد العلم ومعاهده ودرست مصادره وموارده
وخلت دياره ومراسمه وعفت اطلاعه ومعالمه لا سيما فن التاريخ والاداب
واخبار الاوائل والنسب فذلك حتى في زوايا الهجران ونسجت عليها عناكب
النسيان وانثمرت شمسها على الافول واستوطنت بحولها زوايا الخمول
يتلهفون عن دراس العلم والفضائل ويتاسفون وانعكاس احوال الاذكياء
والافاضل الى ابن الاكرمين … على … قد واذ الحس
ندم عليهم من ساعته … الحجيم … واتصل اعجامه ووفقت حتى
سطعت لي انوار الهداية فانكشف العزائم وتجردت العناية بسبب ما انعم
الله به على المسلمين عامة وعلى اهل المغرب والمسلمين خاصة من دولة دعم
وهم ان وانجلاء اهل التشكيك والاوزار على يد من استفضل … ونصل العدل
والاحسان واتبعوا في حياض الاولوطان المنصور بعناية الملك الديان

ابا

البادي سيدي محمد بن عثمان ملك تعود بغاية الهرامس والشجاعة وجمع انشتات
الفضائل والمفاخر نشأ والمملكة في حجرها ودب ودرج في وكرها ورضع اخلاف بيض دررها
فلا زالت اقطار الارض منشرفة بانوار معدلته واغصان الخيرات مورقة بسحائب
رافته فهو الذي صرف عنان العناية نحو حماية الاسلام ونشر بنيان الهداية بعد ما
يخاف بعده انهدام وامطر على العالمين سحائب الافضال والانعام حتى افامت
في الرفاه له ايادي هي الاضواء والناس الجمام وكشفت عن ساق الجد والاجتهاد
وشمر لتاهيل ازاد الاستواء تشمير جاد بان انشرت قصيدة في ذلك على حرف السين
تجارت كعيون الانسان او انسان العين محتوية على اختبارات لا تمل تملا المسامع
والافواه والمقل وترصيع بزبرج الزواهر ويجل بمحاسن عقود الجواهر وانما
اختلستها من فرص مامع ما انتجع من الزمان غصصا امن امور شارفة عليه واحوال
عن مثل هذا متضايقة وعدة من عواده واشغال احاطتني عن يمين وشمال
لا سيما وزمنا اكثرت فيه عوارض الطوارق وانتشرت فيه رقبا العوائق —

وبعد ما قضيت منها وطرا واجلت في مشتوه علات اسم ارهما
افراح في نظمه ونمقت وزنها من بحر الكامل ذهبت بها الى حضرة الملك الافضل
الافاضل فرأى بعضها ومرح معناها ولفظها وامرني بشرح يظهر لباب تراكيبها
الضافية ويعرب مجاري اساليبها الصافية ليفوح معناها ونزهه تلك الخصائل
وان اخطا صوب الغوث الهواطل فيحصل من معانيها لبابها وكشف عن الخفايا
حجابها فتصان على الخبط اوراق عليها اشتملت وبرتفع عن السقوط
لفيح انتجاربه احتملت نجاءت رائقة للاعين والجنان حائزة قصب السبق

وهذا الميزان لما فيه واسى أن ننبه على عظيم شأنها ومساعدتها في بيان ما انطوت
عليه ولطفها تحملت كل الأغلاط والأخبار أو الغث والأخبار جار بها على
حسب ما يقتضيه المقام ومنها المطارحات أو ما يدل على أسلوب البلغاء في بعض
المطارحات على السنة المعهودة بين البلغاء ولذلك أو الكلام يقع المسلوك
بين الشعراء والخطباء ولم يكن ذلك إشاعة للمزاح بل إنه إعانة لقول الشاعر
كم ترك الأول للآخر، وعرفنا بنعم الله الذي ألهمني كلام أرباب الرقائق واللطائف
ووفقني إلى سبيل الرشد وجنبني مهوات المتالف **واعلم** أن اعتبار
النسب الذي في هذا الزمان فلا يكاد يتفق فيه اثنان حتى يقع اختلاف
كثير في أمهات الواضحة لاختلاط الأنساب وتباين الرعاع وقلة الزكي من أهل المعرفة
الرجل بنسبه إلى آدم وقيل له قل إلى إسماعيل فقال ويجيء كذب وعلى هذا
درج بعض علماء السلف وكان بعضهم إذا تلا قوله تعالى والذين من بعدهم
لا يعلمهم إلا الله قال كذب النسابون أئذا تنسبون النسابون وبما في ذلك كذب النسابون
فيما عدا عدنان وبما ثبت أن علم التاريخ والنسب هو علم لا ينفع وجهالة
لا تضر وذهب كثير كابن إسحاق والطبري والبخاري إلى جواز الرفع في الأنساب
ولم يكرهوه وتدعو الحاجة إليه للتعصب في الإرث والنكاح والعاقلة
والعلم بنسب **رسول الله** صلى الله عليه وسلم واجب مفروض
في الإيمان ولا يعذر الجاهل به وكذا الخلافة عند من يشترط النسب فيها
قال ابن خلدون وحديث كذب النسابون إلخ ذكر السهيلي عن أم سلمة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدنان ابن أدد بن أدد ابن زيد الخ وإنما
حديث

حديث العلم لا ينفع فقد ضعفه الحجة وابن حزم وابن عبد البر النمري
تنبيه الفصل في الأنساب أو كما في ابن خلدون نصح وكذا اللغة والعربية
فلا ذا بحث عندنا ذكر في فصل أو نسب أو نحوه فإنه يعمل به فيما اقتضى العمل
به فيه واتفق النسابون على أن إدريس ليس بجد لنوح خلافا لابن إسحاق
وزعم الحكماء أن إدريس هو هرمس الحكيم المشهور وقد بنوا على صحة هذا النسب
والتوراة لأنه وقعت العناية فيه بنسب موسى وإسرائيل ونسب ما
بينهما وبين آدم ويؤيده ما في صحيح البخاري في حديث إدريس وقول نبي
الله إدريس للنبي صلى الله عليه وسلم لما مر به وسأل عنه جبريل فقال
هو **محمد** صلى الله عليه وسلم مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ولم يقل والابن
الصالح كقول نوح عليه السلام وإبراهيم ثم ما يقال من أن علماء اليهود
بدلوا مواضع من التوراة بحسب أغراضهم في ديانتهم فقال ابن ... وقد قال البخاري
في صحيحه عن ابن عباس أن ذلك بعيد وقال معاذ الله أن تبدل أمة كتاب
نبيها وإنما بدلوه وحرفوه بالتأويل ويشهد له وعندهم التوراة فيها حكم
الله وما في القرآن ذكر التحريف إنما المراد به التأويل ولذا لما وضع ابن صوريا
الفتى إصبعه على آية الرجم في قراءته لذلك العمل والتوراة وأراد خفاء
ذلك قال له عبد الله بن سلام ارفع إصبعك فقرأها عبد الله فبهت ابن صوريا
وكان وقد اتبع التوراة اللهم إلا أن يقع ذلك على سبيل الغفلة أو بسبب
ذهاب ملكهم وافتراق جماعتهم وعدم ضابط ومع ذلك لا يمكن وجود الصحيح
منها هذا أو زمن الإسلام في أهل نسوم ... وقبل ذلك بالبصرة أن التوراة التي بأيديهم

وإنما

لم يجرب منه شيء ويقولون انه لغيرهم واليهود انما هي منه
ذكرت ما هو والكلام على تشابه النسب مع ان الغرض من هذا الكتاب وذكر
فتح وهران ومدح الفاتح لها وهو نادرة الزمان وقبلة الاحسان سيدي
محمد بن عثمان باي الذي حل من الملوك محل اللبة من الصدر والنور من الباصرة من
هالة كبير حتى انتهى من بينهم اشتهار النهار وشيدت به معالم العلى والمحاسن
رسم الباطل ودار على شمل جرى هار وانهار فلذا ذكرت فيه ما احتاج اليه
من النسب على حسب ما ينبغي من العجم والعرب فجعلت ما ينبغي وكل ما فرقته
المجملة وما يليه كالتكملة المعجلة كالتي انتقيت نوادره وما تخيرت جواهره كل
اداب وكان جوهر الجوهر ولباب اللباب وقد قال افلاطون الحكيم عقول
الناس مدونة في اطراف اقلامهم وظاهرة في حسن اختيارهم لكن الحاذق لا يأخذ
من الكلام الا الاحسن فيأخذ من ذلك الطلاوة والحلاوة وقال يحيى ابن خالد
البرمكي الناس يكتبون احسن ما يسمعون ويحفظون احسن ما يكتبون
ويتحدثون باحسن ما يحفظون وقال الخليل بن احمد العلم اكثر من ان يحاط
به فخذوا من كل شيء احسنه وقال العتابي من قرض شعرا او وضع
كتابا فقد استهدف للخصوم الا عند من نظر فيه بعين العدل وحكم
بغير الهوى وقليل ما هم وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر
البيت المشهور وهو وعين الرضى الخ وقال ابو الدرداء انصف
اذنيك من فيك وانما جعل لك اذنان وفم واحد لتسمع اكثر مما تقول
وانما اختصرت في هذه المنظومة في بيان السبب لان اكثر ادباء الهوى والامر

العيونه

ان القائل وعين الرضى ... هو عبد الله ...

العيون نادرة مفردة كان الشيخ بقية من شرح المقامات الحريرية ان ابا عمرو ابن العلاء
التميمي احد القراء السبعة كان يسامر الشيخ عباد المهلبي وكان يعجبه
روي السين فانشده ليلة سينية قصيرة على روي السين سينية شعراء
كل منهم اسمه عمرو وكذا يقال وقع لحماد الراوية مع يزيد بن عبد الملك بن
مروان وعباد هذا من نسل المهلب ابن ابي صفرة الازدي بفتح الهمزة
وابنه عباد بن عباد ذكره البخاري في صحيحه في كتاب التوحيد وابو عمرو
هذا اسمه محمد او حماد او حميد بن عبد الله بن حسين التميمي اخذ عنه
عيسى ابن عمر الثقفي ويونس ابن حبيب وابو الخطاب الاخفش والا
صمعي وغيرهم قال الاصمعي رآني يوما بلا عمامة فقال ولم لا عمامة ثم قال لي
الزم العمامة فانها تشد اللامة وتحفظ الهامة وتزيد في القامة وزادني
كساء توفي سنة اربع وخمسين ومائة عن ست وثمانين سنة وتوفي الاصمعي
سنة سبع عشرة ومائتين عن ثمانيا وثمانين سنة انتهى ولتحفة
عجائب الاسمار ولطائف الاخبار وها انا اشرع فيما اردت
ومن الله الاعانة لا اله الا هو عليه توكلت

لحمادة

طيب المراح جميع ارض الله حيث سي
وبشري البكم مع الغبي واداني س

النداء

طيب على حذف حرف النداء مضاف للمراح ولذا نصب ... والطيب
خلاف الخبيث وطاب الشيء يطيب طيبة وتطايبا قال علقمة بن عبدة
التميمي كان تطيبا بها في انف شموع والطيبان الكحل والجادي والبرج

الطيبة ضد العاصف قال تعالى وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها
ريح عاصف وقال في اللباب الرياح ثمانية يقال أربع رياح الرحمة وأربعة
رياح العذاب أما رياح الرحمة فالمبشرات والحاملات والمرسلات والذاريات
وهي الرياح التي يتبع بعضها بعضا قاله ابن عباس وقال بعضهم المرسلات الملا
ئكة وأربعة عذاب العقيم والصرصر وهما في البر والعاصف والقاصف وهما
في البحر والحق أن العاصف يكون في البر والبحر قال تعالى ولسليمان
الريح عاصفة وقال تعالى كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف وقال
عبد الله بن عمير في تفسير الأربعة الرياح المبشرات وهي التي تعم الأرض
عما والمثيرات فتثير السحاب والمؤلفة والملاقح فتلقح الشجر وقال
ابن عباس رضي الله عنهما الملاقح هي التي تلقح الشجر والسحاب وقال
أبو بكر ابن عياش لا تقطر قطرة من السماء إلا بعد أن تحمل الرياح الأربعة
فيه الصبا تهيجه والشمال تجمعه والجنوب تذره والدبور تفرقه وأما الرخاء
وهي الرياح اللينة من أي جهة كانت وهي التي كانت تتوجه بكرسي
سليمان عليه السلام حيث أراد ويروى أن الريح العاصفة كانت تهب
على كرسي سليمان الذي فيه بساطه وقد مد حول البساط خشب وألواح
حتى كان يسع من الجبل جميع عسكره وأقواته فيتقلله من الأرض في الهواء ثم
تتولاه الريح الرخاء بعد ذلك فتحمله إلى حيث أراد سليمان وأما
الإعصار فهي الريح الشديدة التي فيها الحر أو كل ما فيه عليه يكون
ذلك في شدة الحر وشدة البرد وذلك في جهنم ومن لطائف

ابن

ابن الجوزي الحنبلي أنه حكى أن امرأة اسمها نسيم الصبا ثم أراد في رجعتها فلابث
وكانت يوما ماشية مع أمير اتبع فلما رآها جاء السامع بعض طلبته في جانب
لم يبق في وردها تفنن بشمائم المرأة لما يليه فلم يرها بها متمثلا في الحال
• أيا جبلي نعمان بالله خليا • نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها •
فلما سمعته ضحكت كلهن وضحك أهل مجلسه وقوله جميع أرض الله جمع مفعول
مفرع مجيسي والأرض مؤنثة وهي اسم جنس وكان حق الواحد منها
أن يقال أرضة ولكنهم لم يقولوا والجمع أرضات لأنهم قد يجمعون المؤنث
الذي ليست فيه هاء التأنيث بالتاء كقولهم عرسات ثم قالوا أرضون
بالفتح فجمعوا بالواو والنون والمؤنث لا يجمع بالواو والنون إلا إذا كان
منقوصا كثبة وربما سكنوا الراء وقالوا أرضون ومنه لقد ضجت الأرضون
إذ قام من بني هداد خطيب فوق أعواد منبر وقوله جسسي أي افحصي
قال الحافظ البخاري في صحيحه في قوله تعالى فجاسوا خلال الديار أي تيمموا
قال القسطلاني في تفسير تيمموا أي افحصوا وقع فوقا جسسي بمعنى افحصي
وقال الجوهري في صحاحه جاسوا خلال الديار أي تخللوها فطلبوا
ما فيها كما يجوس الرجل الأخبار أي يطلبها وقال في موضع آخر جسه
بيده واجتسه أي مسه والمجسة الموضع الذي يجسه الطبيب وجسست
الأخبار تجسستها عنها والجواس الجواس وقد يكون بالعين قال الشاعر
فلا تعصوا صبوا ثم جاسوه بالعينين وجساس بن مرة الشيباني
قاتل كليب من ربيعة ثم أخ قلت وكليب هذا تغلبي أحد السادات

الثلاث الذين سادوا على ربيعة ومضر وبسبب قتله هاجت الحرب المسماة
بحرب البسوس بين تغلب وشيبان اربعين سنة وتغلب احدى القبايل
الثلاث التي بقيت مشتهرة من العرب والثانية بهراء والثالثة غسان وقد
ذكر الثعلبي ان اهل برجولة احمرين النصارى من نسل جبلة بن الايهم ال
غساني ومن تغلب الاخطل الشاعر المشهور وكان له مكانة عند عبد
الملك بن مروان وداوده على الاسلام ويتمنى عليه ما شاء فابى ومن
احسن ما يحكى ان الاخطل جالس يوما عند عبد الملك اذ دخل كثير عزة وكان
واجلة الهلالية ومن فحول الشعراء وقرب به عبد الملك وحادثه ولاطفه
فلما راه الاخطل قال يا امير المومنين من هذا وكان يعرفه فقال
له هذا كثير الشاعر فقال اذا نت لي هجوته فقال كثير يا امير المومنين
هذا وقال الاخطل فقال له كثير هلا هجوت القايل فيكم
• والتغلبي اذا تنحنح للقرى • حك استه وتمثل الامثالا •
كانه الفم حجر وعلم عبد الملك حتى استلقى والقايل فيهم هذا البيت
جرير المشهور وقوله ويشير البكم يقال رجل ابكم وبكيم اي اخرس بين
الخرس قال الشاعر فليت لساني كان نصفين منهما بكيم ونصف عند
مجرى الكواكب. ويستعمل لعادم الصوت من النجم وناقة بكماء اذا مضى
لها سنة اشهر من حملها والصوت ولو قطعت ومراده بالبكم ما يشمل
ما ذكر وساير الحيوانات التي لا تعقل وساير الجمادات اي ان هبت الرياح
يبشر ما ذكر من انس وجان يعني ثغورهم ان وان ثانت البشارة عم ما هي
حصول

٧

حصول السرور للمبشر بالفتح بذات المبشر به لا يخفى ما فيه من المبالغة التي
هي احد اقسام البديع المعنوية من ضروب البديع وان اختلف اهله قال بعضهم
لا تكون من المحسنات ذات المقبولة لا المردودة واستدل بقول حسان بن ثابت
رضي الله عنه • وانما الشعر لب المرء يعرضه على المجالس ان كيسا وان حمقا •
• وان اشعر بيت انت قايله • بيت يقال اذا انشدته صدقا •
وقال بعضهم انها مقبولة مطلقا لان احسن الشعر اكذبه وخير
الكلام ما بولغ فيه وقال وعيل لم يكن احرف ذا احطه الناس دار
الشاعر ولا يكن زيادة في مدحه ولهذا استدرك النابغة الذبياني على
حسان في قوله لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن
من نجدة دما حيث استعمل جمع القلة اي الجفنات واسيافا وقال
يقطرن ولم يقل يجرين ونحوه وهو الذي درج عليه الخطيب القزويني
في تلخيصه ولذا قال فيه والمبالغة ان يدعى لوصف حدا مستحيلا
ومستبعدا ولم يقل والمبالغة المقبولة الخ والمبالغة ثلاثة اقسام تبليغ
واغراق وغلو وما نحن فيه من الثالث ومنه قول ابي نواس واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف
التي لم تخلق وقوليه مع الجن الجن خلاف الانس والواحد جني وجن
الرجل جنونا ومراجعة نشاده وايزال قال الشيخ البلبيسي
في كتابه قبل السبع اذا ما في شرح المعقولات لان العلماء سبعة انقسم في العالم
فسماه الناس جوهر ولا عرض وسموه بالجواهر الروحانية وبالمجردات
وجعلوه ذا النفوس وذا رواح والعقول وحكى ابو البقاء البي وبعض

الذبياني

المعقولات

نيل

الصوفية ساعدوهم في النفوس العشرية وقد قيل هم من الملائكة أيضا وانها
لا تتشكل ولا تحم في اغائه والصحيح خلافه وانها تتشكل وتحم من اغائك الجن
وانظر الفرق بين التشكلين في شرح ابن عبد النووية للقشم ختيم ثم قال **نادرة**
روى شيخ أشياخنا العلامة التجيبي عن سيدي عبد الجزائري أنه قال تقبلنا مرادا
موضعه واختطفه جنية أخي في بيته والقاه في أودية الجن فدخل بعدونا أعني
في محل فوجد شيخا كبير السن وأنه القاضي عليهم ونشر وقعو عليه الحال
وقال له إذا أقبل سلطان الجن وقف واطلبه الشرع فلما أقبل وقف
إليه الإنسي وشكى والجن واقفون للسلطان وسأله عن موجب خطف
الإنسي وقال لقتله أخي وقال الإنسي إنما قتلت ثعبانا فدعى السلطان
بالشيخ الأول الجنية واستفتاه فيما أرى من الإنسي وقال بعد أن رفع حاجبيه
بيده رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من تشكل على
غير شكله فدمه هدر وهذا سند غريب من وجهين ثم أمر السلطان
برد الإنسي إلى بلده بالمعز فوجد زوجته متهيئة للدخول بمانع وأخذها
له **قلت** وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الجن ابطا الهام وبن
الهيم بن لاقس بن ابليس ذاكر بن ذكي ما ذاكر فيه وصارت سنة مارية في أيام عمر
بن عبد العزيز وفي موته حكاية لا تحتمل هنا **وأما** قصة وفادة الجن على
النبي صلى الله عليه وسلم هل هذا الوفد هم المتجسسون أم لا ففيه اختلافات
الروايات عن ابن مسعود وغيره في ذلك والتحقيق أن النفر الذين جاءوا دون
أن يشعر بهم المتجسسون المبعوثون من أجل رجم الشهب ثم بعد ذلك
وفد

وفد عليه وفد وهم حسبما ورد في ذلك من الآثار وقوله تعالى فلما حضروه
قالوا انصتوا فيه تأدب مع العلم وكيف يتعلم قال جابر قرأ النبي صلى الله
عليه وسلم سورة الرحمن فكان إذا قال فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا
لا بشيء من آلائك نكذب ربنا لك الحمد ثم تبع قوله في الأرض منذرين للجن
تنبيه ذكر الثعلبي خلافا في مؤمني الجن هل يثابون على الطاعة
ويدخلون الجنة أم يجارون من النار فقط وقال مالك وابن أبي ليلى والضحاك
والفخر الرازي انهم في حكم بني آدم سواء وقوله ولا نسي الانس البشر الواحد
انسي وانسه بالتحريك والجمع اناسي واذ ثبتت جعلته انسانا ثم جمعته
اناسي فتكون الياء عوضا من النون قال تعالى واناسي كثيرا وكذا الاناسية
كالصيارفة والصيافلة ويقال للمرأة انسان ولا يقال انسانة وسمي
انفر من النانيس وسمي انسان لنسيانه **قال الشاعر** وما سمي الانسان
الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب **تنبيه** لا يجوز اطلاق السهو
والنسيان على افعاله صلى الله عليه وسلم جملة كما للقاضي عياض في الشفا
في الباب الأول من القسم الثالث وقال الشهاب الخفاجي في شرحه وكذا
غيره من الأنبياء وهذا القول ذهب اليه كثير من مشايخ الصوفية وبعض
المتكلمين وخص بعضهم بنبينا صلى الله عليه وسلم وعدم جواز اطلاق السهو
والنسيان عليه صلى الله عليه وسلم هو في بعض روايات الحديث
كما في موطأ مالك لعلي انسى بصيغة المتكلم المعلوم المخفف ولكني انسى
بالمجهول المشدد اي ينسيني الله لحكمة كالتشريع وتعليم الامة

نادرة مستظرفة لأشعب المشهور صاحب الحكايات والنوادر
والمضحكات كان يجالس سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم فقال له يوما
في مجلس فيه أناس الفقهاء السبعة لو كان ما تحفظه من الحكايات والنوادر
جعلته حديثا لكان أنجح لك فقال أما والله إني أحفظ كثيرا من الحديث فقال له
سالم حدثنا بشيء فقال حدثنا عكرمة مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال وكان فيه
خصلتان كان عبد الله خالطا مخلصا فابتدره الفقهاء وما هما يا أشعب
فقال نسيت واحدة ونسي عكرمة الثانية فضحكوا كثيرا رضي الله عنهم أجمعين

بمغرب أرض هي لي ومشرقها جوعا وقتلى ودار نجم الخنس

قال العلامة بحرق في كبيره قال العلامة في المكان أي في طرف المكان من تغرب فيه الشمس
تشرق وتنص فيه ومن غرب تغرب تنص فيه أيضا المشرق والمغرب اسم لبقعة
[illegible] وليس المثلث وجملة ما جاء من الكلمات ثمانية عشر وزنا كما عدها ابن مالك
في أخرى لاميته والكلمات كسر ثالثها شاذة وتصغير مغرب مغيربان على خلاف
القياس وسمي المغرب مغربا وغربا لأن أهل الغرب وهو البلد الكبير [illegible]
به الزروع والأشجار وحد المغرب البحر المحيط وحاضرته واسعى وفي قبلته
واسعى بلاد [illegible] وفي قبلة [illegible] أرض لمتونة يتصلون بالبحر المحيط
أيضا وفي قبلتهم السودان وأما حده من المشرق فقال بعضهم الغلق و
والسويس فيدخل فيه مصر وبرقة والعرق [illegible] بين الملوان [illegible]
لأنه الذي كان في القديم ديار البربر ومساكنهم ونحوه كذا في تاريخ عبد الرحمن خلدون

بعد ذا ربح

في تاريخه الكبير وسيأتي الكلام على تقسيمه لأقصى وأدنى وأوسط
إن شاء الله عند قوله بتغلبه المغرب الأوسط لعمرنا الخ ويلي تلول
المغرب جبال هي تخوم تلك التلول التلول ممتدة من لدن البحر المحيط في
المغرب إلى برنيق من بلاد برقة مما يلي النيل ورأيت في بعض التواريخ
أن مسافته من المغرب إلى المشرق ستون يوما انتهى وقال مجاهد
في قوله تعالى رب المشرقين للشمس في الشتاء مشرق ومشرق في الصيف
ومغرب في الشتاء ومغرب في الصيف فائدة قال العلامة الشيخ
علي ثابت في شرح البردة عند قول البوصيري حتى غدت ملة الإسلام
وهي بهم الخ روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ينقطع
الجهاد من كل موضع ولا يبقى إلا بأرض المغرب وإن أقواما بالمغرب وابطون
وهم مع نسائهم بعد أكثر واحد هي وقوله بدار ضو حذفت النون من أضافة غير ف
للضرورة وقوله هيبي الضمير للريح لأنها مؤنثة ولذا قال الوارج وريحة كما قال الوارد أر
وأرته والريح واحد الرياح والأرياح وقد تجمع على أرواح لأن أصلها الواو
وإنما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها فإذا رجعوا إلى الفتح عادت إلى الواو
ورياح حي من بني يربوع ومنهم عبد الله بن وهب الرياحي وقيل الراسبي ونسبة
إلى بني راسب رأس الخوارج وإليه تنتسب الطائفة الوهبية ومنهم في [illegible]
والروح لنسيم الريح ويقال يوم روح وريوح أي طيب وروح وريحان أي رحمة
والراح الخمر والريح اسم [illegible] المحبة وفي الحديث أنه أمر صلى الله عليه
وسلم بإراقة المروح عند النوم وهو مضارعه يجب بضم الهاء على خلاف

ينقطع الجهاد [illegible]

القياس لانه لازم وقياس المضعف اللازم الكاسي كما نجي وقوليه ومشرق
ابي وهب ايضا المشرق فعلا ايضا الا راضي وقال الخفاجي عند قول القاضي عياض
مجرى رؤية الارض مشارقها ومغاربها الجمع باعتبار تعدد المطالع كما في
ذكر المواسم وكذا المغارب وقال بعض الفقهاء المشارق مشارق الشمس
والمجرات والمغارب غروب الشمس والشفق اي النجم والبياض كما لمن البحران
الصادق والكاذب **تنكيت** ولم قال صلى الله عليه وسلم زويت لي مشارق
الارض ومغاربها ولم يذكر الجنوب والشمال لان معظم امتداد مملكة امته في
المغرب والمشرق وهكذا هو في الواقع كما اخبر به صلى الله عليه وسلم
فامتداد امته ما بين ارض الهند في اقصى المشرق الى طنجة في اقصى المغرب
وطنجة الان مدينة عظيمة فتحت في الاسلام ثم استولى عليها النصارى
سنة سبعين وثمانماية بعد قتال عظيم ودامت لهم الى ان اخذها منهم
السلطان المولى اسماعيل السجلماسي العلوي ثم الينبوعي اوايل القرن
الثاني عشر والحمد لله **لطيفة** يحكى ان الشيخ ابن تيمية قال روينا
الدنيا صورت على صورة طير له راس وجناحان وذنب فالراس الشام والصدر
الحجاز والجناحان المشرق واليمن والذنب المغرب فقال له رجل مغربي في المجلس
ان كان ذلك فانها طيرة الطاوس فتعجب اهل المجلس من
كلامه والحجه ولم يرجع بكلمة وقوليه جوابا وقبلتنا اي معشر المسلمين
ويقال له الشمال والجنوب المطمير من الارض والجنوب للانسان والجواب
[illegible] والسمط والجوب اسم واد ببلاد عاد [illegible] وثناء لجد رجل اسمه

حمار بن مويلع وكان له عشرة بنين فهلكوا كلهم بقتال من العنى والمسلمين
فلا نقلبت نار من اسفل الجوف فاحرقته ومن فيه وغارت ماؤه وفي المثل
اكفر من حمار بن مويلع وقوله والانجم الخنس وسميت خنسا لانها تخنس
بفتح النون وكسرها اي تغيب في مجراها التي جعلت وراءها بينما ترى النجم
في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله ومراده بالنجوم جميعها وان كان المراد
بالخنس خمسة فقط زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد قاله علي ابن
ابي طالب وقال الجمهور الخمسة الشمس والقمر وقال ابو زيد معنى تخنس اي
تتاخر عن مطالعها كل سنة **تنبيه** ذهب المبطلون الى ان السماوات
محيطة بالكون ذات البيضة ومنعوا الخرق في ذات الفلك وما علوا ذات السماء والحوران
السماوات نعم ذات افلاك لانه الملايم للشرع العادة وفيها ذات افلاك ملتصقة
كطبقات البصل كل فلك منها يشتمل عليه ما فوقه ويشتمل هو على ما تحته
وان السماوات اطرافها على جبل قاف كاطراف الخباء وذات افلاك تحتها وذا مع الملة
مع المشهور من ان الشمس في السماء الرابعة والقمر في سماء الدنيا والحق
ذات افلاك اجسام لطيفة والسماوات اجسام كثيفة وان ذات الافلاك موضع
الكواكب والسماوات موضع الملايكة وان ذات الافلاك هي متحركة والسماوات
ساكنة والتابيد على المعقولات نح ثم قال **تتمة** الكواكب على قسمين سيارة
وهي السبع وثوابت بمعنى انها لا تبرح عن اماكنها وهي تتحرك من المشرق
الى المغرب حركة بطيئة جدا تقطع في كل اربع وسبعين سنة شهرا وسبعة
وعشرين يوما درجة والسيارة هي الشمس والقمر ولا تنضبط لكونها

دائرة ترجع القهقرى وتارة تقيم معتدلة وتارة تخنس في غير بعد ولا أجل
ذلك لا يصلح أخذ عمل منها وجميع الثوابت في فلك واحد وهو الثامن وأما
التاسع فلا نجم فيه وهو أعلاها وله في كل يوم وليلة دورة من المشرق إلى
المغرب ويدير بدورانه كل ما يحويه من فلك وكوكب **ثم قال** اختلف المتقدمون
في حركة الكواكب فقيل إن النجوم والأفلاك ساكنة والحركة للكواكب خارقة له وقيل
إن الأفلاك متحركة والكواكب تنزل على خلاف حركته وقيل المتحرك الأفلاك فقط
تنبيه اعلم أن عطارد والزهرة والقمر أصغر من الشمس والثلاثة الباقية
أعظم والشمس والشمس أعظم من الأرض بأضعاف والقمر أصغر منها بدليل
الخسوف وأصغر كوكب من الثوابت أعظم من الأرض وجميع الكواكب نورها
ذاتي إلا القمر والثوابت الثريا واختلف في عدد نجومها فقيل سبع وقيل
ست وقيل تسعة ذلك **ومن لطائف** أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
طباطبا الشريف الحسني قوله . خليلي إني للثريا لحاسد . وإني على ريب الزمان
لواجد . أيبقى جميعا شملها وهي ستة . وأفقد من أحببته وهو واحد .
وهذا يؤيد القول الثاني ومما يستظرف في هذا أن سهيل بن عبد الرحمن
ابن عوف تزوج بنت الثريا وبنات الحارث فلما سمع ذلك عمر بن أبي
ربيعة المخزومي قال ملغزا . يا أيها المنكح الثريا سهيلا . عمرك الله كيف
يلتقيان . فهي شامية إذا ما استقلت . وسهيل إذا ما استقل يماني .
ونجم سهيل يرى في آخر الخريف ومدينة سميت به في الأندلس لكونه لا يرى في ذلك الإقليم
إلا في أعلى أفقها وإليها ينسب السهيلي صاحب الروض في شرح السيرة النبوية
وقال

وقال الشاعر إذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة سهيل أذاعت غزلها في الغرائب
والصابئة هم الذين يتقربون إلى الكواكب بأن يجعلوا لكل قطر والكواكب
ويتوجهوا إليه بما ينسب له في استنزال روحانيته وأول من تدين بهذا الدين
كنعان بن كوش بن حام وهو أول من ملك الأرض من ولد نوح عليه السلام
وفي التوراة أن النمرود من ولد كوش وفي زماننا هذا الآن منهم أهل زويلة
بيفنة والتنوخية وفزان وزغاوة وفزان هذه قبيلة من البربر ومما ذكر السهيلي أن
ملك الموصل ذا الأسباط العشرة التي في أصبهان وأرض ملكهم سامرة وذهب
معهم ملكهم هو بختنصر لبيت المقدس وملكه وبيت المقدس خرب بعد أن أخذ من ملوك
الفرس بقية سليمان بن داود عليهما السلام وبقيت السامرية وأرض فلسطين
ملكهم خرابا جمع ملك الموصل المذكور قبائل وكوثى وحماة وصفى والروم وأسكنهم
السامرة فسلط الله عليهم السباع تفترسهم فبعثوا وفدا منهم إلى الملك
يخبرونه بما أصاب فسمة السامرة والكواكب التي توجهوا إليها بما ينسب على
لم تغن الصابئة وقيل الدليل الشريعة التي نسخت فيهم وهي دين اليهودية فمنع
ذلك الله فبعث إليهم كهنوتين يعلمونهم الدين والتوراة فتعلموا وقطع الله
عليهم السباع فهذا أصل السامرة في فرق اليهود ولبسوا في نسبهم وأما الأسباط
العشرة فلم يظفر بهم خبر من حين ذهبهم الذي الرهن فاليهود الموجود والآن
إنما هم سبط يهوذا وبنيامين ومن ذرية نبي الله هارون عليه السلام الذي
هو من سبط لاوي بن يعقوب عليه السلام وذلك الآن أولاد فنحاس بن العازار
ابن هارون عليه السلام ولما ذهب الأسباط العشرة مع يربعام بن نباط ونبط

ابراهيم بن يعقوب الى السراة ونابلس وملكوا عليهم يعقوب الفرس ما بابريهم
الكهونية الحمى ويبيت لهم وسكنوا مع سبطي يهود وبنيامين ولما افتتح ابطا
البطليوس الرومي بلاد الفرس وكاد ان يستاصلهم هرب المجان منتيفيا بن يوحنا
بن شمعون الكوهن الاعظم من نسل هارون عليه السلام فلما انقلب ابطليوس
الى رومة جمع بنيه اسم ادبل وملكوا عليهم وبقي الملك في عقبه وهم المعروفون
بملوك بني حشمناي الى ان انتقل الملك منهم الى الحيهيردوس وهو الخبيث واعيان
بنيه اسم ادبل والتي هم ملاوا انتقل الملك في عقبه الى ان قطع طيطش سلطان
الروم ملكهم فلم تقلهم فالميز بالملك الى ان فاستحلهم ملحمة لم يقع مثلها لا قبلها
ولا بعدها قال يوسف بن كريون وكان عدة القتلى الذين خرجوا وانبات الدرب باخبار
منافيها الابواب ماية الف وخمسة وعشرون الفا وثمانماية غير الملقى في دار داراو
طرح خارج الحصن وقتل في الكرفارنا والسبي ماية الف وكان طيطش يلقي منهم
كل يوم للسباع الى ان فرغوا ووصل منهم الى رومة ماية الف يتعلمون فيها او بلاد
الروم رمي الرماح وهي السيوف وانقطع بذلك ملكهم انتم ادبل اجمع وتفرقوا
في الارضين ومن نسل هارون عليه السلام بنو خطب وبنو الحقيق وغيرهم وهم اهل
خيبر وبلدة ووادي القرى وبنو النضير وقريظة وبعضهم من اسم ايليين الذين
اغزاهم يوشع بن النون الى العمالقة الذين كانوا بتلك الارض واوصاهم ان لا يتركوا
منهم احدا فتركوا ملكهم حيا فلما اخبر يوشع غضب عليهم فبقوا هنالك وصفية
زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم بنت حيي من نسل هارون بلا شك
• طوامي في البحر واهل جزيرة ابرهاه • دمنج وهران دار الشرك والوهس •

طمى

طمى بمعنى علا وجاء السيل فطم الركية اي دفنها وعلا عليها وكل شيء
علا فقد طم يقال فوق كل طامة طامة ومنه سميت القيامة طامة وبحر طامي
اي عال وزاخر وكثرت امواجه وجاوز حده وزاخر واخرة في بر بينه معا والزاجع جمع
الغلة واكبرهم البحر المحيط ويسمى ايضا البحر الاخضر وبحر الظلمات لا ادري قعره
ولا ضواحيه ومن الابحر البحر الرومي المتفرع من هذا البحر المحيط يخرج من بين طنجة وطريف
وبلاد الاندلس وعرض خروجه ثمانماية ميل وكانت هنالك قنطرة ركبها ماء البحر
وينتهي هذا البحر الى سواحل الشام وثغور انطاكية والعلايا وهي سوس والمصيصة
وصور وغيرهم وكذا اسكندرية مما يلي القبلة والجزائر ووهران المحدثة عنها وغيرهم
وطوله ستة الاف ميل وعرضه بين سواحل افريقية وجنوة سبعماية ميل ومنهم
بحر القلزم والسويس ويتصل بذلك البحر بعيذاب الى عدن في ساحل اليمن وبحر الهند
وبحر فارس وسائر ذلك بعضه متصل ببعض وبعضها منفصل ومن ذلك بحر البطش تسكنه
امم في الشمال واما عدوته الشمالية بلاد من الترك وفي عدوته الجنوبية وكثير منهم في ابرة
مما يلي الشمال واما عدوته الشمالية فيسكنها البلغار نسبة الى مدينتهم ويليهم
في الشمال ايضا البرجان امة كثيرة لا نعرف اخبارهم وبحر النيل منبعه وراء خط
الاستواء ونيل مرو في الذي يأتي الى المشرق ويصب في البحر الرومي حزو بغيم والذي
ذهب الى المغرب يصب حيث انتهت ارض لمتونة في البحر المحيط ولذا سمي يوسف
بن تاشفين وقومه لمتونة بالمرابطين لان ابن ياسين الذي يعتقد معهم وافاق تلميذا بن
عمران ابو عمران الفاسي لما رجعوا وجهم انعزل بجزيرة يحيط بها بحر النيل فتجرد للعبادة
بها فتبعه يحيى ابن عمر بن تلاكاكين رؤساء لمتونة واخوه ابو بكر ثم ابن عمهم

يوسف المشهور وتسامح الناس بهم وقيل وفيهم من قال خردلة ايمان لا دخل فيها
لهم فيهم فعلموا انهم زادوا على ذلك وانتشروا بالمرابطين لاجل تجردهم للعبادة ثم بلغ
الجزيرة ثم ولوا وحربهم ابي يحيى ولقبوه امير الحق ونشروا الحرب واقامة الدين الى ان قهرهم
وساكن البحر على بحر الهند وقاعدتهم مدينة هلاسا ويجاورهم اهل مدينة مقدشو وفي
غربهم ايضا قبيلة ايضا امة يقال لهم الدمادم وهم حفاة عراة وبجهتهم الحبشة على شاطئ
البحر الغربي مجاورون للبيرودار ملكهم كوكو وهم نصارى ويتبعهم ملك البيرة اخر الزمان
من ذلك اقليم وفوف واهل جزائرها التي في البحر مثل ميورقة ويابسة ومنورقة وصقلية
واقريطش وسردانية وقبرس ورودس ويجمعهم الامم ويجمعهم وجزائر اسوبس فذلك الحال
واكثر يسكنهم امة يقال لهم البجاة نصارى ومسلمون ويجاورهم النوبة وقاعدتهم مدينة
دنقلة لاكنهم على شاطئ النيل الغربي ولهم فيهم النصارى ولهم ذراع لمصر وفيما ذكرت
كفاية ولو تتبعت ذلك لطال الكلام وسنذكر غريبة روي ان ملكا كان ابوه منجما
المنجم فتطلب بحثه لطلب رجلا و[illegible] ولته لبعضه فبينما يتسبب في حيرة واستخفى
ما اراد الملك منه ان يعمل ما يفتقر اليه وعلم الرجل ان ابا معشر يستخرج بعلمه ما اراد
ان يعمل شيئا لا يهتدي اليه ويبعد عنه حدسه فاخذ طستا وجعل فيه دما وجعل
في الدم هاون ذهبا وقعد على الهاون ايام ولما عجز الملك عن طلبه قال لابي معشر
عرفني موضعه بعلمك فسكت زمنا متحيرا فقال الملك ما سبب سكوتك وحيرتك
فقال ارى شيئا عجيبا قال وما هو قال الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل
في بحر من دم والجبل الذهب في جزيرة لبحر الدم ولا اعلم في ارض الله موضعا على هذه الصفة
فقال له اعد نظرك وتدبر المسألة وجدد الطوالع ففعل ثم قال ما اراه الا كما
ذكرت

ذكرت لك وهذا شيء ما وقع مثله فعلم الملك يئس منه الملك ان ذاك في البلاد [illegible]
للرجل ولم اخفاه والظهور في ذلك الامان وثق به فعلم الرجل بالامان ظهر وحضر
بين يدي الملك وساله الملك عن الموضع الذي كان فيه واخبره بما عمل واعجبه
حسن احتياله في اخفاء نفسه ولطافة ابي معشر هذا هو جعفر بن محمد بن عمر
البلخي المنجم المشهور وله في علم النجوم تاليف منها المدخل والزيج وغير ذلك
وكانت له اصابات عجيبة مات سنة اثنين وسبعين ومائتين وقولي بعد
وهران اي وهران بفتح الواو وسكون الهاء مدينة كبيرة معروفة وامصار
المغرب دار وسط على ساحل البحر الرومي ذات اسوار وحصون واشجار
وعيون وبناء لم يوجد مثله ولا يضع واضع شكله لو راه صاحب تاريخ
مصر القاهرة لعده والعجوبات البناء التي ذكرها في كتاب حسن المحاضرة
ولو راه الغزالي صاحب الرحلة لما اعتنى بوصف سبتة وطليطلة ولو
اجتمع به صاحب كتاب الواصف لفخامة بنيان البلدان لما قال الدار دار
ابوان وبغمدان ولا سيما القلعة وما حواه الشهيرة بالقصبة الجامعة
الكبيرة لم يعمل مثلها في الوجود وتنبيه على قلاع بني حمود قد وضعت في قنة
جبل لم يسر لها قلال ببيده ونظم النجوم في صرفه وتلتمع بالسحاب في مروصه
واوى الرياح الى جوه والتمى الى خير السماء باذ نموا طل على البحر بشماله
ونجنه والتسر بر فلعات سيرات واملاته بطغره وانالو سائر جبال بني ماحوخ
في جركه وهو المدرج للمجدد والعيون فانما والله قرة العيون واجتمعت العجائب
بالبرج الراحم وانه يعوق حصون بني راشد ولو راه ابن [illegible] برج اليهود لما
وصف قلاع المضيا هو ملك بني عبود ولو وصفت لكم سائر مصانعها على التمام

وما تحت ارضها من الابنية العظام اولات يعجز عنه سور دين المعتنى ببنائها
هو ولو راه الرسليمان ابن داود ان لا يقدر على مثله لا هو ولا اسلافه
قال وقد ملك الله جميع تلك البقاع كل المطامع الهوامل بل الهوامل للمنصور
بعناية الملك الديان سيدي الباي محمد بن عثمان مغتنما اكتساب الاجر فيها فوزا له
العيون مصدوقا بسعادة تم الظنون لما قد فيه اعلى المسلمين من دار الشرك
والعجور وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وقد امر
اعلا الله مجده وصل سعده ببناء محكمته المشتملة على الحق والعدل والحلم
والفضل فوق ابنية البرج الاحمر الذي اراه فلت عقاب من عقاب ونجم من سحاب
بها الغمام عمامة والهلال قامة وقلت فيه مشيرا لا

• فللدهر مبناها الجميل فانه • يفوق على حكم السعود بما نبا
• تماله الجوزاء في مصابح • ويدنو لها برد السماء منه اجيبا
• هي القبة الغراء عن نظيرها • ترى الحسن فيها مكتسبا وعاربا
• ولا عجب ان قارنت الشمس في العلا • وقد حاورت فيها المراء المشاهبا
• جمال مفخر حاز البهاء وقد غدا • بها الفخر قد فاق المبانى مباهيا

وسياتي تاريخ بنائها وما يتعلق به ان شاء الله وقولي دار الشرك والعجور والوهس
بفتح الواو والميم العجور قال الجوهري والموهسة الفاجرة ومعنى الثلاثة دار ابيات
اي الريح الطيبة اقصى جميع خلق الله ودينهم بفتح هذا الثغر العظيم الذي
مادون الشرك والعجور بعطف الوهس الذي هو العجور على الشرك وعطف العام
على الخاص وقولي بفتح الدال متعلق بمشي وبفتح الراء اي بدار المكان
الثلاثة قبله وقولي والنجم الخ بالنصب معطوف على الكم ومعنى اهل ابرجها
سكان

المشار الى او لعله يعود... البرج

سكان جزء والبحر لا البلد المعروف • وحريتهم بوبيلات لنا سالف •
• وبطالما دمنا داسلا وبالتحسر • الضمير المرفوع للريح المدبرة
والمنصوب للاشياء المبشرات الماضية وقولي بوبيلات لقائل ان يقول ان يقال
وبيلات وهو مصدر والمصدر لا يثنى ولا يجمع وان جمع على وبلات ولا يجمع
على وبيلات فبالتصغير الا وبيلات بل الا وبيلة ويجاب عن الاول بانه انما جمعه
باعتبار داسمية لا المصدرية بالنظر الى اعتبار تعدد محل داسلا وبسبب
وهران وعن الثاني بانه يغتفر دخول الهاء عليه فصار وبيلة وقد قال
الجوهري ويل كلمة مثل ويح الا انها كلمة عذاب وقد تدخل عليها التاء
فيقال ويلة وانشد قول مالك بن جعدة التغلبي • بامه ويلة وعليها اخرى
فلا انشاد تنبل ولا يعيها • فيساغ جمعه على وبيلات بهذا التقدير وقد قال
امرؤ القيس ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة • فقالت لك الويلات انك مرجلي
فيحتمل ان يكون جمع ويلة وهو الظاهر ويحتمل ان يكون جمع ويل على غير
قياس كما قالوا جمع سجل وسرادق سجلات وسرادقات وروي عن عطاء
بن يسار رضي الله عنه انه قال الويل واد في جهنم لو ارسلت فيه الجبال
لماعت من حرها في تخوف من شدة حر النار وقولي لنا اي معشر المسلمين سلفت
تقدمت هذا اللفظ يقال لكل متقدم ومنه قيل السلف الصالح والويلات التي
اصابت المسلمين من الكفار مشهورة كشن الغارات وغيرها من الامور الكبيرة
اذ لم الله لما استولوا على برج المرسى وكان اخذه على يد يهود وما ملكوا
المدينة انزلوا اليهود بهذا البرج وموضعه الان قرب احد ابراج المدينة

والبحرية وتوارثها عنه بنوه من سنة خمس عشر وتسعمائة الى سنة ثمانين جرت
بينه وبين نصارى وهران منافسة فبعثوا الى طاغيتهم ان اليهودي يريد تمليك
البلاد للمسلمين فجاء المكتوب باخراجه ونفيه الى عدوتهم وكان يخرج العام من
يهود هذا المرسى الى مطالب بني عامر وخراجاتهم مجزي الملوك بغرم من
اسارى المسلمين فيفتن بعسا طبعه فيحكم بين اهل الاسلام في شكاياتهم ويأمر
وينهى ويصفد ويقتل ويصهر حاطة بيض فاكيد نشاء وهذا اكبر المطالب واوضح
المعايب وكانت لهذا اليهودي جواري من احسن بنات الاسلام والى ذلك يشير
الشيخ ابو محلي حيث يقول . وهل مبلغ عني قبائل عامر . ولا سيما من ثوى
تحت كامر . وكل فتى وصناد بدو واشد . بتيجانه تهامع راسها عبد الفادر
وشيخ بني يعقوب والكرامي العتي . وكل قبيل مولع بالعساكر
وطلحة وذي اخلاق مجري هزه . وشيخ سويد والكل مفاخر
ابا معشر ذا مسلاو ابن محولكم . امارتهم وامر الستا عبيد الحرائر
وتحت اليهودي غزالات عربية . بعلاليها والغنم بروق المزابر
الخ فقوله قبائل عامر نسبة الى عامر بن زغبة بن ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر
بن صعصعة احد بطون هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس
غيلان اصل ارضهم بجبل غزوان عند الطائف واخوتهم بنو سعد ابن بكر بن
هوازن وفيهم استرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو عامر هؤلاء
الذين بالمغرب بطون ثلاثة بنو يعقوب الذين تنسب ارض اليعقوبية المشهورة
وبنو حميد منهم الحجز وهم بنو حارج بن عبيد بن حميد منهم حموشر وحميشر ومحمودو
والمحاججة

بني عامر بطون ثلاثة

والمحاججة وغيرهم والبطن الثالث بنو شافع وكانوا اي شافع جند النصارى
وهران وغيرهم من اخوتهم وعبيدة وذوي الالعري ارضهم من وهران حبيبز ودباسة
بني عامر كافة لداوود بن هلال بن عطاف من كرشر بن عبادة بن منيع بن يعقوب
ومن زغبة ايضا بنو مالك بن زغبة منهم سويد المذكور في الشعر وهو
ابن عامر بن مالك وعمه الحارث بن مالك ومن ولد الحارث العطاف من ولد عطاف
بن رومي ابن الحارث وارضهم غربي مليانة والديالم من ولد ديلم بن حسن بن ابراهيم
بن رومي وكانت لسويد مغارم على بلد سيرات وانبطحا وهوارة ومن بطون سويد
فليتة ومجاهر وجوثة والحساسنة بنو حسان بن شبابة وغيم وشافع غير
شافع العامري ومالك وابو رحمة وابو كامل وحمران اولاد مقدر ومخيس بن عامر
اخو سويد نزل ضواحي وهران ومن بطن سويد هبرة ينسبونهم الناس الى مجاهر
بن سويد وهم يزعمون انهم من ولد سيدنا المقداد ابن الاسود الصحابي البدري ومنهم
من يزعم انهم من تجيب قبيلة من كندة سموا باسم امهم والله اعلم ومن ضواعن
سويد صبيح بن علاج بن مالك ولهم عزة وقوة وبازاء العطاف طائفة من اولاد احمد
بطون ذوي ابنة بن هلال وكانت لهم اقطاعات جبل دراك وموطن الديالم قبلة
وانشر يسر وكانت لهم اقطاعات وزنة ومن بطون الحارث غريب ومن بطون عامر بنو
صغير ابن عامر ومن بطون يعقوب بنو اسابيع بن سليمان بن داوود ومن بطون
زغبة حميس بن عروة بن زغبة ومنهم اولاد اخليفة والحمافنة ونشابة والسحاري
وذوي زيان وقوله وطلحة وذي اخلاق هاذين وعرب المغفل اليمانية وهم قبائل
ذوي عبيد الله وذوي منصور وذوي حسان ومواطنهم غربي تلمسان الى ملوية وهم

فرع العطاف

اهل ارض انفاد وهم يزعمون انهم من ولد جعفر ابن ابي طالب وليس بصحيح لان اهل
البيت لم يكونوا اهل بادية ونجعة والصحيح والله اعلم انهم من البربر من معقل بن كعب
بن عليم خباب من بني قضاعة او من معقل بني ربيعة من مذحج وهو الانسب فاليه
ابن خلدون ومن المعقل الثعالبة الذين بمتيجة ومنهم ذوي حسان والشبانات
وبنو منصور وذوي عبيد الله مجاورون لبني عامر من المغرب وكانت لهم اتاوات على
جزولة ولمطة وبني زكاسن ومديونة وبني يسنوسن وهم بطنان الهراج
والخراج وكان منهم شيخ كبير على جميعهم عظيم الشان يقال له طلحة فلذا يقال
لاهل ارض انفاد اولاد طلحة كما في الشعر الذي مات بالواحات في الثامن ومن الهراج
والخراج الجعاونة من جعوان بن خراج والغسل من غاسول بن خراج المطارفة
والعمامنة والمهاية اولاد مهنا بن مطرف بن خراج وبنو الهراج اهل تاوريرت
والثعالبة اخوتهم ملوك متيجة واستمر ملكهم بها الى اواخر المائة الثامنة فعلتهم
فقتلهم ابو حمو وسباهم الى ان دثروا ومنهم الشيخ ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن
مخلوف بن طلحة بن نوفل بن عامر بن منصور بن محمد بن سباع بن مكي بن ثعلبة بن موسى بن
سعيد بن مفضل بن عبد البر بن قيس بن هلال بن عامر بن حسان بن محمد بن جعفر بن ابي
طالب هذا نسب الشيخ رضي الله عنه المنقول عند كثير وقد علمت ما في
ما لخالفه والله اعلم توفي رحمه الله سنة خمسة وسبعين وثمانماية عن ستة
وسبعين سنة ودفن بالجزاير فوق باب الواد وقبره بها في غاية التعظيم
والتنويه عند ملوك الجزاير رحل رضي الله عنه لطلب العلم متوجها للمشرق
اوايل القرن التاسع فدخل بجاية ولقي بها اصحاب الشيخ عبد الرحمن الوغليسي

نحو

ع الثعالبة

من سيدي ابو زيد عبد الرحمن الثعالبي

16

في مجالسهم ثم ارتحل الى تونس ولقي بها الشيخ عيسى الغبريني والابي
وابن زاغو وغيرهم واخذ عنهم ثم ارتحل لمصر ولقي بها الشيخ ولي الدين
العراقي فاخذ عنه علوما جمة معظمها علم الحديث واجازه ثم حج ولقي
بمكة بعض الافاضل ثم رجع الى تونس فوجد فيها ابا عبد الله محمد بن مرزوق
فلازمه ما اراده ثم ارتحل فاخذ عنه واجازه في التدريس في انواع الفنون قال وحضرت
على اتمام تفسيره وضعت على ابن الحاجب الفرعي ثم ورد علينا الشيخ ابن مرزوق
في ارضنا مرة اخرى بعد رجوعه وجهه اتباعا من تلمسان متوجها الى تونس
سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية للصلح بين سلطانها وسلطان تلمسان فهم
وقد ختمنا بعض نسب العرب برحلة هذا الولي الراغب واسمه تغلب كعمة
وهم ان على ما يليهم من ارض اهل زيان الى انتهاء الحادي عشر وغزاهم ابراهيم
باشا وهو اول من غزاها من الترك ونصب عليها المدافع والبونبة
والمايدة فامتنعت عليه ورجع الى مملكته ووثق وفعتهم العنابية بقلعة
من جاجوا وذي واجم اقامته وصعب عليهم الماء فكان اول من اتى دوفي
الماء لاجل اقامته شيخ حميان وقبيلته وكالحول وبلا فوق الذي اتاه الله وحميان
هاولاء من بني يزيد بن عيسى بن زغبة كانت لهم اتاوة على ارض حمزة والدهوس
وارض بني حسن من قبل الموحدين وسبب اتيان حميان لتلك الارض ان يغمراسن
بن زيان لما تولى ملك تلمسان كثر عيث المعقل وفساده المجاورون
له وهم اهل انفاد اتى بنو عامر من عرب بني يزيد وانزلهم بينهم وبين المعقل
لان زغبة كانوا قبل ذلك ما بين المسيلة في المشرق الى قبلة تلمسان في المغرب

بأرض القبلة ولما اتى بهم من تلك الاطراف فرقتهم قبيلة حميان احد قبائل بني يزيد
واستعملوا اكثرهم بين المعقل وتلمسان حجراوة رعاة وفلاحة حتى تملكها ابو حمو
الاصغر في حدود نيف وستين من الهجرة ان الثامن من اعياص ملوك بني زيان بعد
فتنة ابي عنان بهم وكاد ان يستأصلهم نقل بني عامر من ضواحي تلمسان القبيلة
وانزلهم تاسالة وانقلبت مجالاتهم الى هيدور وجبل هوارة وكان قسم حميان
احد بطون بني يزيد تلك الارض الى الجرعة وما والاها وراكتهم منهم بقي بالقوم الى
الان ثم ينتقل الى ضواحي تلمسان مع بني عامر من اول الخلال هذه احوال حميان
بني عقبة بن عبس بن زغبة واخبر في كثير من الثقات بالتواتر ان منهم المحاميد
اهل حراره ومنهم بنو اكرز وبنو موسى والم ابعة والخنشنة كل هؤلاء
شعوب بني يزيد ومن اخوانهم عكرمة بني عبس وكانت لاولاد لاحوتم
انتقلت منهم لاولاد اعلى ابائهم طارق في بيت سعد بن مالك من نسل مهدي بن يزيد
بن عبس بن زغبة وهم يزعمون انه مهدي بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه نسب اباه رياستهم عليهم عصبيتهم هكذا قال ابن خلدون
وافطن لما مر وامتدت ايدي العرب ايضا الى ارض الاسلام ولما افلح عنه ابراهيم
بالقسم المذكور وهم معه في بغية واستقلت الى ان ولي الافريقية الهماز
وطرابلس الغربية من الدين واهل دار الملك في ايام شعبان رحمه الله الدراني
ذكى ما وطالت بهم معه الحروب واتصل عليهم بدولته اعظم الحروب وادالهم حدود
السبعين من القرن الحادي عشر ثم قطع الله فسادهم واخمد نارهم وذهب من
ارض المسلمين اثارهم فصاروا دراويش فوق الحصون ولا يغيثوا فوق ساعة عن

الحسان

الحسان والعيون الى كان ما يليه ان شاء الله والى جميع ما هناك ثمت بقوة وطال
ما رمت دار السلام بالنعس النعس لعلاجه والمله الكتب وهو حضر بالشعانين قال
مجمع بن هلال . تقول وقد ابرد نعاء حليلها . نعسنا كما انعشتنا بالجمع
وفي الحديث تعس عبيد الدنيا ومن لطائف ما يحكى ان ابا جعفر المنصور
جلس ذات يوم عند جنازة للدفن وهي امراة وبنات عمه واتى ابو دلامة فوجد
الخليفة حزينا كئيبا كان على راسه الطير ناظر الى القبر فاراد ان يبسم كعادته
معه فسبقه المنصور حين قال له تعسنا ابو دلامة واشتكت اعينت
عمي في الجحود وما الاعين وما اعددت بالو ثبطا هذا المكان برير القبر فقال ارتجالا
ابنة عم امير المومنين فضحك المنصور حتى استلقى ومن اخباره انه مرض ولده فجعل له
طبيب فلما برئ قال له ما عندي شيء نعطيك ولكن ادعي على فلان اليهودي وكان
ذا مال كثير بمقدار جعلك وانا وولدي نشهد بذلك فمضى الطبيب الى قاضي الكوفة
ابن ابي ليلى وقيل عبد الله ابن ابي شبرمة وادعى عليه الطبيب بذلك المبلغ
فانكر اليهودي فقال لي بينة وخرج لاحضارهما فاحضر ابو دلامة وولده وهو قلق
الى المجلس وخاف ابو دلامة ان يطالبه القاضي بالتزكية
فانشد قبل دخوله بحيث يسمعه القاضي . ان الناس غطوني تغطيت عنهم
وان بحثوا عني ففيهم مباحث . وان نبشوا بيري نبشت بيارهم . ليعلم قوم
كيف تلك النبايث . ثم اخذ بين يدي القاضي وادى الشهادة فقال انما كلامكما
مسموع وشهادتكما مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده واطلق اليهودي وما
امكنه ان يرد شهادتهما خوفا ولسانه فجمع بين المصلحتين بحمل الغرم من ماله

ودلامة بضم الدال وهو ابن جبير ابن الجون وذكر الحافظ ابو الفرج انه كان عبدا
اسود ونوادره في اخباره كثيرة ومنها ان المهدي اعطاه جارية فاتى بها الى
زوجته ام دلامة وقال لها تقوضي بها الام اهاه كلامة ابني وعلمت انه يتيمس اهلا
عليها فلما اتى ابنها قالت له ما قال ابوه واغرته بوطيها فوطيها فوثبت
على ابيه فلما اخبر ابوه اخذه وذهب به الى المهدي واخبره فقال المهدي
للحرسي خذه للسجن فقال الولد يا امير المومنين اتسمع مني كما سمعت منه قال
فقال ان ابي هذا اضرا بعين سنة وهو يطا امي وما اسمع منه كلمة سوء
وكل تشكانيه وذان وطئت جاريته مرة واحدة فضت الى ما ترى فضحك المهدي
حتى استلقى وامر لابي دلامة باخرى وامر الولد على اخيه ولي ومعنى البيت
ان كعبة وهم ان طالت في الاسلام صولتهم وتعددت على اعاديهم وعنهم وسوء
الغضب والاخذ بالعنف كذلك وان دخولهم الى ولاية الباب بشعبان الكثير واضرا
ومنه الى الفتوحات يدفع الهم حيانا ومرات

• من بنا الكرة عليها الفنا • فضيلة يا منها فزكان في قيس •

الكر هو الرجوع على العدو قال عبد الله بن مطيع وهو اجلة التابعين لما احوم
مع ابن الزبير بمكة وكان تاخر بعض الايام لما حمل عليه بعض جيوش الحجاج
ابن يوسف وكلامه سيدنا عبد الله بن الزبير فطار يقاتل ويقول • سا خالف
الكرة بعد الفرة • والشيخ لا يدوم الا مرة • واستر قاتله معهم حتى قتل رحمه الله
ولما سال الهرقل ابا سفيان عن احوال الرسول صلى الله عليه وسلم وكان وجلة
ذا الحان قال له كيف الحرب بينكم وبينه قال سجال ينال منا وننال منه قال

كسرى

١٨

كسرى هي عادة الدنيا تبتلي ثم تكون لها العاقبة قلت وعلى هذا ان العاقبة
والكرة لا تكون الا بعد مكابدة وجهد قال الله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم
اي ثم بعد بغينا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد بقتل سنحاريب ملك الموصل
او جالوت ملك الجزيرة او بختنصر على اختلاف وبعد ترددهم وسكنه الديار رد
رددنا لكم الكرة عليهم الخ وقد قال الله تعالى والعاقبة للمتقين اي رد ربنا
الكرة لنا على اهل وهران حتى قضيناه بيننا كان نسجنه بجليد عنا كب
النسيان والم اد حصل الياس منه حتى صار لم يذكر وتنوسي حتى فتح الله بالظفر
واعاننا على الطغى وشدته اغلنا وقضينا الثار اد بيننا وقد كان عير بعد
ياس وتعطل الاسباب فتاعي مساعي بالسلامة والاياب قال امية بن ابي الصلت

امية

في سيف بن ذي يزن الحميري • لن يطلب الثار الا كابن ذي يزن • بريم البحر على الاعداء
احوالا • يمم قيصر لما حان رحلته • فلم يجد عنده بعض الذي سالا •
• ثم انتحى الى كسرى من بعد تاسعة • على الاعداء يهين النفس والمالا •
• حتى اتى ببني الاحرار يقدمهم • تخاليل فارحة في الارض اجبالا •
• لله درهم من عصبة خرجوا • ما ان ارى لهم في الناس امثالا •

الى ان قال

• تلك المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بماء فعادا بعد ابوالا •
وهذا الشعر اخو ما يتمثل في فتح اميرنا ابو الفتوحات سيدي محمد بن عثمان الباي
ثغر وهران وانا اقول فيه • فتح لمسنا وبدا النصر مقترن • بفتح وهران دار
الكفر الا لا • وتم معنا في جوده وفي شيم • وفي الشجاعة وقد امر مكيالا •

فلا بد انه فوق وان هو دونه وكل المحتاط وسوائح نسوالا

ومما يستغرب في هذا المقام ويليق في غير هذا النظام ما يحكيه المورخون فقال
سار في ايام القائم اسماعيل بن القائم بن عبيد الله المهدي الملقب المنصور ثالث ملوك
بني عبيد بالمغرب وذلك في يوم هزم ابا يزيد الخارجي صاحب الحمار ... وبين المنصور
حبيبين رجلان فسقط احدهما ... وتناولته ابلا ... وانشدته قول الشاعر سحيم
بن وائل وألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
فقال له فلان ما هو خير من هذا واصدق واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا
هي تلقف ما يافكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا
صاغرين فقلت يا مولانا انت ابن رسول وقلت ما عثر ذو العلم ومثل
هذا ان عبد الملك بجمل باب بيت المقدس وكتب اسمه عليه فسأله الحجاج ان
يجعل له بابا فاذن له فاتفق ان صاعقة نار وقعت احترق منها باب عبد الملك
وبقي باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك وكتب اليه الحجاج بلغني ان نارا
انزلت من السماء حرقت باب امير المومنين ولم تحرق باب الحجاج وما مثلنا في ذلك
الا كمثل ابني آدم اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر فسري
عنه لما قراه ومن بديع ما قلته في فتح وهران اذ امطار الدل لا ...

خليلي قد طاب الشراب المورد ... لما ان صار راميها ثغر منتصر
واحيت رجال الواقفين من عسكر ... وقد كان ماوى للوفود ومقصد
تجربه وهران مما تبتغيها ... وقد قالت اهلا بالحبيب محمد
فبعلان اعفار في عبد زجاجة ... كما فوتة في درة تتوقد

بوجد

19

يصب عليه الماء من سيل فضة ... له حلو بين نخل ونعفر
جلوسا على ذوي الحصون فجاء بها ... وهران نافوسا ولا الوثق يعبر
فواعدها بقتل شوقا الى الثرى ... اذ اقال في الخبر الموذن اشهر
فهلا ارضى ... لها بها ... ... ووفى ... وكان ... وبات رمر
اذا قطعت بالاندلس يد العدا ... يد البغيت والحمد لله يجبر
ومازال طمع المسلمين فسرده ... لعلمهم ان الدهر يبدي ويقصر
فطاهي وهران العداة صبت لنا ... وفي كل عورة لنا مرصد
كان لم تكن دارا مسرتها صوا عفا ... علينا بن مجي عتابة ...
نفثنا معا النار الجحيم بنفوسها ... فيا عجبا الى كيف يجتمع الضد
وكيف تروع الجيران بكيدهم ... وتدمر ومنها البحر يدق ويفسد
وفي قصبة كانت محط رحالها ... نش تنفث الشر ديشى وتسفه لو كمن
تبدل اكارهم عنا وجيت لمومنا ... الى ان نعى ذا كرا وفوق منبر
فانجح لوهران وسكان قبرهم ... بها طال ملكهم قد بات ...
زهتا به ... تجرا وشامنا ... ويطلبهم بها غريب ومعبر
واهل الحجاز قد سامعوا فعلها ... وكلها بالمكة يبدي علوا ويفخر
وكان يوسط الغرب ذخر مسرة ... وكم حمرة عليا بالبيم توجر
وحم العفارات نيل فيض عطايهم ... وذا الجود احسانه لدير يجر
م والآيات والكرة عند العرب واحد وقد قال ديسطاع ابن قيس الشيباني لم الكرة وعلى
منا البقرة ومنا ... وقف عبد الله بن مسعود على ابي جهل وهو مثقل بالجراح يوم بدر

وقال له عمر الدارين اليوم وقال ابن مسعود لله ولرسوله

• بتجهيز ثم للحرب من داء • تحلل النصر فيه الهدى ولبس •

التجهيز هو الكامل يحل دار بطال الجامع لما ابتني من المحاسن في الرجال والدار ار
معروف والحلل برود اليمن كما قال أبو عبيدة والحلة ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون
ثوبين والحل بفتح الحاء هو السم والحل بكسر الحاء ضد الحرام والحليل الزوج
والحليلة الزوجة قال ابن زيدون في حلقة الحسن البصري وذات حليل تحتها زمانا
حلال على الساه لعالم نطق جواب عن الحسن رضي الله عنه لما سأله سائل في
حليتها وقال الحسن لابن زيدون انه من شيء في العقيد وفوق فيه الهدى والبس هي صيغة
تعجب كقولهم بالله رجلا وبالله انسان ولله دره فارسا ولا تنشأ في هذه خواص على
هذه الصيغ الا في باب التعجب لم يعرف لماذا كان من هذه الصيغ بل الصيغتين مشهورتين
وهما ما افعل وافعل به ومرادي بهذا التجهيز المنشم للحرب امير المؤمنين المنصور بالله ابي
محمد بن عثمان بن ابي محمد حفظه بهذه القصيدة فانه والله ابقى سوق العلم وعلا سعي
وعلا شأنه وعظم امله فجمع بحزمه بين دينه ودنياه ولم يطاوع احد في هواه فسيا
سنه للخاصة اشارة وللعامة سعادة بالطاعة المستحسنة ومقاصده الحسنة ومما
يستشهد في هذا المعنى ويضاف الى صور هذا المبنى ان عبد الله بن ابي السمط لما قال
في المامون اضحى امام الهدى المامون منشغلا بالدين والناس بالدنيا مشاغيل
قال له المامون ما قلت فيما انت انما جعلتني عجوزا في محرابها وبيدها سبحتها فمن يقوم
بامر الخاصة والعامة ومن يقوم بامور الطاعة هلا كنت تقول ما قال جرير في عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنه فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن
الدين

الدين شاغله وكيف اوثنا لا يجمع الخصال المحمودة والعراية المشهودة في جل
حفيو في مكان الا وجد بن جميع ما هنالك لان ذي بديعة معجزة وبصيرة
مطرزة لا يشق له غبار ولا يجيرون في مضمار لا يخت اعه الاوكار وافتراعه
ازهار ويطلع وانوار ويبدع ازهار ضابطة الملك دراية في الامة وراية
الاسلام في اثار ايه وقال بن مكي في شجاعته ويجمع في حماسته واحق ما تمثل
به في مجد وحسنا المنصور بالله قول ابي العباس الدارمي في سيف الدولة بن
حمدان • اومى العلي ان العوالي كواسب • علاك وفي الدنيا وفي جنة الخلد •
• يمر عليك الحول سيفك في الطلى • وطرفك ما بين الشكيمة واللبد •
• ويمضي عليك الدهر فعلك للعلى • وقولك للتقوى وكفك للرفد •
• افنت الخلافة منقادة • اليه تجرر اذيالها •
• فلم تك تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها •
• ولو رامها احد غيره • لزلزلت الارض زلزالها •
• ولمولم تطعه بنات القلوب • لما قبل الله اعمالها •

• ومن قولي فيه بشرى اخرى •

• بشرى لاهل المغرب الوسط ان لهم • ركنا ونبغا اليه تسند الامر •
• لقطب دائرة الملوك قاطبة • ومجدهم اذ اما بالملوك افتخر •
• في العلم والمخشي بسواده • تحلل النصر منه ذو ومنتشر •
• كم سد خلة في سنين مجدبة • واكسب الناس بعد عسر هم يسر •
• فاذ كل عمهم جوده ومعروفه • كما عم الخلق بضيائه القمر •

• وبارز الناس ذات الغيظ كلهم • أهل القرى وأهل المدن والوبر •
• من كل فج أتوه كالذبيب به • نعم المليك نعم السيد المنتصر •
• إذا حجا أرضهم غيث وقالوا له • يا أبي عثمان أخصبنا لك بلاد مطر •
• في المجد والجود ذو العلم حيز له • يحوز ما اقتنص الزرات والظفر •
• إذا جاورته لا تعبأ بحادثة • إذا الدهر عتا ولا تشكل عن السمر •

وقوله ولبس اللبس بمعنى اللباس من باب نصر تقول لبس يلبس لبسا وبمعنى الخلط وباب ضرب تقول لبس يلبس لبسا قال الله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون قال المعري أبو العلاء في مصدر الأول وإنما هو لبس القتير ثوب له في السيف أن يخرج والحمايل •

جما

• نكب عن جانبك طرق عواقبها •
• لم يستثن إلا السيف وأبنا الدعس •

نكب أي عدل عن جانبك أي جهة طرق بمعنى طرق عواقبها أي جعلك كلا ثقلا وفوق لم يستثن إلا أحدا إلا السيف وهو استثناء منقطع والقنا بالفتح جمع قناة والدعس أي الشريك ويقال أيضا للطعن ويكنى به عن الجماع وهذا مبالغة في قوة عزمه وحزمه ومما يليق رسمه بهذا الموضوع ويتحرك في سلكه هذا المجموع أن المعتصم بن هارون الرشيد العباسي لما حاصر عمورية أحد مدن الروم وطال أمرهم وصبحهم يوم في فروم على حربهم وقال بعض وزرائه لخادمه اذهب إلى المنجمين لعل يخبر ذاك عن حربنا هذا اليوم فأتى الخادم وعند المنجمين بعد ما نظروا في كيفية ذلك وقال للوزير قالوا له أهل التنجيم أن حاربتهم هذا اليوم هزموك الروم وأبادوكم فقال الوزير ادخل إلى الخليفة فغضب وازداد عزمه وقال

مقصد

هو مقال المعتصم بن هارون الرشيد

وقال لا بد لي من الحرب اليوم ولا استثني إلا السيف وسكنت الوزير وتأهب الناس للقتال فأرادوا اختبار فرسهم فلم يقدروا والعقل أيديهم ومعاطيهم من كثرة الجليد والثلج ومناد ينادي يقول كل من يجد حجرا أو ثيابا أو لبدا فيلقه تحت قدمي الموضع بين قدم حافره فألقى تلك الصبيحة أربعة آلاف فرس ثم زحفت الجنود إلى القتال طوعا وكرها وفتح الله على المسلمين فتحا عظيما وأكثر الشعراء في ذلك ومن أجاد فيه أوس بن حبيب الطائي المشهور بأبي تمام حيث **يقول**

• السيف أصدق إنباء من الكتب • في حده الحد بين الجد واللعب •
• بيض الصفائح لا سود الصحائف • في متونهن جلاء الشك والريب •
• فحكم السيف لا تعبأ بحادثة • وسم بأشيرة تبقى على الحقب •
• فما تنال بحكم السيف في ثبت • ولا تزده صرور الكيل بالكتب •

في حده الحد بين الجد واللعب

وقال بعض من تادب

• إذا هم ألقى بين عينيه عزمه • ونكب عن ذكر العواقب جانبا •
• ولم يستشر في أمره غير نفسه • ولم يرض إلا قائم السيف صاحبا •

وكان أبو جعفر المنصور كثيرا ما ينشد هذا لو يعد قتله أبي مسلم الخراساني مؤسس الدولة العباسية قول بعض الشعراء • طوى من بالطوى كشحه عن أهل كل مشورة • وبات يناجي عزمه ثم صمما • وأقدم لما لم يجد عنه مذهبا • ومن لم يجد بدا من أمره أقدم ما أحسنهما وهذا المعنى وقد اتفق على قائليهما بعد البحث والتفتيش

فائدة للسيف أسماء كثيرة منها اسمه المشهور وهو السيف ومنها الخذم ومنها الرسوب قال علقمة بن عبدة التميمي • مظاهر سربالي حديد عليهما •

عقيلا لسيبويه محزم ورسوب • ومنه الحسام قال الراحوص يخاطب مطرا •

• وبطانها الستر لها دكماء • وزابعلوا مع فيه الحسام •

والمقتم في كماة قول امرئ القيس أيقتلني والمشرفي مضاجعي •

• ومسنونة زرق كأنياب أغوال • والجمع يقتلني عابر على زوج سلمى •

ومنه القواضب والقاضب قال أبو تمام • بيض وأيدي عوام عواصم • يصوا بالاسياف

مواض قواضب • والاباتر ومنه قول أبو تمام أيضا في تينة محمد بن حميد [illegible] استشفي

• وقد كانت أبيض القواة بأم أوغاد • كواكب وجهي [illegible] وبعد [illegible] •

وابن الصمامة وهي اسم سيف عمرو كما قال الشاعر • حاز صمصامة الزبيدي من

• ما بين جميع الناس موسى [illegible] • ويقال إن سيبويه عاد بن عوص بن سام بن

نوح عليه السلام كان أبو جعفر المنصور أمر الجند أن يغيروا زيهم

بأن يجعلوا قلنسوات طوال وعلقوا السيوف على [illegible] وكتب [illegible] آخر

[illegible] الكتاب وبحيث فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وقال الجند لما

استثقلوه [illegible] علينا هذا [illegible]

يوما على الخليفة وهو [illegible] وقال له كيف [illegible] وقال

يا أمير المؤمنين فقال ولماذا [illegible] خير [illegible]

[illegible] على [illegible] وكتاب [illegible] المنصور [illegible] بتغيير ذلك الزي

• لا يشتكي عزّ جاءٍ غير مبتهم •

• حتى يزاوله بالسيف والقرس •

لا يشتكي أي لا يتم أمر يرجى نجاحه ولا يتوصل إليه [illegible] سهلة حتى يزاوله

بالسيف

22

بالسيف والقتل والمزاولة المعالجة والمحاولة قال الشاعر

• وقال الذين هم أن يسوا نوازلها • وكل حنيف أو يجي في [illegible]

والجمع نوازل مثل [illegible] فالسيف من الطول ولم يسم قائل الشعر والفرس يقال

للذكر والأنثى ولا يقال للأنثى فرسة لكي تصحيح الذكر [illegible] والأنثى [illegible]

وفي [illegible] قبيلة وأبو [illegible] شاعر من بني حمران وفارس واحد [illegible]

بالكسر وجمعه على فوارس شاذ وفارس أيضا اسم أمة من أقدم أمم العالم وأعظم

ملوكا وتنسبهم إلى فارس من ولد إيران بن أشور بن سام بن نوح عليه السلام

وهم أهل العراق وفارس أيضا اسم سلطان المغرب أبي الحسن المريني وكنيته أبو

عنان وكان أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون وكتاب [illegible] عنده وضع له تاريخه

الكبير المشهور [illegible] منه قال [illegible]

[illegible] كثير [illegible] العلماء والشعراء

بهذا اللفظ وهو [illegible] وجدت معناه في شرح [illegible] على مقامات الحريري

ونصه يقال [illegible] ورجل [illegible] وعناية [illegible]

[illegible] بمعنى [illegible] يقال [illegible] به وفارس قال

[illegible] رضي الله عنه [illegible] الفارس [illegible]

حتى رأيت عبادة من الحصين التميمي [illegible] والفرسان [illegible]

العرب [illegible] وكان [illegible] فارس الإسلام ومنهم [illegible] بن هلال السعدي ومنهم

أبو [illegible] بن طريف الشاري [illegible] الخوارج أيام الرشيد واستولى على نصيبين والخابور

[illegible] وكان [illegible] الجيوش [illegible] وكان

فقد على
معنى [illegible]
[illegible]

كثيرا ما ينشد في تلك الحروب • جوزة اخرجني من داري • فبعث نفسي لله لا ابالي
ثم وجه اليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني فجرت بينهم حروب عظام فقتله يزيد في آخرها
ورثته اخته بمراثي المشهورة التي منها • ايا شجر الخابور مالك مورقا
كانك لم تجزع على ابن طريف • فتى لم يرض بالعز الا والتقى
ولا المال الا من قنا وسيوف • خفيف على ظهر الجواد اذا عدا
وليس على اعدائه بخفيف • فلو كان فيه الموت يقبل فدية
فديناه وساداتنا بالالوف • وكان لجماعة من شعراء العبس في الحروب ايام
مشهورة ومواقف مدونة مذكورة منها يوم [illegible] وهو الذي يقول فيه
ونحن منعنا في العروق نساءنا • بطعن في اعناقهم مشعلات عواليا
حلفت بهم والخيل تردى بنا معا • نزايلهم حتى يهزوا العواليا
يقال هزت القوم الحرب نعم وتميم كرهته والكلامه يوم افترق بينه وبين بني تميم
ويوم عراعر بينه وبين بني ثعلبة وغير ذلك وقولنا في ممدوحنا ابي الفتوحات
المنصور بالله سيدي محمد دام سلطانه وقهر اعاديه فاصره زهت به وعلت اقاليم دارهم
شرفوا عن علا جرمه وقهرت • مكفولة به لم تيثم ولم تيم
يتيمل والده وجده ابرا • كان دال تشبيه مفتاح الحرم
في الزيار البيت البطاح لطلعته • وتبشير هلال الثلاثة جاءت به العلم
عم باحسان نعيروا وحاضرها • كالغيث للهضبات بروبي وداكم
في فترة من نوافه سيرت عسسب • وجعفر بن يحيى نجلا الكرم
وابن امامة وابن سعدى تابعه • وحاتم وابو دلف مع هرم

دوودت

٢٣

تعودت كعبه بسط الجسا ولو • اراد قبضها لم تطعه جلتهم
سار ويسم زهارفي منازله • وهب كالريح في الاداض ودارهم
ضيم سريت في اعلا الافق طالعة • اضاءت الخلق من عرب ومن عجم
ملوك اقطار دارضهم كواكبها • شعاع انواره واراهم كالظلم
يبشرى بقدر النجم طالبا موعده • بالكوكب السعد يعلو ولم يرم
ة والمعالي اعتنم مثاثره • من دون اداخرها وفقوا على العرم
ولما اذ شرحنا ما على هذا الروي بين يدي شيخنا سيدي محمد بن [illegible]
الحنفية بتونس وذكرت فيها البرو كهذه وكتب كسرت واو برو وتوفيه في لفظ
انه منقوص وقال في احفظه: ان نصبه فليس هو من الاسماء المنقوصة فقلت
له رايته مرات بالياء وقال في لعل البياء انتهى [illegible] وفيه حي وجيه الذهب بشهت
من الغفلة عن هذا الامر المعلوم كانتباهي والنوم

فلاد المغاربة للجهاد وابرزها • يعني كعادة ذوي التثليث والحرس

المغاربة واحدها مغربي وهم الكنيسة والخيل من دار دعبر الى السنير او الى المارية
والمراد بهم الجيوش وداخلاه قال ابو الطيب المتنبي في مدح سيف الدولة ابن
حمدان لما فتح خرشنة احد مدن الروم • فلاد المغاربة لم يرضى استر احدها
كالموت ليس له ري ولا شبع • هذا في الجمع وقال كعب بن زهير المزني
في المبرد في مدح الانصار من اراد كريم الحياة فلا يزال في مقنب من صالحي الانصار

والدابر في داخل الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلإ والمراد به هنا طامع على
الجنان ورؤيتها ومقر منها فلذا احسن جمع الضمير للمخاطب ورجع مؤنثا لانه
في معنى الكتائب او القبائل انظر مثله في الحواجب عند قول الشعراء قالت في دبش
قال الفر... رائدهم ارسلوا اليّ احبسوا تراوحا اليه قال فيه دبسهم ومقدمهم
ارسلوا اليّ احبسوا تراوحا الى الحرب والكفاح قال الاصمعي كان في همزة الاستقبلوهم
في الحرب بوجوههم ليسرة وعم ترسه والغيم والتثليث لقوله تعالى لقد كفر الذين
قالوا ان الله ثالث ثلاثة الاية تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا المراد ان ذات الوقوف
على الدليل انظر شرح الكبرى عند قول الشيخ السنوسي وهنا نعلم وجوب
تنزهه تعالى الخ وحاشية اليوسي هنالك فانه داينا عن الخوض في هذا الاحسن
في هذا الكتاب او انظر ابن خلدون في الحديث عن الملوك الفاطمية المشارقة والجيبيين
وهم الكيتم وفيه والجرس الصوت الخفي وفي الحديث فيسمعون جرس
طير الجنة قال الاصمعي كنت في حلقة ابن الحجاج وقد قال فيسمعون جرس طير الجنة
بالشين المعجمة فقلت جرس بالسين فنظر اليّ وقال خذوها عنه فانه اعلم بهذا
منا واجرس الحلي اذا سمعت صوت جرسه قال العجاج
تسمع للحلي اذا ما وسوسا . وارتج في اجيادها واجرسا
والجرس بالفتح فقط الحين من الدهر يقال جرسنة دامور ايجر بنه والمراد هنا
صوت الناقوس وقد استعمله في كلام البلغاء واهل اللغة كثير ومن ذلك قول
ابن ... بالنسبة لما اطيبه العرو وبعث كاتبه ابا عبد الله ابن ...
زكرياء

في زكرياء الجعفي عام ستة وثلاثين وستمائة يستقص خبر للمسلمين
وانشرفت بمن يستحثه بها وقال فيها احمد القاهد وهو
ما المساجد عادة للعرابيعا . وللنداء بين اثنائها جرسا
قال الجوهري في فصل النون من باب السين الناقوس الذي
يضرب به النصارى لاوقات الصلاة قال جرير لما تذكرت بالديرين ارقني
صوت الدجاج وضرب بالنواقيس . وانقض ضرب الناقوس وحديث
عبد الله بن زيد كادوا ينقسون حتى رأى عبد الله بن زيد الاذان في
المنام وكانت ام خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلي المعروف
بالقسري امير العراقين لهشام نصرانية وكان قد بنى لها كنيسة تتعبد
فيها وفي ذلك يقول الفرزدق يهجوه . الا قبح الرحمن ظهر مطية .
اتتنا تهادى من دمشق بخالد . وكيف يؤم الناس من كانت امه .
تدين بان الله ليس بواحد . بنى بيعة فيها الصليب لامه .
ويهدم من بغض منار المساجد . وذكر الطبري ان هشاما ولى خالد
العراقين سنة خمس ومائة وعزله سنة عشرين وسببه ان امرأة
مسلمة اتته شاكية بغلام له مجوسي وطئها غصبا فقال لها كيف
وجدتي قلفته وكتب حسان النبطي الى هشام بذلك فعزله وولى مكانه
يوسف بن عمر الثقفي ابن عم الحجاج واوصى بحبسه والتضييق عليه
واستمر في الحبس حتى قتله ايام الوليد بن يزيد سنة ست وعشرين
ومائة بالحيرة على مرسخ من الكوفة وكان خالد من المشهورين بالبلاغة

والجود والخيار ... بقي

حتى أقام على أرباض وهران لما
تقضى عساكره بالعدو والخميس

الخميس

الأرباض جمع ربض وهو ما حول المدينة قال أبو الطيب المتنبي يمدح
سيف الدولة حتى أقام على أرباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان
والبيع والخميس الجيش والخميس يقال هو يجيد سير كمس الدال لانه من
باب ضرب أي يعرض شيئا بعينه وحدسته بسهم رميته وحدسته برجلي
أوطأته وحدسه صرعه

قال الشارح

يعني لما نشأ الحبابي به من القوم محرو وساوه اخر ... سار
والحدس الليل الشديد الظلمة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما غزا خيبر أصبح ذات يوم بجنوده بساحتهم فخرج اليهود والمدينة
بمكاتلهم ومساحيهم لخدمة البساتين فلما رأوهم العسكر قالوا محمد و
الخميس أي هذا محمد والجيش لأن الخميس الجيش فقال صلى الله عليه وسلم
الله أكبر خربت ... إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين أهل
فخيم أميرنا المنصور بالله على وهران بجحافله وأناخ عليها بكلاكله

قال الشارح

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الأسباب والداء واحد
ومن اللطائف الدقاق وغرائب الاتفاقات أن صاحب هذا البيت
وهو أبو نصر عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن نباتة التميمي السعدي
قال في

قال دق علي الباب رجل يوما أول النهار فخرجت له وقلت من أنت فقال
رجل من المشرق فقلت ما حاجتك فقال أنت القائل ومن لم يمت بالسيف مات
بغيره البيت فقلت نعم فقال أرويه عنك فقلت نعم فمضى وأتاني آخر
النهار رجل فقلت من فقال رجل من تاهرت بالمغرب فقلت ما حاجتك فقال
أنت القائل ومن لم يمت بالسيف البيت فقلت نعم قال أرويه عنك فقلت نعم وعجبت
كيف وصل إلى أقصى المشرق والمغرب ومات سنة خمس وأربعمائة ببغداد

جيش عرمرم كل شيء يقوله
يضيق عنه فضا ذات الثلاث والمعبس

عرمرم أي كثير ويقوله أي يثبت له في الحرب والفضا المتسع من الأرض
وذات الثلاث هو الموضع الذي قتل فيه إخوة بيهس واستبقوه هو
لصغر سنه وكانوا بعد قتلهم اقتسموا أي القاتلون لحم وحش وطلوا
لحمه وقال بعضهم ظللوا لحمكم فنطق بيهس وقال إن بذات الثلاث لحما لم
يظلل فذهبت مثلا فقال أكثرهم هذا الصبي يأتينا منه شر ولا بد
لنا من قتله فمنعهم باقيهم منه فلما ذهب لأمه سألته عن إخوته فقال
قتلوا فقالت ولم تركوك أنت فقال لو خيرك القوم لاخترت فذهبت
مثلا ثم أخذ بثأره منهم بعد ذلك ومعه خاله أبو حنش وهي قصة
معروفة وبيهس من أسماء الأسد والمعبس موضع بإزاء وهران وفتحت
أن معاوية رضي الله عنه لما صفت له الخلافة ولى عقبة بن نافع
أمر على المغرب فاختط القيروان سنة سبع وأربعين وافترق

ولى عقبة بن نافع الفهري

البرانس وصاروا الى الحصون وبقي امر من ضواحيهم الى ان ولي يزيد بن
معاوية فولى على افريقية ابا المهاجر مولى [illegible] البربر يومئذ
كسيلة بن [illegible] من اوربة اسلم اول الفتح
ثم ارتد لعهد البرابرة عند ولاية المهاجر واجتمع اليه البرانس وزحف
اليهم ابو المهاجر حتى نزل عيون تلمسان فهزم جموعهم وظفر
بكسيلة فاسلم واستبقاه ثم ولي عقبة بعد ابي المهاجر ثانية بافريقية
وزحفت اليه جموع البربر بالزاب فهزمهم ثم زحف الى السوس فقاتلهم
بعدهم ايضا وسار على تعبيته حتى دخل المغرب الاقصى واطاعته غمارة الى
ان وصل الى وليلي وجبال درن [illegible] والمصامدة اهلها
فنهضت اليه جموع زناتة والمغرب الاوسط واوجع عقبة واثخن
فيهم حتى اسلموا ودخل بلادهم ثم جاز الى صنهاجة اهل اللثام واثخن
فيهم وانتهى الى [illegible] واثخن في مسوفة وراء السوس وسبا
منهم ورجع وكسيلة اسيرا معه [illegible] انه لما فتح وفي هذه الولاية
الثانية سنة اثنين وستين اضطغن على ابي المهاجر محبة كسيلة واوثقه
واخذه معه الى ان انتهى الى البحر المحيط [illegible]
تمام وزاد الشيخ [illegible] ان عقبة اقحم فرسه
في البحر المحيط حتى وصل الماء الى لبة الحصان ثم وقف فقال اللهم انك
تعلم لولا هذا البحر لمضيت [illegible] الى جهاد اعدائك [illegible] ثم
رجع وهو في كل ذلك يستهين كسيلة ويستخف به واراد يوما سلخ
نشاتا

من تعدد ولاية عقبة ثانيا بعد ابي المهاجر [illegible]

نشاتا بين يديه فدفعها الى غلمانه واراد عقبة ان يتولاها بنفسه واشار
فقام اليها مغضبا وكلما حس بيده في الشاة مسح بلحيته والعرب يقولون
لون ما هذا يا بربري فيقول هذا جيد للشعر فقال شيخ منهم ان البربري
يتوعدكم وقد كان ابو المهاجر ينهى عقبة عن اهانته واعتقاله وقال
له كان صلى الله عليه وسلم يستالف جبابرة العرب وانت تعمد الى رجل جبار
في قومه بدار عزه قريب عهد بالشرك فتفسد قلبه [illegible] فتهاون
عقبة وقوله فلما [illegible] قافلا [illegible] الطويلة [illegible]
العساكر امواجا [illegible] من البلاد وارسل كسيلة الى قومه
فقتلوا عقبة وقومه رضي الله عنهم ولم يفلت منهم احد وكانوا
ثمانية [illegible] من الصحابة والتابعين وفيهم ابو المهاجر [illegible]
بلاء حسنا وقبورهم بارض الزاب الى الان وقد جعل على قبر عقبة مسجدا
عرف باسمه تصلى فيه الجمعة وبنيت مدينة حوله [illegible] المشهورة
[illegible] ومن الصحابة يومئذ محمد بن اوس [illegible]
[illegible] ومعهما عبد الله [illegible] وبلغ
[illegible] زهير البلوي بالقيروان فخرج هاربا [illegible] المسلمين ونزل ببرقة
وقام ينتظر المدد من الخلفاء ودخل كسيلة القيروان وامن من بها اهل
[illegible] والذراري من المسلمين وعظم ملكه على البربر [illegible] مدة خمس سنين
[illegible] معاوية بن يزيد وفتنة [illegible] ابن قيس [illegible]
مع ما اتصل من ذلك [illegible] الزبير رضي الله عنه [illegible] الخلافة

من موت عقبة [illegible]

واضحت المغرب نارا وشبت الحرب فيه فلذا قال الشيخ محمد بن ابي زيد
ارتد اهل المغرب اثنا عشر مرة ولم يرسخ الاسلام في قلوبهم الى ان قطع
طارق للاندلس وقطع معه كثير من رجالهم وفتح الله عليهم فعند ذلك
اسلموا [illegible] واستمر ملك كسيلة بافريقية الى ان صرفت الخلافة لعبد
الملك وكان زهير بن قيس [illegible] قد صار هلك عقبة فبعث اليه عبد الملك
بالمدد فزحف في الالاف من الجنود الى افريقية سنة سبع وستين
وزحف اليه كسيلة بجنود عظام فالتقوا بجيش من نواحي القيروان واشتد
القتال ثم انهزم البربر وقتل كسيلة ومنح الله العرب اكتافهم وقتلوا منهم
ما لا يحصى ثم صاروا يهزمونهم بعد ذلك المشهد من جمع الى جمع الى وادي
ملوية بجزيرة ذي البربر وحص العرب شوكتهم وقتلوا فرسانهم واستولى
العرب على وليلي وهي [illegible] ومكناسة بجانب جبل زرهون ثم
اتصلت ولاية جيوش القيروان للمغرب مرة بعد اخرى الى ان نزل عليهم ادريس
ابن عبد الله رضي الله عنه فبايعه البربر وقاموا بامره فتم له الملك ولاولاده الى
ان ظهرت دولة العبيديين ملوك المصرية واسم غالب على اوائل ملك الدولة اذا هو

• فلا هنيئا لكم [illegible] •

• بسلا هيا كسبت [illegible] والوعس •

السلاهب جمع سلهب قال الجوهري السلهب الخيل الطويل ويقال
بالصاد ايضا [illegible] وقال [illegible] السلهب [illegible]
جعلب [illegible] والوعث المكان الصعب ضد السهل والوعس

يقال

يقال الارض وعسا اي لينة سهلة والمعاسر الارض التي لم تطاوا
وعسنا امشينا ليلا ومما يستشهد به في هذا ان يزيد بن المهلب اغزاه
سليمان بن عبد الملك ارض جرجان [illegible] الرجل وجند جارية
جيدة وكتب الى زوجته يقول [illegible] البني وقد لها غنينا
واغتنمنا السلاهبة الجرد [illegible] منازل [illegible] اخرى • وبعضاء
[illegible] بينما العفر [illegible] العدو ومعاذه • بحاجة نفسي
خير قبض في الجند • فلما [illegible] كتبت اليه البيتين • الا [illegible]
العلاء وقالت • غنينا واغتنمنا الفطارحة الجرد • فلا قال الجيش
التي اتت منهم • وزاد [illegible] بعدا على بعد • فلما وقع على ما قالت
[illegible] حبلا على [illegible] وبعث اليه [illegible] الجارية عن منها
[illegible] من الخيل التي [illegible] وهو ممدوح في الخيل والجود [illegible]
[illegible] وموضع بارض تميم وقوله هنيئا له هذا دعاء [illegible]
المنصور [illegible] هذا الدعاء من اشعار العرب [illegible] كتب به
[illegible] الى اخيه [illegible] بسبب الدولة [illegible] وهو تارخ
عنه • وقال [illegible] • الا قل المنصور وقل المسيب •
• هنيئا لكم [illegible] • اذ لم يكن في [illegible] نصيب •

فكتب اليه [illegible]

• الا قل [illegible] جاء [illegible] والحر ليس يخيب •
• هنيئا لكم [illegible] • [illegible] الاماني [illegible] ينيب •

أي ملأ ساحة وهران فرطا بطلا وغلب الرجال وملوا وقد عاد ابن الطفيل العامري
داعورا حرمو سادات الجاهلية المشهورين على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له صلى الله عليه وسلم يا عامر قال على ان تجعل الامر لي من بعدك فقال صلى
الله عليه وسلم ذلك الى الله تعالى ولكن اوليك اعنة الخيل في سبيل الله
قال العامري اوليست هي بيدي اليوم لاملأنها عليك خيلا جردا ورجالا مردا
وعندله صلى الله عليه وسلم هو وابن عمه اربد بن قيس فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدريه وقال اللهم اكفني عامر ابن الطفيل فأخذته غدة فمات في بيت
من بني سلول وهو يقول في الموت قال غدة كغدة البعير وموت في بيت امرأة سلولية
ومما قلت في المنصور بالله • كيف اتركه نحو وهران ثمار زيان • بجند عن ... اي
اروع واحد يقود الجنود كل حين اليهم • وكانت له مع دعاته وقائع •

• ترى كل بطل ... وان كان في مهم • بنصر امام المنذ ... •
• وان ابعدوا يوما لما جار ... • او يمتط تخطفهم ... •
• مع في سادات السلام ... عاد له • جمان كمان كالصقور سواع •
• وجند امير المومنين محمد • وكل فتى منهم في قرنه ... •
• يورثون العليا ... وكتبة • وشو الحيوب ما قدر ابن افع •
• ملوك بني خاقان قد علا مجدهم • بلا ... للمآثر جامع •

فبالله ذاد الملك ... • ... حسنة الصنايع
ولله قطب ... • وقد جاء في قصب السبق ...
مسلم ابن عثمان كهو في عصره • او ايل عاشق ... وفي آخر تاسع

وقام فيهما بأمر الله منتصرا • كالصارم اهتز او كجود منبجس

اول آية نزلت في الجهاد قوله تعالى أذن للذين يقاتلون بأنهم
ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال ابن عباس وابن جبير نزلت
عند هجرة النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وآية ذلك وقيل هي قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وقد
جاءت في الجهاد في معنى هذه الآية ان الله فضل ... وتعالى في فيهما
المومنين ... من فضل ... من الجنس ... بليد ... الكبرى وقويا كا
كالصارم واهتز الصارم واسماء السيف ... وفي ... كلام ... و...
كلاهما ... ثم ... قتيم مجد واهتز اهتزازا ... قال الخليفة ... مثل
ومتحرك اذا ما ... تحرك واهتز اهتزازا ... والجود بفتح الجيم
وسكون الواو وبالدال المهملة المطر الغزير ومعنى منبجس ... منفجر
منطلق ... ومنه الغزوات والجنود ومن ... العطاء والجود جمع
كما قال ... محمد بن عبد الله ... • ... بالجود حتى
... • ... حسبته تلعب • ... ابن ... واخوا
... • ... ضحك • ... موجودة كما
... ان ... وفي ... مشهور كتميم او
... المنصور وكان ... ابو ... وقبل
سلطان مع الحاكم ... وكان ذا ... امرأة ... مات
... وسبب موت ... كما ... كوا ... اهل

جنده من الشيعة وخرج على خواصها وقتل الفتن في ارض قرطاجنة وبلد تبقى قونس
وبحرة عليه عسكرهم واول الفتار الى ذهب وجوه بني الاغلب وجمع اهل تونس
الى ولي الله سيدي محرز بن خلف المشهور بسبع تونس وتضرعوا اليه في دفع
وقال المؤرخون انه ما زال بلاد بني زيد تبقى تونس ولا تبقى بلاد بني زيد قال
اللهم يارب بلاد بني زيد اجعلها بلاد بني هلال وليلتئذ دار ملكه اذ ذاك القيروان
بجبل الكبار هذا الشيخ روينه بتونس مجدها للحج ببعض التواريخ وان
حصارها كان على تونس وقال ابن خلكان ان ذلك وقع في مدة مرات لبعض
فرض اللص والله اعلم وتوفي الشيخ محرز سنة ثلاثة عشر واربعمائة
وعلى ضريحه بتونس مشهد عظيم وهو نسب في رسالة الشيخ ابن ابي زيد
لانه هو الذي اراد بوضعها ومات الشيخ ابن ابي زيد سنة ست وثمانين من
القرن الرابع زمن القذيم امير وصلت رسالته الى ابن زيد بجبل ابي الحسن
ثم بعد ذلك وصلت الى القاضي اسماعيل ابن المسيب ببغداد وابن القصار
والقاضي عبد الوهاب وبعدهم فتوصلوا اوهام وعلموها وكانت تباع
ببغداد بياضه بيانه ذهبا ومما يخط من هذا المجد في جنون الجود ان
ابا الفرج الموصلي لما ضاقت به الحال عزم على قصد ابن زيد وزير من
وبحن فلم ن عزمه زوجته بعده كتب الى الشام ضياء الدين الحسيني
زفيب الملوك بقصد الموصول بعده ابيات وذات نظم نشهوا سال
البين بجب تفسا • فكانت تقول بالتغيير امسلت • ويا اذا عزمت
في المسير فلست بهادي • الله وابن عبد الله مولاي • فبكى الفتى وما المذكور

بجميع

بجميع ما قالته زوجته الى ان فرغ من الطلب ومضى بالكتب والتشغل
به ثم يحضر قال الكاتب في الجزيرة ما زلت وانا ابادر الى الغاية مشتاق
جلا كنت ارى على قطر من المستحسنة ومقاصده الحسنة ونسيت مما فيه
بكل جانب وسمعت بان اهل العلم لم يبلغوا الى غايته جلها مما صالح
ابن بويه بابن ابيها الكردي حتى خرج ايضا ابو الفرج المذكور وقدمته الى
السلطان فقلت له هذا الذي يقول في قصيدته الكافية التي مدح بها ابن زيد بها

• المدح التي لم يبق الوصف عنده • والشعر بذل عنه التي مضروبها •
قال فاعطاه السلطان وقال حتى انه يقول انه من وله صرح السلطان
بعده بعدي البيت بقوله او بها • فلم تحيله بالصدق توزعا •
• كيف استحالت همي ولم تتورع • وزعمت ان تصلى بعدا وقابل •
• هيهات ان ابقى الى ان ترجع • مكان ضرب لم نرت بجانب •
• بيوم الفجر او لثمت بابه صبح • ومات ابو الفرج سنة ثلاث وتسعمائة

ذكر ثغر ادخلوه سابقة على بني الاموي سلطان اندلس

وهو ثغر بدل وهران بدل مطاري والثغر هو الذي يكون على سبب البحر
وكيس الشيرازي بيان له يرفع الحروب والعروق يحسنان وكبار
بدال مهلة وحكى بعضهم انها هاهنا الى السيوطي وهذان الموضعان
مشتد اهوبتهم الحروب الدان واكثر حروبهم واهل ما ذكرناه نعمه الله الخطر
وبهم نعمة بذل الساحل كما حدثت بذلك اصحاب الفرنج الوفادة وبحيرة
المفادة خالية العلماء وزادها وجس ادبهم واخطبا اخونا سيدي محمد

التونسي عالم الاسكندرية وقال ان عسقلان دار خراب وان اهلها مبياطهم
اعتناء بالذي او تحتزان فيهم كثير من بشير اجرانا من محفقان الدوان حفظا
وامنارا وتحقيقا وارمزنا ومن الثغور المشهورة صورة وطرطوس والاسكندرية
ونحوهم من سواحل الشام يتوفر فيهم الخوف العدو وليس من الثغور
جزيرة جربة لان الثغر محل رباط المسلمين وجزيرة ليست محل رباط وانما
هي محل تجارة ابن عرفة اذا زال الخوف عن الثغر لقوة دار الاسلام فجاز
بعده عن العدو زال الحكم الرباط تنبيه اختلف اذا اسكن باهله
في محل الخوف هل هو رابط وهو الذي اختاره الباجي او ليس برباط وهو
قول مالك فولكن وقوله مغراوة هذه القبيلة هي احد القبائل الكبار
من برابرة المغرب وكان لهم ملوك ورؤساء وعمال من قبل دار الاسلام قال ابن
خلدون وكان لمغراوة ملك كبير في دولة الاسلام بتلمسان وفاس في موضع
اخر وكان دين البربر المجوسية وفي بعضهم اليهودية وبنو بربر
وتغلب عليهم ودام حكمهم ونقل ابن الكلبي ان جميع القبائل ملكها المغرب
ما بين طرابلس وبناء مدينة صقلية وان الروم كانت تعرفهم وخرجوا في طنانة
وفي البلد بين تونس والبحر مما يلي الشمال ثم جدد بناءها بعد خرابه لعدد
لتسعماية وبنائها من تسعماية لبناء رومة لان بناءها اول وكان قبل
بناء رومة لرومة باثنين وسبعين سنة وباسمه سميت رومة واول
وبنائها ... من ابن انشياس من نسل عيصوا بن اسحاق عليه السلام وفي
ذا عن افريقية ولم يذهب رسمها ... وسلك القرن السابع ...

المنتقى

قوله في مغراوة احد القبائل الكبار من البربر

المنتقى الجعفي ممدوح حازم صاحب المقصورة ثم ان الروم اختطوا سبيطلة
قبلة الكاف وجلولا ومرناق وغيرهم والمدن التي خربها المسلمون وقد
كان البربر لما غلبهم ملك الروم وبنوا بقرة المدن انوا ابن النصرانية
واد ... فيه الجبابرة لما نود ... ملك اكم ابلس ودار الدلس والاسكندرية
وغيرهم لان الروم كانوا غلبوا على هؤلاء اجمع وعنهم اخذوا النصرانية
فمولوا الكبر في اواء افريقية ولم يكن للروم بها اولاد ومايوجد في كتب
فتح افريقية وذكر الروم وبلاد التغلب وذكر جيش الذي قتله سيدنا
عبد الله بن الزبير رضي الله عنه افريقية وبعض البربر قد بنوا بربيين
اليهودية جبرة وبنوا اسد ابيل وهم جراوة اهل جبل اوراس ونجو
سنة وقبر لاوة ومديونة حتى محي الدين الاسلام جميع اديانهم واسم
استيلاء العرب على البربر الى ان جهز الى افريقية عبد الله بن سعد ابن
ابي سرح اخو بني عامر بن لوي زمن عثمان رضي الله عنه وقد كان اخوه
والرضاعة مولاه مصر ثم اتى العرب وافريقية سنة تسع وعشرين وقد
كان اتى معه للغزو من الحجاز اربعة الاف والصحابة واولادهم فيهم عبد
الله وعاصم ولدا عمر بن الخطاب وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب كما ذكره ابن
خلدون وغيرهم وكان جرجير ملك ما بين اطرابلس وطنجة ودار ملكه
سبيطلة فلقي المسلمين في مائة وعشرين الفا والمسلمون في عشرين
الفا فكان الهزيمة للنصارى ... قتلهم الله واموالهم وبناتهم التي
اختصت منهم ابنة ... قاتله عبد الله بن الزبير العهد المسلمين له

فيه اوراس ... بمدينة ... على

بذل المال بعد الهزيمة وفي بعض التواريخ ان جرجير قال من قتل امير هم
ابن سعد فله ابنتي فلما سمعها ابن سعد قال المسلمين من قتل جرجير فله ابنته
فلما قتله ابن الزبير سكت ولم يدع قتله فلما اجتمع السبي قال الامير من قتل
جرجير فليأخذ ابنته فلما لم يجبه احد قالت ان الزبير قتل ابي اعرفه وجعلها
عليها الموسى فجيء بها على ابن الزبير وقيل له لم تتكلم قال انما قتلته لله
لا للابنة ثم ان الامير عبد الله بن سعد قسم الغنيمة وبعث الخمس مع ابن الزبير
البشير بالفتح والخبر بقضية جرجير وحشمه فجاءت الكتب بالفتح حتى
صارت امية تعارف خادم ابن الزبير على بعير وكان اذا ركبت عقبتها
قال يا هذه ارجلي الخادم يا ابنة جرجير ثم تمشي عقبتها للجمل ما قبل مرتحله
ان عليها بالمدينة وقتلها فلما اخبرتهم بهذه الكلمة نعتت وان تكون امة اقيم بها
وسقطت على راسها من فوق البعير فماتت بين فقه هذا التحقيق ختم بها بلاد
منازع ودخل عنها ما صواه فيه جماعة ثم ان ابن صرح بعد قسم الغنائم في
العمارات في بطائح ابن قيس لغيبتهم مغراوة ببعضها ووقع بينهم حرب عظيم
ثم انهزموا وتفرق المسلمون في ذلك الهزيمة على امير هم وانا مار بن صقلاب
جد بني خزر جد وصاه الى عثمان فاسلم على يديه والتقى في المارتين فذلك
سبب اسلام مغراوة كلهم ثم العرب صالحوا المسلمين على ثلاث مائة
فقطار ذهبا على ان يرحلوا عنهم فرحلوا ولم يعلوا وصحوا الليل
واشتغلوا بفتنة الحرب وصفين وهلال دخول العرب الى كالمغرب فتل اسلام
وانا مار بن صقلاب ورد عليه صاحب بغية الرواد في اخبار بني عبد الواد
مغراوة

وان مغراوة موالي عثمان لبني امية مع انه ان صح لم يكن اولا لهم الا على في
وانا مار وحدهم ولا لسلطانه وانا مار لما رجع والمرتفية النبوية مسلما اسلم
فتجاله ومعلوم انه لم يجر عليهم سبي ثم اسلموا بعده وهذا هو المعنى
لان لم يكن له في هذه المدة السبي بقيد الكفر وهذا امر ايوقف عليه اولا فهما
وقد بسط الكلام في ذلك الفقيه احمد بابا في تأليف له مستقل جامعا ما فعل
هذا وان ابن خلدون ذكر نسبه في موضع اخر خلاف ما ارتضاه صاحب بغية
الرواد بل هو المعول عليه عنده ويدل له انه لما ذكر صنهاجة وقبيلهم
وعد قبائلهم قال والصنهاجة ولاية لعلي ابن ابي طالب كما ان لمغراوة ولاية
لعثمان بن عفان رضي الله عنهم الا انا لا نعرف سبب هذه الولاية
ولا اطلعنا عليها بلفظه ومن مغراوة بنو اخي زرين ملوك الامر الاعلى ومن
مشاهيرهم سجير الذي قتله بنو زغبة من هلال لما نزلوا هنالك واقتسموا
والمنسوب في وسط المارية الخامسة ومنهم بنو ابلعوا ومن مشاهيرهم خزرون
الذي رحل الى سجلماسة سنة ست وستين وثلاثمائة فغزى ولادها الفاكي
وقتله واستولى على بلده وبعث براسه الى قرطبة مع كتاب الفتح للسلطان
هشام المؤيد بن الحكم ابوه داود الغازي ومواليه في ذلك الاول العامرية المنصور
ابن ابي عامر وبعث ولد الفتاكي للعرض الى ملوكهم كتامة من المغرب الاوسط
ومنهم بنو خزر اصحاب المغرب الاوسط وهم الذين اختطوا مدينة وهران
كما يأتي ومن مشاهيرهم محمد بن الخير والخير بن محمد ... الزمان
المنصور حاميه ملك قرطبة كما ولي يعلى بن محمد المغرب الاوسط

نزع محمد بن الخير وطاعته الى طاعة الشيعة ووفد على المعز الى افريقية فوافى
تجهيز المعز كاتبه جوهر المعروف بالفتى الرومي الى غزو المغرب سنة ثمان
واربعين فاتى معه وكان عندهم بمكانة رفيعة وهو سبب قتل جوهر ليعلى
بن محمد اليفرني بتلمسان وخرب مدينته التي بناها بايفكان ولما اجاز جوهر
الى المغرب كان معه وحضر جميع وقائعه ولما انصرف جوهر اقره على عمله
وكانت له مع الشيعة حروب عظام قبل تقلد طاعتهم ثم بعث ابنه وبين
الشيعة ونقل طاعته بني امية وحمل جميع زناتة المغرب دا وسنا ما عدا
قاصيهم لدينهم ثم ان عمال الشيعة الى انقضاء دولتهم وامده الحكم المرواني
من قرطبة بالاموال والجنود ونهض من وهران بجيوشه الى زاب فحاربهم
بن زيري جمع الجموع اليه ثم بينهم مناصبة الى الكرة فلم يبلغ فلما اجتمعت
عليه برابرة ملكة مانيسة بعد عليهم لدينه بلكين فلقيه في الجعان بالبطحاء
فدارت بينهم حروب بعد الرجوع بعد يوم في ثم انحاز صالح مغراوة وجموعهم
ولما رايغ محمد بن الخير بالمعالجة وعلم انه احيط به مال الى ناحية وعسكره
وذبح نفسه واتبع قومه سائر يومهم وبقيت عظامهم ماثلة بطرفهم
اعصر اجمللجي ومغراوة بضعة عشر الفا اجاخذ بلكين رؤوسهم وانقلب
جيدا الى اميه لكل من بعثه زيري الى افريقية للعزيز فامتلا العزيز
سرورا وغمّ لها الحكم المستنصر الاموي بقرطبة وعلا بسبب ذا الجزيرة على سائر
عمال المغرب ولما عزم المعز على الرحيل الى مصر لما بنيت له القاهرة على يد جوهر
بن علي عامل المسيلة لتولية افريقية فقد بان الاطناب انما خريفه فلحق

بمغراوة

بمغراوة فبلغ القول بيده ومات اهلهم وفاء وبر عوضه الحكم المرواني من حبس
لهم زيري واقتتلوه فقتل الاشتر بن ابراهيم وكان المعز وولاه جميع افريقية وكان
فتح علي صنهاجة وركب زيري فرسه فاجتبذ واراسه وبعثوا به الى
الحكم المرواني الى قرطبة سنة ستين وثلاثمائة لعشرة وعنت بن وولديه
فاخذ مغراوة ثأرهم وشفى غليلهم وقعد من بني زيري بنيان فوق والريحان
بيوم جموع والريف فاضحى ما عليه لهم ثم نهض ابنه بلكين الى دار الخزن فاثاره
فكانت له مع مغراوة ومن نظم اليهم حروب صعاب يشيب لها الراس
الغراب ووافوه الحرب رحلة المعز الى مصر وقلده امر طاعته كله الى
بني فاز فضعف بها الكفر وعلا صيته ولم يخرج عن عمله سوى صقلية
فانه عليها المعز ابا الحسين الكلبي ومدينة اطرابلس فانه عليها عبد الله بن
احمد الكتامي وسماه يوسف فبدل بلكين فاتبعت عزائمه الى اقاصي
المغرب ومالك فارس وسلجماسة ومهد جميع اولياء الشيعة ونقض
على على ابن نزار المغراوي وقتله ونحو من بقي من ملوك زناتة مثل بدر بن يعلى
اليفرني وبنو عطية وغيرهم وكذا بسببه وبعثوا الصريخ الى المنصور
بن ابي عامر محجوج وقطعه الى الجزيرة الخضراء وامرهم بعساكر جمة وولى
عليهم ابن حمدون وعقد له على حرب بلكين وامده فيما تحتاج من المال
فلما جاز الى البحر وضربوا مصافهم للقتال بظاهر سبتة وبلكين بعيد ان
في تيطوان فتحيل واطل على عسكرهم فرآه شيئا وفاز الهند
امعا مغربه اجتنا وامر فكر راجعا فهدم البصرة وجاهد برغواطة

وبساهم وبعث بزادها الى القيروان واقام هنالك عونا لبني امية في المغرب
كافة وكم تنزل زناتة مفترقين منتبذين بالصحراء الى ان هلك سنة ثلاث
وسبعين ومن مغراوة بنوا حمدان ملوك البصرة ومنهم بنوا عطية ملوك
فاس ومن اشهرهم زيري ابن عطية وهو الذي اختط مدينة وجدة سنة
اربع وثمانين وثلاثمائة وزناتة خارجين من فاس اليها وياتي زيادة
كلام عليها ان شاء الله ومن بني عطية المعز ابو طاس الذي ذهب الى المنصور
بن بلكين وكانت على ابي طاس سنة تسع وتسعين ومنهم بنوا اخوه
ملوك صفرو واجدادهم يوسف ابن تاشفين ومنهم بنوا مندبل بن عبد
الرحمان هذا هو الذي اختط مدينة مازونة سنة خمس وستين
وخمسمائة وابنه مندبل هو الذي ذهب اليه ابن غانية يحيى من فاس
وذهب هو اليه من مازونة وكان مصاف القتال بينهما ابواجي وكانت
على مندبل وقبض عليه يحيى ابن غانية وذهب به الى الجزائر وصلبه
على سورها في اول السادس وتولى ملك مازونة ابنه علي وهو الذي
وفد على ابي زكرياء الحفصي ومعه امير توجين العباس بن عطية وسهلا
عليه امر تلمسان وفتح اهلها وجعل منهما يغمراسن ثم استعمله عليها وذلك
سنة تسع وثلاثين وستمائة ولما نزل شلف [illegible] الى تونس اوكلا
بن علي والعباس ان يتخذوا زي الملوك من بنوده وطبول ونجايب ونحو
ذلك وجعلا هما امنة مظاهرات ليغمراسن وشجاعة صدرهم وكذا منصور
المليكشي على صحبة يغمراسن وسلطانه ولما ولي بعده مملكة يغمراسن
ابنه

ابنه سعيد عثمان فجمع العساكر مع اخيه ابي عامر واستلحم تجين ومغراوة
وعبد الرحمن وادخلوهم وصاروا من القبائل الغارمين الى دولتهم وانقطع
الملك منهما معا والبقاء لله كما ان مغراوة واخوتهم ملوك فاس قطع
ملكهم يوسف ابن تاشفين كما ياتي وبلاد كرتا من ال عثمان قطع ملوك بني
مندبل هو الذي في الحافظ التنسي في كتاب الدرر والعقيان في ملوك بني
زيان مع اضطراب في غيره ذكر راشد بن محمد بن ثابت بن مندبل ملك مغراوة
في نحو سبع من الثمانين والله اعلم ومن مغراوة قبيلة سنجاس وقبيلة
حمزة وجعارية ومنهم دعفر في [illegible] ومن مغراوة بنوا فولة بين الزاب وجبل
راشد ولهم قصر مشهور بهم ومنهم بنوا وراجلاء وقسمط [illegible] ومنهم
قبائل بنواحي مراكش في السوس وفي نواحي طرابلس ومنهم بنوا
يرفلين بازاء ملوية ومن بطون يرفلين بنوا وطاط بالجبل المطل على
ملوية من القبلة وبنوا عبو اهل جبل كرطوط والله اعلم ومنهم بنوا
خلوف في اسفل شلف ومنهم قبيلة مشهورة تدعى اورة بازاء بني
زروال ومن اوليائهم وعلمائهم عالم وهران وصالحها سيدي محمد الهواري
كما ياتي ومنهم ولي الله سيدي [illegible] المشهور بمدح المصطفى النبي صلى الله
عليه وسلم الشهير بابن عروض بتونس ومنهم ابو عبد الله المغوفل
كان احد اعجوبات الدهر في علمه وورعه وكراماته وشهرة العلماء فضيلته
مدح في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها سبعون بيتا وليس فيها
حرف معجم [illegible] النقط بل كلها عواطل من النقط وكفى به حجة وكان
له منا

في بشر المضري الذي هو في نسل بني مخزوم وغيرهم وخرج في نسله علماء
واولياء نفعنا الله به بعض عدهم ومن مشاهير اولياء الله منهم سيدي
محمد بن يحيى المشهور صغيره البجوي تلميذ الشيخ السنوسي وله تاليف
في التوحيد وغيره وضريحه في واد جروح لكن رايت تاليفا منسوبا
للولي الصالح سيدي ابي زيد التوجاني ذكر فيه ان الشيخ محمد بن يحيى
المذكور من ذرية سلمة شارح الجزولية ووصل النسب بامير المومنين
علي بن ابي طالب وزوجته سيدتنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيدة نساء اهل الجنة رضي الله عنهم والله اعلم ومنهم الولي الصا
الولي الصالح سيدي محمد المغوفل وتوفي بالقلعة اوسط القرن الثاني عشر
وابنه سيدي ابي القاسم وله شهرة بتلمسان وغيرها ذكره محمد الاعجمي
كالشيخ الطاهر بن سيدي محمد المذكور وله باع في القرآن واحكامه وله
منظومات كثيرة على رسم القرآن العظيم اخذ القراءة وعلمها على الشيخ
ابن زفاف العبد الواحد المستوطن في بني الاخوة احد اعمال الفرس بالقلعة
انه وعليه اذ كعادة والسلام وفي خلوة سابقة الى ابي الفتوحات
فرعيا بما كانت وفي على بن الاموي الذي هو عبد الرحمان بن الحكم بن القاسم
بن عبد الرحمان الداخل بن معاوية بن هشام الخليفة بدمشق الشام والد
صاحب الجوهرة وهو اول واحد الذان جماعة بن عبد الملك بن مروان
بن امية بن الحكم ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان
عبد الرحمان ظهر بها مدة ابو صبرة واعمال مصر ثم افتتح بها مروان بن محمد اخر
ملوكهم

٣٤

ملوكهم بالمشرق سنة اثنين وثلاثين ومائة والتجا عبد الله على عم السفاح
اول ملوك بني العباس ورحل في طلبه عام المرجحين وبعض من اسبانيا رضهم
الى الاندلس فسلم الجد ودام عليهم به كعبد العزيز بن موسى بن نصير
ومغيث وغيرهم واستعادوا الى الامن وكان موصوفا بالعفو والبطش
والعلم والعدل وتوارث بنوه ملك الاندلس بعده وسلكوا الرغبة على منهاج
وله ولما اسمع مالك ومالك رحمهم الله بعدهم كثير مرحبا لهم في مجالس علمه بالمدينة
المنورة وكانت اهل الاندلس في اخذهم بمذهب مالك الاندلس وحملوا اهل
الشام عليه وكان الساكنون المتاخرون بالشام على مذهب الاوزاعي الشامي
فيه وكان ملكهم تارة يمتد الى العدوتين وتارة يقتصر على الاندلس وكان ممن
امتد له الملك بعدوة العدوة عبد الرحمان الذي اسس سنة على بدرة وهران وهو
اول من ضرب الدراهم بالمغرب قال الشيخ ابراهيم في شرحه على مختصر الشيخ
خليل في مبحث الدم وعند قول المصنف وساعة بدينار الدرهمين ما دين
اول من ضرب الدينار والدرهم ادم عليه السلام وهو اول من ضرب الدراهم
في الاسلام عبد الملك بن مروان ونقش اسمه عليها وهو اول من عمل الموازين
واول من ضرب الدراهم بالمغرب عبد الرحمان بن الحكم القاسم في اواسط القرن
الثالث وانما كانوا يتعاملون بما يحمل اليهم من دراهم المشرق واول من ضرب
الدراهم البيض عبيد الله بن زياد قاتل الحسين رضي الله عنه اه وانتقر
ملك بني امية في الاندلس من مبدإه الى سنة ثلاثين واربعمائة ثم ازاحهم بنو
حمود ... سنة ... عشر سنين مما ذكر علي والمامون ويحيى من ...

اربع والخامس الى السنة الرابعة عشر منه وهم بنوا حمود من ميمون بن احمد بن
على بن عبيد الله بن ادريس رضى الله عنهم **ثالث فرق خزر منهم فراسسه**
وملكهم وغاية العز والتمصر سنة تسعين منه او واحد وتسعين وخزر
هذا كان عاملا بالمغرب الاوسط لبنى امية ممدن مغراوة وهران وتبحرت في العمران
وعدت من امصار المغرب لما تدافع ووا احسن معاقله لا تنازع وقصدها العلماء والتجار
وارباب البضائع وكانت مقصد للعفاة والوفود والعساكر والجنود ودخلها
ابن جبير احد العلماء الكبار والادباء والفقهاء راجيا لمجاورة الغرباء الرابع موضعا منه كل
موضع بعد ما دخل الجزائر وكانت الجزائر اذ ذاك في غاية عمارة بالبناء كما ذاته وقال
الحسنة بالمغرب مدينتين تلمسان ووهران حرز وجزائر بلكين ومن علمائها ومحدثيها
ابو القاسم الوهراني اخذ عن شيوخ ابي عمر بن عبد البر النمري القرطبي ومنهم ابو عبد الله
محمد الوهراني الملقب بركن الدين كان دخل مصر في حدود السبعين والخمسمائة
وانتشر فيها بالعلم والادب وحسن ادبهم وكان فيه هزل والعلوم وكتب للجبابرة وكشف
عن الخفايا عارفها ومنهم ابو تميم الواعظ نفعنا الله بهم [illegible] فنوادر وملكهم
الى [illegible] بمدينة بغداد [illegible] فقال العجم من معه كيف ادري
لما علا عمر بن الخطاب بالدرة [illegible] عشرة [illegible] عشر ابو دنواس
ولكن كان فيلسوف عظيم في ملكها الجبروت فاس تحولت دنانير عنده [illegible]
وصار لذلة بعد الشماس [illegible] بعد ما كان شماس [illegible]
بوجه ثم [illegible] كما اسمع هذا عمر استعبالا ورمى له بالدرة وقال
اخرج [illegible]
سنة ست واربع زاهد عنه

عزرنا

علماء وهران

٣٥

عزة انه التعزاز اجتمع مع مجمس وهاذان القبيلتان من بطون البرانس
قوم لقبيلة [illegible] وكتير بعد ونهما من بطون زناتة ومواطنهما بالمغرب الاوسط
بناحية وهران وكان لهم اعتزاز وآثار في الحروب ورجالهم نيجة بن عبد الكريم
وابو دباس بن الخطاب ولبني [illegible] ومن بطونهم بنوا مسقن منازل
زهم [illegible] لوهران وتغلبوا عليها بمعونة جميع [illegible] مملكوها سبع سنين
من يد محمد بن خزر ثم بعد سبع سنين من ملكهم لها اخذها محمد من ايديهم بعد حروب
وولي عليها ابنه الخير واستمر بيده الى ان استولى ابو عبد الله الشيعي
على افريقية سنة ست وتسعين ومائتين فخرج عروبة بن يوسف الكتامي لحرب اهل
المغرب فاداخ [illegible] بن رستم من الخوارج
[illegible] بينه وبينهم حروب طوال غلبهم في اخرها وانقرض امرهم بها
ولما اراد الرحيل عنها عقد عليها لماية حميد دواس بن صولات اللهيصي سنة
ثمان وتسعين واتصلت حروبه مع لماية شيعة [illegible] وكان هذا
الحي من لماية [illegible] فبلغ خبرهم [illegible]
بينهم دواس [illegible] بعضهم انتقل الى جبل [illegible] وبعضهم لجبال [illegible]
الى غير ذلك ثم صار للواتة ومطماطة وكان من تحلبه والخوارج ينقله
الى الرافضة على واي الشيعي المذكور ثم صار الحبيبتين واهلها ابل
وارهاجهز والحق فيهم واخذ وهران والخير بن محمد بن خزر وولي عليها ابن
عون بعث الرافضة المغرب الاوسط ثم ان الناصر الاموي ولي يعلى [illegible]
المغرب الاوسط وعقد له على حرب [illegible] ووهران [illegible]

ابو عبد الله هذا رابه الرافضة وكان يحمل الخوارج الاباضية عليها اذا غلبهم [illegible]

رستم! اصح

محمد بن عون وازداجة ثم انهم صاروا مع محمد يدا واحدة وعند اخذوا الى افريقية
وطالت الحروب بينهم حتى تغلب عليهم وفرق جماعتهم سنة ثلاث واربعين وثلا
ثماية وافتتح وهران عنوة واضرمها نارا والحق ازداجة بدهاندير واكثر
مجيبسة وبقيت وهران خرابا ثم بناها يعلى وانتقل اليها باهله وولده من
ايكجان ان الخير بن محمد ثم ان وهران اتخذها بنو يفرن دار ملكهم وبنوا ابيها
ابن عمهم الى وانيفة نزع الى الشيعة وادى لهم الطاعة ووفد على المعز بافريقية
واتى مع جوهر وكان ممن قتل جوهر ليعلى وعقد لمحمد على وهران دار ملكه
الى ان اخرجه منها مجيبسة هؤلاء واخوتهم ازداجة على قلعة المذكورة دار
ملك بني صالح بسبتة وافريقية الخامس وخربوها وملكوا هذا الى ان قطع ملكهم
يوسف بن تاشفين ومن مجيبسة الشيخ عبد الوهاب تلميذ ابن غازي وهو الذي شرح
بيت ابن غازي وملكها بينهما وهو قوله صلحان عنقفان ودخلان معا عمري كلارش
عوض به ارجعا   وقد علمت مما قرأت ان مجيبسة هؤلاء من بطون البرانس اولاد
بر ومن بطون ازداجة اولاد جانا والذي رايته للشيخ ابي مهدي عيسى بن
موسى التوجيني مما ذكر ونصه من الشيخ عبد الوهاب هذا ابي عبد الله المذكور
وعلى البخاري عند قوله لعن المغرادة وبخر قال ابو مهدي عيسى ابن موسى ابن و
نسب ابوه الشيخ عبد الوهاب من نسل مجيبسة انا المغراوي ابن ... اسود الصحابي
رضي الله عنه وعلى هذا يكونون من العرب والله اعلم ومجيبسة بجيم مضمومة
قاله ابن خلدون وقوله ولم يزل محمد بن خزر متغلبا على الاعمال المغرب الاوسط
مغراوة مستبدا ليعلى الافريقي الى ان اشتغل الخير وابوه بفتنة صنهاجة

فتغلب

ابو مهدي عيسى بن موسى التوجيني

٣٦

فتغلب يعلى على وهران الى هذا انما يظهر في حق محمد بن الخير الشيعي اولا واما
من بعدهم اخر الملتزمين اليهم وافريقية بلكين بن زيري واتصل مصاف مغراوة
ود محمد بن موسى انما كان بعد سنة يعلى بسبب زعمه انما ان يعلى قام مقامه
ابنه يدر الا انه لم يملك وهران والحاصل ان في ابن خلدون هنا تخليط وتناقض
والصواب ما ذكرته لك الآن فتدبره ما نقلناه من الاخبار وجد ذلك ويدر ابن يعلى
كان من الدهاة العقلاء كانه قيس ابن زهير او وزير معوض عامر وكلامه
لما بعث له المنصور ابن ابي عامر ليلاقيه حين اتى وحشه لانه قدم دار الكبار
فذهبت مثلا حتى ازالهم عنه يوسف وعلي
كما ازالهم قبلا عن ارض فاس الضمير في ازالهم يعود على مغراوة
لا على ازداجة ومجيبسة لانه لم يبلغ انه ثم بدع لهم الى ايام يوسف بل راجع
ملكه مغراوة لما في واستقام لمحمد بن الخير ثم لاخيه الفتوح ولعقبهم الى ان قطع
دولة لمتونة وقطع ملكهم يوسف بن تاشفين جميع ملوك المغرب من الجزائر
الى البحر المحيط واخذ ملكهم وسلب منهم وكان وجملة ذلك ملك مغراوة
والمراد بعلي ابنه الغالب ذا الملك بعده ولمتونة هؤلاء احد بطون صنهاجة
ويقال لهم الملثمون ايضا واختلف في نسبهم ونسب كتامة فقيل من نسل
بر ابن قيس وقيل اولاد ... اخوة هوارة لامه وهي تصلي ولا يعرف اهلها وهذا
قول ابن حزم في جمهرته وقيل من العرب كاسحابها من كندة وقال ابن الكلبي هما
من حمير الذين اخذ اسمهم من افريقش بن صيفي الذي سميت به افريقية فلما اقبل
من حمير ابقا وهو الذي سمي البربر بهذا الاسم لانه لما لم يفهم اصواتهم قال ما

أكثر من ذكرهم لأن البربر في اللغة الأصوات غير المفهومة ومنه البربرة وقال
هانئ ابن بكار الضريسي وسابق ابن سليمان المطماطي وكهلان ابن ابي لوا
وايوب ابن زيد من نسابة البربر ان البربر فرقتان البرانس والبتر فالبتر من ولد
القيس عيلان والبرانس فبنو بر من نسل داو بن مازيغ بن كنعان بن حام قال الطبري
خرج بر بن قيس فارا من اخيه عمرو الى البربر فتزوج فيهم وانتشر علماء البربر
لعيلان بن قيس العقيلي وانسم انا والبر ابن اخوته ثمانية وهم جركي بن المناصب
وقال الكلبي ان لمعر ولدان الياس وعيلان امهما الرباب بنت حيدة بن عمرو بن معد
بن عدنان ومن ولد عيلان قيس وولد قيس بر فتزوج بر بنت عمه البها بنت دهمان
مجسرته اخوته فذهبت به امه الى البربر لانهم كانوا بالشام يومئذ اورون العرب فولدت
له مادغيس ومادغيس يلقب بالابتر وهو ابو البتر من البربر وجميع زناتة وولده
ولد عبد البر ان البربر من ولد قبط بن حام قال ابن خلدون والحق الذي لا ينبغي
التعويل على غيره انهم من ولد كنعان بن نوح وان جدهم مازيغ واخوتهم كركيس
وفلسطين وان ملكهم جالوت وجالوت ليس من البربر وانما هو من اخوانهم —
فلسطين ولا يعرف في نسبهم غير هذا وان صنهاجة وكتامة واليمن من في
حمير هم اول ما خرج البربر من الشام داود عليه السلام او حتى الله اليه
بان داود اخرج البربر من الشام فنزلوا جزاير الارض وادبر الكلب ومنازلهم من
الاسكندرية الى البحر المحيط وحاربتهم حروب مع الافرنج ثم اصطلحوا على ان السواحل
للافرنج ولهم الضواحي والجبال حتى جاء الاسلام وكان منهم من تهود ومن تنصر
ومن تمجس ومن يعبد الشمس ومن يعبد القمر ومن يعبد الاصنام واكثرهم صنهاجة

الى الان

الى الان لا يكاد قطر من اقطار المغرب يخلو من بطن من بطونهم حتى قيل انهم
ثلث البربر من ولد صنهاج بن تشيب بن بدو وقال ابن النحوي مورخ دولتهم
انهم ولد صنهاج من المثنى بن المنصور بن يحصب بن مالك بن عامر بن حمير الاصغر
بن سبا تنتهي بطونهم الى سبعين بطنا وذكر الطبري ان بلاده ملكهم منهم سنين
اشهر ومنهم بلكانة مواطنهم بين المغرب الاوسط وافريقية وهم اهل مدر ومنهم
تلكاتة بن وزريحين عقب على افريقية ايام السفاح والملك في تلكاتة فمن منهم
اطولين بلكانة ملوك ملوك افريقية ودار الاندلس ايام الطوائف ومنهم مناد
مقيم دعوة ابنا العباس واتبعه زيري ابنه في ذكره ولما ملك الشيعة افريقية
تحيزوا اليهم للولاية العباسية التي لعلي رضي الله عنه وارضه في المسيلة الى
حمزة ملك الاختط مدينة اشير ديسجم جبل تيطري وحصنها باءم المنصور العبيدي
وازدت خطتها ورحل اليها العلماء وهي الان خراب في وسط ارض بني مغراو مما
يلي المغرب واختط ابنه بلكين بلدة الجزائر في وسط القرن الرابع وكانت
قبل فيها اخصاص يسكنهم بنو مزغنة ومار في الجامع من ان الجزائر بناها ملوك
حاتر الى قصور وكذا الى اختط بلكين ابنه ايضا مليانة في خمس وخمسين من الرابع
ودادن ايضا والمدية في ذلك التاريخ ايضا وهذه المدن التي بنتها ملوك —
صنهاجة واعظم مدن المغرب الاوسط لهذا العهد مات زيري سنة ستين وثلاثمائة
واتى بلكين الذي بنى هذه المدن مات سنة ثلاث وسبعين ثم قام بالدولة ابنه
باديس ابن بلكين وفي سبب موته ثم قام بالدولة المعز بن باديس بويع بعد ثمان
سنين وفخم ملكه وعظم امره وما يشهد لنا منه ان عامر يا غاربة ادى له ما بني

حامي المال وان بعض توابيت اهل بيته من اعواد العنبر بمسامير الذهب
وان باديس اعطى بلقين المغراوي لما انقطع اليه ثلاثين حملا من المال وثمانين
تختا من الثياب وعشر سلاحا صحافا وسرح ثمانين الف فرس وكان منتسبا للذرية بعث
له المستنصر العبيدي وجرت الوقعة المشهورة بينهم بقابس الذكر وان ولما قدم ابن
عمه زاوي من الاندلس وكان ملك غرناطة واستخلف في ملكه ابن اخيه حبوس
سنة عشر واربعماية سلم عليه مرة اذ الملك بالاغى وان اذن امرائه كلها للافضل
له وهو امر غريب ثم ملك بعده ابنه تميم وهو الذي مدحه ابو علي بن رشيق
بقوله • اصح واعلى ما سمعناه في الندا • من الخبر الماثور منذ قديم •
احاديث ترويها السيول عن الحيا • عن البحر عن كف الامير تميم • توفي سنة
احدى وخمسماية وقد نيف فيما قيل على الثمانين ومدة ملكه سبع
واربعون سنة وخلف اكثر من مائة ابن وستين بنتا وفي ايامه ملك النصارى
جزيرة المهدية سنة ثمانين فبذل لهم تميم مائة الف دينار فخرجوا منها
ثم ولي ابنه يحيى واستمر ذلك فيهم الى ان انقطعت في اخرهم الحسن بن علي
بن يحيى بن تميم بن المعز في حدود النيف والستين من المائة السادسة ولما
ضعف امرهم ارتحل باهله بعد ما اكثر بلاده يوسف بن عبد المومن فجاز بنا
منسلا في طريقه وانشئت وازداد ومن قبائل العرفة اللثامية
من صنهاجة لمتونة وهم الملثمون ومساكنهم بين البحر والسودان فوقهم
من البلاد المنقطعة ولمتونة وتميم وابا البلاد من بين طامم وهم بطون ومساكنهم
ما بين البحر المحيط بالمغرب الى قبلة برقة وهم الذين يقال لهم التوارج واهل
غانة.

افريقية من صنهاجة لمتونة

مطلب التوارق

بيان الملثمين

خائفة من السودان يسمونهم ... وكان دينهم المجوسية ثم اسلموا
بعد فتح الاندلس وكانوا يتداولون من ملوكهم ... مائة الف نجيب
ويؤدي له الجزية عشرون ملكا من السودان مدتها سنة اثنين وعشرين
ومائتين ومن قبائلها سبب تسميتهم بالملثمين ومن اشهر ملوكهم يوسف
بن تاشفين واول حربهم مع مسعود بن وانودين ملك سجلماسة
فقتلوه ونهبوا عسكره واخذوا البلاد عنوة وقتلوا بها مغراوة
واسقطوا المغارم والمكوس ونشروا العدل الذي لم يكن بعده مثله لاخر
الدهر وكانوا ينتابون العلامة والمجاري اللطف فكلمة الى خيران العباسي
ويرجعون عندهم امره ونهيه وكان اعيان دولتهم اولياء وهكذا يحيى بن
عمر منهم سنة سبع واربعين وفتح اخوه ابو بكر ومعه السوس وماسة
وترودانت واغمات وهي ام بها امير المغراويين ثم استباحوا تادلا
وقتلوا بني يفرن ملوكها وقتلوا برغواطة اهل تامسنا وكانوا اشد كفرا
وفي حروبهم استشهد شيخهم عبد الله بن ياسين تلميذ وجاج سنة
خمسين واستاصلوا برغواطة واخذ عقيلتهم زينب ثم ارتحل ابو بكر الى
الصحراء واستعمل ابن عمه يوسف بن تاشفين ودعا لبني العباس ونزل
له عن زينب لما ... ارض الصحراء وجاهد ابو بكر في السودان حتى
استولى على تسعين مرحلة من بلادهم ثم ان يوسف دوخ ارض المغرب
وقطع ملك بني عطية وفاس بعد ما اقتتل منهم ثلاثة الاف وازيد وقطع
ملك بني ... وهران وقطع ملك بني وانوده وصفو وكلهم مغراوة

ثم اختط يوسف بن تاشفين مدينة مراكش سنة اربع وخمسين واربعمائة
ونزلها بالخيام وادار سورها على منبر الصلاة وقصبة صغيرة للاختزان
اموالها وكمل تمصيرها علي ولده وهو الذي جعل اهل فاس ان تكثر المساجد وكان
قبله مساجدها في جنبات الخلقة واتسع ملكه الى الجزائر وبسط العدل الخ
بسطه وغزا الاندلس واوقع بالروم في الزلاقة الوقعة المشهورة التي
زينت لها بغداد والحرمين وغيرهما من مدن الشرق وشاع خبرها الى ان سمي
فاعترف له بالنصر وبعث له الناصر العباسي خلفا لاكتبه بدفع عنه الوصف
وقطع ثوار الاندلس مثل ابن عباد وغيره ومات رحمه الله ونعجاب ابن
كان على راس المائة الخامسة وكان فتحه من الكبرة بني غواطة سبعة الاف
وثلاثمائة عند نجرة معلومة لعالم رحمه الله ثم ولي ابنه علي فكان خير
ملك ودولته نخرة للاسلام وكان فقيها اماما فاضلا وفي اربعة عشر من
ولايته قيام ابن المهدي وفي ثمان وعشرين منها كمل بناء مراكش واتى بحرق
كتاب احياء الغزالي عليه ابو القاسم بن حمدين ويقال ان ابن رشد والقاضي
عياض وافقوه ولذا قتل الموحدون القاضي عياض بالسماع من سبعة ومات
على سنة سبع وثلاثين بعد ما جهد في الله حق جهاده في دار الاندلس والـ
داعي ولده تاشفين واخذ بطاعته اهل العدوتين كلها وجرى واختلف
واول امره مع عبد المومن بن علي الى ان اتى الى وهران مع اعدائه ابن ميمون
قايد الاسطول بالبحر وحاصره الموحدون فلما علم انه لا طاقة له ودع
اصحابه وخرج ليلا على فرس عتيق واقتحامه مع اسوار طرده فتردى به
في بعض

في بعض الخنادق فوجد ميتا صبيحة تلك الليلة صبيحة عيد الفطر سنة
احدى واربعين وغلب على جزع واستأصل القتل اصحابه رحمهم الله وقد
هرب بعضهم للبحر المتغرد مات اسد الحيي وافضى الموحدون الناس في ابوابه
وكان منشورا امين لبعض احيائه ومن خرج قتل ولما بلغ الخبر الى مراكش بايعوا
ابنه ابراهيم ثم خلع وبويع عمه اسحاق ابن علي وطلب الموحدون اليها
فخرج اليهم في خاصته فقتلهم الموحدون في مجلس عبد المومن وانقرض ملك بني
تاشفين الى هنا وكمل بداية نهايته واستولى الموحدون على المغرب اجمع ثم
جاز عبد المومن الى الاندلس سنة احدى وخمسين وقتل كافة امراء لمتونة
وهرب جلهم الى ميورقة ثم في الاندلس **الفرقة الثالثة**
من صنهاجة اولاد غانية بنت عم يوسف بن تاشفين وابوهم مسوفي وبطون
صنهاجة يقال له علي بن يحيى من اكابر لمتونة ولده من غانية محمد ويحيى فولى
علي يحيى غرب الاندلس ومحمد شرقه فكبرت وبلنسية وغيرهما اما يحيى اخذ
ملكه وهلك واما محمد فاستقر في ميورقة الى ان هلك ثم خلفه ابنه عبد الله وتوارثوا
الملك بها في الاندلس الى ان انتقل علي بن محمد بن علي الى بجاية ومعه اخوته يحيى
وعبد الله والغازي وملكوها من يد ابي الربيع بن عبد المومن سنة احدى وثما
نين وخمسماية في دعاية الموحدين وكان مصاب القتال بقفصة فبلغهم
علي بن غانية وهزمهم افحش هزيمة وفتح الجزائر ومازونة ومليانة وعظم
ملكه فسرح اليه يعقوب المنصور العساكر وقتلوا عماله بالمدن المذكورة وهو
يومئذ يجاهد افريقية طبنة فمر الى اطرابلس واستنجد بقراقش الغزي ونحن

ارضوا فلم يعادعوا بني العباس لما كان

جرا قومه ولمتونة ومسوفة وفتح

يوسف وبعث ولده الى بغداد مجددا له الخليفة العهد وطلب منه دعاءا وكتب

الخليفة الى صلاح الدين يوسف امير ايوب ان يمده وكتب له صلاح الدين الى قراقش

فانطلقت ايديهما وفتح الجريد وبلاد الحمامات علي ثم اقلا ويدركرا واخوه يحيى

فانتزع البلاد افريقية الموحدين له مرة بعد اخرى واستقر هو وابو محمد

عبد الواحد بقسر وامتهل بواحد بالشديد او صحب ابو زيد طول النهار

ثم انفض جند بني غانية اخر النهار وافلت هو جريحا الى قابس ورجع ابو محمد

ظافرا وارسل الكناس بن يعقوب المنصور بالفتح لان ابا محمد عامل له على افريقية

وهو ابو الملوك الحفصيين فبعث له الناصر ملوكا الف دينار وثمان مائة كسوة

وثلاثمائة سيف وما يشبه من غير ما نعزله وسبتة وبجاية وعدة بلاد بلاده ثم ان

ابن غانية غزا تلمسان وفارق دارها وصوالية عمران بن يوسف بن عبد المومن

الى تاهرت وهو الى تلمسان ثم صبحه ابن غانية بها وهزم جنده وقتله

واستباح تاهرت وكان اخو العهد بجمع انما الى وهران واستلانت بيركا الحي بالسبي

فاعترضه ابو محمد فاستنقذ الاسارى من يدهم ونحن بطرابلس ثم عز وعلى مطاودة

الحرب وبادعة اولياءه والزواودة على الموحدين وحشد جميع قبائل الهلاليين

واجمعوا على افريقية من جهة المهدية ابو محمد وداخلها سنة ست فتزاحفوا عند جبل

نفوسة وانتشر الحرب فاختلف مصاف ومات شيخ الزواودة مسعود ابن البلط

وابن عمه حركات وشيخ بني قرة واخذ امير مغراوة وغنيم الموحدون وعسكره

ثمانية عشر الفا من الخيل ثم ان ابن غانية ذهب الى الموحدين بعد ذلك

وزحفوا

٤٠

وزحفوا اليه وكان مصاف القتال بوادي فهزمهم واستولى على قابس والزاب

والطاير اهل بسكرة ثم توجهت اليه حشود الموحدين فدخل الرمال ولحق بهم

ثم ان ابن غانية غزا المغرب فاوقع بمغراوة وبواجر لماي ثم رجع ابن غانية

الى افريقية ومعه هوارة بضعفانهم وابلى شيخهم يعرة ابن حناش بلاءه

حسنا فأثخن في الملثمين ابن غانية ثم رجع ثانية الى تونس فهلكتما وعظم ملكه

ثم هزم وجرح بشدبدر وغزا سجلماسة وسبا وغنم ثم لما ولى ابو زكرياء حرب

وجه الحرب اليه وشرده الى وارقلا واختط بها مسجده المعلوم لما نزل الصاب

اتباعه ولم يزل ابن غانية يروح في لمتونة ورعاياهم مرة بعد اخرى وياخذ بثار

بني تاشفين الى ان هلك لخمسين سنة وامارته سنة ثلاث وثلاثين وستمائة

وانقطعت ملكة ابن غانية وانقرضت لمتونة وبادت ملكهم الى دران والبقاء لله وبقي

قبايل صنهاجة بعد بطا يحيى من الاقبائل الغارمة وقال الدنشاجي في صنهاجة

اهل الكتابة • سار طلب حق دار العز ومشايخه • كانهم وطول ما التماوده

• ثم ناوا ذا اقوا حجا ما اذا دعوا • كبيت اذا انشد وافيه ذا احمر وا •

• ودعهم كان انطعن لا طعن عندهم • وضرب كان النار من حرها بردا •

وهم الذين ذال جيشهم ابن شعهم حامي الدين وقال ولاه علي بن يوسف قضاء

قرطبة وسنة تسع الى سنة اثنا عشر ما واول الساه [illegible] ثم عزله وولى

ابن حمديا ابن سنة [illegible] لتاليف التحصيل واخبار [illegible] البقية بجوهة الى وهران

بفعر النبات اخمي [illegible] جواريه معضولات الوصية الجي بن [illegible] الدهر [illegible]

وفد بغلان ام ابنه ثم خطباء [illegible] فبعث اليها ابو زكرياء وقال الهاهر ابب

قفا ططارباني ×

عمل واحق بها وقالت لو كان ابن عمنا امرا لكفلنا دار جانب الى ان كنا عوانس
قال ابن خلدون اخبرني والدي انه ادرك واحدة منهن ابلت وصباها قبل هذا
تسعين سنة وقال كانت واشهى ما النساء ذهبا وخلقا وازكاهن اخلاقا
هـ واما بلاد صنهاجة فتازروالت وغيرهم بالمغرب لهم اصالة واغرهم جاه نبا
بالمغرب اهل الجبل المطل على تادلا وبزواوة اهل الجبل المطل على ... وقد
ذكرنا كرامته والـــــــة الموحدين

موحدون اقوام بعده او علوا استحوذوا عليها في وسط السادس

وجه تسميتهم موحدون ان شيخهم المهدي ابن تومرت لما ذهب للمشرق في
اول عام والمائة السادسة لقي الغزالي واخذ عنه مذهب الاشعرية في التوحيد
واهل المغرب اذ ذاك على مذهب الحنابلة لمتونة وغيرهم فلما سمع به عبد
المومن ببجاية وهو يقرأ بتلمسان وكان ذكيا اهتمت الطلبة بلقائه فاول
من سبق اليه عبد المومن والقائه بعد امر العلوم وسماه التوحيد والف فيه
كتابا سماه بالمرشدة لم يكن مثله فاخذ اصحابه عنه مذهب الاشعرية وسموا
انفسهم موحدين تعريضا بلمتونة وغيرهم وكان عبد المومن قبله قرأ
على ابن خطيب الصلاة والشيخ عبد السلام التونسي فجمع الشيخ الامدي
رحمهم الله تعالى وكان ابا محمد حامد شيخه الامام الغزالي بيوسف لمن
ناشيه فلما وصل الاسكندرية سمع به مات فرجع ودار لما قبل توجه المهدي
للمشرق ثم لما سمع بمكانه راجعا اخذ في طريقه بطرابلس بشورة ... علي وكان
والمعودة الخدم المهدي عليه وحفظ له الخبر من بدنه في محل اربعمائة
من الطلبة

من الطلبة يدعوا الى اهل الاندلس وينتظر المهدي فقال لهما الشيخ يكون
وبلادهم على يديه فقال له على يديك ان شاء الله ثم حدثته نفسه بالخلافة وهو
في بجاية اذ ذاك يكون السلطان منه ولما رجع من المشرق واظهر امره بالمغرب عام
اربعة عشر وخمسمائة واحس به علي وقيل له هذا صاحب الدرهم المربع
الذي ينتظر ملكه بالمغرب فاراد ان يقبض عليه ففر الى اغمات ثم الى اهله فدعوه
منه وزحفوا الى علي بن تاشفين فوقع بهم وكاد ان يستاصل جندهم ثم ان بقية
العساكر لما رجعوا اليه قالوا ابن تومرت فاخبرهم انه لا يطلع الحي الصادق حتى
يسبقه الكاذب ودفن على حاله ودعوى الملك الى ان مات سنة اربعة وعشرين
وكان استخلف عبد المومن وكان من خبره ما هو مشهور وعبد المومن هذا
كومي ويقع على جبلهم وسط جبال تلمسان ... على ... وبعضهم
يقول انه من عبس احد قبائل قيس بالحجاز والظاهر ... وكان من العلماء
الاجلاء والفقهاء ... وكذا اولاده وكان العدو قد ملك اسطافس وسو
سنة واهل ابلس فنفاهم عبد المومن حتى خلصها من العدو واكثر غزوه وظافر لكل
جدوخ الكبرة وقطع منه اعمال لمتونة وفي سنة اثنين واربعين وخمسمائة ارتاخ
على سبتة فجز عنها الى القاضي عياض فاجاز البحر الى يحيى بن غانية المسوفي
حين جيئا المار في العدوة الاندلسية من صنهاجة فلقيه بالخضرا وطلب منه
والباء الى سبتة فبعث معه يحيى الصحراوي فقاتل العدو بينهم ستة اشهر
الى ان دخلوا في الطاعة واستعظم منصب القاضي عياض فعفا عنه طالبه
نقله الى دادة سلا فبقي بها قاضيا الى ان مات سنة اربع واربعين وحمل

الى مراكش فحدث فيها وفتن مشهورة وقد قيل انه دس عليه وقتله بالحمام لانهم
تهموه بانه فتى بجواز احراق الاحياء وقد كان رضي الله عنه يتفرغ للعبادة
يوم السبت اخذ الحديث بالموسى تفرغ في يوم السبت وكان اعداوه الموحدون
تشنعوا عليه بذلك ايضا في ان ابن غانية لما خرج في تغلب الموحدين هرب الى
ميورقة بشرق الاندلس عند اخيه يحيى وجاء بجيوش عبد المومن الى اشبيلية
واشتد القتال الى ان فتحت عنوة واتى القتل على عبد الله بن ابي بكر بن العربي
من غير قصد ثم خرج وفدهم الى مراكش يقدمهم القاضي ابو بكر فجاء الى عبد
المومن في ابنه وانصرف هو واصحابه بالجوايز والاكرام وهلك القاضي في طريقه
راجعا ودفن بفحص فاس سنة اثنين واربعين رحمه الله وفي سنة ست
واربعين غزا افريقية ودخل الجزاير على حين غفلة وهرب اهلها صنهاجة
وبني غنة ودخل بجاية والغرا صباحا ثم سرح ابنه عبد الله الى القلعة
التي تعرف الان بقلعة بني حماد قبلة مجانة وبها يومئذ جوشن بن
العزيز فافتتحها وحرقها وقتل جوشن وثمانية عشر الفا من جنده واول من
اختط هذه القلعة حماد بن بلكين بن زيري احد ملوك صنهاجة لما استقل
بالامارة وخرج عن طاعة ابن اخيه باديس المنصور وذلك سنة ثمان وتسعين
وثلاثمائة وقتل النبلاء اهل حمزة وضربة واكثر اهل مسيلة وكان بعض العلماء
من حال النبلاء كثير منهم وقال في بلاد مستبقى كثيرة من التجار وكان اظهر السنة
وقتل الرافضة ورضي عن الشيخين ومما يتعجب منه ان زيري بن مناد اختط
مدينة اشير بسفح جبل تيطري كما مر وابنه بلكين اختط المدية والجزاير
ومليانة

عامر مدينة اشير
واختط المدية
والجزاير ومليانة

ومليانة وابنه حماد بن بلكين ابن زيري اختط القلعة المذكورة الذي حدد بنيه
زيري خربتا ومدينة ابن ابنه خربت ومدائن بلكين الثلاثة منتجات العمران
الى في زيادة على تطاول الزمان ولا شك انه رزق السعادة في عمله ولما ذهب
المعز العبيدي الى مصر استعمل ابنه على افريقية والمغرب وامر الناس بالسمع
والطاعة له واوصاه بامور كثيرة وسماه يوسف ولما شيعه الى القيروان اي
مسافر قال له لما اوصى بان يحوم ان نسيت وصيته فلا تنس ثلاثا ان لا ترفع
الجباية عن اهل البادية ولا ترفع السيف عن البربر ولا تول احدا من
اهل بيتك فانهم يرون انهم احق بذلك منك وكان له اربعمائة حظية حتى
ان البشارة وردت عليه في يوم واحد بولادة سبعة عشر ولدا وهذا لم
اسمع مثله وكان جيد السيرة الا انه رافضي ولا شك انه ويوسف بن تاشفين
من اعظم ملوك صنهاجة وصنهاجة تكسر الصاد ولا يبعد ان يكسر
الصاد لا غير ومن فقهائهم الكبار وعلمائهم الاخيار الشهاب القرافي
صاحب الفروق والذخيرة والقواعد والمحصول والتنقيح سكن مصر مات
بها سنة اربع وثمانين وستمائة وكذا منهم صاحب الاجرومية
المشهورة بالبركة وكثرة الشروح وغير علمائها لا يسعه هذا المختصر
وبلكين بضم الباء واللام وكسر الكاف المشددة وكنت في جماعة من علماء
الاسكندرية بمجلس بعضهم من اهل الادب والعلم وواسطة عقد سلكهم من انتاج
ريح والجود وحسن اليهم العلامة البارع المحقق الجامع المانع اخونا
الشيخ محمد المسيسي اذ اقبل مكتوب عشية الخميس سادس رمضان سنة

علماء صنهاجة
القرافي
ضبط بلكين

اربع ومائتين والف من هجرته صلى الله عليه وسلم واكثر السلطان محمد كتب قبل موته لان موته
كانت في رجب تلك السنة ملخصه انه بعث لعلماء اسكندرية اربعة عشر
الف ريال واربعين ريالا اصبنيولية وقال فيه كانه صحبة خديمنا فلان الضابط
حج فيدفعها وابنوا موضعا يكون خراجه للعلماء فيها ولنا المكتوب فوجدت كتابه
في اوراق صار الصنهاجي نشره وبحثت فقلت ما تقولون فيه فسكتوا
فقلت لم اقف على فتح الصاد في مظان ذلك الكلام في كتب اللغة وكذا في غيرها وانما
الذي وقفنا عليه املا بالكسر او الضم وكان اكثرهم جاهلا بالجادة ويفتون واحضروا
الي واشتغلوا بضيافتي واحدا بعد واحد ولما قدمت على شيخنا خاتمة
المحدثين بمصر ابي الفيض مرتضى برد الله ضريحه واسكنه من الجنان فسيحه
اخبرته بذلك فزاد في سروره رحمه الله ورضي عنه وامين ولما دخلت
الاسكندرية سابع ربيع قافلا من الحج سنة خمسة عادني العلامة اخونا الفقيه
فذهبت معه حتى دخلنا فندقا كبيرا هائلا جيد الهوى عادلا في العيان
كثير البنيان والعملة وكذا الاعوان واجلسني به مع طلبة والعلماء وجماعة من
الطلبة فجعلوا انواع الاطعمة واصناف الفواكه والثمار بين يدي فسالت بعد
ذلك عن ذلك فقال لي العلامة المذكور اشترينا هذا الفندق دارا ولابد
بالدراهم الذين بعثهم السلطان وفاضلهم نتم به اصلاحه ويكون خراجه للعلماء
كما كتب لنا مولانا ولنرد عنان القلم الى اخبار الموحدين ثم بعد وقعة
القلعة فسمع اهل افريقية بجنود العرب اتتهم فحشدوا الحشود وجندوا
الجنود ورجعوا اليه فجهز لهم ابنه عبد الله المذكور وكان مصاف

الحرب

الحرب بسبيبة فاقتتلوا قتالا ابلوا فيه ثم انهزمت جموع افريقية والعرب
وهرب ابو عبد الله ... وفي سنة ٥٥٨ مات عبد المومن وبويع ابو
يعقوب وفي سنة ثلاث وستين لقب بامير المومنين وهو اول من لقب به
من ملوك هذه الدعوة وكان يوسف يلقب بالراضي ويحفظ وكذا ابنه من بعده
وخاطب العرب بامر افريقية يستنفرهم للجهاد وكان من اجابتهم ووفودهم
عليه ما هو معروف وغزا الاندلس ففتح وبذة وقلعة رباح وفحص
السيد ثم رجع الى مراكش وفي سنة سبع وسبعين نهض من مراكش غازيا
لامر افريقية وتقبض على علي بن الغزي بقفصة ومهد عليه جميع العرب
في الطاعة ثم رجع الى مراكش في سنة ثمانين غزا الاندلس ونازل شنترين
ثم ان النصارى خرجوا فوجدوا المسلمين غافلين فحملوا عليهم فاصيب بسهم
في تلك الوقعة فمات وقد بلغ بلاد حسنا في هذه السنة واسمه يوسف وكنيته
ابو يعقوب وهو اول من كتب في اوائل الرسائل الحمد لله اعلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يكتب في اوائل الرسائل البسملة وفقط واستمر الامر على ذلك الى
ان ولي السفاح اول ملوك بني العباس زاد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ودام الامر على ذلك الى ان بويع يوسف بن عبد المومن جعل مكان البسملة الحمد
لله وعليه العمل اليوم ثم بويع ابنه يعقوب المنصور الخليفة المشهور وفي ايامه
طمع اولاد غانية بافريقية علي ويحيى فتغلبوا على الجريد فخرج اليهما المنصور
من مراكش سنة اثنتين وثمانين وجمع ابن غانية جميع الاعراب وقراقش الغزي صاحب
طرابلس فالتقاهم الحفص بن يوسف بن عبد المومن بغمرة واثخن فيهم ابن غانية

فخرج اليه المنصور من تونس والتقيا بالحامة فانفضت جموع ابن غانية وذويه وخ
المنصور السواحل والجريد وتبرأ من حي ابن غانية وذويه والى الغز وقراقش وقتل
جل الملثمين ورجع الى مراكش سنة اربع وثمانين ثم ان ابن غانية تغلب على بسكرة
وحاصر قسنطينة وبجاية فنهض اليه المنصور من مراكش فلما وصل مكناسة بلغه
كلب العدو بالاندلس واهمه امرها فاجاز البحر واراح بقرطبة اياما وكملت جنوده ثم زحف
للعدو والتقى بساحة بطليوش فكانت الهزيمة المشهورة على ابن اذفونش وابر الى نط
اعينهم انه قتل من الكفرة ثلاثين الفا وقيل مائة وخمسين الفا وغنمهم لا يحصرها عد
وجرى بهم المسلمون وذلك سنة واحد وتسعين ثم غزا طليطلة فحاصرها وافسد بساتينها واكتسح
مسارحها وفعل سنة ثلاث وتسعين الى اشبيلية فجلس لتقاضي احوال وليس حفيد ابي
رشد المشهور ثم الحافظ كان يلعب عنه وانتقل الى مراكش وبها توفي ثم اجاز الى حضرته
سنة اربع وتسعين ومات سنة خمس بعدها ثم ولي ابنه الناصر واسمه محمد وهو الذي
غزا غزوة العقاب التي حصرت فيها شوكة المسلمين بالاندلس وفي سنة تسع وتسعين
تغلب ابن غانية على المهدية واخذها من يد صاحبه قراقش وفتح تونس عنوة
وقبض على السيد ابي زيد وبسط الغارة على اهل تونس حتى هلك اكثرهم ودخل في طاعته
عند جميع اهل افريقية ودعى العاصمي فيها وخطب للعباسيين ثم مضى ونهض الى جبال طرابلس
واغرمهم الف الف دينار فنهض اليه الناصر من مراكش سنة واحد وستمائة في اربع
وبعث الاسطول في البحر فلما سمع ابن غانية زحف الى المهدية ثم تراجع الناصر
فكانت على ابن غانية وغنم عسكره ثمانية عشر الفا من احمال المال والمتاع وطالة
ونجا باهله وولده ورجع الى اهله وكانت غزوة العقاب المشومة على المسلمين عامة
واحد

واهل الاندلس خاصة سنة تسع وستمائة ولما نزل سلا اولا فتاوز بن ابي غفاد سلا الناصر
له بجر العزيمة ثم ولي ابنه المنتصر وفي سنة ثلاث عشرة وفي ايامه ظهر ابو عبد الحق المريني
ومنه دخل الغز وده ولنهم في ملوكهم السعيد غزا يغمراسن فقتله في جبل بني وزنيرو
واستولى على عسكره ومن جملته المصحف العثماني الذي كان في دار صنع دخنته
ثم اخذه عبد الحق ملك الداخل حتى اولنه ابن الملولة وجسته في خزانتهم فبلغت تلمسان
ثمانية عشر درهما بعد ما نزع حليته الذي وجره منهم بها الى يغمراسن واخذه
وبقي عندهم الى وقعة ابي الحسن بتلمسان فلم يظهر بعدها وداوم الملك على عقبه
الى ان اخذه يعقوب بن عبد الحق وبعد اخيهم ابي دبوس سنة ثمانية وستين وستمائة
وابتداء لهدي شيخهم هو اول من زاد في الصلاة الصبح ولله الحمد وهو اول من امر
بقراءة الحزب صباحا وعشية او داود الجماعة الى الان وهو اول من ادخل اعتقاد الاشعرية
للمغرب تماما ولما دخل ابو حامد عبد الرحيم بن الغنيم المشهور بعقد مجلس وعلم
وحكى الشيخ انه والهدي علماء بغداد انهم لم يروا مثله وجرى له يوما بالمدرسة
النظامية كلام مع علماء الحنابلة في اعتقاده كانه تعصب للاشاعرة وانتهى الامر
الى القتال بالجمات والطلبة والمهدي خلق عظيم وانتقى اولاد نظام الملك وتبكتنوا
الفتنة ولا قوة الا بالله وفي الموحدين بغلبوا وفنوا وتسلط الاساة وفرس
ثم انهم قد ملكوا وهران سنة احدى واربعين وما جرى الذي له حكمه ——

ثم دولة آل زيان سلاطين ملكهم فرخلت وامتد لهم الى دلس

كانت تلمسان في ابتداء امرها قاعدة ملك بني يفرن اختطوها قبل الاسلام وفيها
عقبة ابن نافع المهدي اول الفتح الاسلامي وبلاده ولي الفتح على بن معاوية ابن ابي

سليمان رضي الله عنه في وسط المائة الاولى ودفنت اوراء الخلفا يتعارفون عليها
الى ان غزاها مولانا ادريس الاكبر وملكها بمعونة مطغرة وهم المعروفون الان بالمراغ
ثم ابتداء ادريس الاصغر الى ان قدم سيدنا محمد بن سليمان بن عبد الله الكامل ابن اخي ادريس
الاكبر فملكها ووهم الشيخ في قوله ان الذي خطها وملكها اهل تلمسان عليهم هو سليمان
(لعله اخت) شهيد رضي الله عنه لان سليمان الشهم بوقعة فخ التي قتل فيها الشهداء اخو جعفر ابن يحيى
ابن مكي بلاد الرشيد وقبورهم منها مورية بين الشعبين ومسجد المشرفة مع ضريح ابن الحكم
رضي الله عنهم واولاد سيدي محمد هذا بنوا العيش ملوك الراشقون وبنوا ابي ابراهيم
ملوك الشلف والى ابي ابراهيم هذا ينتسب السوق التي هو تحت بالعي وحي حيث نكتبا واد
سلي في شلف ومنهم حمزة واخوه على ملوك البرابر ذات الدين جي جبل زواوة وحمزة سميت
تلك الارض الى الان واشتد ملكهم بها الى ان ازالهم ملوك لمتونة وفي بغية والشيعة واخذها
منهم بنو اخي التلمساني عروبة الكفار مع ومصادلة المكتابي وغيرهم وعمال القائمين عبيد الله
المهدي ولما انتقل المعز الى مصر غدا اهلها يكيدون ملكها المغرب بها واو امصار المغرب واول من
استخلص منهم عمال المعز يعلى زناتي بن يوسف ملك محمد بن عبد الواحد الذي كان بنوا ابو عامر
يستولون عليها في بعض الاحيان ثم ملكها ابو يوسف بن تاشفين وبنوه ثم الموحدون
(تلمسان الجديدة) ويقال ان الجامع الاعظم بتلمسان القديمة بناه مولانا ادريس الاكبر وعمرانه المنبر وتلمسان
الجديدة بناها يوسف بن تاشفين وبالقديمة شرح الشيخ الداودي بن نصر اول من شرح
(وهو اول من شرح البخاري) البخاري توفي في اخر القرن الرابع ولما ضعف ملك الموحدين ونعقه العين وكما هو
شان الدول سنة الله التي قد خلت من قبلها استولى يغمراسن بن زيان على تلمسان سنة
خمس وثلاثين وستمائة وكان يبذرمة والنصف منه مع اخر ملوك الموحدين بمراكش وتونس
ومن لنا

ومن لنا قبله بالسعي ولما مات خلفه ابنه عثمان وحاصرها يوسف بن يعقوب
بن عبد الحق المريني سبع سنين ومن ملوكهم السلطان ابو حمو الذي وفد عليه بتلمسان
شيخ العلما وعالم الشرفا ابو عبد الله الشريف وكان معظما للعلم ولما وفد
عليه الفقيهان الاماما ابو زيد وابو موسى ابنا الامام بنى لهما مدرسة معروفة بهما الى الان ومن
ملوكهم السلطان ابو ثابت واحمد العاقل الذي جدد الملك وهران لما وقع
بينهم خلاف ونزاع وفوضى واستولى الى ان احمد هذا قبل وفيه زاوية على البحر
وكان ملك ال... ابو عبد الله الحفصي سنة خمس وستين وسبعمائة والذي
بنا منار الجامع الاعظم بالجزائر هو ابو تاشفين احد سلاطين ملوك بني زيان
واستمر ملكهم بتلمسان فيما بين يغمراسن الى سنة ست وخمسين وتسعمائة وجملة
ملك الجميع وتغلب عليهم اثناء بنو مرين منهم ابو الحسن وابنه ابو عنان كما يأتي اعلم
ان مدة ملك لمتونة اهل اللثام ست وتسعون سنة لانهم خرجوا ... طالع
جزيرة النيل للتمهيد الاقطار سنة خمس واربعين واربعمائة واول ملوكهم ابراهيم
يحيى الى ان قتل تاشفين جوده بواسعه ثم اخذهم في سنة احدى
(مدة ملك الموحدين) واربعين وخمسمائة ومدة ملك الموحدين عبد المومن وبنيه من استيلائهم على وهران
وتلمسان ومراكش الى اخرهم ابو دبوس مائة وثمانين وعشرين سنة كان
ابتداء ملكهم عام احد واربعين من السادس الى عام ثمانية وستين من السابع وايام
شيخهم ... هذا احد عشر سنة وعبد المومن سنة عشر سنة ومدة ملك ال
(مدة ملك بني زيان) زيان بتلمسان ثلاثمائة سنة غير تسعة سنين وقيل غير خمس سنين وكان ولاة
علا ما فيها من الخير وعلى ما بيناه لكل ميدان غاية ولكل بداية نهاية فالانشاء

كان لم يذكر من المجود الى الصفار . انيس ولم يسم بركة سامي .

محمد الهواري دراسنان كذاب شاس

في وقتهم سيدي الرباني عالمهما

تلمسان بعد فتح ابي الحسن جماو ابنه ابي عثمان

الضيم بوجود ابي زيان لملك تلمسان ابن الشيخ فالمطلق من غير منازع

صفت لابي ثابت وبنيه واعيانهم ملكهم ولهم بوهران الشيخ المطلق من غير منازع

بعدهم مع عبد الله بن سعيد فلما بلغ ابي عثمان منها لما ابا عثمان لما هلك في اخر سنة

ثمان وخمسين وسبعمائة وصفت لابي سالم الخلافة فلما رحل من فاس متوجها

للمغرب الاوسط فلما نزل تلمسان نزل السلطان ابو العباس على جبل بني ورنيد

زيان على ما بايديهم وبالجزائر وهو اول من تعلم بيده وهذه دار عمال الشيخ فبنو وفوله

الرباني ابي المنسوب للرب تعالى كما قال مثله ولبي الربون الحرفي في قوله كما سي

يزيد دراسة الربانيون وهي نسبة للرب من حيث هو عالم بما علمه عامل بطاعته

معلم للناس ما امر به وزيدت فيه النون مبالغة وقال هو منسوب الى الربان

وهو معلم الناس والنون فيه زائدة كما هي في غضبان وعطشان في البخاري الرباني

الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره قال في القاموس والربوبان رئيس السفينة

وفي وعلى الجهال العالم العلم والعقيدة ويحسن الدين وفي الدوفية هذا في اصطلاح

العلماء كلا اللغة وكان درا ما وما ليقول ابن وهب عالم وابن القاسم وفيه زفلة

ابن خلكان وفي محمد الهواري نسبة لهوارة اولاد هوار هوابي مازيغ ابن

بر ذي وفدو لنا نسبه من ذه الدلو والشيء هوارة بجبال المراد والبسر ومنهم اهل مسراتة

التي جماعة في الشيخ زروق ومنهم اهل قلعة البستان التي هي لسان فيها محلها

الاقوال بنو اختانش اهل تنكرامت ومنهم قبائل ازام العيوان وهم الذين زحفوا

مع اميرهم

46

مع اميرهم مع عكاشة ابي ابوب الى حنظلة بن صفوان الكلبي عامل هشام بن عبد الملك

على افريقية واوقع جمعهم بتورزالجريد كثير ومن مشاهيرهم بالمغرب الاوسط اهل

مسراتة بازاء قلعة بني راشد وكان لهم عز ثم جماعة وفيهم بها مشهورة بوميزلين

يومندجامن ولد محمد بن اسحاق والخبر اختلطها محمد منهم وهوارهذا اخوانه من

امه الذي من نسله الشيخ والتاني الملطي المنفرد وهذا وقال الشيخ ابن صعران

الشيخ سيدي محمد الهواري من مغراوة وقال في مدحه شيخ الشيوخ المشهود له

بالثبت والرسوخ سيدي محمد بن عمر بن عثمان بن عبد الله بن عيسى بن عكاشة بن

سيدي الناس الغياري المغراوي المعروف بالهواري ومغراوة من الكلام عليهم والله اعلم

توفي صبيحة يوم السبت ثاني شهر ربيع الثاني من سنة ثلاث واربعين وثمانمائة

وابن شاس هذا هو الشيخ ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس الجذامي السعدي الفقيه

المالكي كان والطالع فيها في مذهبه وانتفع به خلق كثير وصنف في مذهب مالك

كتابا نفيسا ابدع فيه وسماه الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة وضعه على

ترتيب وجيز الغزالي وفيه دلالة على غزارة علمه ولطائفة المالكية جمع عاكفة

عليه لحسنه وكثرة فوائده وكان يدرس بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع عارفا بتغير

ذمياط غازيا فالمتوفي الاخرة العرو سنة عشر وستمائة وكذا نقل دراسنان كذا

للعالم الكبير فلذا احببت قال ابن السبكي دراسنان والكلي فالمراد به ابو اسحاق دراسعراني

لانه كان اصوليا دالا وفيه حاز رياسة العلم بالعراق وخراسان وذاهبا الى تلمسان

اليه وفي والنفيس بي ولكن الجماعة كما ان العلامة الكلي والمراد به الشيخ ابن وهب

بدا نظام المدارس المدرسة سالة ان بنوا لها فلم يقبل فولدها للمذاهب الاربعة مدرسة

ثم اجاز الى ذلك ابو محمد رحمه الله فيما اخبرنا ان مات سنة ست وسبعين وثمانمائة ولما اسمع به

نظام الملك قال من الواجب ان تغلق المدرسة لاجله وتوفي بمراكش سنة ثمان عشرة

وثمانمائة ولما قيل للقدوري ان ناسا قالوا انه اعلم من ابي اسحاق انشد

• نزلوا بمكة في قبائل نوفل • ونزلت بالبيداء ابعد منزل •

• حذرا عليه من مقالة كاشح • ذرب اللسان يقول ما لم يفعل •

ولما كان الشيخ محمد الهواري انتهت اليه رئاسة العلم بثغر وهران وشبهته في رئاسته

فيه بابن عرفة الذي انتهت اليه الرئاسة بتونس في مذهب مالك وكان ابن عرفة يقول

للطلبة عليكم بفقه ابن الحاجب فانه لا يشوبه شيء من مذهب الشافعية واما ابن

الحاجب وابن شاس فقد ذهلا كثيرا ووجيز الغزالي في فقه الشافعية **فائدة**

وقع السؤال بمجلس الشيخ تاشفين احد ملوك تلمسان الذين في بصرة الكلام عليهم

عن ابن القاسم هل هو مقلد او مجتهد وقال الفقيه ابو زيد الامام مقلد الشيخ باصول

مالك وقال سيدي عمر ان المشذالي انه مطلق في اجتهاده واحتج بمخالفته في بعض المسائل

ما استظهر ابو زيد بن شيخ وابن التلمساني بما فيه من اجتهاده المخصوص لابن القاسم

بالنظر الى مذهب مالك ونحوه للشافعي وقال المشذالي هذا مثال والمثال لا يلزم

تحققه وكان سبب اخذ النصارى لوهران دعاء الشيخ الهواري فيه لانهم افسدوا ولد

وحصل لهذه الدعوة سببه على ما حكى التلمساني والذي حكم تلميذ الشيخ ابي ابراهيم

بتفصيل ذلك بين مع ما نظم الى ذلك ان الشيخ ابو العباس سيدي احمد بن يوسف

احد الاولياء الكبار وكذلك ذكر في اخبار الهواري وكذا انواع مودي اصلا وعند الله

به دامت ذهب مثوى الى وهران وعظمه اهلها الشيخ زعيطب وكتب قلائدها اللامية

اذ بلغه

ادّ بلغه ان رجلا ابلغ هواري يخشى منه الملك فكتب مراسيم للاقاليم ان لا يغشاه اولا فتلقاه

فلما اتى الشيخ اهله بامر الملك بعث العامل للامير صولة احمد بن غانم الى الشيخ

واطلع الشيخ على ذلك الهواري فقال مالي ولهذه وقال تشوشونا تشوش الله من البر

والبحر فلم يكن الا قليل حتى شوش الله بني زيان من البحر بالاكرة فاخذوا وهران

وما اليه بدار ال .. فاخذوا تلمسان فحال الشيخ قاصد ابني غروا واعتذر محارب

رتبون من سويد فقبض ثلاثة احجار من الحمل وحكمهم في بدرة وطارو الى مراده فقال لهم

ان زعمتم انا لا يفتح الله مثل هذا وكانت الاحجار حجرا توهم انها من عنبر وزكي الصباغ

ان له بشارة حسينية اسمها علي بيته وكرامته لا تحصى توفي رحمه الله لسنة احد

وثلاثين وثمانمائة وقبره بجبانة من اعظم المزارات

خلف من بعد موته تلميذه ابراهيم التازي الصنهاجي فوس

كان رضي الله عنه الجامع بين العلم والعمل والورع والزهد والفضل ومن اكابر

القراء والمحدثين وجهابذة العلماء المستبصرين وقفنا له على تصانيف صحيحة

وقطائد مليحة وخطب بديعة ومنح صنيعة على رقاب الاولياء واخبار ربهم وبالاولى

ادعى واشعارهم وبرادهم وادبا ونوادرهم اخذ عن عدة اشياخ ومن اشهرهم

الشيخ محمد الهواري المذكور كان في غاية الزهد فيه يذهب وعلى قدر فيه بحر

واني رايت في تاليف منسوب له انه بعث الى اهله بالمغرب من وهران مكتوبا فيه

وقد ظهر فضل الشيخ على والله الحمد اني ادرس في مختصر الشيخ خليل الا احتاج للنظر

شرح ولما مات شيخه رضي الله عنه قام مقامه وتقلد حسامه ونصب رايته

العلوم وشيد بنيانها ورفع قواعدها ودعم اركانها فابتهج به المحل والاوان وحاز

بالسند وبعض بلخ وهراة وهو المطاع ولبس في سلطانه وبديع تدبيره لما به يدل
على عظيم ملكه وسياسته ودهائه وما له به من الآثار الجسام التي لا تقدر على بعضها
الملوك العظام ويحكى انه كان يستخرج من الدراهم الكثيرة من الانهار ويجعلها في اصلاح
هذا الماء وتدبيره وانه يوجد الان ومنافعه بينة وفي ميزانه وان من ما انه اخرج
للناس من الحمة المنتفعة من الانواع ومن الالوان وتسبح كل من كان ببلخ وهراة وكان ذلك
اليوم مشهودا وايام من الاعياد والمواسم معدودة وقيل انه من ابن اخرجت هذا الطعام
وما صرفت على الماء والسنة والملوك ولا من اعيان من الاغنياء وقال رضي الله عنه
مسارعة الزمان ومسارعة من الاخوان وكان زوجها الله به يشير بذلك الى الملحد بن ليلى
الجانب للمتقين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي قائمين
بالحق ظاهرين عليه لا يضرهم من خالفهم الى يوم القيامة وفي الجامع الصغير للسيوطي
ان لله تعالى عند كل بدعة كيد بها الاسلام واهله وليا صالحا يذب عنه ويتكلم
بعلاماته فاغتنموا حضور تلك المجالس بالذب عن الضعفاء وتوكلوا على الله وكفى
بالله وكيلا ولله در العارف بالله سيدنا عبد الله بن المبارك حيث يقول

• قد يفتح المرء حانوتا لمتجره • وقد فتحت لك الحانوت بالدين •

والمبارك ابوه وهو الذي كان يعمل مولاه سنين ولم يعرف في البستان الرمان الحامض من
الحلو خلافا للشيخ ابي بكر الطرطوشي في كتاب سراج الملوك ان هذه القصة لصاحب
ابراهيم ابن ادهم رضي الله عن الجميع والرابع اصبحت ابي ما نسي الذكي مشتهر وقوله
الى قومس اقليم من اقاليم العجم حده من جهة خراسان بسطام ومن العراق
سمنان وقاعدته الدامغان وهذا الاقليم هو المعني بقول ابن تميم في مدح عبد الله بن طاهر

الحزابه

• يقول في طاهر فتى قومس سهى وقد اخترت • منار الدين وخطه المهدي العقود •
ولا شك ان ذكر هذا الولي انتشر الى ذلك الموضع او اكثر وقد حدثني من اثق به انه
وجد مكتوبا بالمشرق فقط البيعة مشتملا على فضائل تتعلق بكل من الفنون جبالا من التاليف
الشيخ المذكور ومع ذلك ان بلده عراق ونسب الشيخ رضي الله عنه ولواتة
اولاد لوى من صاهر بني زجيك وقال الصولي ان هوارة ولواتة اولاد جميع بن سبا
وكلام عبد البر انهم بنو ولد قبط اخوة اهل مصر والجمع ما هي من الاقوال واول استقرارهم
بالمغرب جهات اطرابلس ثم امتدوا الى السوس الاقصى ومنهم قبيلة بلد اقلابي —
خلدون في سبب تسميته جبلا من ابي بن هوارة انهم لما اتوا الى المغرب قالوا قد تهورنا
وهو بخلاف ما هي لنا انهم اولاد هوارة الخ واعلم ان اسم لو في البربر اسم لو الكبير
ولو الصغير والمحدث عنهم اولاد الصغير وعند اكثر المؤرخين ان لو الصغير ونسل
الكبير والبربر اذا ارادوا الجمع زادوا الالف والتاء فصار لواتة فلما عربته العرب
حملوه على الافراد والحقوا به هاء الجمع وهم بنواحي برقة وبجبل اوراس كثيرون
قبائلهم قبيلتهم العبا وهم جبنو ابادس وسبب انتشارهم بالمغرب ان ابا الخطاب راس
الخوارج الاباضية لما افتتح اطرابلس وهرب منه عامر بن عثمان القرشي عامل
جعفر المنصور ببغداد محمد بن الاشعث والي افريقية وعقد له على حرب الاباضية
فلما سمع به ابو الخطاب زحف اليه بجنوده فكان المصاف بسرت وكانت على ابي
الخوارج وانفضت جموعهم فلما راى عبد الرحمن بن رستم بن هشام وولد
رستم صاحب حرب القادسية مع سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ذلك
فر الى المغرب واجتمع معه لماية ولواتة وبعض نفزاوة فملكوه عليهم واختط

قبلهم في نحو ميئا سنة ثمان

مدينة تاهرت بوضع جبل كزول على رأس تلول مندراس

وأربعين ومائة واجتمعت الصفرية بتلمسان في تازة وملكوا عليهم عيسى ابن يزيد

الأسود واختطت مدينة سجلماسة سنة أربعين ومائة وانقطع خطة كل من

عن السجلماسة

المدينتين ودخل ملك عبد الرحمن رأس الاباضية بتلمسان الى أن استولى عليها

الشيعة سنة ثمان وتسعين ومائتين وتغلب عليها محمد بن الخير أحد ملوك وهران

ومع محمد بالخير المغراوي

من مغراوة وقبض على ميسور الخصي وأطلقه بعد حين ونزل بها عسكر بنوا

أمية أيام المنصور ابن أبي عامر ثم ملكها لمتونة ثم الموحدون الى أن أخرج عليهم

ابن غانية من ناحية قابس ولم يزل يشن الغارات على المغرب ويكرر دخوله

اليها عنوة وتم بعد خراب البلدان احتمل ساكنها وجلا حولها واعفى رسمها

سنة عشرين وستمائة وفي أيام آخر العصر دخلها بنو تجين أهل مطماطة من تمازنة

وبلغ الكلام على جزيرة ولما خرج حميد بن يصل على المنصور الشيعي ظاهره مغراوة

وزحف بهم المنصور فلما انعقد أمر البرامه غرب الى السوس فرجع المنصور عنهم

وذكر ابن الرقيق أنه في رجوعه وقف على أثر من بناء الأقدمين وهي القصور التي

على الجبال الثلاث المبنية بالحجر المنحوتة تبدو للناظر على البعد كأنها أسنمة

قبور وألفى كتابا في حجر منها وسر له أبا سليمان المسمى دعوس فقرأه أهل هذه

البلاد على الملك فيعلم أنهم وفي أنه على وبنيت هذا البناء لاذكر به وكان بنو

وزمجير بمنداس جيران للواتة واستعانوا بني زمجير بصرونة أمير مطماطة

وزحفوا الى لواتة وكانت بينهم حروب عظام هلك فيها عنان وأمير بني زمجير فأزاحوهم

الى السرسو وكان بهم قوم من مغراوة فغدروا بهم عند كدية سميت بالعبيد وأزاحوهم

الى جبل

الى جبل يعقود من لواتة وكانوا انتشروا الى الجبال المطلة على متيجة وجبال حمزة

أقطاع موسى من مشيخة العطاف ومن لواتة قوم قبلة فاس ومنهم بنو كبير رؤساء

فازاز ومنهم الذين بجبل الطغو وهم مشهورون الى الآن على دين الكفر الغيبة وسبب

زوالهم بها معروف عند أهل المغرب ومن لواتة قوم بأرض الاسكندرية ومنهم بجبل دسم

الى بني سلوكسن منهم ومنهم جبل بني علام ومنهم بحوز تازي واليهم ينسب سيدي

ابراهيم التازي المذكور وهم نسبوا الى تازي لكان قومه في حوزها ومنهم بنو واجين

تازة كلاغي يكون التكثر ومنهم قرب بالصعيد ومنهم نفر بالجبال التي ثم في تلمسان

وأما بنو وزيد بطيوية وبني يزناسن من بطون صنهاجة لا من لواتة مات الشيخ

بنو يزناسن من صنهاجة

سيدي ابراهيم التازي رحمه الله يوم الأحد تاسع شعبان من سنة ست وستين

وثمانمائة بتوفر بوهران ثم لما دخلها النصارى صار المجاور الضريح ينكب في ماله

وفي رتبته وموقف الكفر وأهل القلعة خرجوا الى وهران وفي ذلك المجاور

الذكري وعند أهل القلعة فاحتملوه ودفنوه هناك وقبره الآن عليه قبة جبرية

مشهور عند الناس بالبركة وقبول الدعاء رحمه الله

ثامن قرن فيها المرينية ابو حسن ثمت بيعة لهم ابلـس

بنا جها حاجب وقفان كل بنا ثم بنا الثلاث حز وسمى الهرس

فصدها وبيعة بمعنى أشياء هي أعطاء الطاعة وهي مشهورة عند الخلفاء

والسلاطين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ المشركين للبيعة

مبايعة صلى الله عليه وسلم يوم الشجرة وأول من بايع فيها أبو بكر رضي

الله عنه وفيها بايع صلى الله عليه وسلم عن عثمان نيابة وقال بيمينه وشماله

لعثمان وهذه البيعة تسمى بيعة الرضوان وأول من بايع أبا بكر عمر رضي الله
عنهما وأول من بايع عثمان عبد الرحمن بن عوف وأول من بايع عليا طلحة رضي
الله عنهم أجمعين وكانت يمين طلحة شلاء جرحت في وقعة أحد لما وقى بها جسم
نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل نسمع إنا لله أول يد بايعت أمير المؤمنين
يعني عليا رضي الله عنه شلاء هذا أمر لا ينضبط له كالذي قبله وكان كذلك وكان
الخلفاء الراشدون يحلفون على البيعة بالله تعالى وأول من حلف الناس بالطلاق
والعتق عبد الملك بن مروان ولما البيعة بكسر الباء وهي كنيسة النصارى والمرسة
الحبل والجمع مرس بفتحتين وجمع المرس أمراس وهو جمع الجمع كأيادي وكذا أحابيل
على ما لابن السكيت وابن العلج والمرس أيضا مصدر كقولك مرست البكرة بكسر الباء
إذا كان ينشب حبلها بينها وبين القعو ورجل مرس شديد العلاج ودرست
بن بادنوا مسحت والمردي بالداهية وأبو الحسن هذا الذي قبل الأمير أراد جراحتهم
وبوجهه الحسن توفي وهران في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وهو السلطان علي
بن عثمان بن السلطان يعقوب بن عبد الحق المشهور بن محيو بن أبي بكر بن حمامة
ابن ورزيز بن وقوس بن كرماط بن مرين وكان عبد الحق هذا استخلص الملك من آل
عبد المؤمن بعد سنة ثلاث عشرة وستمائة لكنه لم يستول على كرسي الخلافة
بمراكش لا هو ولا ابنه محمد ولا ابنه أبو يحيى ولا ابنه أبو بكر والذي استولى على كرسي
الخلافة ابنه يعقوب المشهور سنة ثمان وستين وستمائة بقتله آخر ملوك بني
عبد المؤمن ابن أبي دبوس وفي سنة اثنين وسبعين ولايته عبر البحر إلى الأندلس
غازيا لما استدعاه محمد بن نصر أحد ملوك غرناطة من بني الأحمر وزحف إليهم
ذ نونة

ذ نونة ملك الروم ودارت بينهم حروب فكانت تكون في الجهاد ثم انقضت عساكر
عساكر الروم وقتل ذ نونة في أعظم جيوشه وقتل من جنوده كذا نيف عشرة الآلاف كما في نظم
ابن الخطيب حيث يقول . نيف عشرة الآلاف والكفار .
دعا بهم داع إلى البوار . وكان قدر الغنيمة تسعة عشر الآلاف وثمانمائة
وثلاثين من الخيل ومائة ألف وأربعة وعشرين ألفا من البقر ومن الكراع أربعة عشر
ألفا وستمائة وأما الغنم فضاقت الأرض بها وقد بيعت الشاة بدرهم ولما قسم الغنائم
الغنائم أرسل فقتل فص الحجر وأتاه هرانة ملك جليقية وشاركه لعقد الجزية فلما
قتل بن السلطان دعا بها بن ابطار قد الكعبة وملكهم وغسلها من قبلته وكانت
على الروم أنكى من الغزوة المتقدمة وكان له بدار الحجر أعظمها أجملا ونخلا جليلا
كما قال الفقيه الحبر ابن الخطيب السلماني رحمه الله . واجتمع الفوج بفص الحجر ثم
ونشأ هو الناس جميعا الجزر . وكان هذا الحجر من بني مرين وبنو ايلومة ومربونة
موالهم من فكيك إلى زاب إلى ملوية وكانت بين بني مرين وبني تلوم حروب
عظيمة هلك فيها أخو المشهور بالخيمة التي أنكرها الكل ببلاد أولاد علي
وبنو مرين إخوة بني جلوم وكانوا يجيرونهم بالجبوش ومن إخوتهم بنو بيري بن ابغا بنوا انشر
وبنو يجيب وعبد الواد يجتمعون في زجيك بن واسين ويقال له ابن ابغا ومن قرابة بني
مرين بنو وطاس بعضهم بالمغرب وبعضهم بغدامس وعند بعض أنهم من نسل علي
بن يوسف بن تاشفين منهم ملوك المغرب بالقرن العاشر واشتهر ابن الوزير كما يأتي ومن
ملوك بني مرين يوسف بن يعقوب المذكور وهو الذي حاصر تلمسان في أيام ملكها عثمان بن
يغمراسن وداوم حصارها عليها سبع سنين وقبل خمس ومات عثمان مدة الحصار واتهمت

عساكر يوسف الى ابي رقية؟ واشتد البلاء بتلمسان بحصاره حتى بيع صاع القمح بثمان
دنانير ولما اقتله اخرعه وهو ذا يمح اخرى جوار بدار جند عساكر بني مرين عثمان
ببيع القمح في الجبل ثمانية اصواع بدينار وهو مما يتعجب منه وقتل ابا الحسن بها وابنه
ابو عثمان مشهور لا نطيل به وقد قال موسى ابن صالح المشهور بالكهانة ان تلمسان
تخرب وكان كما قال العزفي ثم اعلاه اسوده على ثور اسود سنة ستين وسبعمائة ثما
خرجها ابو عثمان وكان هذا الكاهن يسكن برابرة غمرة وارضهم من المنتشر الى ادرار
قال ابن خلدون وبعض الناس كان يقول هو كاهن وبعضهم يقول ولي وكلامه نحو ؟

مبناء المنصورة

والسلطان ابو الحسن هو الذي بنى المنصورة غربي تلمسان في مدة حصاره ايها قال
ابن الخطيب في مرجه • ثم بنى المنصورة الشهيرة • الرفيعة بجامعها الكبيرة = •
وفوق ثمة بيعة لها البلس وسبعة ادلها ان السلطان ابا بكر داعي الحفص لما ان
سنة سبع واربعين وسبعمائة وانتشر القتال بين بنيه حفص وابي العباس وابي فارس
عزوز واخرهم ابو بكبة نار الفتنة حتى حاجب السلطان محمد بن تافراكين الى المغرب
اسعاية بالغدر به والحق بابي الحسن المريني وصار في عقبه في ملك تونس ويسهل عليه
امرها وكان لما فتح تلمسان سنة اربعين صار يحرض نفسه بابي رقية وينهي بعد السلطان
ابي بكر وتوفي حينئذ قال كما قال ابو العباس ابن وهاس رضي الله عنه في محمد بن مكي
كري الذي يبيع له امارة محمد عمرونا • وفلت الجبال وهي زبر ــــــ
ثم اخرج بمهاجا ابي بكر ابي العباس وعزوز وارتحل من الكيش وجد الشيم الى ان نزل
تلمسان بمواقته المشهود من كل جهة ثم ارتحل في اول صفر في ثالثة شهور سنة ثمان
واربعين في الدنيا ما حملت فتن ابو هران ما اختطه ابي جبر كمامي موقع اليه بما اولاد
حمزة

حمزة والدكوب وسار الى امراء العرب جابر في يغيته وبعث ابن مكي امير قابس ومولى بالطاعة
وابن ملول صاحب توزر وابن يمصل صاحب نفطة ووحدة صاحب الحامة وصاحب نفوطة كلهم
جاءوا بهم ولا نغبة ورهبة وادها وابيعة ابن ثابت سلطان الاندلس لبعده وادلهم
قدموا على اثرهم يوسف بن منصور صاحب الزاب ومعه كبير الزواودة يعقوب بن علي
فا وسع الكل كرمه وجوائزه وعين الفهارة للذين جبر المذكورين والعملة ودائنا
ثم رحل بجيوشه قاصدا ابي يغبة الى ان دخل تونس في يوم مشهود يقال مثله وعك
في الوجود وقد واعجوا الطاحون ثم احب لتلعقان العلم وجامع انشتات النثر
والنظم واما المصنف في الكم أقرانه العلامة ابن هارون احد شارحي ابن الحاجب
وشيخ ابن عرفة وزوجته في ليلة واحدة وقدم السلطان لما حضر جنازتهما للصلاة
عليهما ابا عبد الله السطي صاحب الفتوى بمجلسه ولعله السطي قدام دعاسي
مشهور ثم وكان هذا السلطان لما فتح تلمسان بنى بها جامع العالم والشيخ
القطب الكبير ابي مدين بن شعيب داره السبي ثم الاشبيلي رضي الله عنه وقد كان
استقصه المنصور ابو يوسف بن عبد المومن من بجاية الى حضرة ملكه مراكش فلما
وصل حوز تلمسان مات رحمه الله ودفن بالعباد سنة اربع وتسعين وخمسمائة
وهو احدى كراماته وبنى ايضا جامع الصالح الولي سيدي الحلوي الى غيرها من
ما آثاره الجميلة وصنايعه المجيدة توفي هذا السلطان سنة اثنين وخمسين
وسبعمائة رحمه الله **حكاية** ضريعة وفد على ابي سالم ابن ابي الحسن ثلاثة
رجال واحد من مكة المشرفة وواحد من المدينة المنورة والثالث والغريبين وقال
المغربي يا امير المومنين قد علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم لا تشدوا الرحال

رضي الله عليها اهل الثلاثة المواضع الشريفة
دار الثلاث انهم وانها بلاد امير المومنين
شروا البلاد الى حال وهذا امر كبير وهذا امدني واتاه وفد يس واعجبه كلامهم واجازهم
اجازة عظيمة وفد ومن عليه بعض اهل السودان بن زرارة وقيل ما اجازهم وقيل الذي زارة
ورد الرجل وقال ارجوا دار الكون في اصحاب الرجل ويتعوا من بعدها ولك فقوم نشر بين راسهم
في هو جانبهم ولولا بعثهم ابي الحسن يعقوب بن عبد الحق بنشر الغارات لاستشهد
كثير من دار اندلس وكان ما نعلم من الموانع ليعقوب عن تدويخ الكعبة وكان يعقوب اذا
غزا دار اندلس خلفه بعض ابي الحسن بنشر الغارات في بسايط المغرب وكانت بينهم حروب
تزيد على خمسين زحفا في كلها الظهور لبني مرين للاذان لبني عبد الواد وانقرض ملك
بني مرين بالمغرب الى ان انقطع سنة خمس وسبعين وثمانمائة بقيام الشيخ بن محمد
علي بن عمران الذي ريس الجوطي على اخر ملوكهم عبد الحق بن سعيد المريني جانبا
ملكهم بعبد الحق كما ان بني مروان بدمشق اولهم مروان واخرهم مروان وآل ابي محمد
وآل ابي سفيان اولهم ابي سفيان بن امعاوية رضي الله عنه واخرهم معاوية
ابن يزيد كما ان آل العباس اول ملوكهم محمد السفاح المنسوبة له الدراهم
المحمودية واخرهم محمد المستعصم الذي استشهد في وقعة التتار يوم السبت
في ربيع الثاني سنة ست وخمسين وخمسمائة وهو اخر ملوكهم ببغداد ولم يملكه
احد بعده الى الان ومن تاريخ بناء بغداد ثم قام على الشيخ محمد الجوطي الشريف
المذكور السلطان ابو عبد الله محمد الشيخ ابن الوزير ابن ابي زكرياء يحيى ابن
زيان الوطاسي فاخذ ملك المغرب وبويع سنة ست وسبعين وثمانمائة واتصلت بيده
الى ان مات في اخر رمضان سنة عشر من القرن العاشر مدة ملكه اربعا وثلاثين
سنة

انقطاع ملك بني مرين سنة 875
٨٧٥

سنة ثم ملك بعده ابنه ابو محمد عبد الله الغالب ثم اخوه احمد المنصور الذي وبني
ولطاسرها ولاء جعلهم الشيخ العالم الفقيه النحوي الورع الذي به العلامة المساوي
مدة ملك بني مرين من عبد الحق بن محيو الى عبد الحق بن ابي سعيد مائتين
سنة وثمان سنين وستة وخمسين سنة قبل استيلائهم على كرسي ملكهم واطرابلس
مدينتان واحدة في سواحل الشام ودار اخرى هي قاعدة مدن برقة كزويلة وودانة
وابن غازي ومسلاتة وزوارة الخوارج وغير ذلك قال ابن خلدون ويقال ان طرابلس
الشام بلا حجر وحمل ومن الطرابلس الشام وابن مرين الملقب مصر الملك المرموق
بحيث جوشي حما مات بحلب سنة ثمان واربعين وخمسمائة هو القايل

واذا الكريم رأى الخمول نزيلة ... في منزل فالحزم ان يترحلا
كالبدر لما ان تضاءل جد في ... طلب الكمال فحازه متنقلا
كم نفس ذهبت ذوي سعة مثبتة ... ما الموت الا ان تعيش مذللا

وطرابلس المذكورة في النظم هي اد ذا مهدا الغربية لانه بعد ان ملك بني مرين وصل الى
الشام وهذه المدينة ثغر عظيم من اول الدول القديمة وغزاها عمرو بن العاص
في زمن عمر بن الخطاب وفتح من ايدي العاصين وهي بالكورة فتح المسلمين ارض المغرب وفي
دار خراج ثم فتحوا جزائر وودان والواحات فقبل طرابلس ولما فتحت عنوة
رضي الله عنهم طرابلس واعمالها رجعوا من فعولهم للنوبة غرب الحبشة بين النيل
وبن فقد وبعثوا من المسلمين مائة وخمسين عينا وتعرفوا الجبال ما رتب ولم يفتح منهم
منهم بحجم بلاد دينار وبلاد رحم ذكره ابن جرير وفتحت طرابلس بايدي المسلمين مرة وبعث
اليها هارون الرشيد هرثمة بن اعين سنة تسع وسبعين ومائة امير عليها فبنا سورها

المسلمين الى ان اخذها
الموجودون وبنا المدينة البيضا ونزلوا لنقا عمال
منها ابن دانطاكي صاحب اسطيلة وجارن السفلي لعنهم الله واستمرت
بايديهم الكفرة الى ان اخذها منهم بنو مرين وده خلت في طاعة الموحدين الى ان
استبد بها ابن ثابت وابنه بعده عام خمسين وسبعماية وبعد استنقذها
ابن ثابت بها بجنس بني انبي الجيوش مرقة من الكفرة في مراكب وارسلوا البلاد
وخرجوا اليها وكان تجارهم فيها الكفار لعوا على عوراتها فصعدوا السور
واستباحوها بما فيها واقاموا بها ثم اخذهم ابن مكي صاحب قابس في مراكبها
وابتوفوا الى خمسين الف دينار فبعث للسلطان ابي عنان في اكثر ليودها
وبنو مرين بثوا ابنائهم تعملوا عليه لما اخافوا من ابي عنان دغن وهم يجمع ما عندهم
واستوهب ابناؤا واهل قابس والحامة والحي يد يجمعوها له رغبة في دراهم
فامكنه النصارى منهم الثلث فملكها وازال منها نجس الكفرة ثم بعث له السلطان
بالمال وان يرد الى الناس ما اعطوه وبنو مكي والعاودة كذلك فامتنعوا الا قليلا
منهم واخبارها كثيرة وفيما ذكرنا كفاية وفي ايام موسى بن نصير في وجهته
لم يغنه امير امر قبل الوليد بن عبد الملك غزا سجبوما قبلتها مقربا قليلا وغنم
وسبا وكتب الى الوليد بالفتح وانه صار له من سبي سجبوما مائة الف راس من السبي
وكتب اليه الوليد ويحك انه اخفها من بعض كذباتك وان كنت صادقا فهذا محشر
الامة ذكره ابن ابي الفوس خامس عشرهم عاشر اناخ بها
الاسبانيون اهل الشرك والرجس فوقي اناخ فيه استعارة مكنية وتخييلية
وهي ونسبتها استعارة الحقيقية في الكناية هو التشبيه المضمر في النفس ولا يصرح

بشيء

بشيء من اركانه الاربعة سوى اسم المشبه ويدل على ذلك التشبيه بان
يثبت للمشبه بشيء من لوازم المشبه به فيسمى ذلك التشبيه المضمر
في النفس استعارة بالكناية واثبات ذلك اللازم المختص بالمشبه به
للمشبه يسمى استعارة تخييلية اما تسميتها بالكناية فلانه لم يصرح
به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما التخييلية فانه قد استعير
للمشبه ذلك اللازم الذي يختص بالمشبه به فيختمل ان المشبه وجنس
المشبه به والناخ حقيقة في الابل ومجاز في الجيوش فتشبيه الجيوش
بالابل تشبيه مضمر في النفس وهو الكناية وذكر الاناخ الذي هو من لوازم
المشبه به تخييل ومثال التحقيقية التابعة حسا كقولك عنيد اسدا
هنا فالاسد مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا والعقلي كقوله
تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا
امر متحقق عقلا لا حسا وما ذكرنا في المكنية انما هو مذهب القزويني وهو
مخالف لمذهب القوم وكذا مخالف لابن السكاكي انظر ذلك في محله والله
الموفق والرجس القذر وقال الغزالي في قوله تعالى ويجعل الرجس على
الذين لا يعقلون هو العقاب والغضب والاسبانيون نسبة الى اسبانية
مرسية فالمدينة كانت قاعدة ملكهم والسلطان فقاعدتهم مدريد بالملاو
مدينة الطارجية كما ان الافرنج قاعدتهم الاولى مرسيلية ثم تلاشت وبقي
التنسب اليها يقال الافرنجية ومرسية كذا في ابن خلدون ان التسمية الثانية
من موضع العامة والاسبانيون هاولاء من اللطيفيين وهم الكفرة وكانوا

على جانب البحر الرومي ودار الأندلس الى

من أعظم ملوك العالم وكان لهم استيلاء
رومة الى القسطنطينية والمغرب وكانت لهم حروب مع جميع أجناس العالم
يطول بيانها كانوا أولا على المجوسية الى ان ظهر الحواريون وبثوا دين
المسيح بأرضهم وتسلطوا عليهم مرة بعد أخرى ثم أخذوا بدينهم وأول من أخذ به
قسطنطين بن وليبنوش وأمه هيلانة بنت محشميران وسموا نصارى نسبة
الى ناصرة القرية التي كان فيها مسكن عيسى عليه السلام لما رجع من مصر مع
أمه ونصران من أبنية المبالغة ومعناه ان هذا الدين في غير عصبة صاحبه
وهو دين من ينتحله من أتباعه كان نبي الله عيسى عليه السلام وانما هو من
بني اسرائيل من سبط يهوذا بن يعقوب عليه السلام وكان عمران بن ... ابو مريم
عليها السلام من ولد ماثان بن يوحنا بن يوشيا السادس عشر من ملوك بني
سليمان لطيفة دخل يحيى بن يعمر العدواني على الحجاج يوما فقال له انت الذي
تقول الحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال له لتأتيني
بالمخرج او لألطم حتى الذي تشعر بالارض قال يحيى وان اتيت بالمخرج فانا آمن
قال نعم قال اقرأ ايها الأمير وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وقرأ الحجاج
فلما ذكر عيسى اعترف بالحق وقال له لله أبوك كأني ما قرأتها ابدا ولكأنما قضاء ارضه
الى ان مر بها وجه الجواب ان عيسى ولد بنت ابراهيم عليهما السلام وروي ان يحيى
لما رجع له الحجاج قال له جعل الله عيسى من ذرية ابراهيم عليهما السلام
مع بعد ما بينهما وهذا الحسين ابن ابنته وبين الرسول صلى الله عليه وسلم فاطمة
رضي الله عنها ام نسبها وكذا الغوم الروم الى رومنش باني رومة من ولد علجان
بن يافث

بن يافث بن نوح عليه السلام ولذا يقال لهم العلوج وبعض المؤرخين وتبعهم بعض
ضعفة المحصلين بل وأكثر الفقهاء في مبحث الجهاد بني عيصو انهم من ولد بنسوس
بن لطانش بن عيصو بن اسحاق وقد ذكره ابن المحقق واجوبة كان ابن حزم ذكر
ان بني عيصو ابن اسحاق بادوا جملة وغلط من قال ان الروم منهم وقال المناوي
الغلط كان موضعهم يقال له أروم وفي التوراة ان العيص اسمه أروم فلذا يقال
لهم بنوا أروم ومعناه بالعجم الحجر الأحمر الذي كان قبلت فهذا سبب الغلط
أيضا قال ابن خلدون وان ظن ظان ان قول النبي صلى الله عليه وسلم للجد بن
قيس في غزوة تبوك هل لك في جلاد بني الأصفر العام يدل على ان الروم من بني الأصفر
وهو عيصو فليس كما ظن لأن النبي صلى الله عليه وسلم انما عنى بني عيصو على
الحقيقة لا الروم لأن مغزاه كان لناحية الشام ان ساكني بني عيصو ومن هنا
هيلانة لبيت المقدس للزيارة وسألت عن موضع الصليب فأخبرت ان اليهود
ملوك زبالة القوه عليه على الصخرة التي فيه فاستخرجت ثلاثة خشب وسألت
عنها فقال لها اسقف علامته ان يحيي الميت ان مسته وصدق ذلك بالتجربة و
اتخذوا النصارى ذلك اليوم عيدا وبنت ثمة الكنيسة المعروفة بالقمامة وكان
نصر الروم لثلاثمائة وثمان وعشرين من مولد المسيح عليه السلام وكان قسطنطين
حمل اليهود على النصرانية وبقتل كل من امتنع من أكل الخنزير أو بيناء بزنقة
وسماها باسمه وسبب اسلامه مع نشرته على اهل دين نبي الله عيسى قبله
انه كان به الجذام فدعوه بطرح ما عليه وقيل له تشعل وجه ...
تغتسل به فجمع منهم عددا ثم ردهم فأطلقهم فرءا في منامه من بعد على التحلل

انكر المحققون كون الروم من بني عصو انظر ... تع ...

في محبتهم فتنصروا واتتهم النصرانية

من الفرنج فاحسن له وردهم ونصبه فيهم

الذين على هذا البحر الرومي وهم من بني يافث بن نوح عليه السلام وباتفاق وهم

في بسائط على عدوة البحر الى الروم وشماله وجزيرة الاندلس غربهم تفصل بينهم وبينها

جبال منيعة ذات مسالك ضيقة يسمونها البرت وسكانها الجلالقة وشعوب

الفرنج واستولوا من الجزائر على صقلية وقريطش وجنوة واستولوا ايضا على قطعة

من الاندلس الى برشلونة ومن الفرنج البنادقة وبلادهم حول خليج يخرج من بحر

الروم منقطعا الى ناحية الشمال ومغربا بعض الشيء على سبعمائة ميل من البحر

مقابل الخليج القسطنطينية وعلى ثمانين ميلا من اعلاه غربه وبلاد جنوة ما بين

اول من تنصر من الروم قسطنطين كما مر واول من تهود من ملوك حمير ابو كرب اسعد

بن صيفي واول من كسا البيت تبع بن ودع على ما في الكتاب وعلى راس الف سنة

من موته بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من غزا بالمغرب من ملوك المشرق

في الاسلام عمرو بن يعفر المشهور بياسر النعم وابنه شمر كنز هو الذي بنا سمرقند في

بغداد على مسافة ستة اشهر واول من تتوج بالذهب من الملوك حمير بن سبا

واول من اتخذ الخيل من ملوك الفرس بالنسبة ببابل كما قاله ابن مورخ الفرس وقال

لي تنبوش مورخ الروم كان سور بابل في دوره ثلاث مائة ميل وارتفاعه مائتا ذراع

وعرضه خمسون كله مبني بالاجر والرصاص وفيه مائة باب من النحاس وفي اعلاه

مساكن الحرس والمقاتلة في سائر من الجوانب وحوله خندق بعيد المهوى

يجري فيه ماء الفرات وان كبير ملوك الفرس لما غلب على بابل هدمه واول من بنى

المنابر وسقف بالخشب بنو امية اهل العراق والفرس من قديم واول

من غزا الروم من ملوك الفرس العرب علقمة بن مرثد وهو اول من اتخذ الحجاب واول

من ملك دار الحرب من ولد نوح كنعان بن كوش بن حام واول من تكلم بالعجمية عامر

ابن ازمخشر ومنه انقطعت الفارسية واول من وضع الكبيسة عزيل هو من ملوك

بني داود من بني اسرائيل الكبيسة هو سنة بعد اربع تزيد يوما على الماضية في

حساب ربع يوم في كل سنة اللذي اقتضاه حساب سير الشمس عندهم وفي

خامس عشر ابح بعد ذا النسبة الى دخول هم وهران والانسلاخ عن كل برج

الشمسي وكان قبل ذلك بالربع يعني نع

ما قبل الكعبة قد حموا جوانبها وعودها عجم ابو قلمس

الحمامل هم الحمس والحمس جمع احمس الكميت قال عنترة من احبار الرجز عبلة

سلي عن ابيك وقد فر بسوا . الى في جوار العارض الهطل .

تهز بسم الدنيا حقدا على ابن ا . رات لهيب حسامي زايد التفعل .

وقوله حموا منعوا ولم يسمى حمى لانه ممنوع من غير محبة واول من حمى كليب بن

ربيعة التغلبي وكذا في الجاهلية فلما جاء الاسلام قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا حمى الا لله ورسوله وفي ستة وفي جوانبها الى جبل نعف وفي افلاو وفد

تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحيم بن زاهنم لاخيه في الزبرقان فقال

مطاع في ادانيه حامي لما وراء ظهره فقال الزبرقان بل رسول الله لقد علم في اكثر

من هذا ولكنه حسدني وقال الحمى والله يا رسول الله انه لضمين الولد ليم الخال ابا

كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى فقال صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا

قوله في وجه قبلتها بعد ما اعم عجم ابو قلمس هو من اواخر ملوك بني زيان الاخير بتلمسان

اليهم بالملك جسما ولم تغلب عليهم رسما وقد ولت ايامهم دراه بإذن ولم يكن لهم في
الملك مأمول ولذلك ان وقد ذكرت في الملوك بأرض المغرب حينئذ من سائر جهاتها فلنزلها
دسائس السبيل ابي بغا انقياد لهم بن ضوابط اقتصار عليهم بمدوا ايديهم الى دسائسهم واوقع في
من ذلك كلام جوهره وخلوص التوحيد رسمه فقال الشاعر في المعنى

وما الدين والدنيا دار الكمال • رتبة في الروم او حبيب •

وعاث في ابطحها مجتلبا علينا لم يبل مكة الدرس

عام اربعين واعتوا الوساد وذلك كان رئيس نصارى وهران والبطحاء فضاء متسع
واطراف البطحاء قد سيل واسع فيه ذات الحصا والمراد بأبطحها ما بين ... وما اتصل بها من
ملاته والفواعة ارض سويد وكثير اما يعبر اهل التاريخ عن ارض سويد بالبطحاء وفي
مجتلبا اي يجلب الجيوش من الكعبة ومنه اعظم اليهم من قبائل اهل دار الاسلام كهيلان وفيه
وشراوع ونحوهم من جبال داع اي علينا اي معشر المسلمين وفي لم يبل اي لم يكترث
بالمسلمين واصل لم يبل يبالي حذفت الياء للجزم فصار يبال ولما كثر استعماله صار
بمنزلة ما لم يحذف منه شيء وقد واتكون الجازم عليه مرة اخرى فحذفت حركة اللام للجزم
وسكنت اللام وقبلها ساكن وهو الالف فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار
لم يبل حينئذ قال ابو العلاء المعري • اذا انت اعطيت السعادة لم تبل

ولو نظرت شزرا اليك القبائل • تقتك على اكراه ابطالها القنا

وهابتك في اغمادهن المناصل • كل شاهد بيبل في المصراع الاول من البيت
الاول وكان البيتين فيما ... عن ابي ... في مدحه ... والمراد بالسعادة
النطق ومثل هذا ما ... ان المأمون لما زفت له بوران بنت الحسن ابن سهل الى ابيها

بان يومئذ

يومئذ لها بسلاحه وذهب كان هباء لها وبينهما عليه الرمل لما دخل عليها المأمون
في بيت البناء ... اما انجلت ثم قال رحم الله ابا نواس كانه حين ينظر الى هذا حيث يقول
في وصف الخمر حين تصب في الكاس • كأن صغرى وكبرى من فواقعها

حصباء در على ارض من الذهب • وقولنا مكة الرجس اي مكة النون غار في بلاد
الاسلام يخشى الغارات وبعث البعوث بغارة ووسع في البلاد دموعا وغار فيها
والنون في دار ضمنى وجامد ... تشديده ... ودمويس ملك الخرز سبحانها
على اصحاب الكهف ودقيانوس ملكهم هو منه وكان ابعد الناس في الجاهلية
غارته شن الخيل اذا صب وبني سعد العشيرة بطن من مذحج كان يغير واحرض مومنا
في اليمن الى البلقاء في الشام في مائة فارس بنيه وبنيه وقد رفدوا كانوا فيه بنو جعفر كما قال

ارحنا صغرا من شن الخيل بعدما • اراها مع الصبح الكواكب مظهرا

وعلقم ان الحي اذ رجل ارضنا • بني ابي بنات صاح النهار واهجرا

ومن المنوان في اهل بلدنا ان الكفرة غزوا الى فيوم ابي مهدي الشيخ سيدي عيسى
بن موسى التجاني من وسط المدارية العائشة وهو حينئذ نازل في قبره الهاشمية بين
امامه وصار نذيرا في النزال ونصرت عليهم ... وكان على رجال من ... وعدوا
اليهم ودخلوا في عدد كثير ... فقال الهادي ... فلم يكن ... واذا ابل بمنبر
واخذ في حارقة ... وبين ... فلما لم يروا احدا رجعوا ولم يعن والنهم
ومن ذلك انهم غزوا في وجهة ارض الشيخ محمد بن يحيى ... في الجبل فلقوا خيلا وبني عباد
احد بطون ... فتحاربوا ... منهم ... قبيلة كريمة ... واخذوا
راسه وجرسه وانقلبوا الى وهران وقتلوا بقرية ... حتى استاصلوا

الى غيره الى ممالك بجاية وامه اهبة
ساكنها وهي اول البلاد وهم سبب خرابها وفلاحهم لهذا العهد وكان وامو
اهل سبيل الله وانتهت وقد نجحهم بهم حتى تلاشوا ... اضافتهم عساكر الكفرة ولم
ذا الا خروج المسلمين والجماعة احدهم فاقل غرناطة لما ... على
يجروا عينا وامنهم الكفرة على انفسهم واذنوا لهم في الخروج للبحر وابجحون على
وسفه زيد وهم الذين يروونهم وكل فارق البحر سلبوا ماله فلما اسمع بذا الجولي
الله بسيدي محمد افي ازجحا الذي فبايل هم الجنود سويد وكانت بينهم حروب وبعوا
الذكورة نعرف وهم ايضا في بعد اخرى حتى كان نساؤهم يخبرون لبلابل والسلاح للمحلل ويعو
لو حينا بين الناس واهل بين انصارة ذاك وانصارة فانه لم يك عليها بهذه
ذا العواكيم يعون اصواتهم ويسمونه النبي الشر والمراد بنصارة فدار عندهم سويد
ولذا ان نسب هم وسويد واحد ومن خرج من هذا الم سمي الولى ذا ... والعلامة
ذا الشم سيدي احمد بن عمر الشيم وذا ادلى في شوال سنة ثمانية عشر والف والنجمة هذا مع
قول العالم ذا جار الذي يسار سيبر المنزل ومن ثبت له ابا الحاد سيدي محمد المسناوي ادما سبي
ان غرناطة دخلها النصارى سنة سبع وتسعين وثمانمائة وهي اخر ما فتحوا ارض الاندلس
ودح ارجاءها الحرا حالمه بها وغادر الشم من اعلامها طمس
بوالرجه برجه رجاز لرلة وفي العرب وركب البحر حيث تزنج ولان ما منه له بعض
اذا اضطربت امواجه والرجا الجوانب والرجا الجانب والبير والمنارة ونحوه وغاده نزرلي
قال ابن دريد كم فدهوى في جنة غاده رهاء من بعد ما كانت خضراء فهى زكا •
ابن تركها كالنسه وعاص بعد ما دانت خضراء في وتر والغدر اسم للسبب ورجل وواد
بونا رمض والشم بضم الشين المعجمة جمع اشم وهو العالي والهام بن غالب الملف

اي فهي

العز ذا في مدح زين العابدين رضي الله عنه بالكعبة حين رأى وجها عتيق من كبر
او رثح في عرنينه شمم وقال حسان رضي الله عنه في مدح ملوك بني جفنة وغسان
بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول وقوله واعلامها
جمع علم واصله الجبل الشامخ العالي قالت الخنساء في رثاء اخيها صخر ابن عمرو
من بني الشريد بطن من سليم وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار
واصل هذا ان العرب كانت توقد نارها في جل عير بوقد نار في راس جبل
وتمكث عندها ليهتدي بها الضيفان فقال الشاعر • اذ اضل عنهم ضيفهم رفعوا له
من النار في الظلمات الوية حمرا • ومراد الناظم بالشم من اعلامها هنا علماء بنيان ودور
ومعنى طمس اي درس ومحي وذا المحو يقتضي هدمه عندهم كما اراد النسا وتتبيم
مساجدها وثم اذ دخل النصارى طليطلة سنة سبع وسبعين واربعمائة فما واموا
بدوا بهدمه بعد دخولهم صار الجامع الاعظم ومحرابه وكان الشيخ المغامي المذكور
في مورد الخطباء جالسا عند سارية من سواري المسجد ينظر اليهم واخفاه الله
عن اعينهم ولم يخرج منه حتى صلى ثلاثين ركعة وطمس ... للسبق اللفظ وذا الفاسية
لان روي هذا النظم سيني مكسورة وهذا كثير شائع في كلامهم وذا الحك فوله
تمام في مرثية محمد بن حميد الطوسي • تردى ثياب الموت حمرا فما اتى • لها الليل الا وهي من
سندس خضر • بضم الراء للضرورة لان هذه القصيدة رويها راء مضمومة
وقبل هذا البيت وقد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر فهي الان من بعده
بتر • فالمراد بسود بر بعيون • ارض الخوانق والسرير وبارق
• تركوا منازلهم وبعد اياد • والقصر ذا والشم فارق من سنداد •

وكأنهم كانوا على ميعـاده

جرت الرياح على محل ديارهم •

في ظل ملك ثابت الأوتـاده

ولقد كانوا فيها بأنعم عيشة •

وقال بعض الشعراء في أشير التي بناها زيري بن مناد لما رأى بسفح جبل تيطري

لما أخرجها أبو تاشفين أحد ملوك بني عبد الواد بتلمسان بعدة الأيام ــ

أشير خربت هذه معالمها ــ والدهر من شأنه والحزن بـــا

كأنها أمس لم تكن شمسا ولا قمرا • لم يبرح في أندلس والعالي من الندس

يقال رجل ندس أي فهم ماضيه ندس ومضارعه يندس مجهول من باب علم والمنداس

المرأة الخفيفة والندس الطعن قال جرير :: ندسناهم بالمندوسة الغربال غدا وما ردم

من جار قبة نازح :: وباقي البيت لظاهر ثم نظم الدر تشملها بعد الشتات ووصل حبلها

بعد البتات فتشبهي أهيم بأن المنتوحات التي حويها بمجرد كلمات طرت السلام عن سهلها

وعرفت إلى بها وانسها وداع لما السم ودر الحبور وقالت الحمد لله الذي أذهب عنا

الحزن أن ربنا الغفور شكور فقلت فيه • فقد سر ثلما أكره يخشى أن تساعمه •

ورفع حق قام عليه في بـــر • وأصلح ما قد فسد تمد ص وفـــه •

وأرى مآثر مجانب حسـوده • ومتى معوجا من النفع ما يستـوي •

وبلغه ما كان منه في بـــر • نعى عنه خبث النفس كل الهوى جزو راده •

وكم من مبهم عاده وهو جبـر بدر • وحل كو وباع في الخلق وفعهـا •

وهم له ومعالم الإسواد ركـوده • وأنشى في أنوار الهدى بعد جهمـا •

أنار الهداه وطاء بعيـد • والطالع في أفق السعادة نجـا •

أهل ترى في العلا وصعـوده • وعم وجود العالمين بنيلـه •

فذكره حين كرا نام منتشر • مواصل للأهل الدعم في كل بلـده •

والم

وإن لم يكن منهم إليه ورده • جبر بوار بدعمي وجبر زمانه •

وتعجز أبناء به وجـروده • وكم مبهم مجد قبله كان بالبـا •

وكم من مبهم عاده وهو جـرير • بجمع خصال الكمال منبـعة •

فهو جماع الملوك في بـسن • من أيده كلهم ذا النعمة والسعد بطول عمره

دامت وكمل به الكرامة وأعطيه النصر والسلامة ومتع به الخاصة والعامة وجعله

الله في عصمة الدين وحصنا للمسلمين وأعانه الذي على ما قلده وحفظه على ما استعمله

خلاله الجو فأمند ثابت له السما • إذ أراد الإمام قتل جلالة وده حسـس

الجو هو ما بين السماء والأرض وقيل هو ما يلي الأرض منهما وفوقه وجس

الجس بتقديم الجيم على الحاء المكر والخديعة وفي القاموس ونه الجو جسه ودحسه

أي مكر أو هو وجس كجعل دخل وحل كوجه وخرشه ومثلثه والتماسين راجعة

لحجر وجس نصادى وهي أن لعنهم الله وخلاله الجو هنا المأخوذة من قول كليب بن ربيعة

التغلبي قيل الكم من قبره لمعم :: خلاله الجو فبيضي وأصفري ونقري ما شئت أن تنقري ::

يخوف العاده الحمامه زبازت فيبطره النغمة وكان يقول الهاه التي قد خلت الحمامه

ذات يوم فاقتربت أبا سوس وهي ضيفة عند ابن أختها جساس بن مرة الشيباني

موضعت دار البيع ما فسدته فلما أخبر كليب بن الذهب إلى الناقة ورماها

بنبل الضرعها وقتلها فلما علم بذلك جساس رمى كليبا بنبل وقتله وذا ما قول الفن علي

كليب العم في كان الدين ناصرا • والدهر لا نبه منحاض بالسـرع •

رمحه ودرع نار وما استمع بطعنتـم • كما تعبة ألبه في الجاهلية المسمـم •

أي المخطط وفي المثل أعز من كليب وهو أحد الثلاث الذين سادوا في قبائل ربيعة

وقيل بل هو وبسبب قتله دارت الحرب بين تغلب وعمهم ها اخو كليب مهلهل
الحارث ابن عباد صاحب النعامة وهي
ويبقى بينهم تشبيب اربعين سنة ومن تشبيب الحارث ابن عباد هذا قبض على مهلهل
في سره مشهورة عند الحي وفي التنبيه ان الحارث ابن عباده هذا قبض على مهلهل
ولم يعرفه وقال له ابصر لي المهلهل ان دللتني على مهلهل ثم حلف في احرى ابو فرانج ولم يعرفه
وقال له انا مهلهل وبس حمرو من شعر الشيخ ابي علي الحسين بن ابي الشمقمق العسقلاني
المشهور عجائب والمجاب ومن لهم تصنيف • ومن يدرك العلا انبكالف
ولو كان هذا مر وراء كمرابة • عذرنا ولكن وراء تخالف
وتناهي الى ابنه البنود وهلك سنة ... سنة اثنتين واربعمائة رحمه الله وكان فوق
ذي وآله معاوية يوما فلما سمعهم تمم قال الهه عونا منه وقيل في ديتي لديه ان ما فوق
رأسه دار وتحت قدمه وقال العلامة اللغوي اديب النحو الذي طلعت ... وبيده
في المشارق والمغارب طلوع الشمس في الغياهب وتلك البدعة ابهى مواضع وانشد في
مطالع سبب الشاب الغر نالصع في شرح مقصورة حازم ان الطاغية ...
الى يعقوب المنصور انه سمعت بجة تنتهي الغز ومن بعد اخرى وانك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى وانتم تقولون ان الحارب منكم نعلب والنصارى ما بين هذا
وان من المال وامر ان بعث العكسر اني فلما سمع المنصور كلامه وجهم خطابه
كتب له الجواب ما ترى لا ما تسمع هذا له سبب وقعت دار كذا النبي فتل فيها
والكبر ذلك ... وانس خمسة والاف كما ... وما ينبغي ان يدرج هنا ان
رجلا جيء اذا قبل له في بعض الوقائع تقدم وما نتك تقول وقالوا تقدم فلت
لست ربوا عمل • اخاف علي مجارتي ان تنقطعا • ولو كان لي راسان جزت بواحد
ولكن

• ولكنه الراس اذا ما ات اعدما • ولو كان منبع الدين السوق مثله •
• وعلت ولم اجعل بان انقدما • واوقيم اولادي وارمل نسوته •
• وكيف على هذا تروي التقدما • ولم يغل كعيبته ولا تقي اذا وقعت معمعة •
• مما تزيد مرار المرء في راجل • ـــــــــ

وسار سبعته فينا من اعقبه • وكلهم مقتفيا ارجوا ومن نسن
في اخذهم بلنسية وقرطبة • حرية مغتنم بعاد وبغلبه
اي وسار سبعته لما جينا معشر المسلمين من اعقبه من عمال الكفر تنبع في تكشهم
الغارات واخذ الحصون والسبي والسلب وخسف الذل والغم وكلهم متعقب
متبع ارجوا ومن نسل الكنغ وكان ذلك سنة ثلاث وثلاثين وستمائة فزحف
الكفرة بسبع محلات لحصار المسلمين اثنان منها على ابليبنسية وشقر وشاطبة
ومحلة بجيان ومحلة دنية ومحلة بمرسية ومحلة بلبلة واهل جنوة من البحر بالسبي
ما وراء ذلك بمائتي سفينة ثم ملكوا مالقة ونشالة مدينة قرطبة واخر سنة ثلاث
وثلاثين وستمائة وقطع الطاغية زرا غول ايل الكنبي في حصون بلنسية وجزيرة
شقر وجاء اخص انونشة لحصار بلنسية ونزل به عسكرهم وانضم فزحف زيان
ابن مردنيش من الموحدين ومعه اهل شاطبة وشقر الى الكفرة ما ... و
المسلمون واصيب اكثرهم واستشهد من ابوال بيع بن سالم شيخ المحدثين بالاندلس
وكان يوما عظيما اوا وعنوذاعلى اخذ بلنسية ظاهرا ثم زحف اليها الطاغية
ابرغوا سنة خمس وثلاثين واستمكن وثلاثة وقبل دخل عبد المومن فبايع اهلها
للامير ابي زكريا واوفد عليه ابن مردنيش كاتبه عبد الله ابن الابار ونحوا وادي

بدمع

بعد ما بويع مشهود بالعدوة واستنجد به فصيرته البلد اولها
ان في بقيلة جبل اللسان الاشارة الى العسل الى منها تقاده رسالة
واجلاب دارهم فاعطتهم وبعث اليهم اسطولا مشحونا بالطعام ودار السلعة والمال
وكانت قيمته اذ ذاك مائة الف دينار فجاءهم الاسطول بالمدد وهم في هول الحصار
فنزل بهم سبتة واستمع الامر في جهاد ورجع بالغنائم اذ لم يجد له بهم بقا وكثر
الهلاك من الجوع وسلمت للطاغية صلحا سنة ست وثلاثين وستمائة وخرج
عنها ابن مردنيش الى جزيرة شقر في سنة وذهب ابن مردنيش الى دانية التي
منها ابو عمرو الداني صاحب القراءات وفي سنة اربع واربعين اخذ الطاغية شلون
واسمه ريدراكون من بنية التي بتنس البطل الفحل ابو العباس الكمسيي بضم الميم
نفعنا الله به وضم فيه دار سكنى بينهم مشهور وخرج عنها ابن هود والتجأ اليه
سبحانه والعجب ان ابن الاحمر من الانصار من الخزرج وذرية سعد بن عبادة
رضي الله عنه وكان ذلك مبلغ غلطة فداعى الطاغية على بلنسية ومرسية
وميورقة ولاحول ولا قوة الا بالله وفي خلال ذلك اخذت شاطبة ورجب واخذت
مالقة سنة ثمان واربعين وستمائة وسم قسطنطينة سنة ست وستمائة واخذت
ميورقة سنة سبع وعشرين وستمائة وبدا بيحيى ولما فتح السلطان ابي
الحسن تلمسان واستولى على بني زيان ووقع في البحر باسطول الوقعة الشنيعة
يوم السبت سادس شوال عام اربعين ثم جاز الى الاندلس فنازل طريف وزحف اليه
سلطان بن ذكل ثلاث لحج وكانت للروم على المسلمين هزيمة شنيعة هزمت
بالحضرة فيها شوكة المسلمين انا لله وانا اليه راجعون ثم اجاز البحر الى سبتة
وفوسا

٦
وقولي مرية مختصر المرية بفتح الميم وكسر الراء من قواعد الاندلس المشهورين
وكانت في الاسلام لبني صمادح من ملوك الطوائف واشهرهم المعتصم بن صمادح
وهو الذي مدحه شاعر من اهل بلده مجلبا ان يبقى على الدنانير منقوشة في كل سكة
الى ذا الروم واخذتها المرية في تاريخ اثنين واربعين وخمسمائة — حكاية
في بيعة ومسألة من العلم ثم بيعة وقطع السلطان المغربي يوسف بن تاشفين جبير
الى الاندلس بقصد غزو الافرنج واوقع بهم الهزيمة المشهورة وطلب واهل البلاد
المعونة على ما هو بصدده ووصل كتابه الى مدينة المرية في ذلك فبعد ان جاءته فذ
افتوه بذلك اقتراحه بعض ابن الخطاب وقال اهل المرية لقاضيهم ابي عبد الله ابن البراء — افترآة
وكان من اهل الدين والورع لا بد ان تكتب له جوابه فكتب اليه اما بعد ما ذكرت من امير
المؤمنين في المعونة وان ابا الوليد الباجي وجماعة القضاة بالعدوة والاندلس افتوه
بان عمر رضي الله عنه اقتضاها ولم يكن يشك في عدله وليس امير المؤمنين ممن لا يشك في عدله
وان كان الفقهاء انزلوك منزلته في العدل والله سائلهم عما تقلدوه فيك وما اقتضاها
عمر حتى حلف في المسجد ان ليس عنده درهم واحد في بيت المال فلتدخل انت
المسجد واحلف بحضرة اهل العلم وحينئذ تستوجب ذلك فله الثناء في المعارف
وقوله امير المؤمنين هذا اللقب لم يتسم به يوسف ولا من قبله من ملوك المغرب وانما
اول من تسمى به يوسف بن عبد المومن كما هو معلوم عند من مارس دواوين
وحل موت يوسف بن تاشفين ثلاث وخمسمائة سنة ومما يتعجب منه ان السلطان
ابا زكريا الحفصي خطب في الخلافة في ايامه ولم يبق من عمالاتها في اوانه الا بغداد
ولا هو من القرشي واخذت اكثر الاندلس في زمنه وزمان ابنه محمد ممدوح حازم حتى ان

أن أهل الحرمين الشريفين كانوا في أيام بني العباس بالدعوة العباسية منذ حولها إليهم
يوسف ابن أيوب الكردي فلما استولى التتار على بغداد كما مر أرسل ملك الحرمين
من ولد الحسن بن علي بالبيعة للسلطان محمد المستنصر ابن أبي زكرياء وكتبها الفقيه
عبد الحق بن سبعين وهي طويلة عجيبة ولما وصلت هذه البيعة استجمع
السلطان العامة والخاصة وقرأها عليهم القاضي أبو البراء وظهر في وجه
السلطان ودولته بطاعة أهل البيت والحرمين وفي سنة اثنين وخمسين قدمت
بيعة أهل بلنسية وأقام بها جعفر بن عبد الحق ثم الأفنش لما استولى عليها
وبايعه صاحب برنو من السودان وموطنه قبالة طرابلس وأهدى إليه
هدية عظيمة من جملتها الزرافة وبرز إليها جميع الخلق حتى ضاق بهم الفضاء
وهذا السلطان هو الذي أحدث ولوس الخماس المسمى بالناصري في تونس قبالة العلى
الناس وهو الذي بنى قصبة تونس وإليه تنسب المدرسة التي يدرس فيها
شيخنا الشيخ الصالح الكواش وفي سنة تسع وخمسين من أيامه غزا الفرنج تونس وجموا
على عمل طرابلس حتى أن زيان بن عبد القوي من أهل بلدنا وفد على السلطان بأزيد
الكعبة في سبعة آلاف وتلك الغزوة بسبب هدم كم قطرانة وقوليو وبطليوس
هي أحد أمصار الأندلس وأمهما موضع الأبطال التي كانت بها الوقعة
المشهورة وكانت من ملوك الطوائف في قسم بني دار الأفطس بقي ولم يبق وما
فارسهم وكان هذا الملك ماهرا في العلوم وكذا سماه الأدب والنوادر وأيام
العرب وكان ألف كتابا في الأدب سماه المظفري في خمسين مجلدا ونسبه في بعضها
وكثرة ثم راجع بعضه بنيه ملوك مدة إلى أن أخذ الله منه أبره دميل الطاغية
وإلى

وإلى ذلك أشار ابن عبدون بقوله طريقة دميل الردى تملكها
فلم تدع لبني المظفر ولا أمس واول مدينة أخذها النصارى في دار الأندلس
طليطلة وكانت في وسط جزيرة دار الأندلس فلما رآه الداعي ابن الغسال قال

حثوا مطاياكم يا أهل أندلس * فما المقام بها إلا من الغلط
والثوب ينسل من أطرافه وأرى * ثوب الجزيرة منسولا من الوسط
من جاور الشر لا يأمن بوائقه * كيف الحياة مع الحيات في سفط

ودام أمرها وكان أخذها سنة سبع وأربعمائة وقيل سنة ست وسبعين وسبعين
وحكى الغزالي في رحلته إلى دار الأندلس سنة تسع وسبعين ومائة وألف قال
شاهدنا من حاكم مدينة الجزيرة وهي المعروفة عندنا بالجزيرة الخضراء وقاضيها
وغيرهم من الميل إلى دار الإسلام ما لم نره لغيرهم ودخلنا مدينة تنطيطة على شاطئ
البحر وسورها طويل من بناء المسلمين ولما وصلنا قصبتها وجدناها باقية
على ما تركها المسلمون لها ثمانية عشر برجا وقدر ارتفاع السور دراع إحدى عشر
قامات وبناء القصبة من حجر منحوت يشبه الرخام وباب علا بابها رخامة مكتوب
عليها بالخط الكوفي بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم بأمر عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الداخل أمير المؤمنين قال ولما دخلنا إلى
اشبيلية شاهدنا من عظيم بنائها وارتفاع جدرانها وتعدد الصوامع بها
ما ذكرنا بمصر في طولها وامتدادها وجدير أنها بنواحيها ممتلئ بالأهل له
من دار جوان واسم الكرو في أسبوع الثلاثاء ودخولنا ذهبنا للجامع الأعظم
الذي كان للمسلمين رحمهم الله وقد صيرا لما لما تنا القاضي والكنيسة العربية

وصعدنا الى المسجد بعشر درجات لارتفاعه على الارض وهو في غاية
الاتقان والصور والاسوار في مراتب المنجور ولا تتبين انفصال الجص بالذي يليه
موقفا ونقشا وله سبعة عشر بابا وقد حمل المسجد على مائة وعشرين سارية
كل سارية في الاربعة وعشرين شبرا اي ضخامة الاربعة وستون شبرا وطولها
خمسة عشر قامة وبين السارية والتي تقابلها ثمانية واربعون قدما
واتخذوا الكرة فيه اليواقيت ومطابخ الذهب وموضع مصلاهم وكراسي
ذهب للقراءة دون بهم اثنا وله خمسة وعشرون ناقوسا واكبرهم فيه مائة
وخمسة وثمانون قنطارا فيقال انه يسمع صوته مسيرة يوم فاردوا خلفنا
الى مدينة قرطبة وهي مدينة عظيمة هائلة منتشرة على شعب الوادي
الكبير الجامع لاودية الاندلس وبقربها جبل غير شاهق محفوف ببساتين
لا يأتي عليها حصر وكذا الديار التي فيه وهذا الجبل قريب والمدينة اسمه
يسموه بيرو ولما انتهى بناء المدينة مربوطة رأينا من تشييدها بارضها وصعود
ما دق نقشا وتمييز حال جمها الذي لم يعلو على جميع المباني واستدارة الصور
الاسلامية بها وجدنا زعموا ان من الاساس عليها ما اضافت اليه من ارواحنا من
اجله ثلثين وقد نذكر من كان بها من المسلمين رحمهم الله قبله الذي في قبابه من
بعد ومسجدها الاعظم مسجد الاسلام طوله ستمائة قدم وثلاثين قدما وعرضه
ثلاثمائة وخمسة واربعون قدما وفيه لوحتان متصلتان بالارض مكتوب
على كل منهما البسملة والصلاة ثم تاريخ بناء الملوك وزاد فيه واحد بعد واحد
فالقصبة التي عنهما غبار الاقدام بالمجنبة ونزعتهم وجعلوهم في اعلى الصور

بعد

مدينة قرطبة

بعد ملاطفة كثيرة واقواس المسجد منعقدة فوق تلك الاقواس واخرى لطول سمكه
ولما انتهينا الى المحراب الاسلامي فاذا هو باق على حاله لم يغيروا فيه شيء
غير ان النصارى جعلوا شباكا من نحاس بحيث لا يدخله احد ولم ادر ما السبب في ذلك
الى ان فتح الله علي بهم موجبه حسبما يسلمه كل مومن وذلك ان هذا المحراب
اشتملت قواعده وبناءاته على ايات في ابنية نزهها الله عن لمس الكفرة ولا
رؤية ان اسلافهم تشاءموا به لاجل حدث بسبب دخولهم اليه فمحي وكان بسبب ذلك
ولم يفتحوا الشبابيك الا بعد مراودة كثيرة وفتحوه من قبة متصلة به خارجة عنه
وهو في قبة ونقشه كله في البنيان منمق بالواح رخام طولها عشرة اشبار وعرض ضعف اصبعين
وباعلى المقدمة خط كوفي في غاية الاتقان مفتتح بالبسملة ثم حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ثم بعده امر الامام المستنصر بالله عبد الله
الحكم امير المومنين اصلحه الله بتشييد هذا المحراب رغبة في جزيل الثواب وكان تمام
العمل فيه في شهر ذي الحجة الحرام سنة اربع وخمسين وثلاثمائة ثم يتلوه ما
كان تمام الدائرة المحراب قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن
فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ثم دائرة ثانية فوق
الاولى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم
تفلحون الى اخر السورة وبخارج المحراب يمينا وشمالا بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا
بالحق ثم يتلوه امر الامام المستنصر بالله عبد الله الحكم امير المومنين مثل ما تقدم ذكره
حرفا بحرف وبوسط القبة الخارجة عن المحراب المتصلة به ثلاثة قبور في صناديق

في البحث عنهما ولم أقف لهما على أثر وقد غلب على الظن
من حالها أن الذي جعلها
أنها للمسلمين ولو كانوا للكفار لما اعتنوا بالرقم عليها والتمويه والكتابة حسبما
نص عليه ثم في قوالب أعيانهم وقد أخذ الكفار بوسط الجامع تربيعة في غاية العلو
تسع بين سواري أربعة عقدوا عليها قبة ما عدت في الهواء بعد أن هدموا عدة
من سواري المسجد الرخامية جعلوا موضعها سواري من البنيان المشارة الواحدة
منها أربعة وستون شبرا وقد استدار بالسواري شباك من نحاس مذهب اتخذوا
هذا الموضع لمطالبهم وجعلوا به صلبانهم مع تصاوير عديدة بعضها من الذهب
وبعضها من اللوح والحجارة وبقي من الجامع قصبة ملك المسلمين يسكنها دار أن قاضي
البلاد وفوق ... ديعة إلى بلادنا كما في رحلة الغزالي وبغير ذلك كما لابن خلدون

عدة أعوام وأيام سلام في شخص لذا تعدوا ملوك الصقع أندلس

فذكر لنا أن ملك بني أمية انقرض من دار أندلس في حدود سنة ثلاثين وأربعمائة
وافترق في حينه أمر دار أندلس واختل عقد نظامه لتعدد أوليه وحكامه بعد أهل
بيوت الملك فقد أخذوا بآراء دار حدان والزعانف فلذا تعدد فيه ملوك الطوائف
ووهنت آراؤهم واختلفت أغراضهم وافترقت كلمتهم مدة تزيد على مائة عام
وطمع العدو في ملكهم وشمر لحربهم وهم معه في قبر متصلة وأراء مهملة ولم
تجتمع على ملك بلادهم جموع إلى أن كان ما هو مشهور معلوم وهذا معنى
قوله عدة أعوام الخ والشخص دنيئي معجمة وآخره سين مهملة راضي أي ورد
خلافا لما في الجوهري والقاموس فلا اجازه الخ تعدد ملوك الكفرة وقوله الصقع بلم
الروم وفي البخاري أنه لنجاده ملك بني ... وقد ذكر لنا تعيين أرض العرفج في تلك
العدوة

العدوة وأصل الكلام لذا تعددوا ملوك دار أندلس الصقع فالصقع نعت لملوك أندلس
وفصلنا بين المضاف والمضاف إليه بالنعت وهو جائز في حالة الضرورة وقوله تعدوا
هذا على لغة أكلوني البراغيث وهو رفع ظاهر الفعل المسند لفاعله المثنى أو الجمع
كما قال ابن مالك ٭ وجرد الفعل إذا ما أسندا ٭ لاثنين أو جمع كفاز الشهدا ٭
وخرج بعض أهل المعاني والبيان في اللغة دار أخرى قوله تعالى وأسروا النجوى
الذين ظلموا وقوله أعوام هو جمع قلة استعمل هنا لما فوق المائة مجازا بقول الخلا
صة وبعض ذي بكثرة وضعا يفي كأرجل والعكس جاء كالصفي ومن لنا نسبة الرو
وتاريخ شخص هم وإنما استموا بني داحس كلا فيقص بولش طاول منهم فيلتقط هم بكثير
بن علي داحس ومن قال أن داحس هو عيسى بن إسحاق وقد عملت مما قاله ابن حزم
والحميدي وغيرهما ٭ **تتمة** ٭ أول ملوك الطوائف الثوار ببلاد الأندلس بعد ذهاب
ملك بني أمية بنو ... منهم أبو الحزم جهور تغلب على قرطبة وتداولها منه
بنوه إلى أن تغلب عليها بنو عباد سنة اثنين وستين وأربعمائة أصلهم
من آل المنذر ملوك الحيرة من بطون لخم أولهم القاضي محمد بن عباد ثم ابنه المعتضد
أشهر ثوار دار أندلس بأسا وأبعدهم صيتا جمع خزائنه مملوءة من رؤوس الملوك ...
ثم ولده المعتمد المخلوع وقاعدة ملكه إشبيلية وقبض عليه يوسف
بن تاشفين وحبسه بأغمات إلى أن مات وأغمات بلدة قديمة قبلة مراكش وهو
الذي يقول بشعره ٭ اللهم ... هنا ٭ وهذا وبديع الجناس وذكر منهم ...
منذر بن يحيى بن حصين وابن هود الجذامي ومن بقية محمد بن يوسف اللخمي قائم
يدعوه العباسيين وعليه كان قيام بني نصر ملوك غرناطة وذكر العلامة ابن زاطس

(ملوك الطوائف بالأندلس)

أصلهم

ببطليوس وثار بها حبوس بن ماكسن ابن زيري بغرناطة ونسبه صنهاجي ثم
رحل الى افريقية سنة عشر واربعمائة واستخلف حابوس ابن اخيه
وتداولها البنون الى ان انقطع ملكهم على يد لمتونة وثار بطليطلة ابن ذي النون
اسماعيل ابن عبد الرحمن وتداولها بنوه الى ان اخذها اذفونش لعنه الله من
يد اخرهم يحيى الظافر وثار بالمرية بنو صمادح وثار بسبتة ابو محمد عبد الله ابن
طاهر وثار ابن رزين بالسهلة وثار فتيان المنصور مجاهد على دانية وميورقة
على بلنسية واما موالي المنصور فمجاهد على دانية ابن ابي عامر المشهور
صاحب الفتوحات العظام وكان قبل ملوك الطوائف لانه هو الذي حجب
هشام المؤيد وفيه يقول ابن الخطيب مجد منصور بني عامر ولبس بالنار هي
ولد بالكلام وهشام هذا من اواخر ملوك بني امية وهو الذي عهد بالملك لعلي بن
حمود الادريسي ولكن لم اعلم ان فاعتبر من قواعد الاندلس التغلب كذا اخذها
العدو منها ملكه الطوائف سوى طليطلة وكان الاذفونش ابن فردلند اخذها
قبل غزو يوسف بن تاشفين الى كلافة بسنة او سنتين وبقوا فيها الى ان لا كن
لما كانت بهي افلاد عنه الكبرى وتوسطت دار الاندلس كثر ضرر المسلمين بسببها
لانه خلل العمر ملك بني عبد المومن وكان اخذها عنوانا على اخذ جميع دار الاندلس بعد
ذلك كما هو الواقع لا مانع لما اعطاه الله ولا معطي لما منع الله هذا يجب
علينا ان نعتقده ولو شاء ربك ما فعلوه وفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة
استولى على غرناطة من بني نصر محمد بن يوسف بن محمد بن احمد بن خميس بن نصر
الانصاري الخزرجي من ولد سعد بن عبادة رضي الله عنه استقر سلفهم اول الفتح
بقرية

٦٤

بقرية تعرف بقرية الخزرجي ومن ملوكهم السلطان الشهير والملك الكبير اسماعيل
الذي اوقع بالروم الوقعة الشهيرة وقتل ملكين منهم واستولى على كثير من البلاد
محصن شوكة الروم عام تسعة عشر وسبعمائة وامتد ملكهم بها الى ان اخذها
النصارى من ايديهم عام سبعة وتسعين وثمانمائة ومحمد بن نصر منهم هو مخدوم
ابن الخطيب السلماني الملقب لسان الدين تلمسانيا بعد زمانه ومن الغزوة العظام
غزوة المنصور حاجب هشام سمورة احدى بلاد الاندلس النصارى فامنها
بتسعة عشر الف دارس من السبي وذكر المقري في نفح الطيب في كلامه على
ابن الخطيب ان قصبة غرناطة مكتوب بابها هذه القصيدة وهي التي انشدها
ابن الخطيب للسلطان محمد بن نصر بن ونتم لما انصرف من عند ابي سالم ملك
المغرب الى غرناطة دار ملكه وقدم منها للسلام عليه واهلها الى
بطلوا ودار باطل للشغل والبه عن حلامه لا يستقل وان انبرك حالة
او تغير فالله عز وجل لا يتبدل والنيم بعد العسر موعود به
كما لكم شاهدا فتبدوا وتوكلوا وهي طويلة ثم نحمد كتبتها الى دران ي
كانما ما زفت بالعذيب لنا . بمعسول اللمى ارقى تمعي اللعس
العذيب ماء لبني تميم وعلاذب لمكان ابي عمر ودار عذيبات الطعام والنكاح او الى
والجم والعذاب التكال وعذاب كفلان من سرابي ابن القيس وعذاب لمبدان
بلد والعذب زمر كنه العرس زيد بن سبيع وجمع العذبات من ايامهم والعما
يقال لما به اشتمل عليه وتلمات دار رضيه وعليه اشتملت والما عليه
ذهب به خفيته والتمالي في الحقيقة اشتانا دار ابي محجب ومنه قول الشاعر

الشمعة اذ كانت تنضو الى السواد
صريع غوان راقهن ورقنه والعسلون
فلبلاوة الماد يستملح يقال شفة لعساء وشفتة لعساء ونسوة لعس وهذا تغزل
متضمن تذكر ما فات من قضاء اللذات ولطيب المجالس والحسان ولطيب العيش وارغده
وترفه وانظرته وامتداده سنين كان المغرب ودار الملك للمسلمين ثغر وهران وكان ذلك
الثغر للاسلام روض غض الزهر بنسيم ازهر ثم حالت صفاته وانقلب وتبدل
وصار بالحلي الى سواه فانه يتجمل فقال مسلم بن الوليد صريع الغواني
جعلنا علامة المودة بيننا • مصايد لحظ هن اخفى من السحر
فاعرف منها الوصل في لين طرفها • واعرف منها الهجر في النظر الشزر
قال يحيى بن فتحي وغلام • فيوذنانه من حاجبه استعارها
وللامارة من صد عينه التعاطف • وتحفة المودة اسوداد مداده
ووصله المحبب ابيضاض الحواجب • وقال ابن ابي فعلان
اذا اجرت يد في القرطاس كاتبه • ينتج القرطاس عن روض وجران
وان تكلم جاد من اعنته • بكل ما شاء من حكم وتبيان
ولطائف الكمال ان ابن ابي شريف محتشي المحلي عن ابن السبكي في وسيم اسمه بدر
يا بدره بدر السماء صار ذا غدا • صبرت حين مثل البدر في الكمال
لا تختشى من عيب اذ رتبته • قد يعتري البدر عند الكمال
ما سلك الى ان الحال الوسيم بعض المعاصرين للكمال بقوله
يا بدر لا تصغي لقول الكمال • فكلما تشتو زور محال
البدر لا يختشى نقصا في زيادته • وانما يختشي عند الكمال

ولبعض

ولبعضهم في وسيم اسمه النسيم • فقولون في آخر في وسمة الصبا ابلج
ولبعضهم في التجنيس الذي هو احد اقسام البديع من علم البيان
ومعتدل القوام حوى جمالا • صفا جسم واورثني اعتدالا
تغير في نيران حسن • فلولا الغير بسكه لسالا
ولبعضهم في وسيم اسمه النسيم في • يقولون في آخر في سمة الصبا
واعرف منه عرف المعاطف والندى • يعيش احسن فلا ولانا لكا لما
نسيم الصبا لما دنا فعلته هو النسيم • ولخاتمة البلغاء والخطباء وحامل راية
الشعر ودارة داية ابي الحسن علي الغراب الصفاقسي رحمه الله في وسيم
قالوا فلان اعتل ولم يعلموا • بعلة السقم ولا حكمه
بل انما يعمو الصفا لحظه • فرب للاعضاء من سقمه
ما رضي السقم له منزلا • بل اللحظ حتى دب في جسمه
وله في تشابه اسمه سعد محمد فقال القائل فاتك بسعد ورافع
لسعد يقلب من الشوق ما • من الحسن في وجهه قد جمع
الا فاعلمن رمى فتاك العدا • فاتك بسعد ورافع
قالت جماعة ان ابواب الشعر اربعة فخر ومدح وهجاء وتشبيب
واعلم تشبيب فيا في التشبيب فواحد بين ان العيون التي بكم مما مرض
فتلننا ثم يحيينا فتلانا • يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به
ومن اضعف خلق الله انسانا. تنبيه قال الشهاب الخفاجي في
شرحه على الشفا قال المبرد قال لي الرجل اذا احتويت الشعر والنحو انتهى

ولا قضينا على الطراف كاظمة ۞ بوصل سلمى زمانا غير منعبس

كاظمة اسم لطريق تذهب الى مكة ومنعبس أي كابها وقوله تعالى يوما عبوسا أي تعبس منه الوجوه والعبس بالتحريك ما تعلق بأذناب الابل من أبوالها وأبعارها فيجف عليها وعبس قبيلة وعمرو بن عبسة صحابي ومعنى البيت قضينا بوصل سلمى على الطراف كاظمة في زمن نعيم كربه وفي شعر بشار في الغزل وهو أغزل بيت

أنا والله أشتهي سحر عينيك ۞ وأخشى مصارع العشاق

ومن شعر فيه بامثاله في لبعض الحي عاشقه (?)

وإذا رعشتُ قبل العين أخبارها ۞ قال الملا لا ترى ذهري وقلت لهم

وإذا القلب كالعين نوائح القلب ما كانا ۞ ومن بديع ما قال أبو الحسن على الغرابي رحمه الله

وسار لما فاتني تشبه دمعة أماقي ۞ وكم خضت وحم ماء شوقي ۞
سقاني وشط البحار منهن فدعوا ۞ لذة ذنب السير خال كأنه سراقا ۞
ونشاد على عود لنا راق لحسنه ۞ فجاوبه نشاد على عود أوراق ۞
وقد طاب بالعود من مجلس أنسنا ۞ وعود لنا يبلو عود لاحراق ۞
متى ننشروا في الحان داود يوسف ۞ تغرد صوت ابراهيم سما واسحاق ۞
تغار لطلوع الشمس ويبكي ما نسا ۞ ومن خد ساقيها لها وخز اشراق ۞
عزت لمن أدار كاسات ذا ننشي بيننا ۞ وتغرب في افق الحشا بعد اشراق ۞

ولا سفحنا على وادي ابن الخيم دما ۞ من مقلة الدمع يجري ربع ننسى (?)

سفح كمنع اراق وسفح الدمع ارسله سفحا وسفوحا وسفحانا وواد ابن الخيم معروف وهو الذي عليه بساتينها وسار بمنار وحماه وابن الخيم هو محمد بن الخيم

الخيم ابن خزر الحرملو كما كما وجد الخيم هو الذي اختطها والمراد بالدمع من اختطه وعمران
هنا المراد أي الخيم والدمع واحد الدموع ومنح في حلقه وفيه استعارة بالكناية
وقوله وفي تمس أي يغنى ويد في كان ان مسر النغم والدمع كالدمس والناموس
فاصل ذكره في ... شيء على شيء وقال مسلم النشاء على وزن فاعول
وهي داموس للغم وكابوس للمحتور الذي يأتي قبل النوم وهو السنة عند ذلك
لا تعلم به النعاس وليس يعقد معها كل الذهن وبابوس للرضيع وناموس
للبحر وناقوس لآلة نشاء ونحوها وناموس هو صاحب سر الملك والجاسوس هو
رسول الشر وجاموس احد نوع البقر ويحيى وقس على هذا من الماء اللغة
وقد قال عبد الملك للأخطل أسلم وتمن على ما شئت ولو نصف ملكي وقال له
ان اسلمت تجارني الخمر فقال نعم وقال له تلك الفتلة التي لا تبقي لذة معها وكان
منصور بن زياد الفطعاني قبل الاسلام متزوجا بمليكة زوجة أبيه وكان يشرب فلما
اسلم حيل بينه وبين الخمر فجعل يقول خليلي لا قتل الابل الخمر
وقد حجبت عنه مليكة والخمر ومر والد أبي محجن على معاوية فخطب فأحسن فأراد
بعض أهل المجلس أن يضعه فقال له انت الذي أوصاك أبوك بقوله

إذا مت فادفني الى ظل كرمة ۞ تروي عظامي في الممات عروقها
ولا تدفنني في الفلاة فإنني ۞ أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها
فقال بل الذي أنا أقول ۞ لا تسأل الناس ما مالي وكثرته
وسائل الناس ما جودي وما خلقي ۞ وأعطي الصعدة في ... وحشا
وأكتم السر فيه ضربة العنق ۞ وقال حرفوص النمري

رماها سفيانا قبل جيش ابي بكر • لعل منازلنا في بيت وما نكربي
رماها علانا بالدنان وكبرا • على كميت اللون صافية تجري
رماها قراعنها واخي اجماهرينها • بماء سماء زل من جبل وعر
ورواها منه من قبل رفرفة • اكون بها طول الليالي في الفم
وهاتا سلاح بالماء وما نبي • اخاف بيات القوم بدا باسل السمر
اضى جيوش المسلمين وخالد • سيطفيكم بالليل او وضح الفجر
بملكم يا قوم قبل صباحه • وقبل خروج الغانيات من الخدر
ارى الموت يا خيل من جبلة الطويلة • اوده بها يوما الى ازهد العمر
فهجم عليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه وقصد رجل من الحبش هو قوس
المذكور وقد سمع شعره فقتله وجز راسه وجعله في جفنة خمر وجرها بين
يديه ومن لطايف ابي الحسن علي الغزالي في تشبيه الاوضع في حلقه
نجنة ونار تحته في حلقه وقد بدت • لها منظر قد راق كل لبيب
وشبهتها اذ راقني حسن وصفها • بدينار ابريز في ثغر حبيب
وقال صاحب الاشعار الرايقة والتشبيهات الرايقة عبد الله بن المعتز بن
المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد العباسي • يصف المطيرة اذ انكار او النسم
وبين عبدون هطال من المطر • فطالما نبهتني للصبوح بها
في غرة الفجر والعصفور لم يطر • اصوات رهبان دير في صلاتهم
سود المدارع نعارين في السحر • مزنرين على الاوساط قد جعلوا
على الرؤوس اكاليلا من الشعر • مجانى في قميص الليل مستترا

يستعجل

يستعجل الخطو من خوف ومن حذر • فقمت افرش خدي في الطريق له
ذلا واسحب اذيالي على الاثر • ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا
مثل القلامة قد قدت من الظفر • وكان ما كان مما لست اذكره
فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر • ومن ضروب اشعاره وبديع اختراعه ومنتخبه
ومهفهف عذب الثنايا لسانه • فجذبته بالدل وهو ظماء
حركته بيدي وقلت له • انتبه يا واحد الخلطاء والندماء
فاجابني والسكر يخفض صوته • يتلجلج كتلجلج العاماء
اني لا ادري ما تقول وانما • غلبت على سلافة الصهباء
تولى الخلافة يوما وليلة لما خلع المعتز ثم ان اصحاب المعتز تحزبوا وحاربوا
اعوانه وشتتوهم واعادوا المعتز واستخفى ابن المعتز بدار ابن الجصاص
التاجر فاخذه المعتز وقتله سنة ست وتسعين ومايتين واخذ من ابن الجصاص
مقدار الفي الف دينار وذلك بعد ان اخذ منهما مقدار ستمائة الف دينار وكان
ابن المعتز حنفي المذهب وانشد حماد بن سابور الراوية بن زيد العبادي
ودعوا بالصبوح يوما فجاءت • قينة في يمينها ابريق
وكان هذا حماد احفظ الخلق للاشعار انشد الوليد بن عبد الملك يوما حتى زجره ثم وكل
به من يصرفه عنه ويستوفي عليه محفوظاته فانشده الفين وتسعمائة قصيدة
للجاهلية فقط فاجازه الوليد بن الحكم وامر له بمائة الف درهم ومن لنا اول من اتخذ الخمر
ومن اسمائها المدام والصهباء والكميت والسلافة والعقار والخندريس مشتق من
الخدرسة وقوله ولا تعجلنا الخ فالذي يشبه ايام درا سيد • نشربها والامر فيه على طارف

زاد الجوهري واحد الزنان الدن لبنات ومن
كأس انقاط. وللارض من كاس الكرام نصيب.
وفي الحديث حولها الزنزنة بعد ما يقول ولا تزني
الزنزنة ان تسمع من رجل نغمة
فكانت صدمته كصدمة الكبش
في احسن المعالم حالتيه بها
والمعلم والحسن التلهف وتشنيعه رام وتعظيم على تنبيه ففيه بالحسن النداء
الكان ذكر اهنا بالمعالم والمراد معالم وجمعه الطريق على به يستدل الذي هو الحاصل في
الضمير من والضمير في ...الوهم ان والضمير في الدار ونحوه وذا الجسر ايام الكلا في وتشعلان
يكبه والنهم البيد كبس القاموس في قال التنوع قبل يأتيه الذي هو والكبش للابيان يعود
الذكر الفخم وكعدا بن وسطح نحو ذعر ثم وقيس الخلة اجعلها ثوبه في وراسه بالتراب الهشا
النخع بدار بها في مدته وكانت ...وبناه بنيانه في راسه يكبس من اسم اي والعظيم
بعكس ونشط استنشقه ثم لينام ثوبه في راسه ادخل من تاخر التي السنة كل في والغوص
وقال ذلك قبل كما وروضة مدر حانوت سير بن يحيى لقي السلام عليه عيسى الله نبي ان
زال وما اخر في خرج واحد من دخلت بابان له دار كدار فقال الدنيا رايت كيف له
الموحين تجد ولذا كونها زمن لقصر زواله قبل صحيح وان قليل متاع فهو الدنيا ملاذ عنده
اهلها في عبيد بن عمر سمعا فيما يغني مدته مدينة في عبارة وكان ايام الدار وقعة يقولون
حاله على الوهل الى يدره فلم وزواده ماله وصلها وكان اوكار بعد تشبث لوم منه من
واحبة اتحملت دار دار اجنازة ولت النوار في والج واسمع كماله انف جرع وقد
الغراب ونادح اثارهم على وح الى وفراحنا قدار ساعة الا يلبثوا لم الدار على
وقال المسيح المدينة بمدينة مومن انف جزع التفحص بسبب الزمان المت وكلما اوكارهم على
ترى كما وطائح والدهر وماء الاشباع قال السلام ودار النغ خلو على ابقى جرع كم كيف
(انتهى)

زرية مال الوجراق حبيب اخر ما بعده الزناكي حاصرها
فامتنعت وتشعثت اجبال شمس الضميم في بعده يعود على الغرق العائش
والذي بعده الغرق الحادي عشر ان في اخر الحماة في عشر حصن العوفية الحمراء والبطل
الضرغام الملحي الاعلام الذي دا عباء الولاية فلم حاصر شوكة اهل الركعة والطغيان
ادى ذلك بسبب انباء تعجال الركعة بتدخ ونحن ان وضار بعهم بدرالة والجنوة وارهبهم
بكثرة العساكر والحشود فهو الحامل للواء حراسة الاسلام ويتبدى المبارز للجيش وما
الحرب بنفسه وكرمه وشهامته تغني عن الاطناب في وصفه والمماعلة في حام حماه
ليس ما على بابها وقوي وثبه من صعبت بحيث كما شذاه لاخر ماخوذ وشمس
الوجس شموصا وشماسا منع ظهره فهو شامس وامال الشموس فهي امراة وحريس
العرب العارية البادية بنت عمار اخت حنظلة الفيسار رضي الله عنه وبنت
عمر بن حزام وبنت مالك بن قيس وبنت النعمان محاسنات وادبه علم العرس دراسوده
برثي بها وقوي الباس اي امتنعت غرامة في اشتداع وامتنعت امتناعا اي امتناع
جار ثم ابدعتي انباء التجنبية المشددة نعت المصدر محذوف ومازاد ثم فتكون حنين
مضاعفة لذكره كان اي الموصوف بها والواقعة حالا كما يظهر في الذكر ثم والمنوجب
اضافتها الى الذكر فيهما لكان نعت الذكر ثم والحال يجب ان يكون ذكر فيو واوغرا
وهم ان وملوك زمانه الحاج اي ابراهيم باشا وكان قبل الولاية يقال له ابراهيم
خوجة وطوبجي باشة فله وانا في عليها بكلكله وهما اهواء والمدافع فتنة جبل
هيدور بالمدافع والمونية فلم يعد شيئا وسعى في هلاكها بجميع الحيل والمكايد
وهو في كل دار كذا في حديد بارد فلما ايقن انها ممتنعة عليه انقلب راجعا

اول من غزاوهران من الاتراك

إلى دار ملكه ولما قفل دخلت إلى بلاد الجزيرة إيالة مزونة وما ينضم إليها من البسائط والبلدان

لسيدنا أبي شعبان في حدود بذف وسبعين ومائة وألف صرف همته للجهاد ومكافحة

أهل الشرك والإلحاد مكبا على الغزو والجهاد والخروج وقد استحوذوا علينا من ذلك العدوة

بلادهم في مع ما انضم إليهم من ضعفة الدين من المسلمين فانتشر عضدهم والحمد لله أكثر

بالدخل في بر العدو وكثير الجولان يقع القتال ويكثر أهل الجرح بينهم فتجلد أنه فقبض

أيديهم عن بساطها وأكثر المدافع يكتفي بكثرة حصارها وضيق عليهم أشد التضييق

ولم يكن لهم في الخروج سبيل ولا لهم فيه وارض عليهم الجواسيس والعيون حتى أنهم لا مجال

لهم داخل المدينة وبرج العيون والبرج الذي بأعلى الشاطئ دفـــــوله

وطئ العيلق الجرار للأرض هيبة • ضمت معهم من زكا وخسا

دار حروب عظام بينهم قد انقضى • آخر أمرها باستشهاد النفس

العيلق كصيقل والجرار من أسماء الجيش كالخميس والجحفل ونحوه الخ وكذا والعيلان

وهو الجرار والسيل وزكا الشفع وخسا الوتر قال ابن دريد

كم قد هوى في جنة عاد وما • من بعدما كانت خسا فصير زكا

وقوله فاستشهاد النفس وحدث الله أن الشيخ أبا شعبان رحمه الله زحف

إلى وهران في نحو أربعة آلاف فيهم نحو ثلاثة آلاف فارس وزحف الكفرة أهل وهران

مع وفد العرب من شعراء وكبيرة وعزة ونحوهم وأزيد من ثمانية آلاف فيهم ألف خيل

والباقي رجالة فكان مصاف القتال وكر أهل الخيل وصبر العرب بقوة ثم انفضت الكفرة

واختل مصافهم وقد ربط بعضهم أنفسهم بالحبال وبعضهم حملوا أنفسهم في ذلك الكبار

فجعلهم الله غنيمة للمسلمين وفيء للموحدين وقتل في تلك الهزيمة أكثر وأحرى من عشر مائة

مائة وقد أمنت عليهم الهزيمة حتى انتهى المسلمون إلى باب وهران فحصن الوطنيين عنده

وفي تلك المعركة قتل الباي رحمه الله وأمده برضوانه وأسكنه من الفردوس وسط بطانه

فبقيت جثته بأيديهم فجزوا رأسه وعلقوه على الباب فمر بعض الكتبة بالكبار فقالوا

فسلط عليه فبعثوه للمسلمين فجعلوه في جثته مع جسمه وذلك سنة ثمان وتسعين

والقاتل الذي قتله من المسلمين الذين معهم المسمون عندنا بالمغاطيس ويقال أن

اسم هذا القاتل له أبو ذصاحية وقد أدى بسبع عشر والسلطان إسماعيل الهمام آية

في بيته ولما استشهد أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف ابن الفرضي صاحب تاريخ الحافظ

قاضي بلنسية سنة ثلاث وأربعمائة دفن بلا غسل في ثلاثة أيام وقد بلغنا أنه ابن مغ

رحمه الله وروي عنه أنه قال تعلقت بأستار الكعبة وسألت الله الشهادة

ثم فكرت في هول القتل فندمت أن أرجع فأستقيل الله ذلك فاستحييت وكان

رضي الله عنه في تلك الوقعة جرح ويدخل بين القتلى فسمع وهو يقول بصوت ضعيف

يقول لا يكلم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دما اللون

لون الدم والريح ريح المسك كأنه يعيد على نفسه الحديث ثم قضى وهذا الحديث أخرجه

مسلم وكان أبو الوليد هذا الشاعر حسن منها قـــــوله

أسير الخطايا عند بابك واقف • على وجل مما به أنت عارف •

يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها • ويرجوك فيها فهو راج وخائف •

ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي • وما لك في فصل القضاء مخالف •

فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي • إذا نشرت يوم الحساب الصحائف •

وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما • يصد ذوو القربى ويجفو المؤالف •

فحصن

وجرحه

ليس ضار عني عقودي التواضع الذي . ارجي لدسها في جانب لنا ابـ

ومن قوله دارت حروب وابيض الحرب حتى ذقنا لها الصبر وقطبها المكر ومدارها
الاجتماع وثقلها الاطراف وزمامها الحزم ولكل شيء وهذه ثمرة فثمرة المكر الضعف
وثمرة الصبر التأكيد وثمرة الاجتهاد التوفيق وثمرة الاتفاق النصر وثمرة الحزم السلامة
ولكل مقام مقال ولكل زمن رجال والحرب بين الناس سجال والدهر ابلغ من القتال
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمرو بن معدي كرب اخبرني عن الحرب فقال مرة
المذاق اذا كشفت عن ساق من صبر فيها عرف ومن ذكل عنها تلف ثم انشد يقول

الحرب اول ما تكون فتية . تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا حميت واشتعل ضرامها . عادت عجوزا غير ذات خليل
شمطاء جزت راسها وتنكرت . مكروهة للشم والتقبيل

وقال لعمرو ابو فارس صف لنا الحرب فقال اولها شكوى واوسطها نجوى واخرها
بلوى وجمع الله تدبير الحرب في اية من كتابه فقال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا
فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين وقالت العرب الشجاعة وقاية
والجبن مقتلة ومن يقتل مدبرا اكثر ممن يقتل مقبلا ولذا قال الصديق لخالد رضي
الله عنهما احرص على الموت توهب لك الحياة والعرب تقول الشجاع موقى والجبان
ملقى وكان خالد بن الوليد يسير بين الصفوف ويقول ان الصبر عز وان الفشل عجز وقال
الحكماء استقبال الموت خير من استدباره قال العلوي

محرمة اكفال خيلي على القنا . ودامية لباتها ونحورها

قف على هذا المعنى في الحرب

حرام على ارماحنا طعن مدبر . وتندق منها في الصدور صدورها

وكانوا يتمادحون بالقتل ويتسابون بالموت على الفراش ويقولون مات
فلان حتف انفه واول من قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد
الله بن الزبير لما سمع بقتل المصعب اخيه انا والله لا نموت حبجا حبجة الحكم
كميتة مروان ولكن نموت بالطعن بالرماح وقطع السيوف وقال السموءل

وما مات منا سيد في فراشه . ولا طل منا حيث كان قتيل

يقال طل دمه اي هدر وربما وقع انه لا يستعمل الا مبنيا للمجهول كما للعلامة يحيى في كبيرة
قال محمد بن العلوي اعرف الناس في القتلى عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام
عمارة قتل بقديد وحمزة قتله الخوارج ومصعب قتله عبيد الله بن ظبيان
وسيدنا الزبير يوم الجمل وابوه العوام قتله الهوازن في الجاهلية ومجاز لغوي على
طريق من الحرب والحرب مستعار له والرحا مستعار منه والقطع عند ذلك استعارة
التي في نفسي بما يلائم المستعار منه تسمى ترشيحة وتجريدية كقوله تعالى اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم واما المجردة وهي التي قرنت
بما يلائم المستعار له كقول كثير عزة غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته
رقاب المال غمر الرداء اي كثير العطاء استعار الرداء للعطاء ووصف
بالغمر الذي يلائم العطاء دون الرداء واما المطلقة فهي التي لم تقترن بصفة ولا بما
يلائم واحدا منهما نحو عندي اسد والمراد بالصفة هنا غير البيانية المعنوية
التي هي معنى قائم بالغير لا النعت الذي هو احد التوابع لتدخل الحالية والجملة
ونحوهما وقد تجتمع الترشيحة والمجردة معا كما في قول الشاعر

وجود الاستعارة في المشهور ترشيح للاستعارة قوله في الرحا

لدى اسد شاكي السلاح مقذف * له لبد اظفاره لم تقلم *

فذكر السلاح يعني بروزه في دار الحرب الفتي ثم تقلم واللبد تنسج ومعنى شاكي السلاح

تام ومقذف قذف به كثيرا الى الوقائع ولبد الاسد ما تلبد على منكبيه من شعر

والتقليم مبالغة والقلم القطع اول عام من قرن ثاني عاشر

جمع اسماعيل اهل فاس سس هو السلطان اسماعيل المشهور بن علي

السجلماسي ابن الشريف علي الحسني من نسل سيدنا موسى الجون بن عبد الله الكامل

بن حسن بن علي بن ابي طالب اصل سلفه من ينبوع النخل ومن ثم هم فيه مشهور

يقال له من ثم بني ابراهيم ولما جاء اهل سجلماسة وفي وادي ايلهم ينبوع النخل

معهم المولى الماجد والقادم الاسعد سيدي علي المعروف بالشريف دعاه بنو سجلماسة

ووقعوا عليه اوقافا عظيمة وذلك في حدود سنة خمس وسبعين وستمائة ايام

السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني وكان والولد بسجلماسة ولما انقرض ونسل

بني وطاس وبني سعد وثب السلطان رشيد على المغرب واستولى على ملكه واستقل

عليه بالرابع من شعبان من والي هذا السلطان تنتسب المزونة الى الشريف

ولما مات بويع بالمملك اخوه السلطان اسماعيل المشهور وبغى الملك في عقبه

الى ان توفي رحمه الله سنة ست وثلاثين ومائة والف وملك ثلاث وستين

سنة وقيل غير ذلك وكان يحب البخاري ينتم على ظهر رحمه الله وهو الذي فتح

طنجة والمدينة البيضاء وغيرها فبسببه ضعف امر الكفر بسواحل المغرب قال

الشيخ ابو حامد محمد في شرح الشفا طنجة دفتح الطاء اوطا من بر فتحت في دار الاسلام

ثم استولى عليها النصارى سنة سبعين وثمانمائة بعد قتال عظيم فلما دهى المسلمون

ان لا مغيث

ان لا مغيث لهم سلموها لهم انا لله وانا اليه راجعون وتم نزول النصارى

لها في تمز حتى تداركوا اكثر البلاد وعاد دار الاسلام غربا كما بدا انتهى وقد كان

هذا السلطان مماص الله الصينية منه ايامه فيه تخلص ملك الكعبة والمغرب

وانقبضت ايديهم عن دس اليهم وسجلماسة مدينة من قواعد المغرب وهي

بكسر السين والجيم واللام المشددة ويسمونه الكلاب ويا كلونها وتاريخ بناها

فلتت واعلم بسكون الميم والالف مثل بها وكذا في اصل الكلام يعوسيدنا موسى

الجون هذا هو الذي مات في سجن ابي جعفر المنصور العباسي رحمه الله قال الشيخ

ثم ان الله جعل البركة في عقبه فمن منهم ثلاث طوائف بنو ادريس ملوك

المغرب والهواشم وبنو ابي عزيز ملوك مكة الى الان وكتب الشيخ الاقطار

العراسي على كلام الشيخ هذا ما نصه والبركة الكاملة والنعمة الفاضلة

سيدنا عبد القادر الجيلاني صاحب خلافة القطبانية وهو محيي الدين

ابو محمد عبد القادر ابن ابي صالح موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن

الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة رضي الله عنهم اجمعين

بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم احد عشر ابا وقد ارخ المؤرخون

على ان هذا النسب كماذكر ثابتا وطعن ما سطرنا كالذهبي في تاريخه وسبط

ابن الجوزي في مرآة الزمان والشطنوفي في بهجته وابن حجر في غبطته وغيرهم من

حالة وفيات الاعيان المرجوع اليهم في هذا الشأن وعبد الله ابن الكامل هو الذي

اراد المامون ان يوليه مقام ابن عمه علي بن موسى المعروف بالرضى الحسني

لما مات علي وقد كان المامون عهد اليه بالخلافة فابى عبد الله قال ازور قال

ونقله المسنوي، وأمه أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
أبي بكر الصديق رضي الله عنهم، ولقب موسى الجون لأنه كان أدم اللون، وأمه هند
من ذرية أبي عبيدة أحد العشرة، وهي أم أخويه محمد المبايع له بالمدينة وإبراهيم
المبايع له بالبصرة، وواسطة ... وروى الإمام مالك عن عبد الله الكامل، والمثنى
وصف للحسن بن الحسن لقبه به النسابون أفضل التميميين ولم يدع بابه في حياته
وكذا المثلث كما في ... الأنساب، ولد الشيخ بجيلان سنة سبعين وأربعمائة
وجيلان إقليم بأرض العجم مغرب كيلان وراء طبرستان، ولد بقرية منه يقال لها
نيف، ومنها رحل إلى بغداد لطلب العلم سنة ثمان وثمانين، وكان يتكلم في ثلاثة
عشر فنا، ويفتي على مذهب الشافعي وأحمد، وأخذ علم الحقيقة عن أبي الخير
حماد بن مسلم الدباس وجماعة، وسلمت له القطبية بالعراق، وقال الشيخ
عبد الوهاب الشعراني: قلت لشيخي علي الخواص: كيف صح تقليد الشيخ
للإمام أحمد، وتقليد سيدي محمد الحنفي لأبي حنيفة مع اشتهارهما بالقطبانية
وصاحب هذا المقام لا يقلد إلا الشارع وحده؟ فقال: قد يكون منهما ذلك قبل
بلوغهما مقام الكمال، ثم لما بلغا استصحب الناس ذلك الحال في حقهما
مع خروجهما عن التقليد، والحنفي هذا مدفون بمصر وله مشهد عظيم
وكنيته أبو محمد، وله خوارق غريبة، توفي الشيخ عبد القادر ليلة السبت
ثامن من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وستين وخمسمائة، وصلى عليه ابنه
عبد الوهاب، وتخرج به في علمي الظاهر والباطن جماعة وافرة ... من العلماء
والمشايخ العظام، ومنهم بنوه العشرة، وقد أفردت فيه كتب، منها الأنوار الناظرة

لعبد

470

ولد في 470 الشيخ عبد القادر بجيلان

وفاة الشيخ عبد القادر سنة 561 علمي

لعبد الله بن نصر البكري الصديقي، ونزهة الناظر لعبد اللطيف ابن هبة الله
الهاشمي، وبهجة الأسرار لأبي الحسن علي بن يوسف بن جرير اللخمي الشطنوفي
والشطنوفية قرية من قرى مصر، قرأ على المراغي الحنبلي، والمراغي قرأ على الموفق
المعروف بابن قدامة، وهو على الشيخ عبد القادر، وبينه ثلاثة أيضا، وقال
الشيخ أبو محمد صالح المرموري نفعنا الله به أجمعين: سمعت شيخنا أبا مدين يقول:
لقيت الخضر وسألته عن المشايخ في كل قطر، فقال: الشيخ عبد القادر إمام
الصديقين وحجة العارفين، وقال القطب الشيخ أبو مدين رضي الله عنه: وقال اللهم
إني أشهدك وملائكتك أني سمعت للشيخ عبد القادر وأطعت، ونزلت بالعراق
مسألة في رجل حلف أنه يعبد الله ولا يشاركه في ذلك أحد وقت، فعجز
عنها فحول العلماء، فقال الشيخ: يطوف حيث المطاف خاليا. وبنوه عشرة
الشيخ عيسى صاحب الطرائف الأنوار في التصوف، قدم مصر وحدث بها، وسمع
بالإسكندرية من أبي طاهر السلفي، توفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة
وقبره بالقرافة مقصود للزيارة، والشيخ عبد الله أسن أولاده، توفي
ببغداد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، والشيخ إبراهيم وعقبه ... موجود
إلى الآن، وبالشام، توفي بواسط سنة اثنين وتسعين وخمسمائة، وواسط
هذه اختطها الحجاج سنة ثلاث وثمانين من الهجرة بين البصرة والكوفة، والعالم
الشيخ الشيخ عبد الوهاب توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ببغداد
والشيخ يحيى هو أصغر أولاده، توفي ببغداد سنة ستمائة، ودفن عند
الشيخ عبد الوهاب أخيه، والشيخ محمد توفي سنة ستمائة ودفن بمقبرة
... الحلبة ببغداد، والولي الجليل الشيخ عبد الرزاق وهو الذي جمع

وأولاد الشيخ عبد القادر عشرة

مع أبيه لما لقي أبا مدين دفين تلمسان بعد موته ولم يجتمع الشيخ عبد القادر
بعدها توفي سنة ثلاث وستمائة ودفن بروضة أبيه والشيخ موسى
توفي بدمشق سنة ثمان عشرة وستمائة وهو أخي بنيه مولده بسفح
جبل قاسيون وقد روى عنه ابن سيد الناس وغيره والشيخ عبد العزيز
والشيخ عبد الجبار وذكر بعض أن له والولد ادعون غيرهم ان الذكر به
إنما كان للعلماء منهم وهم العشرة المذكورون ولهم أعقاب بعضهم بالشام
والعقاديون الموجودون بمصر كان من عقبه الشيخ عبد العزيز وسكن بعضهم
دار الهجرة ولما أخرجت غرناطة انتقلوا الى فاس وذكر بعض من ألف في الشيخ أن
الشيخ عبد الجبار ويكنى من نسله ومن الحسنيين المشهورين والشرفاء المعروفين
الشيخ أبو محمد عبد السلام بن مشيش دفين جبل العلم ويقال ابن بشيش
وهو ثابت النسب بلا شك ولما ثار بسبتة محمد بن محمد بن أبي الطواجين بعد
خمس وعشرين وستمائة وادعى صنعة الكيمياء وتبعه الغوغاء ثم ادعى
النبوءة وشرع الشرائع وأظهر أنواعا من الشعوذة وكثر تابعوه وقف
عمره على الشيخ عبد السلام وهم بقتله فلما اطلعوا على خبثه تبرؤوا
وقتله بعض ابن بن عبلة وقتل الشيخ عبد السلام هو سبب رحلة تلميذه
أبي الحسن الشاذلي للمشرق رضي الله عنهما والشاذلي بتونس مشهور
عظيم ومزاره خارجها وحدثني الشيخ العظيم المغربي والعز ابن عبد
السلام الشافعي مع الإمام السلطان الظاهر أبي الفتوح جان بيبرس وكان العز
يقول كنت أعيب على هؤلاء الطائفة حتى اجتمعت بأبي الحسن وعلمت
أنهم على الحق وقبر أبي الحسن بالصعيد بموضع موحش رحمه الله ومن أجل
تلاميذه

تلاميذه أبو العباس المرسي ومن الأولياء الحسنيين أبو العينين الشيخ
ابن إبراهيم الدسوقي على شاطئ النيل بين رشيد ومصر ومن الأولياء
الحسينيين أبو سراج الشيخ أحمد البدوي رضي الله عنهم وقبره بطنطا
مشهور ثم نرجع الى ما نحن فيه وقوله أقصى سوس أقصى هنا واو العطف ومرة الوزن
وهو جار على أن اسماعيل ثم راجع إلى ويمكن أن يجمع لها أقصا سوس
مثل أهل ترودانت وكلاسعي وتمنطيت ويمكن أن الكل وفيه إشارة إلى
أن سوس ضربان دار انتي ودار أقصا وهو كذلك ودار انتي هي اكثر وجبالا دون
دار أقصا ما وراء أدلا وسوس أيضا بلدة بأرض الروم والسوس مدينة
بكور الأهواز بالعراق وبها قبر دانيال النبي عليه السلام وقال ابن
جبير إنه في وسط نهر هار بتابوت رصاص وسورها وسور تستر أول
سور بني على وجه الأرض بعد الطوفان بناه السوس بن سام بن
نوح وبتستر قبر البراء بن مالك الصحابي رضي الله عنه ويقال ان بها
أيضا قبر عمر ومحمد أخوي عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم وأول مدينة
بنيت على وجه الأرض ثمانين بجبل الجودي وذلك أن أهل السفينة
مع نوح عليه السلام ثمانون وكل واحد بنى دارا فلذلك سميت ثمانين
فهي أول مدينة بنيت بعد الطوفان خرج منها جماعة من العلماء والشعراء
محيط كالكلة حولها معتم ما على الغزال فلم يجد محل بس
أي على الوضع كالاختلاط والحدر ما من علو الى اسفل والحطيطة
ما يحط والنمو وقولوا حطة أي حط عنا ذنوبنا ومسألتنا حطة أي أن

أن تجد عناده قربنا وهي أيضا اسم رمضان في ذا نجيل أبي حاتم كلاكله أي زفله
قال الأمير في القيس وقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازا وناء بكلكل
قال بعض من شرحه وناء أي نهض بكلكل أي بثقل والكلكل الجاعرتان
والنزال الدكس الحرب واصل النزال عند العرب أن ينزل الفريقان عن إبلهما
إلى خيلهما فيتقاتلوا فيتضاربوا قال عنترة العبسي مخاطبا للملك الأسود
أخي النعمان ابن المنذر وابنه بيوم يضمن لكم عار عليكما
يوم النزال وقد يبرّه الكرة الجبن وقوله فلم يجد مجالا يبس قال الجوهري في
ذا يبوس جمع بؤس من قولهم يوم بؤس ويوم نعم وذا بؤس أيضا الداهية ومنهم
عسى الغوير أبؤسا قال الكميت . قالوا أساء بنو أكرز فقلت لهم
عسى الغوير بأبآس وإغوار . والبؤس الذقيل وهو مثل يضرب في
وقد باسه يبوسه أي وفي القاموس البأساء العذاب والشدة في الحرب إلى أن
السلطان إسماعيل أرض حولها وسلطته وخيم أخبيته وزرب
عساكره واصطلى الله بحديد من الكبة النزال ومجالدة الأبطال وجالت
كتائبه حولهم فدخلوا أكناسهم فلم يجدوا محالا منه يبوسهم ولا في جنة
دبسها بيد وسهم مجيبين فاتل المسلمين نشرة وتل الفتال التصير حتى فتح
الله بعز الحمد بالنصر ومواهب الصنع وكان عاقبة أمرهم خسرا وقد قال
الشاعر إن الأمور إذا انسدت مسالكها . فالصبر يفتح منها كل ما ارتتجا
أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته . ومدمن القرع للأبواب أن يلجا
لا تيأسن وإن طالت مطالبة . إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا
قال

قال فيهبون رابلا ما يختال لها — فدا استعان بما حولها في عبس

الجوف أي أسماء جبال وهيبور جبل وهي أن كما في ابن خلدون ويختال لها أي يتخيل
عليها قبل اللقاء في الهلاك بمعنى على قال في القاموس الاختيال والتخول والتخيل
الحزن وجودة النظر هو وقوله فدا استعان بما حولها أي طلب منهم المعونة لأنهم
أهل بعود اتقانا وسايل أبعد أما اتقا لا انطا ستعان بهم لقلة جنده وأحوالهم وقوله
وقوله في مخنس على حذف مضاف أي في أرض مخنس وذا مخنس أنفسهم قد تلاشوا
قبل ذلك ودثروا فلم يبق منهم حلة تجمع ولا قبيل يذكر ولا طائفة تحمل ولا عصابة
اصبح قد عرفت منهم أوطانهم وعمي عليهم علم مكانهم ومخنس هؤلاء بطن من بني
زغبة من بني هلال ومخنس أخوا سويد لأنه وابن عمار بن مالك وسويد ابن عمار
ابن مالك وزغبة بفتح الزاي وأما قبيلة زغب بالغين وضوحي ذلك أبا بلس أخوة
دباب أحد بطون بني سليم بضم الزاي وهو زغب بن ناصر بن خفاف بن امرئ
القيس بن بهثة بن سليم وقيل ذكبس الزاي وفي قبيلة زغبة وأخواتها يقول
عثمان بن جابر وزيد أبي زكريا لما في منه . ولما رأيت الوجه قربان وانفضى
وكان في ثار الشوق نصروا نخوانس . رأيت رجالا من رياح ومالك
وزغب ودباب وعوف وماجر . واستوطن بنو مخنس هذه دار في
وسط المائة السابعة وبقيت منهم ديار أوزاع مغمورون في المدن والقبائل
وقد مرّ أن كلامهم من هوازن وسليم وهلال يجتمعان في قيس بن عيلان بن مضر
الحمر ومن أراد الوقوف على قبائل العرب من بني ربيعة وبني مضر وبني تميم وبني
هلال فليطالع كتاب النوادر الكبير لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني فإنه

ومن أراد الوقوف على قبائل العرب

جمع اشعار هاودون قبائلها وكانت نيفا وثمانون قبيلة وكان هذا الحبر
الهمام من العلماء العظام وروى عنه الكبار كابن حنبل والقاسم ابي
سلام ويعقوب ابن سكيت صاحب اصلاح المنطق والذي قص به عند العامة
انه كان يتيم الشيبة مات سنة مائة وثمان عشرة سنة وكتب بيده الى ان مات
سنة ثلاث عشرة وما تيسر ومما ابتغى انا الهدي في هذا السلطان راجع
في هذا السلطان عياض بن غنم الفهري رضي الله عنه ولاه عمر بن الخطاب رضي
الله عنه حرب اهل الجزيرة وفتح سائر مدنها حتى انتهى الى فيحكى انه مكتوب
ببابها ما جرى في انه ما ان ابى قبل الساعة تخرب فاقام بيعد ومدينة
حران ومدينة راس العين ونصيبين والخابور ثم فاز نصيبين محاصرها
سنة كاملة فلم يجد مغمزا ولما اعضاه امرها واشتد خطبها وكثر
داستشاره فيها بان يرميهم بالعقارب وكتب الى ابي
موسى الاشعري وهو حينئذ بشهرزور من ارض العراق في عقارب بقدر
بها المثل في شدة بان يبعث له قدورا مملوءة عقاربا فبعث
اليه كثيرا منها فكان يجعل التراب في القدر الى نصفه ثم يجعل فوقه العقارب
لتدفنن بالتراب ورمى عياض القدور بالمجانيق ليلا فلما تفتح الفقد في
المدينة العقارب فيهم فلم يصبح الصباح حتى قتلت منهم
كثيرا ولما احسوا بها فتحوا الباب وخرجوا فلقيتهم جنود المسلمين
فاثخنوا فيهم وغنموا وسبوا ووقع ابيات هذا على ما رايته في سيرة
ابن جبير رضي الله عنه مرة ادلا يقول رجل من الصحابة

وفي نا

وسار الى ارض الجزيرة تحتوي • فرى الروم ضربا بالقنا والقواضب
الحنا على باب نصيبين خيلنا • كقاب صدق بالعراق من كتائب
اقمنا بها بالصلاح حولا محرما • نقارع بها كل ليث مشاغب
فلما اراد الله في الهول فتحها • وذو الهول والنعماء ليس بغائب
رميناهم بالحتف من سم ساعة • على كل خوار العنان بعقارب
فاعطوا بايديهم وسلوا وقتلوا • وانبا باسلاب لهم ورغائب
وجرد عتاق من جياد خيولهم • وادم وحسان الكواعب
فلم ار فتحا مثله الجو لا ارى • على الارض فتحا مثل فتح العقارب
وفتح نصيبين في الكلاعي وقع على غير هذا الوجه والله اعلم
اعينه حيلتنا حزما ومنعتها • عقاب جو فرار تقى على الفردس
وقال هي حبة تحت تضل الضربان لها من انس
الضمير المنصوب عائد على السلطان اسم علم وحيلتها فاعل باعيت والهاء
فيه في محل جر بالاضافة واخر الفاعل هنا لان المفعول ضمير متصل وفوق حيما
الحزم ضبط الراي والاخذ فيه بالثقة والحزم وحزيم ومنعتها
اي امتناعها والعقاب هو احد جبالها الطيور والجو
في القاموس الجو وما اتسع من الارض فيما بعد هذا الرقي
علا والفردس الرمي سنة زمنته وقوله وقال اسم علم هي اي
وهي ان حبة الحبة معروفة تحت هنا الجنس الماد
بعض الواحدة برج العقوب اليهودي وغيرهم

فيه لوجهان أيضا ومن لطائف الماهر في فنون البلاغة وللشيخ رد أبي الحسن على الغراب

بينكي وطلاب الأغنياء وربما لما مكنتني التعظيم جاء منكر

وهم أخمر ولذا كان يحمله الموري ووقع أنواع المعارف مضمر

وفيه ومن عقد أعقاب جوابي هو تمليح وهو أحد أضراب البديع وصورته

تلميح

أن يشير إلى قصة أو إلى شعر أو إلى مثل بغير ذكره وهو بتقديم اللام على الميم

مصدر لمح المضعف من لمحه إذا أبصره ومنه لمح البصر ويقال في هذا البيت تمليح

إلى فوكر وبلاغة في نظم وأشار إليه وأما التمليح بتقديم الميم فهو مصدر ملح الشاعر

نظمه إذا أتى فيه بشيء مليح ومحله في باب التشبيه وأبواب البيان ونحو

إشارة إلى قصة الزباء لما قتلت جذيمة الأبرش وقدم عليها قصير ابن أخته

عمرو بن عدي وقيل له هلا أخذت بثأرك من الزباء فقال وكيف لي بذلك وهي

أمنع من عقاب الجو فقال ابن دريد في مقصورته

وقد سما عمرو إلى أوتاره ... فاحتط منها كل عالي المستمى

فاستنزل الزباء قسرا وهي من ... عقاب لوح الجو أعلى منتمى

والقسر المراد به القهر ومن لطائف ما يناسب هذا ويليق بهذا المعنى

أن أبا أيوب سليمان الخوزي وزير أبي جعفر المنصور لما وسوس في نية المنصور

فيه وكان يظن أنه يوقع به وما من دخول يدخل عنده إلا وهو في شدة الخوف

ثم يخرج سالما وقيل إنه كان معه شيء من الدهن قد عمل فيه السحر وكان يدهن

به حاجبيه إذا دخل على المنصور ومن مليح أمثاله أن خالد البرمكي قال بينما

أبو أيوب جالس في ديوانه وبعثه أتى رسول المنصور فتغير لونه فلما رجع

تعجبنا

٧٥

تعجبنا من حاله فقال وكيف لا يخاف من يسلم نفسه إلى حية فارغة فاها

ثم ضرب لنا مثلا وقال لنا زعموا أن البازي قال للديك ما في الأرض حيوان أقل

منك وفاء قال وكيف قال أخذك أهلك بيضة فحضنوها وأطعموك ونشأت

بينهم حتى إذا كبرت صرت لا تدنو من أحد وأخذت أنا مسنا من الجبال فعلموني

الصيد ما فتشته ثم أرجع به إلى صاحبي فقال له الديك لو رأيت من البزاة

والصقور في السفافيد مثل الذي رأيت أنا من الديوك لكنت أنفر مني ولكنكم أنتم

لو تعلمون ما أعلم من خوفي لم تتعجبوا ثم إنه أوقع به بعد مدة ذلك وحبسه

وعذبه وأخذ أمواله ومات سنة أربع وخمسين ومائة ثم إن السلطان

إسماعيل لما فتح فاس وكان ممتنعة عليه أو في عمل وأقبل إلى حضرته

بعد مدة وخرج إلى الجبال الذي كان من بنيه أو غيرهم وكان جلهم دخل

مع أنصارهم في الحصون فدخلها والمال وبعضهم أعانهم بالسلاح والرجال

وخرجوا بين الحصون أمام الركبة فقاتلوه وفي شأنهم لم ينجب حصون

وكان إسماعيل لما [illegible] أخذ بالمثل بيت عمرو بن معد يكرب وهو

إذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه إلى ما تستطيع وسبب إنشاده

هذا البيت أن العباس ابن [illegible] يوما واستأذنته ريحانة

حكى الخليل ابن أحمد قال كان عندي رجل يتعلم العروض فلم

يفهم وأزعجني فلا طائل فقلت له يوما قطع إذا لم تستطع شيئا فدعه

وجاوزه إلى ما تستطيع فشرع في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يرجع

عني بعد فتعجبت من فطنته لما فهم في البيت مع بعد فهمه وكان الخليل

ابن فوجئ يوما دفع بشعر الشاعر باوزان العروض فخرج للناس وقال
ان ابي قد جن فدخلوا عليه فاخبروه بما قال ابنه فقال متمثلا

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني ... او كنت اعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت انك جاهل فعذرتكا

لما اراد الله عود زمانه بها ... اقام بالجزائر ابن مذهب الغلس

الغلس بالتحريك اللام كلمة [illegible] اخر الليل واغلسوا دخلوا فيه وغلسوا ساروا
بغلس وعليه كاميم من اسماء النجم وجبارة ابن المغلس كوم محمد والجزائر
علم على مدينة عظيمة على شاطئ البحر بنتها ملوك صنهاجة ومن لذا تاريخ
بنائها واسم بانيها وبعض العلم انظر ان شئت في شرح قوله حتى ازالهم عنه
يوسف الخ ولم تزل في طاعة بني بلكين من صنهاجة ملوك القيروان والقيروان الى ان
نزل ابن عمهم حماد على جبل كتامة وبنى به القلعة المارة الذكر وكثرت جنوده
وخوفت جنوده واستولى على باجة وبجاية ودلس ونحوها وكانت الجزائر
من جملة اعماله ثم زحف اليه باديس ابن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد
بن منقوش ومحاربه الى وادي شلف وزحف اليه عامة عشر ثم رجع حماد [illegible]
الى قلعته وباديس في اثره وحاصره الى ان هلك وبويع ابن باديس وهو المعز
ابن ثمان سنين فاقلع عن حماد واعاده ملك الجزائر ولما هلك ولي ابنه القائد
فزحف اليه ابن زيري بن عطية المغراوي وصالحه ثم زحف اليه المعز بن باديس
فصالحه القائد ايضا وبقي على ملكه بالقلعة والمسيلة والجزائر الى نقاوس ومغراوة
تحت حكمه وعلى ملكه الى ان هلك سنة ست واربعين واربعمائة وولي مكانه
ابنه

ابنه محسن ثم قام فيهم الناصر بن علناس بن حماد فبنى جبل اللؤلؤة ببجاية
من اعمالهم قصور الدنيا حدود سبعين واربعمائة وقال ابن خلدون في بعض
كلامه على المغرب الاوسط بجاية اختطها الناصر بن علناس ثم لما مات
الناصر ولي ابنه المنصور ولما استولى يوسف بن تاشفين على تلمسان وغلب
عليها اولاده يعلى [illegible] سنة اربع وسبعين واتى ابن محمد بن تيجم المسوفي
ونازل بلاد صنهاجة وثغورهم كالجزائر ونحوها زحف اليه المنصور وضيق
ثغوره وحصر ماخوخ وضيق عليه فصالحه يوسف فانقضت بذالك الفتنة
عن بلاد صنهاجة والمنصور هذا هو الذي بنى الجامع والمنار ووقعت حروب
بينه وبين ماخوخ انجلت عن قتل ماخوخ ولحق ابنه بتلمسان مستصرخا
فارس بيعمر فزحف الى الجزائر ابن مجاص وهلك يومئذ محمد ابن يعمر وولي يوسف
بن تاشفين مزدلي اخاه تاشفين ابن بيعمر فاقتحم اشير والجزائر ورجع
الى تلمسان ثم ان المنصور زحف من بجاية بالعساكر الى تلمسان ونزل
وادي الصفصيف فلقيه تاشفين بجنوده فانهزم تاشفين ولجا الى جبل
الصخرة واثخن في عساكره [illegible] المنصور بتلمسان فخرجت اليه حواء
زوجة تاشفين امير لمتونة متوسلة بوسائل القرابة الصنهاجية التي بينهم
فاكرم منواها ورجع الى القلعة وقدم على المنصور معز الدولة ابن
صمادح من المرية لما ملكها المرابطين يوسف بن تاشفين فاقطعه دلس
وانزله بها ولما هلك سنة ثمان وتسعين واربعمائة ولي ابنه باديس وكان
عظيم البطش شديد الباس ثم ولي اخوه العزيز وتزوج بنت ماخوخ

حكمه ... ونزلت جريته على مملكته

وطال امد ملكه وكان العلماء يتناظرون في مجالسه

وتونس وسكنت الرعية في ايامه الفلعة وفي ايامه وصل المهدي بن تومرت

الى بجاية من بلاد المشرق سنة تسع عشرة وخمسمائة وعين المنزل بها وسعى

به عند العزيز فخرج الى بني وريا كل وقام بجمع يدرس العلم وطلبه العزيز فمنعوه

وقاتلوا دونه الى ان رحل الى المغرب وهلك العزيز سنة خمس عشرة وخمسمائة

فولي بعده ابنه يحيى وهو الذي اخذ السكة من ملوكهم وكان له دينار مكتوب

فيه ثلاثة اسطار ودائرة في كل وجه من ابرز الوجه الواحد واتقوا يوما

ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون والسطور

لا اله الا الله محمد رسول الله المعتصم بحبل الله يحيى ابن العزيز بالله القائم

المنصور ودائرة الوجه الثاني بعد البسملة ضرب هذا الدينار بالناصرية

سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وفي سطوره الامام المقتفي لامر الله ابو عبد

الله امير المومنين العباسي وكان مشتغلا باللهو والصيد والنساء لما الهى

الامر في قبائل صنهاجة وكان عاملا على الجزائر اخوه القائد ابن العزيز

ابن المنصور ولما وصل ربيع بني عمه اولاد ... باغاي ودفينة ... جيش

من قبائل ... وسار ... بحيث ... سلطان في ... واتى الحسن

اخر ملوك افريقية من بني عمه وانزله في الجزائر مع اخيه القائد وسبب ...

الذكر ... ان علي بن يوسف ... اخو محمد بن ميمون ... وفتح ...

... وسار اهلها ... فلم ينتصر ... ان ... الحسن ... الثاني

... الحسن المذكور ... عدد كثير من النصارى ... فيهم ...

فملكوا

فملكوا قصر المهدية ثم رجعوا الى صقلية بعد ان استحر القتل فيهم ولما

زحف الموحدون للجزائر وبها القائد اخو يحيى فر واهل الجزائر الى

الحسن المذكور على انفسهم وبقي عبد المومن فامنهم وصعد بجاية والغدر

من جهة ابنه يحيى فلما فر وملك عبد المومن بجاية وذهب يحيى الى اخيه

الحارث ببونة ثم ركب البحر الى صقلية ثم ذهب الى قسنطينة فنزل

على اخيه الحسن فخلى له عنها ثم بايع يحيى لعبد المومن سنة سبع واربعين

ونقله الى مراكش وسكنها ثم انتقل الى سلا وسكن قصر بني عشرة الى

ان مات وهو اخر ملوك صنهاجة بالقلعة وبجاية والجزائر وانقطع ملكهم

الى ان باد رسمهم وخلد ذكرهم والحكم ... الناس فلا يدعى ... ابناء عمهم

ملوك افريقية غربية وفي سمي هذا القصر بسلا قصر بني العشرة لان الامير

وضعت عشرة اولاد ببطن واحد فجمعهم ابوهم على مائدة وذهب بهم الى

الامير فاعطاهم الف دينار فقيل لهم ابو العشرة ودار ... بعض شروح

العرائس وملك الى زمن السلطان الكبار لهم الدور وفيه ... في زمن

سكنى يحيى بها الى تركه والله اعلم ثم انقطعت الجزائر في ملك الموحدين

كغيرها من المغرب ... بلاد المغرب ... ايضا ... ملكوها ... مرات

وتونس ... ابا محمد واول ... ثم ... ودخل ...

لهم سنة الله التي قد خلت من قبل استقل ابو زكرياء الحفصي من

الموحدين بولاية افريقية لما بلغه ان المامون احد ملوك بني عبد

المومن غير معالم شريعة المهدي وغير ضرب الدراهم المربع ...

عندنا بدرهم المومن الذي مكتوب فيه كما هو مشاهد الى الان الله ربنا
ومحمد نبينا والمهدي امامنا وقطع اسمهم من الخطبة واثبت في كل دينار
ذكر امام المهدي بن تومرت فنقص الى الكتابة رامين وقطع ورفع اليه بعض
نعم ابي بينا ويعني صل اسم امير المومنين فانت احق بما في العالمين
وابن عمه اليه الى اخر دولته ودخلت الجزائر في ملكه واقليمها والزاب
وغير ذلك ولم يزل بنيه الى ان ضعف نشره ثم الداعي ابن ابي عمارة وبسببه
افترقت كلمتهم كما هو شان الدنيا الطمع في الجزائر بنو عبد الواد في عز اهلها
السلطان ابو حمو موسى بن عثمان بن يغمراسن من اعيان ملوكهم لما سمع
بابن علان تغلب عليها في حروب سنة خمس وسبعمائة لما خلا له الجو
بفتنة محمد ابن ابي عصيدة سلطان تونس وابي زكرياء وسلطان بجاية
فاخذها منه في سنة احدى عشرة وسبعمائة على يد ظافر بن حرو ابن
عمه محمد بن يوسف بن يغمراسن وكان في البلاد اخذها الداو السلطان ابو
اللحياني من ملوك تونس ولما حصر يوسف بن يعقوب المريني تلمسان
اوايل القرن الثامن كان ابو زكرياء صاحب بجاية مظاهرا لعثمان ابن
يغمراسن والسلطان محمد بن ابي عصيدة سلطان تونس تلميذ ومحضون
ابو ليلى الصالح ابي محمد المرجاني مظاهرا ليوسف المريني وكان ابو زكرياء
بعثمان بالعساكر فيسمع بهم يوسف في حصاره لتلمسان فيبعث
لهم كتائب بنيه من فيفتح بهم وتمم معظم ثم ان ابا عصيدة صاحب تونس
بعث الى يوسف بغزو بجاية وسرح يوسف العساكر لنظر اخيه

ابي يحيى

ابي يحيى فحاربوا بجاية وعاثوا في ذلك الجبال ثم انقلبوا الى يوسف وهو
معسكر على تلمسان وفي سنة ثلاث وسبعمائة ارسل محمد بن ابي عصيدة هدية
فخمة الى يوسف المريني فيها فرس بسرج ولجام ومهاميز مرصعة بالياقوت والجو
هر مع رسول الموحدين ابي عبد الله بن اكماري ورجع بهدية فخمة وعند يوسف
بن يعقوب كان من جملتها ثلاثمائة بغل وفي ايام ابن ابي عصيدة سنة خمس
قتل علماء تونس هراج من الكعوب بسبب انه انتقى المسجد وانه دخله
بالخيل فقيل له في ذلك فقال هكذا والله دخلت بهم على السلطان
وقتل في بعض ازقة تونس بامر ابن ابي عصيدة وذكر ابن المؤرخين بسببه
في كتاب المعيار قلت وهراج هذا ابن ابي عبيد بن احمد بن كعب وبطون سليم
وقومه بنو الكعوب مشهورون بافريقية وهو الذي في الحسبة والاسم
الجزائر في طاعة بني عبد الواد ملوك تلمسان وفي سنة احدى عشرة ثم الى ان
استولى ابو الحسن عليها وعلى افريقية والاندلس سنة ثمان واربعين
وسبعمائة وكان فتح تلمسان قبل ذلك الجمع كانت دولته اكمل ولها الطوع ولما
جرت بابي الحسن الوقعة المشهورة بالقيروان واستقل ابنه ابو عنان فاس
بلاد المغرب رجع بنو عبد الواد ملكهم واستقلت فيهم بعد عثار وفر دخل
ابو الحسن الجزائر من البحر وجمع جموعا وزحف لتلمسان وكان المصاف للقتال
فيه اسالت وكانت على ابي الحسن وقتل ابنه الناصر وخلص واقام السويد
الى جبال المصامدة بازاء الكثير وتراجع مع ابنه ابي عنان حتى مات
سنة اثنين وخمسين وسبعمائة في جبل عبد العزيز محمد الهنتاتي الذي اجاره ونحن

وقتل معه ولده وكان عنده من غاية الرفعة وتحوط به في روضة وقام بمئونة
وجعله فوق اعواد نعشه وبعث الى السلطان ابي عنان ابنه فلقي النعش
بالكباد جلاحا فيا مكينا من مصيبته وهو يقبل الارض بين يدي جنازته وعفى
عن عبد العزيز واحسن اليه وكان له بعزة الجابر عليه ثم ان ابا عنان لما استقام
له المغرب زحف الى تلمسان وقتلهم واستلحمهم حتى كاد ان يستاصلهم وذلك
في سنة ثلاث وخمسين من المائة الثامنة واستولى على المغرب الاوسط وكانت
الجزائر له طوع اليد وولى عليها عاملا وبعث الى ابي عبد الله الذي ملك بجاية
والحصين يعثهم الرصد على بني عبد الواد فبعث العيون وجنوا على محمد بن سلطانهم
ابي سعيد عثمان بن عبد الرحمان وعلى ابي ثابت اخيه وعلى وزيرهم يحيى ابن داوود
فاوثقوهم ثم بعث الى ابي عنان وسالوا عن ابي ثابت بعد قتل ابي سعيد ليميزوه من
يحيى ابن داوود لعدم معرفتهم له فقال الوزير انا ابو ثابت وهذا يحيى
فقتلوا الوزير وخلوا عن ابي ثابت فجاد يحيى بنفسه لنجاة اميره وهذا
اغرب ما اطلع على مثله الا في قضية كعب ابن مامة لما اثر بالماء غيره
ومات عطشا وبقيت تلمسان خرابا مدة سنين وكان رجل يقال له موسى
بن صالح مشهور بالكهانة عنده علم من الحدثان يقول ان تلمسان يحرثها
غلام اسود على ثور اسود فحرثت على هذه الصفة بسبب هذه الوقعة سنة
ستين او احدى وستين وكانت هذه تلمسان الجديدة يقال لها تاكرارت ومعناها
المعسكر لان عسكر يوسف بن تاشفين نزل هنالك وقد بنا لهم موضع مشهور
ابي حمو المشهور الى الان وصار اهل المدينة ينتقلون حتى دثرت القديمة بسبب
الفناء

الفناء الجديدة ولما مات ابو عثمان عادت دولة بني زيان بتجديد ملكهم وواسطة
عقدهم السلطان ابو ثابت المتقدم وراجع ملكه وحملته الجوائز والهدايا
صار الى الجزائر كان ملوك تلمسان وملوك افريقية يتداولونها فتكون لمن
غلب عليها وقد يتغلب عليها بعض مشائخها الى ان دخلها ملوك الترك
الى سنة خمس عشرة وتسعمائة واول من ملكها منهم مشهور السيادة
والسادة الافذاذ ومسهل الاحوال من سعد الملة المرابطين المسمى باسم السلطان
حسن خير الدين فهو سبب سعادتهم واتصال حبهم وكان وجهه
للصباحة ولسانه للفصاحة ويده للسماحة وعقله للرجاحة كان قبل
حلوله بالجزائر يصيد ارض الكفر بالغزوات وكثرت له الفتوحات وامتدت
له سعادة الجبارة وكان من خبره ان السلطان ابا يزيد بن السلطان محمد فاتح
قسطنطينية بن السلطان مراد من ملوك بني عثمان الذين كانت ذوائبهم الزينة سبق
الابد الخلفاء العظام زادهم الله النصر وكان او والعز والقبول الاستكبني
كان لمراسيه اسطول فتح مدينة في بعض جزر البحر يقال لها مدللي وانزل فيها
حامية من الترك فبعثوا الى السلطان بان ياذن لهم في تزويج بنات اهل الذمة وكبيرة
جزيرة مدللي فاذن لهم فتزوج ابو العبيد حسين خير الدين المذكور امراة منهم
فولدت له عروج المشهور بربروس وخير الدين واسحاق وعروج اكبرهم ونشؤا
في الخصال الرجولية وغاية الشجاعة والفحولية واشتغلوا بالتجارة ثم
بعدها عملوا اجفانا للجهاد في البحر فاذاقوا الكفرة شرا وفعل وكان فعالا حتى
ان عروج قطعت يده في بعض الحروب في بجاية وكانت بجاية اذ ذاك في عمالة الكفرة

لانهم لم يوخذ منهم شيء في سنة احدى وستين وتسعمائة وقد خلوها وقت ثلاثين
او من اول الى جعفر وافتوا كلهم وتعداد اوليائهم وكان هؤلاء الثلاثة من الذين ياتون
بالغنائم ومن سوى على مدن السلاطين الساحلية ليبيعوا ما عندهم ويقضوا حوائجهم
وكان خير الدين في بعض الاوقات ارسل اسطوله من سبي الجزائر وقضى حوائجه
حتى على عادته في غيرته في المبايعة والملاء عليهم لعدم استقامة دولة اهل تلمسان
واهل تونس وكونوا عليه واجابهم ثم كان بينهم كلام وغضب عليهم وذهب ومضى بينهم
فلم يروا شيئا بعد حول في غيرته في المكث عندهم والملاء عليهم والسمع والطاعة وقيل
على شرط قتال الموسرين وكتبوا منهم جماعة واراد قتلهم وقال لا تقتلوا منهم طوعا
ثم وكثر فسادهم فجمعوا عليهم وحصروا امر العقبة في بعض منهم وقال لهم تغروا في اهل
الوسادة ولا تزر وازرة وزر اخرى وذلك كله احتياطا منه رحمه الله وحذرا من
سفك الدماء بغير وجه شرعي يقال انه ما زال جاءهم بالتحضيض لاهل الفتى
والتحري حتى اتفقوا امرهم على ثلاثة فطلبوا على الصور بعضهم اول من حكم فيه
بالقتال في ملكهم بالجزائر وكان كثير الحب في رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان في الغاية القصوى من الزهد والورع والتقى وكان ناسكا ولم يقبل الملك
حتى قيل له انه واجب عليك متعين وكان بعض اولاده اغتيل له بداخلة غلام
له وكونه قتله عند ادلاء رضي الله عنه وحسم ما خشي فلما انتظمت له
الجزائر واستحكم امرها واكثر جنودها واصلح خللها داخل الوقت في ايام
العلامة [illegible] وسيدي احمد بن القاضي احد ابناء صاحب الفارسية ملوكه الذي بانبير
بتلمسان في شانه وانكاره [illegible] ومنابذته وكان هذا العالم من اهل مجاهدة

وقد

وقد ذكر صاحب الدرر المكنونة في نوازل مازونة في نوازل النكاح وما يتعلق
به وبنوه واخوه وقومه هم الخير اولياء الشيخ علي ابهلول الوطاسي واخذوا
عنه العلم الظاهر والباطن ووقفوا عليه اخذا ووفاقا وبعد موته رضي الله عنه
خلفه ابناه الشيخ محمد بن علي والشيخ ابو علي وكان الشيخ عبد الرحمن بن
عبد القادر صاحب الفارسية احد تلامذته نفعنا الله بهم اجمعين وكان الشيخ
احمد من اكابر رؤساء تلك الدار حيث الى بني زيان يغير الدين فلم ينجح له شيء
لان امر بني زيان حينئذ قد ولى زاده بار وضعف ملكهم وتفرق ظلهم لا سيما
وقد اخذت واجابهم وظهرت بوميز وكان بذل الخص في تلك الدار من علماء اعلام
وفقهاء عظام منهم [illegible] الامام المغيلي المدفون بتلمسان والونشريسي
صاحب المعيار المدفون بفاس وابو عبد الله المغراوي وقد جنى له بجاوية شلف
قبلتان وقبلهم من اهل التاسع سيدي احمد المغيلي مستوطن [illegible] والونشريسي
بفاس وكان معاصرا لابن عرفة وقبله واهل السابع احمد المليانه وكان صاحب
فقه ورواية وقد ذكر في المعيار وكذا ذكره صاحب الدرر وقد انتهت اليه في
عصره رياسة الشورى بالمغرب الاوسط وكان ابنه ابو علي خلوا وقد انتهت
في الرياسة فلما [illegible] مع [illegible] استولى على مليانة وجوزت له
[illegible] الى المنتصر سلطان تونس حينئذ [illegible] اخيه [illegible] وفتح
مليانة عنوة [illegible] ابو علي الى العطاف [illegible] على مليانة وقد كان قبلهم
بنوا [illegible] منهم [illegible] المازوني المذكور هو الذي جعل
كتابا في نسب قبائل اهل المغرب الاوسط وقد ذكر فيه ان الحال اهل [illegible]

شرح على بهلول من اهل العاشر وكذا [illegible] الوداع وغيرهم [illegible]

[illegible] المازوني [illegible] كتابا [illegible]

من بني هلال كما قال ابن خلدون وان الذين في الانهم المطارف كبني دفيد شر وبني جمعة حميرة
العبد وبني عواج من بني مخزوم ومن ذرية صعصعة بن حارث من ذرية هشام ابن
اسماعيل المخزومي وقد اجمل ابن خلدون والمشاهد الان من ان المحال المطارف —
بالسيادة والتعظيم والتسليم لهم ثبت من الحجاز ونحن وقد كان قبل ذلك ينسب اليهم ويكود
ربحهم لا يزوجون بناتهم للمحال مع ان المحال الذين يتطهرون ادنا ولا يطمعون في تعظيمها
لهم قد اخذوا ذلك ادعاء ابائهم ومن المطارف ذوي قبيلة اولاد كيلالة وزمر باولاد فارس
وفي بواد سيلي وكلهم ذو رسوخ في العلم وعفت مواسمهم وقد يقال ان اولي الصلاح
بسيدي اندام عبد الرحمان المدفون بالصحراء بالواد المشهود من بني مخزوم والله
اعلم بذلك ولنرجع الى ما خرجنا منه ثم ان خير الدين ذا وبسه ايضا محمد بن علي
من قرسارو ابو رفيق وسعى به الى الجمع بنو ضر وكانت بينهم حروب فقال
ان محمد بن علي هلك فيها ثم ان اهل المغرب وسطوا ووفدوا على خير الدين واتوا به الى
ارضهم واستعمل بطل بغيه على قلعة بني راشد اخاه اسحاق ولما دخل
تلمسان استعمل عليها اخاه عروج ثم رجع منها فيه ونصب المسعود وملوك
تلمسان بجيش عظيم وخطب على منبر الجامع الاعظم ودكى تلمسان ملك الجزائر
ورغب الناس في ملكه ال عبد الواد فهجموا على عروج فاخرجوه عنهم ثم
رجع اليهم بمن معه وكان شديد الباس فدخل تلمسان عنوة وقتل سبعة
والمتشحين للملك من بني زيان ونحو الستين من بني عمهم اولاد عبد الواد والكثير
من الجيش واهل البلد وعاث في تلمسان ثم سكنت الفتنة ولما راى المسعود استنفار
منه عروج تلمسان لمخلوعها ان رجع بالنصارى الى اسحاق بالقلعة ورموا

عليها

ان المحال اهل السطح من بني هلال وان الاين يقال ربع المطارف من بني مخزوم انتهى

بسيدي الناصر من بني مخزوم

عليها من البراق فلما علم اهلها قوة العدو وضعفهم صالحوهم على تسليم
البلد ثم لما خرجوا غدروا بهم وقتل اسحاق وقال العلامة الصباغ وكان
اسحاق قتل يومئذ ثم زحف بالنصارى الى تلمسان بحصار عروج فلما طال الحصار
عليه خرج بمن معه من الجيش والبطانة فارضيا من الغنيمة بالسلامة
فلحقوه بجبل بني موسى فقتلوه ومن معه يوم عيد الفطر وسنة خمس
وثلاثين وتسعماية بعد ما ملكها نحو السنة وقيل ان عروج لما دخل تلمسان
وعاث فيها غدروا به اهل البلد واخرجوه منها وخافوا من عودته فوجه عوله
الى ولي الله من ملوكه فدعا عليه فهلك بجبل بني ورنيد والله اعلم ورايت
في بعض فتوح الجزائر ان خير الدين دخل تلمسان من قبوقه لما استعمل عليها
اخاه وقيل بعد موته وقد عمل فيها جانبه واللاتي الحامي لمرسى الثابتة وهي باقية
الى الان فذهب فيشتها وهدم دارها فلم يجد ثم ان خير الدين شمر للمدافعة عن
الجزائر من البر والبحر وقد كانت المرسى اذ ذاك للدالسة ينتهي من جزيرة الكعبة
وكان لهم فيها حصن هو الذي فيه المنار الان وكانوا مدافعهم مع المسلمين ترسي
ثم واستقامة وصلح وغدر وكان حصنهم يردون الماء من البحر واما الطريق
التي به الان فانما عملتها ملوك الاتراك ويذكر ان بني مزغنة قبل بناء بلكين
بن زيري الجزائر كانوا يؤدون الخراج لاهل البرج ولذا اكثر منتهية مطلقا
بناها بلكين الصنهاجي وحصنها بالاسوار وابنا الجيوش افضل
النصارى عن عادتهم ورضوا ببذل الخراج فالبرج والنشاة معهم ولم يزل خير
الدين يحاصرهم ويقاتلهم ويطالعهم الى ان فتحه سنة ثمان وعشرين وتسعماية

بناء الجزائر ... ابو الفرج

١٥٩٢

وقطع طمع بني زيان من تلمسان سنة خمس ست وخمسين وقد رأيت في بعض
فتوحات الجزائر أن في سنة تسع خيم الترك المذكور بها وفي سنة خمسة عشر والعاشر
وبنا لها السور سنة أربع وعشرين منه وانظر قوله بنا السور مع ما في
لسان أن يحيى ابن غانية تطلب مندبل بن عبد الرحمن على سور الجزائر أول
القرن السابع ولعله الذي السور الثاني أو أن صلاح الترك بها وأول
والله أعلم بهذا وقد كان النصارى من كل جنس يغزون ويقفون على الجزائر
بيتا عليها مستديرا وأول غزو النصارى لها بعد استيلاء الترك
عليها سنة خمس وعشرين ونصف ماية في الثمانية وعشرين جفنا
فهزمهم الله بعد ما قتل منهم خلقا كثيرا يزيد على عشرة آلاف
وغزوها مرة أخرى أيام حسن الخير أيضا فهزمهم الله وأسر
المسلمون منهم نحو الثلاثة آلاف ثم غزاها الطاغية بنفسه
لما استولى المسلمون على برج المرسى ووهران سنة ثمان وأربعين
كما في زهاء سبعماية سفينة فبعث الله ريحا كسرتها أكثر وأكثرهم
وخرج منهم للبر فقاتلهم أن الطاغية رجع في اثني عشر في كبا
وكل هذا أيام حسن الخير رحمه الله وله لقبان داود باشا آغا
هو المعروف من نواب العثمانيين على الأقطار واشتهار ذلك تلي وبعض
هذه الغزوات غزوة قسطنطينية بعد فك لما أخذت اسكندرية
واستولى المسلمون على كنيسة أم العظمى وقد كان المسلمون
أخذوها قبل الآن في خلافة عمر ثم رجع لها النصارى بعده لقا
أول

أول خلافة عثمان فأخرجوا منها أيضا وحلف عمرو بن العاصي لئن كتبها
كتبت اكتبنه ثوبتين في كل جمعة فلما سمع قسطنطين بهدم حصونها
غزاها في ألف مركب في الشتاء فغرقهم الله جميعا إلا مركبه نجا إلى الصقلية
فلما فقدوه فادخلوه الحمام ووثبوا عليه فقتلوه جزاء لما فعله
وغزوها مرة أخرى العطار وغزا الجزائر أيضا الانكليز في أيام رمضان باشا
في ثلاث وعشرين وقبل عقاد ما جرموها بالبونبة فلم تقدر شيئا ودائما
سنة أخرى وللسبعين وألف وغزاها الفرانصيص سنة ثلاثة وسبعين
وألف في خمسة وعشرين بروغ كبار في ولاية حسن باشا ورموها بالبونبة
[أنظر] فهدموا أكثر دورها وبعض مساجدها وكذا رموا على شرشال وافتتح المسلمون
في كبارهم فيه جملة من أكابرهم وفي حوانيت الحي حاسي برابر رجع الكفرة
بلا نائل ولم يحصلوا منها على طائل ثم غزاها أيضا الفرانصيص في العام
الذي بعده في أيام إبراهيم باشا المذكور في زهاء ثمانين في كبار ورموا بالبونبة
في ثلاث أيام من قدومهم فأتت قدرة بونبة بدار الإمارة فضاقت مذاهب
وطالبهم من ساعته على أن يصرح لهم بأسرى بلاد فرنسة أحرار أهله و
لتة وعلى أن يغرم لهم ما صرفوه في تلك الغزوات ورجع أعداء الله مسرورين
وبعد ذلك الفرانسيس فقتله دار الإمارة وولوا حسين باشا وكان قبل دار الإمارة حربا
فحبس الفرانسيس وبعث للعجم من ساعته أبعث أسارى المسلمين إن تبغي تمام
الصلح على أنه لا شيء لك فلما سمع العجم غزاها من عامه فهدم منها نحو
الثلاثماية دار واستشهد فيها نحو ثمانين ثم رجع عدو الله بغير طائل

[في الهامش: فقف على غزوة الانكليز للجزائر]
[في الهامش: فقف على غزوة الفرانسيس للجزائر]

ثم غزا اهل الاسبانيون سنة تسع وثمانين ومائة والف في ولاية محمد
باشا وخرجوا ازاء البحر اكثر في البر وجعلوا متارسا من خشب ولوح وغير
ذلك الدوا وقدموا انفار الحرب وباتوا الليلتهم في موضعهم فلما كان قبيل الفجر صبحهم
بوم الجمعة هزمهم الله ومات منهم ما لا يحصى عدده الا الله ورجعوا
خائبين لم ينالوا خيرا واستشهد من المسلمين نحو اربعمائة جعلت
لهم مقبرة بازاء عين الى بحر وقد اتوا في هذه الغزاة في خمسمائة مركب
وبقيت عظامهم مائلة في رمل البحر اكثر عام وقد حضر هذه الوقعة
المنصور بالله ابو الفتوحات سيدي محمد بن عثمان باي بعسكره فظهر
من اقدامه واعتنائه مقامات تعد من مفاخر دولته وذكر له الاخر
الابلغ ثم غزا اهل الاسبانيون ايضا سنة سبع وتسعين وهدموا البر
قبته ازيد من مائة دار وطلبوا الصلح فلم يجابوا ورجعوا خائبين ثم غزاها
ايضا السنة التي بعدها ورجعت لهم المسلمون في البحر وردوهم على
اعقابهم فرجعوا بالاضطرار ثم جاءوا سنة تسعين اي في هذا الغرض طا
لبين الصلح في الجزائر اذ ليس لا غنا لهم من اموال الاضيين برخولها
للتجر لما ايسوا من الطمع وقدموا في ذلك عجلة من بيوتاتهم على
عادتهم اللئيمة لعنهم الله فلا تبي الصلح بينهم وبين المسلمين كما لا
ايلة محمد وبلا تطيب مات رحمه الله سنة خمس ومائتين والف ايلة
السلطان سليم بن السلطان مصطفى العثماني

فصل

اعلم ان السلطان عثمان رأس جد الملوك العثمانيين اهل كرسي اصطنبول

الخاقانيين

الخاقانيين اهل الخلافة العظمى والسلطنة الكبرى والرتبة العليا
اصله من التركمان تولى في بلاد الروم ونشأ في الخليج بعد انقضاء دولة الطوائف
منه سنة ست وسبعين وستمائة وهو ابن ارطغرل بن سليمان شاه وقيل من
ذرية انوشروان ولا يصح وانه من نسل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله
عنه وكان جده سليمان شاه ملك بلاد ماهان قرب بلخ واقليم خراسان
فلما اخفى الملك جنكز خان قرب بلادهم بلخ فخرج سليمان شاه في خمسين
الف بيت من التركمان منفلا الى ارض الروم فمات بالفرات الذي في طريقه
وتفرق التركمان هنالك وقدم عثمان على علاء الدين السلجوقي فاذن
له في الاقامة بارض قرمان والجهاد ثم تملك في التاريخ المتقدم لما ضعف
علاء الدين وتحت جنوده امره عثمان مات سنة ست وعشرين
وسبعمائة وخاقان علم على كل من ملك الترك كقيصر لملك الافرنج بالروم
وكسرى لملك الفرس وتبع لملك اليمن وحضرموت والنجاشي والخطشوان
لملك الهياطلة والنجاشي لملك الحبشة وعابه لملك الزنج والسميدع
لملك العمالقة وفرعون والعزيز لملك القبط وجالوت لملك البربر وجالوت
لملك فلسطين وامير المومنين لخليفة المسلمين واول من تسمى به عمر بن
الخطاب وقد قال الشاعر في بعض ما ذكر الدار اذ ان ابوان وعم ان
والملك ملكان ساسان وقحطان والارض فارس والاقليم بابل
والاسلام مكة والدنيا خراسان قد رتب الناس كلا في مراتبهم
جم ذبيان وبعض بنو وهم حسان وبعض العرب تسمى وجه الروم قيصر

والجيش النجاشي ودارت الخاقان. وقال اخي لم يدم ملك الله كسرى
للاربعة في الارض متميز بنيان. تبع خاقان مع ابن كسرى
وفيه ودع قول المتنبي بنيان تتمة اخرى وكانت اسطنبول
في بدايتها قرية يقال لها بزنيطة فلما ملكها قسطنطين وهو خارج دين
نبي الله عيسى هو وامه هيلانة تمام بناءها ومد ذلك اعظم
مدن العالم قبل الهجرة النبوية بنحو ثلاثمائة سنة ودامت للروم الى
ان اخذها منهم العجم في حين يطول اخي المائة السادسة ثم اخذها منهم
التركي الى [illegible] وهو الذي عقد معه الصلح المنصور قلاوون ملك مصر
والشام على يد رسوله ابن الشايخ النحوي وان التركي اراه كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم الى هرقل ملفوفا في خرقة ذهبا واستمر ملك بني
التركي بعد الى الفتح الاسلامي في وسط الالف التاسع والله اعلم
وان رومة قاعدة الروم بنيت للاربعة آلاف وخمسمائة من مبدا الخليقة.
وبناها ملوك كلهم اسمه روم لقنطر بن [illegible] طولها من الشمال الجنوب
عشرون ميلا في عرض اثنا عشر ميلا وارتفاع سورها ثمانية واربعون
ذراعا في عرض ثمانية اذرع والبلاد تنسب اسم الروم وكانت الهجرة النبوية
للالف ومائة من بنائها وان البيوت انبيين اخوة الروم [illegible] كلهم
باخرهم كالابضة الحكيمة وقال الطبري مدة ما بين تخريب بختنصر القدس
وبين الهجرة الف سنة ونيف ومن ملك الاسكندر الى الهجرة تسعمائة
ونيف وعشرون سنة ومن نبي الله عيسى عليه السلام الى رفعه اثنان

وثلاثون

وثلاثون سنة ومن رفعه الى الهجرة خمسمائة وخمس وثمانون سنة
انتهى محمد باكراش هو باشنفا قرهبان [illegible] في الدهاء والدغس
يقال وان اعطيه فوقا وفواقا علاهم
بالقنص والعابن الخيار من كل شيء والعيقة ما يجتمع في ضرع الناقة
ذو الفوق بسبب [illegible] وفوق ملك [illegible] بلاد الروم نسبت اليه
الدنانير الفوقية والفواق كغراب الذي يأخذ عند النزع والريح التي تشخص
من الصدر وما بين الحلبتين من الوقت وما بين بردتي وقد [illegible] في الضرع
وفوق [illegible] الماثلين والمماثل والتكافؤ [illegible] والدهاء المسمى
وجودة الراي ورجل [illegible] والجمع دهاة ودهو ودهي كرضي دهيا
ودهاء والداهية [illegible] العظيم ودهي كعني العاقل والداهي [illegible]
وفوق والدغس [illegible] النعمة والخير والبركة والنماء والجمع ادغاس
والمدغوس المبارك [illegible] الخير [illegible] الولود وادغس
وادغسه الله [illegible] له وبارك فيه [illegible] بزوج
زوجته والعيش الواسع وقد اجتمعت خصال الخير في محمد باكراش [illegible]
قلت وقد انخرط بالنجح والسعادة والرضوان والى نعمة اعظم ومنحة
لنعمى [illegible] الذي [illegible] وعطاه [illegible] ومنع [illegible] وحصنت
اجازه والدهاء اشتهر به رجال عظام في الجاهلية وفي الاسلام فالذي
ضرب به المثل في الدهاء في الجاهلية قيس بن زهير العبسي وفي [illegible]
ثقيف [illegible] بن مسعود [illegible] ولما غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى كان معه الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري قيل لهما
لم غزوتما واتبعتماه ان تسلما انما كنا حينئذ من المؤلفة وقال العلماء
نصيب وسبي ثقيف جواري يلدن لنا أولادا دهاة وأما في الإسلام وفي
المثل إياس بن معاوية قاضي البصرة وأدهى أيضا وقد قالت العرب أسخى من
حاتم وأشجع من ربيعة بن مكدم وهو من بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة في
قتله نبيشة بن حبيب السلمي وأخبار هؤلاء مشهورة وأعز من كليب وائل وفي
لناد كما وهي من السمود ابن عاد بأن يموت وخبرهم مشهور وأذكى
من إياس بن ربيعة والسود وقيس بن عاصم المنقري من بني تميم ولما وفد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط له رداءه وقال هذا سيد أهل الوبر
ولما مات قال فيه الشاعر . عليك سلام الله قيس بن عاصم
ورحمته ما شاء أن يترحما . وما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدما . وأمنع من الحارث بن ظالم وأبلغ من
سحبان بن وائل وأحلم من الأحنف بن قيس وأصرم من ابن ذي ... وأكذب من مسيلمة
وأعيا من باقل وأشأم من ... يقال الشؤم من البسوس وأحمق من
دغة وأمنع من أم قرفة كانت يعلق في بيتها خمسون سيفا وأزنى من
ظلمة وأنكح من زرقاء اليمامة البسوس جارة جساس بن مرة الشيباني
ولها الناقة التي قتل بها كليب وائل وبها ثارت فتنة بكر وتغلب التي
يقال لها حرب البسوس وأم قرفة امرأة مالك بن حذيفة الفزاري وكان
يعلق في بيتها خمسون سيفا كلهم محارم لها ودغة امرأة من بني عجل وزوجها

معلومة

يبسط له رداءه

وابصر

معلومة وظلمة امرأة من هذيل زنت أربعين سنة فلما عجزت عن الزنى
قادت فلما عجزت أيضا اتخذت تيسا وعنزا فكانت تنزي التيس على العنز
فقيل لها في ذلك فقالت حتى أسمع أنفاس الجماع . ومما
ضرب به المثل قولهم قوس حاجب وقرطا مارية وحجام ساباط وشقائق
النعمان وندامة الكسعي وحديث خرافة هو رجل من بني عذرة سبته الجن
وكان معهم فلما استرقوا السمع أخبروه فيخبر به أهل الأرض فيجدونه كما قال
فكذا أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم أمنا عائشة وقال ها أصل الحديث
حديث خرافة ومن أمثالهم قولهم ما قالت حذام ومواعيد عرقوب هو رجل من
العماليق وقولهم ما يوم حليمة بسر وقولهم لأن تسمع بالمعيدي خير
من أن تراه وهو تصغير معدي رجل منسوب إلى معد ومن أمثالهم قولهم
فلان ما تقرع له العصا وأول من قرعت له العصا سعد بن مالك الكناني
ثم قرعت لعامر ابن الظرب ومن أمثالهم وضع الشيء في غير موضعه
ومنه كمستبضع التمر إلى هجر قال الشاعر
فإنا ومن يهدي القصائد نحونا . كمستبضع تمر إلى أهل خيبرا
ومنه ما تنبط فطحة والبغض أقلى السبلان وقولهم الاجتماع داعية الألفة
ومنه . وكل أخ مفارقه أخوه . لعمر أبيك إلا الفرقدان

جهز جيشا من أبطال حام مرها أمضى لزالها حز الكمي منبس

يقال جهز الميت والعروس والمسافر إذا أعطاهم ما يحتاجون إليه وقد جهز
تجهيزا فتجهز والجيش الجمع أجياش والجند بالضم العسكر ويقال للأعوان أيضا
وضعف والخلو على حرفه وفي المثل إن لله جنودا منها العسل والأبطال

على هذه المرأة زنت أربعين سنة اسمها ظلمة من هذيل

مودة بطل بالتحريك أي شجاع تبطل جراحته ولا يكترث لها أو تبطل عنده
دماء الأقران والجمع أبطال والحصر التضييق ومنه محاصرة العدو وأضحى
بمعنى صار وحرة يقال للحرة والطائفة والسلاح وجماعة الناس وجند الرجل
وأصحابه الذين على رأيه وأم حازة وقع في أي شر والجمع إذا بلا كسر الدربيحة
والباس الحزن والشدة ومنيبس بمعنى معترة ضاقت عليه أحواله وإن
وإن أقباله قال الشاعر في عمرو بن هند • له يوم بؤس فيه للناس أبؤس
ويوم نعيم فيه للناس أنعم • فيقطر يوم الجود من كفه الندى
ويقطر يوم البؤس من سيفه الدم • وفي حاشية الشيخ عند قول السعد
في المطول هل عرفت الدار بالغريين الغريان قبرا مالك وعقيل نديمي خزيمة
الأبرش سميا غريين لأن النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله
إذا خرج في يوم بؤسه كذا في الصحاح وقيل كان بناهما على رجلين وفي خالد بن
المضل وعمرو بن مسعود الأسديين وشرب معهما ليلة فراجعاه الكلام فغضب
وأمر بجعلهما في تابوتين ويدفنا بظهر الكوفة فلما أصبح سأل عنهما فأخبر بدفنهما
فندم وركب حتى وقف عليهما وأمر ببناء عليهما وجعل لنفسه في كل سنة يوم نعيم
ويوم بؤس وكان يضع سريره بينهما فإذا كان يوم نعيمه فأول من يطلع عليه
يعطيه مائة من الإبل وإذا كان يوم بؤسه فأول من يطلع عليه يعطيه رأس ظربان
وهو دويبة منتنة الريح ويؤمر به فيقتل ويغرى بدمه الغريان ه وقال الشيخ
الحسن اليوسي في كتابه الزهر الأكم في الأمثال والحكم وكان عبيد بن الأبرص
الشاعر المشهور طلع على النعمان في يوم بؤسه فلما أحس بالقتل قال أتتك
بحائن رجلاه والحائن الهالك يقال حان الرجل يحين حينا كباع يبيع بيعا

إذا هلك

فهو حائن وأحانه الله أهلكه وهذا المثل يضرب فيمن يسعى إلى مضرته فلما
رآه النعمان قال ألا كان الذبح لغيرك يا عبيد فقال لا غرو من عيشة نافدة
وهل نحن إلا كميتة وآخرة • فأبلغ بني وأعمامهم بأن المنايا هي
الراصدة • فلا تجزعوا لحمام دنا • فللموت ما تلد الوالدة • وقال الملك لا بد
من الموت ولو عرض لي أبي في هذا اليوم لذبحته فاختر إما من الأكحل أو الأبجل أو الوريد
وقال عبيد ثلاث خصال مفادها شر مفاده وحاديها شر حاده ولا خير فيما لم تزاده
ثم قال وخير نزه والبؤس في يوم بؤسه • ثلاثا أرى في كلها الموت قد برى
كما خيرت عاد من الدهر مرة • سحائب ما فيها لذي خيرة أنعم
سحائب ريح لم توكل ببلدة • فتتركها إلا كما الليلة الطلو
فأمر به فذبح ولما دخل ابن زياد الكوفة وسمع به عقيل تحول إلى دار هانئ بن
عروة المرادي فجاء عليه محمد بن الأشعث بن قيس فلما نظر إليه ابن زياد قال أتتك
بحائن رجلاه • فكل حين أرى حسنى يزاولها وفاتني مطعمة والحي والعرس
يزاولها أي يعالجها ويحاولها كما قال الشاعر وقالوا ابرهم
ارستوا نزاولها وفاتني بمعنى عظيم السنام ومطعمة هو جابر ابن البيس
كانت قبله للمرء بن مستقلبي ماذوق وتكمساه والرة بمعنى طويل وحسن وهو
صم البنتان المذكور وزيره وكان سهما شجاعا عاد وما يكابد الحرب وقد سار بهما
كالبنا المعالي الأمور مفتشا للذي بيسها والسنام بكسر السين هو طول السعي الغارب
ولم يسمع عند العرب استعمال هذا اللفظ فيه يعني لموط فاتني نعم قال في القاموس
فيلان كتنات وغرابا الطويل والمنا الذي يسمع فيه هو السنام وقد قال في القاموس

السبلة الخارجة في وسط الشفة العليا او ما على الشارب من الشعر او طرفه
او مجتمع الشاربين الى ان قال والجمع سبال هـ والحزم هو ضبط الامر والاخذ فيه
بالثقة والبعير من بكسر العين وفتح العين كما في الفراسة بالكسر ايضا وهي اصابة الظن وجودة
الذهن وحسن التفطن واما الفراسة بالفتح فهي الثبوت على الخيل قال في القاموس
الفراسة بالكسر اسم من التفرس وبالفتح الحذق في ركوب الخيل والذي يضرب به المثل
في الفراسة بالكسر اياس بن ربيعة وفي الفراسة بالفتح ربيعة بن مكدم مع زيادة
كونه اشجع اهل زمانه ومن لطائف الفراسة ان ابا نائلة رضي الله عنه لما ذهب
ليلا مع ذوي قتل كعب بن الاشرف المشهور بالاذى للمسلمين فناداه وسمعت الصوت
امراته فقالت له لا تخرج هذا صوت يقطر منه الدم فقال لها هو صوت اخي ابا نائلة
انه رضيع معه امه لو وجدني نائما ما ايقظني فقالت بلى فخرج له فوجد معه
جماعة من الانصار معهم السيوف فقال ما هذا فقالوا انه هبت الحرة في البرد والنمر ثم تنحوا
به الى موضع وكان اخوه الاجعد وسار اليه واشمه وهم يقولون له ما اعطر ثم اخذ
احدهم راسه لظنه انه يشمه وضربه الاخر فقتله ثم جزوا راسه وذهبوا به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقت صلاة الصبح فلما راهم صلى الله عليه وسلم قال افلحت
الوجوه ومن الفراسة الصائبة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجد امراة في سوق
المدينة تبيع اللبن ومعها عجوز بلبنها تبيعه ايضا فقال للشابة هل فيه غش فقالت
لا وقال للعجوز فقالت لا وقالت الشابة معرفته يا امير المومنين ونهيتنا البارحة
عن الماء وحذرتنا منه لما رابت والماء في لبن العجوز ثم ذهب الى ابنه عاصم فقال له اذهب
الى تلك المراة التي تبيع اللبن ان كانت لا زوج لها تزوجها فلعل يرزقك الله منها

ذرية

ذرية صالحة وبعد ما فعل عاصم واخبرته بانها لا زوج لها فتزوجها فولدت
له ام عاصم فتزوجها عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز ومن الفراسة
ان شيخا كبيرا زعم انه راى الهلال رمضان في الغيم واصغى سنا منه فلم يروه وكان في
اياس بن ربيعة القاضي ونظر في وجهه فراى شعرة من حاجبه بيضا انحرفت على
عينه في صورة الهلال على عينه فجعل على اصبعه بللا ولبدها مع شعر الحا
جب وقال للشيخ ارنا الهلال ولا علمه بصنعه له ثم قال له ارني الهلال فلم ير شيئا
وحلف انه كان قد راه يقينا فلما اخبره اياس بالقصة رجع عن قوله وعلم انه
خيل له وكان بالكراسة وكذلك لما جهز العسكر للحرب وهم ان عقد عليهم لعمرو
وزيره الذي احسن وكان تدبير امر الجيوش وتهذيب الحرب انما يصدر عنه وعن
ابنه محيي الدين مصطفى بن يوسف رحمهما الله وانجح سعيهما ونار نجمهما
تنبيه كانت العرب لا تعرف الوزير وهذا غيرها من الامم وانما المعروف
عند ملوك التبابعة تسميته بالقيل وهو الذي اراد الحلفاوي رحمه الله حيث
قال في البابه مصطفى وهو ذو اقبال فابن مصطفى والمعروف عند اهل المغرب
تسميته بالقائد والاقاليم الاكابر العرب من ملوك العجم فبعضهم يعبر عنه بالمرزبان
وبعضهم بالطرخان وبعضهم بالاسوار وبعضهم بالبطريق ابو ابي عمرو الدوادار ومن
تسمى بالوزير ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمداني وزير السفاح ولم
يكن هذا الاسم قبل ذلك في دولة بني امية ولا غيرها وكان السفاح يانس به
كثيرا لانه كان ذا مفاكهة حسنة صاحب سياسة وتدبير وكان ذا يسار
انفق اموالا كثيرة في اقامة دولة بني العباس وابو مسلم بخراسان تبع له وقد يعرف

أبو مسلم من خراسان إلى السفاح يعرفه بوسوسة نية أبي سلمة وميله إلى
العلويين وحرضه على قتله فبعث السفاح إلى أبي مسلم يقول له هذا جانب
ماله خرقته ونقضته وقد صرت منه هذه الزلة فبحق ذمتي وهالك فلما [illegible] أبو
مسلم ذلك أرسل له وقتله كل ربعة أشهر من قتل ولاية السفاح وكان يقال له
وزير آل محمد والوزير المعين القائم بوزر الأمور وهو ثقلها لأنه مشتقة
من الوزر وهو الحمل لأن الوزير يحمل عن السلطان الثقل هكذا قال ابن قتيبة
وقال الزجاج إنها مشتقة من الوزر وهو الجبل الذي يعتصم به لينجي من الهلاك
لأن الوزير يعتصم السلطان برأيه ويرتفع عنه قوله ومن لطائف دهاء
ودهقنة بعض الوزراء أن علي بن منقذ الملقب شديد الملك كان يتوزر صاحب
حلب وهو تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس فجرى بينهما أمر خاف شديد
الملك بسبب ذلك على نفسه من الملك محمود فخرج إلى اطرابلس الشام
وصاحبها جلال الملك فتقدم محمود بن صالح يوما إلى كاتبه أبي نصر
اكتب إلى شديد الملك كتابا تستعطفه وتستدعيه وأمنه وفهم الكاتب
غرضه أنه قصد مكرا وكان الكاتب صديق شديد الملك فكتب كما أمره إلى أن بلغ
إن شاء الله تعالى فشدد النون ونقطها فلما وصله عرضه على صاحب
اطرابلس ومن معه فأعجبهم تعطفه عليه وقال ابن منقذ إني أرى في الكتاب ما لا ترون
ثم أجاب عن الكتاب بما اقتضاه وزاد إنا الخادم المقر بالإنعام وكسر الهمزة
من إنا وشدد النون فلما وصل الكتاب إلى محمود ووقف الكاتب عليه سر بما
فيه وقال لأصدقائه قد علمت أن الذي كتبته لا يخفى عليه وقد أجاب بما طيب

نفسي

نسخة عن معلم حذق الكتبة تمت

نفسي وكان الكاتب قصد قوله تعالى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فأجابه بقوله
تعالى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فالعجب منهما ولما ولى عمر بن الخطاب معاوية
ابن أبي سفيان على الشام موضع أخيه يزيد بن أبي سفيان رحمهم الله قال
لما أردت الشخوص أوصاني أبي ثم دخلت على أمي فأوصتني أيضا فعجبت من اختلاف
لفظهما واتفاق معناهما ومن اللطائف أن أبا عمرو جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح
العذري قال الراوي شعر كثير عزة يوما من أين أقبلت قال من عند محبوبتي بثينة
قال وأين تمضي قلت لعزة قال لا بد أن ترجع فتأخذ لي موعدا من بثينة فقلت
أستحيي أن أرجع عن قرب فقال لا بد من ذلك فقلت متى عهدك قال من أول الصيف
وجدتها أسفل عند جارية لها وهي تغسل لها ثوبا بأسفل وادي الدوم قال فرجعت
إليها فقال لي أبوها ما ردك يا ابن أخي فقال قلت أبياتا عرضت فأحببت أن
أعرضها فقال هاتها فأنشدته وبثينة تسمع فقلت لها يا عز أرسل صاحبي
إليك رسولا والرسول موكل . بأن تجعلي بيني وبينك موعدا
وأن تأمريني ما الذي فيه أفعل . وآخر عهدي منك يوم لقيتني
بأسفل وادي الدوم والثوب يغسل . فضربت بثينة جانب خدرها وقالت اخسأ
اخسأ فقال لها أبوها مهيم يا بثينة قالت كلب يأتينا إذا نام الناس من وراء
الرابية ثم قالت للجارية ابتغينا من وادي الدوم حطبا لنذبح لكثير شاة ونشويها
له وقال كثير إنا أعجل من ذلك وراح إلى جميل فأخبره فقال الموعد وادي الدوم
وخرجت بثينة إليه وجاء كثير إليهما فما برحا حتى برق الصبح وقال كثير
ما رأيت مجلسا أحسن من ذلك المجلس ولا رأيت أفهم منهما وكان من جميل واد

الغزي وروى جميل عن هدبة ابن خشرم وهدبة عن الحطيئة عن زهير وابنه كعب وفي
شعر جميل. وخبرتماني أن تيماء منزل ... لليلى إذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت. فما للنوى ترمي بليلى المراميا
وما زلت بي يا بثن حتى لو انني ... من الشوق أستبكي الحمام بكى ليا
وما زادني الواشون إلا صبابة. ولا كثرة الناهين إلا تماديا
ألم تعلمي يا عذبة الريق أنني. أظل إذا لم ألق وجهك صاديا
لقد خفت أن ألقى المنية بغتة. وفي النفس حاجات إليك كما هيا

وفتحنا عنوة في تسع عاشوراء ... من بعد سكنى داره والدين في وكس

الفتح في الأصل ضد الغلق ثم استعمل للماء الجاري وللنصر ولافتتاح دار
الحرب والعنوة القهر وقوله في تسع عاشوراء أي اليوم التاسع عشر كان افتتاحها
وتاسع عشر في رجب وغزوة الملك إسماعيل إلى هنا وقوله من بعد الخ إن
الكفرة فتحت مدينتهم وهم أن عنوة وأذهبهم الله منها وبعد سكناهم بها
نقص الراء وهو مائتا سنة ونقص الهاء وهو خمس سنين وقوله والدين
في وكس أي والدين في نقص منذ الحال التي كانوا لأن الوكس هو النقص وفي الحديث
لعامهم مثلها لا وكس ولا شطط أي لا نقص ولا زيادة ووكست فلانا
نقصته وبريت الشجرة على وكس إذا بقي في جوفها شيء وفي القاموس
الوكس النقصان والتنقيص كالإيكاس متعد لازم وبقي أن السلطان سيدي محمد
بالكراشد مات إثر فتحها بقليل فقد كان رحمه الله نادرة في الزمان وقبله
دار حسان من المميز للجهاد الحاصد لشوكة أهل البغي والعناد
نفذ

لقد وفي هذا الفتح أجر الغزو عند الله ذخرا وكان أول ما فتح من حصونها
برج العيون وأما برج المرسى فلم يفتح إلا بعد فتحها وفتح سائر حصونها ـــ
تنبيه اختلف في أرض المغرب فقيل افتتحت عنوة وقيل صلحا وقيل الفرق
بين جبالها وسهولها فالأول صلح والثاني عنوة قال بعضهم وظاهر كلام ابن
أبي زيد أن بعضها عنوة وبعضها صلحا وهذا التفصيل هو المختار وقال بعض الشيوخ
أرض العنوة كل ما صار للمسلمين بغير رضاهم بالقتال وغلبتهم أيديهم سواء دخل
عليهم المسلمون إليها أو خرجوا منها وتركوها فلا وأرض الصلح هي التي حاصر
المسلمون أهلها حتى صالحوا على أنفسهم بشيء أعطوه أو جزية التزموها
على أن أرضهم تبقى بأيديهم ولما أن أعطوا على تأمينهم من القتال أو على أنهم
لا يخرجون من أرضهم فليست تلك البلاد بلاد صلح بل كانعام في هذا دير الوسمير (?)
داخلة في العنوة ومن الأرض التي أسلم عليها أهلها بلاد المصامدة وهي جبال
درن وما حولها وفي اكنشر وما حولها وانتمارت وما حولها والحكم فيما كان منها
معمورا بشيء معين فهو له يتصرف فيه كيف شاء وما كان بغير أمانة الحجر للإمام
يتولى ويقطعه لمن يراه أهلا له وبلاد البربر والسواحل وأرض قبيلة جبل الناس (?)
أو هارقنو وغيرها حين يرى حكمها وأن الإمام هو المتولي لأمرها أيضا وروى عن
ابن القاسم أن المغرب فتح عنوة ومن أكل منه شيئا ولم يؤده للسلطان فقد أكل الحرام

أغثت مرتع من حاظر وقد ... كأن بها الصبيان دار أنس في دنس (?)

أغثت أي صارت وهي أرتع موضع الرتع من رتع كمنع رتوعا ورتعا ورتاعا بالكسر
أكل وشرب ما شاء في خصب وسعة أو هو الأكل والشرب رغدا وخصار ارتع وابل
رتاع

ورتع كركع ورتع بضمير وتوع وقد ارتع ولان ابله وقرئ نرتع ونلعب اي نرتع
نحن وابنا ونلعب هو وقرئ بالعكس اي يرتع هو وابنا ونلعب جميعا وقرئ
بالنون فيهما والامن ضد الخوف والامان كسحاب واسم الخلق او الجن والانس او جميع
ما على وجه الارض والمراد بالانام هنا المسلمون بدليل السياق والانس البشر الواحد
انسان وانسي والانس بالضم وبالتحريك وبالكسر مصدرية ضد الوحشة والانس محركة ضد
الوحشة والانس محركة ضد الوسخ للثوب والعرض بكسر العين والخلق ولا
يخفى ما في اضافة ثياب للامن من المجاز وفيه الاستعارة بالكناية مع —
التخييلية والذي هو من المجاز المرسل لان العلاقة هنا المشابهة لانا شبهنا
في انفسنا الامن بشيء ياكل ويشرب ما يشاء واثبتنا الرتع الذي هو من لوازم
المشبه به تاما وهذا على قول من الاقوال الثلاثة المعلومة هنا ومما
ينبغي ان يراجع هنا في هذا المعنى الذي يسر وينخرط في جملة لطيفات الانس
ان الوزير ابا الحسن بن هارون المهلبي كان ينادمه اربعة وقضاة الامصار
من العلماء الكبار اهل الحديث والادب والكلام والحساب اولهم القاضي محمد
بن ابي الفهم التنوخي قاضي البصرة والاهواز والقاضي ابو بكر بن قريعة —
وابن معروف واخر لم اقف على اسمه كانوا يجتمعون عند هذا الوزير في كل اسبوع
ليلتين على البسط الطرب واطراح الثقل والرزانة وما منهم الا ابيض اللحية طويلها
فاذا تكامل انسهم وطاب مجلسهم وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا بين اصناف
العبث والخفة والطيش وقد وضع في يد كل واحد منهم طاس ذهب فيه الف
مثقال مملوء شرابا وبهي بالبدو كل واحد يغمس لحيته فيه ويرش بعضهم بعضا

وي قصون

وير قصون وقد لبسوا المصبغات فاذا اصبحوا عادوا لهيئة القضاء
وزي العلماء وقد كان التنوخي منهم قد عزل امرة عن قضاء بغداد لما وليه
بعد قضائه في البصرة والاهواز ووجد على سيف الدولة ابن حمدان
فاكرم مثواه واحسن قراه وكتب في معناه الى الحضرة ببغداد حتى اعيد
الى عمله وزيد في رتبته ورزقه قال الشاعر

امدح بعد الموصوف بالغراحة عليه . وعوده بشيء من المزح
ولكن اذا اعطيته المزح فليكن . على قدر ما يعطى الطعام والملح

ومن بديع اشعار ابي الحسن علي الغزالي رحمه الله تعـ

وقد واعدته الكاس قبلها وصله . وواعدتها تقبيلها عقلي بميثاق
فما زال كاس الراح ينفق كنزه . وينفق كنز العقل اوسع انفاق
الى ان غدا كل من المنفقين من . وراء كلا الكنزين في حال املاق
وحيرة نت تلك الوعود واورقت . غصون الوفا منه وعدنا الى اوراق
وملكت للصهباء عقلي وملكت . يميني بدا الصهباء ماذا الى انساق
خلعت ثياب الخز عنه وطوقت . يدي جيدها والتعب السامي بالساق

وما سمعت في صبغة الدنيا والميل الى طيباتها ومحبوباتها انسب ولا ابلغ من قول القائل

فراح بذكر الموت في حين كي . ونعت من الدنيا فنلهو ونلعب —
ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها . وما كنت منه فهو شيء محبب

فذكر ان الانسان ابن الدنيا وما كان منه فهو محبب وكان المامون يقول
لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نـواس

ألا كل حي هالك وابن هالك • وذو نسب في الهالكين عريق
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق
وما أحسن ظنه بربه حين قال
تكثر ما استطعت من الخطايا • فإنك بالغ ربا غفورا
ستبصر إن وردت عليه عفوا • وتلقى سيدا ملكا كبيرا
تعض ندامة كفيك مما • تركت مخافة الزمهريرا
وكان بعض الأولياء لما حضرته الموت حلف بالله الذي لا إله إلا هو أنك يا مولاي
حتى تغفر لي لأنك تجد من تعذبه غيري ولا أجد من يرحمني سواك

فرمه بعد عن استقلالها يخيابة حالة في العدو للفرس

الفرس ومعنى وفيه استعارة مكنية وعنق كفرح ونصر وعلم وكرم عنقا أو عنقا
وعنقا وتعنق الكبا هكذا في القاموس وقال في خلاصة المحكم عنق يعنق عنقا
وعنقانا ومعناه الكبا وزاد عنق الجار يعنق عنوقا وعنق الفرس عنقا وعنق
على أمر اطلعت عليه وأما العثير بكسر العين وفتح الياء وهو الغبار ومنه قول
أبي الطيب المتنبي عقدت سنابكها عليها عثيرا • لو تبتغي عنقا عليه لأمكنا
ومن الطرائف العلامة في شرح المفتاح العثير الغبار ولا تفتح فيه العين
وحكى الطائفة أنه لفظ مشترك بين الجارحة والفتحة التي هي ضد الكسرة
ونقل على كل منهما واحدة للاصطلاح بين نحاة وأخرى للاصطلاح أساتذة واستقرائي
استقربها وتمييز والحال والغاية ضد المبدأ والعدو جري الفرس وأما العداء
بالكسر فمعنى الصحاح أنه الموالاة بين الصيدين يصرع أحدهما على إثر الآخر
قال

قال امرؤ القيس فعادى عداء بين ثور ونعجة • دراكا ولم ينضح بماء فيغسل
والفرس للذكر والأنثى والجمع أفراس وفروس وراكبه فارس أي صاحب فرس وهما
كفرسي رهان يضرب في الاثنين يستبقان إلى غاية فيستويان وهذا التشبيه
في الابتداء لأن النهاية تجلي عن السابق لا محالة وفي كتاب العقد لابن عبد
ربه أن نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام وفد عليه الأزد من أصحاره
داره فلما أرادوا الرجوع قالوا له يا نبي الله أن بيننا وبين أهلنا
مهامه ومفاوز فلا بد لنا من زاد فأعطاهم فرسا كان يسميه أعوج وقال
لهم إن احتجتم للغذاء يركب عليه أحدكم وإنه ما من صيد يراه إلا اقتنصه
ووقع لهم ذلك حتى أتوا أهلهم ونسلوا ذلك الفرس كثيرا حتى قيل إن خيل
العرب كلها من نسله ولذلك قال الفرزدق في عمر بن هبيرة الفزاري عامل العراق
لما حبسه خالد بن عبد الله القسري في سرب تحت الأرض ونقب منه والعراق
إلى دمشق في يوم وليلة ولما رأيت الأرض قد سد ظهرها • ولم يبق إلا بطنها
لك مخرجا ناديت الذي نادى إليه يونس بعدما • ثوى في ثلاث مظلمات ففرجا
وبت والعراق للأشام ليلة يوم يبس سار مثلها حين أدلجا • خرجت ولم تمنن
عليك طلاقة • سوى جنيد التقريب من آل أعوجا • ويقال إن ذا الحسن
نسله وقصة داحس مشهورة عند العرب وذلك أن صاحب داحس قيس بن زهير العبسي
تراهن مع صاحب الغبراء حذيفة بن بدر الذبياني على عشرين بعيرا وجعلا
الغاية مائة غلوة والمضمار أربعين ليلة فأجرى قيس داحسا وحذيفة
الغبراء فوضعت فزارة رهط حذيفة كمينا في الطريق فردوا الغبراء وقد

ولطموها وكانت به الحرب وهاج الحي بسبب ذلك بين عبس وذبيان أربعين
سنة ومن أيامهم المشهورة في تلك الحروب يوم الهباءة قتل فيه حذيفة وأخوه
حمل وفي ذلك يقول قيس بن زهير قاتلهما في ثبيته لهما

شفيت غليلي من حمل بن بدر • وسيفي من حذيفة قد شفاني
قتلت بإخوتي سادات قومي • وقد كانوا لنا حلي الزمان
فإن أك قد شفيت بهم غليلي • فلم أقطع بهم إلا بناني

وكان سبب الصلح بينهم أن الحارث بن عوف المري قال لخارجة بن سنان
إن خطبت أحدا من العرب أتراه يردني فقال نعم قال يا ويلك ومن يردني وأنا
سيد قيس بلا مدافع قال خارجة أوس بن حارثة الطائي قال الحارث وهل
له بنات قال نعم قال له ثلاثة قال الحارث اذهب بنا إليه فسارا إليه
في أرضه فوجداه في ساحة أهله فسلما عليه ورحب بهما وقال ما جاء بكما
قالا له أردنا مصاهرتك فأبى فذهبا من عنده قال خارجة وكنت الكم
ذا الحارث إلى جنبه والحارث لم يرفع رأسه كأن عليه الطير وهو في غيظ
ثم إن أوسا دخل إلى بيته وقالت له زوجته من الذي وقفوا عندك
وأنت قمت وانتحبت وقالت له الحارث أراد منك في نكاح بناتك وقال لا يرد له
قالت وأي رجل يكافئه من سيد العرب الذي رددت اليوم أن تمضي إليه وقال
وكيف وقد سبق مني قالت استدركه في الطريق واعتذر له بأن غضبه كان
لأن سبقه بكلمة قال خارجة فالتفت فرأيت الغبار راكضا فأقبل حتى
نزل بين أيدينا واعتذر للحارث وزوجه أصغر بناته فلما أراد أن يدخل بها

أمهلها

وأمهلها في مدة إقامته ما عند أبيها وقالت أعندي أبي وأمي ثم رحل بها
وأرادها في الطريق فقالت أكون مثل الأمة المجلوبة بأيدي التجار فلما وصلوا جاء
إلى بيته أرادها في بيت البناء فقالت أتزوج وتقول إنك سيد العرب فلا وقالت
وتشتغل بالنساء والعرب في الحرب الشديد والقتل الذي بين جنبيه قال لخارجة
بن سنان اذهب بنا إلى عبس وذبيان لنصلح بينهما فتحملا ديات الحرب فيه
وكانت ثلاثة آلاف بعير ووقع الصلح بينهما أجمع ثم قيل له صاحب الحمالة ولما
وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إذ كان ضاعف في إعطائه فوق
العادة التي كانت مع الوفود وأوس هذا هو الذي ملكه كسرى على العرب بعد
النعمان بن المنذر وهو صاحب نجد وتهامة ونهى قتال قال الشاعر في صلح الحارث المذكور

بل أمهلها

سعى ساعيا غيظ ابن مرة بعدما • تبزل ما بين العشيرة بالدم
فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله • رجال بنوه من قريش وجرهم
يمينا لنعم السيدان وجدتما • على كل حال من سحيل ومبرم
تداركتما عبسا وذبيان بعدما • دقوا بينهما عطر منشم

السيدان الحارث بن عوف وخارجة بن سنان وعطر منشم مثل للملاحم العظام
وأصله أن امرأة يقال لها منشم خزاعية تعمل قطعة طيبا في حي بينهم مع جرهم
بالحجاز تضمخ به وبيعه كما قالت الشموس بنت عمار الجريسية لقومها وتكلم
على العروس تضمخوا بأنتم نساء التعطر والجمال

حكم الله كما ترى فصدرا • لو شاء ما ملكوها عشق النفوس

يقال منشم عطارة من غير نوسري من غير أن يبيت عطره ونثر بذلك

أذناب وأبيات عربية في كل نفس وفي شمائل الترمذي كان صلى الله عليه وسلم
يتنفس في الإناء ثلاثا ويقول هو أهنأ وأمرأ وأروى ذلك أن أي بعد أن يبين عربية بدليل ما في البخاري
أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن التنفس في الإناء، ويقال تنفس أو تنفيس أي لو شاء
الله ما ملك الأنصاري وهو أن عشر نفس وقد روي ما من ساعة ونفس يمر على الإنسان
ولم يكن فيه ذكر الله ومقتضى إلا كان عليه حسرة يوم القيامة قال السيوطي ومعنى
ترجمة اللطيفة بعث ملك الروم واسمه كذون جرص بالرسل إلى عبد الملك
بن مروان يبعث له عالما من علماء المسلمين يحكي في ذلك وقال ما أهل كذا الشعبي
فبعثه إليه وأتى مع ملك الروم ثم جالسه يوما وقال أتدري لم بعثت لك فقال
الله أعلم قال لأجل أن أسألك عن ثلاثة أشياء قال سل عما بدا لك قال بلغني
أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون قال الشعبي نعم
قال الملك أرني مثالا لذلك ظاهرا حتى لا يبقى عندي شك قال الشعبي أرأيت
الجنين في بطن أمه يأكل ويشرب ولا يتغوط ولا يبول فلو كان يأكل مات ولو
تغوط قتل أمه ثم قال له بلغني أن أغرب أهل الجنة تتنعم بها الخلائق
كلهم ولا ينقص منها شيء قال الشعبي هو كذلك فقال الملك أرني مثالا
لذلك قال له رأيت الشمعة يوقد منها أكثر وأن يحصى ولا ينقص من نورها
شيء وكذلك الشمس ثم قال له بلغني أن الملائكة يسبحون الليل
والنهار لا يفترون وأبدا مثاله الشعبي نعم قال أرني مثالا لذلك فقال الشعبي
مثاله نفس الإنسان يصعد في جسده ويهبط لا يفتر في نومه وأكله وغير
ذلك فاستحسن أجوبته وأجازه جائزة سنية فلما أذن له في الرجوع
كتب

تستبعد من تلك اللطيفة

كتب له كتابا للخليفة فلما قرأه عبد الملك وجد فيه عجبا لقوم فيهم مثل
الشعبي ويولون غيره أمرهم فقال له يا شعبي كتابهم عرضوني فيه على قتلك
فقال يا أمير المؤمنين إنما ذاك لأن العدو حضرك عندهم وكبرا أو لما أعظموني
ثم قال للشعبي كم عطاؤك فقال له ألفين فوضع لها عبد الملك وعلم
أنه لحن ثم قال له كم عطاؤك فقال الشعبي ألفان فقال له عبد الملك قلت
أولا ألفين وقلت ثانيا ألفان فقال له يا أمير المؤمنين لا ينبغي لي أن أعرب وتلحن
أنت قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه تعلم فليس المرء يولد عالما
وليس أخو علم كمن كان جاهلا • وإن صغير القوم إن كان عالما
كبير إذا التفت عليه المحافل • وإن كبير القوم إن كان جاهلا
صغير إذا ردت إليه المسائل • ومر الشعبي يوما بجماعة يغتابونه
فقال متمثلا بيت كثير عزة هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من أعراضنا ما
استحلت من بعد عشر وعشر ثم أربعة عاد والبها فرة أعيد النفس
جملكوها بلا كبير ملحمة ,, لاكن في طول بجدعة منخنس
يعني أن الكبير الهالكين أشد عاد وإلى ونال أن سنة أربع وأربعين ومائة
وأرب بعد خروجهم منها سنة تسعة عشر وهو معنى قولنا من بعد
الخ وسنة خروجهم منها خارجة عن العدد المذكور فتأمل والتعس الهلاك
يقال رجل تعس تعسا وتعسا والجمع تعس وأصل التعس الكب وهو
ضد الانتعاش والملحمة القتال وقال سعد بن عبادة رضي الله عنه
اليوم يوم الملحمة وذلك في غزوة فتح مكة وكان في خبره خولهم لهذا عنه

عطاءك

الى الثانية اهلكهم الله انهم رجعوا الى الهاجي والكبش وارسوا بها سنة الى بنتة
غرب وهران ثم خرجوا للبر خيلا ورجالا في عدة وعدد وقوة ومدد وقد زحف
اليهم مصطفى بن يوسف باي المعسكر الذكي في نحو اربعة آلاف فلم يكن له بهم
طاقة وقد اخبرني شيخنا الكامل واستاذنا الامثل خاتمة اهل التحقيق
وعمدة اهل التوفيق الشيخ سيدي عبد القادر بن عبد الله المشرفي بوأه
الله في الجنان مكانه واحله في الفردوس ميدانه وكان حاضرا للقتال ان وقعة
ان الكفرة لما نزلوا على سيق هم في البر ورمى جاهدوهم في البحر لم يعلموا به للقتال
ولم يطلبوا مدد الرماة الرجال وانما رجعوا للبلد بجميع الرجالة والفرسان وهم كذلك ثم
الرجا في الدوران بالرود بكل عن فصل عن طاعتهم فكل منهم لا يستطيع احد
فيهم ولا يكن شجاع نحوهم والمسلمون يقتلون امامهم وما حمل عليهم المسلمين
الا قليل ومع ذ الرماة يرجع منهم الا القليل وان العدو في مصاف بعد قلة الكفار
ابيون في سنة كثير تجي بهم في الجماعة وكثرة عددهم وكتائب يدعوا عليهم والعفو -
وللمسلمين حدادة لون فلم يصلوا المدينة حتى خلا جوها وهو يرسكل لينا وهذا معنى
قولي بلا كبير ملحمة واخبرني الشيخ المذكور انهم لما ظهروا ولا نحو الحرب بنتة نحو
واجتمع المسلمون على اهل السواحل وصاروا يرمونهم بالكور حتى كشفوهم عن
شاطئ البحر قال واول كورة اتت من عند اعداء الله فكلت منهم في الارض بقدر ذراع
او ذراع وقولنا لا كون في الاولى الخ اي ان اخذهم كون هران المرة الاولى في اوائل القرن
كما مر انما كان بخداع ومكر واحتيال لا بحرب وقتال ونجح الكل في جميع المرات اخذوه -
بمكر ونجود في المدينة بعد ذلك بسنين لما ذ خلوها بمكر وغدر ونقض ميثاق بين
المسلمين

المسلمين وبينهم كما وقع ذلك لمالها امام الفتح قبلهم يحكى ان اهل الفتح وقعت المهادنة
بينهم وبين الكفرة على ثمانية عشر شرطا وكلها نقضوها ووراءهم نبذوها المخبزين
الى الفاد يقال خاس به يخيس اذا غدر به وفلان خاس بعهده وفلان ابى ذلك وخيسه
تخييسا اذله ومنه المخيس وهو اسم سجن بالعراق اي موضع التذلل ومعلوم
عند العرب ان الغدر اوله عار وعاقبته بوار وما الظن بقبيلة جديس الغدر بإخوانهم
طسم بجور الملك عملوق الطسمي عليهم وعزموا على الفتك بهم حين نهتهم الشموس
بنت غفار الجديسية وقالت لاخيها الاسود لا تقعد وابى واستاصلوا طسم
بالقتل والسبي وقد نجا منهم رجل يقال له رياح وهو اخو زرقاء اليمامة المشهور
فاستصرخ بحسان بن تبع احد ملوك اليمن فجاء الى جديس فابادهم الى اخر الدهر
ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بئر معونة الى بني سليم يعلمونهم
القرآن فلما وصلوا بئر ابا عامر بن الطفيل حشد لهم رعلا قبائل سليم وذكوان
وبني لحيان وبني عصية وقتلوا اهل بئر معونة كلهم فلما اخبر بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فتبروا وذلوا وخذلوا وانقطع دابرهم بسبب
دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا بحضرة الملا على عامر واخذته غدة كما
مر وقولنا فذا اعني ظلم الخ وانهم اخبروها واحتجتهم ومن الاقاصي والداني جلبهم اذ اهل
الدين للاسلام وقطع رجاءهم منها على الدوام قال في العقد وقدم مصعب بن الزبير
بوجوه اهل العراق على اخيه سيدنا عبد الله بن الزبير فلما استقر بهم المجلس قال
المصعب يا امير المؤمنين هؤلاء وجوه العراق اتيتك بهم ابتداء لتثيبهم من مال
الله فقال جئتني بعبيد العراق لاعطيهم من مال الله والله لا فعلت وددت والله

ابي دهم من اهل الشام ضرب الدينار والدرهم قال عبيد الله بن ظبيان اتدري ما مثلنا
وما مثلك فيما ذكرت قال وما ذا اراك مثلنا ومثلهم ومثل اهل الشام كما قال
اعشى بني وايل • علقتها عرضا وعلقت رجلا
غيري وعلق اخرى ذلك الرجل • احببنا الحي واحببت انت اهل الشام واهل
الشام احبوا عبد الملك بن مروان ثم ارضوا من عنده خليفتين وكاتبوا عبد الملك
بن مروان وغدروا بمصعب بن الزبير رضي الله عنهما من الطرائف اشعار في المحبة
قول ابي المطاع في ارغيني حمدان بن ناصر الدولة التغلبي

اني لاحسد لا في اسطر المصحف • اذا رايت اعتناق اللام والالف
وما احسبهما طال اعتناقهما • الا لما فيهما من شدة الشغف

دخل الشبلي يوما على شيخه الجنيد رضي الله عنهما فوقف وانشد

عودوني الوصال والوصل عذب • ورموني بالصد والصد صعب
لما دهمو الخضوع عند التلاقي • ما جزاء من يحب الا يحب

فاجابه الجنيد بقوله

وتمنيت ان اراك فلما رايتك • غلبت دهشة السرور فلم املك البكاء

مات الشبلي رحمه الله سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة ليلة الجمعة لليلتين بقيتا
من ذي الحجة ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران عن ثمانين سنة والشبلي بكسر الشين
وسكون الباء كما قال ابن خلكان نسبة الى شبلة قرية من قرى اسروشنة بلدة
عظيمة وراء سمرقند من وراء النهر من تبيع ابناء عمها غير غالية
كيف يباع ثغورها ابا الحسن لما باع عمها الشيخ وهاذا والحسن الدفص

وبخسه

وبخسه يبخسه بخسا اذا انقصه وفي المثل يحسبها حمقاء وهي باخس قال
ثعلب وان نبتت قلت باخسة والبخس ايضا الارض تنبت من غير سقي والبخس
ايضا الظلم وذا باخس الاصابع واصولها وقيل خسوا ثغرا بنوا الحفصيين
ثم دقة ونبغض يعني وهي ان ريدا فرانس ومعناه ملك افرانسة استنفر النصارى
ومن جملتهم البابا خليفة المسيح في زعمهم والطلوع في اموال الكنائس واجاب
به ملك الانكتار وملك سكوسيا وملك نورجة وملك بني نبلونة وحشر الى تونس
سنة ثمان وستين وستمائة فتوافت اساطيلهم بفرضة قرطاجنة وملئ الساحل
بالمسلمين والمطوعة زهاء اربعة الاف ونزل النصارى بالساحل في زهاء ستة
الاف فارس وثلاثين الف راجل وفيهم سبعة ملوك ومعهم العلجة زوجة الطاغية
وتسمى الرينة فاقاموا بقرطاجنة بعدما حصنوها بالخوح وكانت مدة اقامتهم
وقد ادروا خنادقا على السور بتغير الهوى وتراجعوا للقتال منتصف المحرم اول سنة
تسع وستين وستمائة والتحم بين خلق وهجموا على العسكر بعض العشايا وترامى
المسلمون عنوة غلب الكفر في المسلمين عليه بعد ان قتل من النصارى زهاء خمسمائة
وابتلي المسلمون وظنوا الظنون وهم السلطان محمد ... حازم بالتحول من تونس
الى القيروان ثم ان الله اهلك ملكهم فاصبح ميتا ... فبايع الكفرة ابنه
ذ... يسمى ... وقت ... عالة مصر وكان امر النصارى على
عادتهم في الهزيمة والرجعة الى العلجة فراسلت المستنصر ان يبذل لها ما خسرت
في حركتهم فتولى عقد الصلح القاضي بن زيتون لخمسة عشر عاما وطلع صاحب صقلية
عن جزيرة واقلع الكفرة اول الشتاء وهلك الكثير منهم ... فقال انه اعطاها

نفسه عن منجنيقها وبث الرسل الى
عشرة آلاف من المال وترك الفداء بعد طمانينة
دار فطار بها ووقع عجيبة ولما بعث معد المعروف بالمعز جوهرا الى مصر بلاد ساكن
وكان من جملة حمولته الف حمل من المال والآلات التي تنى وغيرها من الآلات ومتوفيته
الدو ساكن الاخشيدي رحمه الله تعالى وذلك سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وفي اخر
السنة فتح مصر واخذها من يد وزيرها ورئيسها العلامة بن الفرات المعروف بابن
خنزابة كان وزير بني الاخشيد ملوك مصر ثم توزر لكافور بن الاخشيد مولاهم لما استقل
بملك مصر وكان يملي الحديث وهو وزير وكان قد قصده الفضلاء من البلدان ولما مات
كافور استقل بتدبير المملكة وقبض على كثير من ارباب الدولة وصادر يعقوب بن
كلس واخذ منه اربعة آلاف دينار وخمسمائة وقد قصده الخلق من الآفاق وفيهم المشهور
من العراق فلم يزل عنده حتى فرغ من اسانيد تواليفه وله تواليف في اسماء الرجال
والانساب وغير ذلك ولما هجا كافورا هجاه المتنبي في قصيدته المقصورة وهي (صح)

وماذا بمصر من المضحكات • ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطي من اهل السواد • يدرس انساب اهل الفلا
واسود مشفره نصفه • يقال له انت بدر الدجا

اراد بالنبطي ابا الفضل وبالاسود كافور غلام الاخشيد وهذا القدر ما غض منه وما
زالت دائما قائما وتوفي سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وخنزابة بكسر اوله
واورد ابن عساكر من شعره ـــــ ان الربيع اذا انشقت عوارضها
فليس ترمي سوى العالي من الشجر • وحسن لاهل الحرمين واشترى
دارا في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ليس بينها وبين الضريح النبوي سوى جدار
واحد

واحد واوصى ان يدفن فيها ولما مات حمل تابوته الى الحرمين وخرجت الاشراف
للقائه وفاء له بما احسن اليهم فحملوه وطافوا ووقفوا به بعرفة ثم ردوه الى الحرم
ودفنوه بالدار المذكورة خلا لها الجو فصرنا واطمانـــوا بها
وقد تجلت للكرى جلوة العـــرس لنجوم الكلام عليه ومر بنا
ان خلا المساوح فيرقت ماخوذ من الصريف وهو الفضة الخالصة التي لا يشو
بها غش او اللبن ما الخالص الخالص وانشد كالبيضة الشحم فلما صدا ابن سكنت
قلوبهم من ارجاف الخوف قال ابن دريد كثلث ربع الليث جلت وقت
حتى اذا اغار الظما اذ امضى الثلث بمثلثة ولام وتاء فاعلة والظاء
او معي الجمع كلامع وقع والتجلي هو الظهور اي ظهرت للكرى والعرس يستوي
فيه الرجل والمراة ما داما في اعراسهما وهم عرس وهن عرائس وخص بالبين
وقوعهم لا عطر بعد عروس مثل اول من قاله اسماء بنت عبد الله العذرية وكان
اسم زوجها عروس ومات عنها فتزوجها رجل اعمى ابخر دميم والجلوة
الاسم من ضد الخلوة ومما ينخرط في هذا المطلق ويرسم في هذا الموضع
ابو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ابن الحسين الخزاعي لما مرض عاده الوزير
فلما انصرف كتب اليه شكرت نعمة العلة علي اذ كانت الى رؤيتك
موديه فانه كالاعرابي الذي جزى يوم البين وقـــال

جزى الله يوم البين خيرا فانه • ارانا على علاتها ام ثابت
ارانا ربيبات الخدور ولم نكن • نراهن الا باشتعال النواعت

وقال علقمة بن عبدة التميمي

طحا بك قلب في الحسان طروب . بعيد الشباب عصر حان مشيب
يكلفني ليلى وقد شط وليها . وعادت عواد بيننا وخطوب
ممنعة لا يستطاع كلامها . على بابها من أن تزار رقيب
إذا غاب عنها البعل لم تفش سره . وترضي إياب البعل حين يئوب
فلا تعذلي بيني وبين معمر . سقتك الروايا المزن حيث تصوب
سقى الحيان ذو وجه وعارض . يروح به جنح العشي جنوب

لطيفة روي أن عمر بن ربيعة المخزومي وفد على الوليد بن عبد الملك بدمشق فقال السلام عليك يا أمير المومنين فقال الوليد لا سلمت ولا قربت قال عمر ولماذا يا أمير المومنين قال لمطارفتك محصنات العرب وقلت عليك نساؤها وتعمدك إلى بنات عبد مناف تتشبب بهن حيث تقول

نظرت إليها بالمحصب من منى . أشمس أبدت لنا أم أتت حالم بي
تراءى بين خلف السجف أم النوفلي . أبوها وأما عبد شمس وهاشم

وقال يا أمير المومنين إن كنت قلت هذا فقد قال غيري

كلبس الهوى حتى إذا ما وجدنه . صددن وهن المسلمات الكرائم

فسري عن الوليد وضحك وأحسن جائزته ورده إلى بلده مكرما ومثله ما روي أن عبد الله النميري الثقفي وفد على الحجاج فلما رآه قطب وجهه ونظر فيه من رآه وهم أن يبطش به وقال النميري ما هذا أيها الأمير بسر التطلع إلى الرحم والقرابة قال الحجاج لا قرب الله فضحتنا وعمدت إلى أختي زينب وتشببت بها حيث تقول

تضوع مسكا بطن نعمان إن مشت . به زينب في نسوة خفرات

دعتنا

دعتنا بنسوة شم العرانين بدنا . نواعم لا شعثا ولا غبرات
فلم تر عيني مثل سرب رأيته . خرجن من التنعيم معتمرات

قال النميري إن كان ذاك إن كنت قلت هذا فقد قلت بعده

يوارين أطراف البنان من التقى . ويخرجن وسط الليل معتجرات

قال له الحجاج ألست أنت القائل

فلما رأوني صرن دبسا لوجهها . ستر وراءهن التغيب والحجرات

قال النميري إن كنت قلت

ولما رأت ركب النميري أعرضت . وكن من أن يلقينه حذرات

وقال له الحجاج ما دعاك أن تراها بنفسك وألفيتها بركبه وقال النميري إنما ركب رفيقي وحمار لي أعرج فضحك الحجاج وأجازه ولما أنشدت هذه القصيدة بين يدي سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال على البديهة

وليست كأخرى وسعت جيب درعها . وأبدت بنان الكف للجمرات
وقامت تراءى يوم جمع فأفتنت . برؤيتها من راح من عرفات

يا له من ثغر أضحى جزرا للنائبات وأمسى للعدى خلس

يا له من صيغ التعجب مع تحسر وأضحى صار وجزرا جمع جزور وجزرات جمع جزر وهو القطع وما يذبح من الشاة ونحوها وأجزره أعطاه شاة تذبحها ودعها والجزار والجزير كسكيت من ينحره والجزارة بالكسر والجزر موضعه والجزارة بالضم اليدان والرجلان والعنق ومنه قيل جزيرة البحر لانقطاعها عن البر إذ الماء من سائر جهاتها كجزيرة مالطة وصقلية

ونحوهما أو من غالب جهاتها كجزيرة العرب وجزيرة الأندلس وجزيرة قفورة فهو ذات

المدن الكبار بين دجلة والفرات والتنابيات نزول الأرض والروابي والمطايب

قال عنترة بن شداد العبسي • أبالهم أخلاطهم من كل نابي

ولا أسكنت ولا أخالطني النوب • المعرف نوب والجمع نابيات وبالهم جبل

من أسودان بجنوب الصعيد أرض واسعة في السودان ومنها سيدنا بلال رضي

الله عنه ونوبة قابية وبيت نوبة على هو بلدة بفلسطين والغابج عدو

والخنس بالخاء المعجمة والباء الموحدة والسين المهملة الأخذ والغنيمة

يقال تخنست الشيء أخذته وغنمته ورجل خناس غدار والخنسة الخديعة

مقابلة وأسد بن خنوس والخناسة في الغنم المغنم وفي القاموس خنس الشيء

كمنع أخذه ولا تاحفه كلمة وغنمه والخنوس الظلوم وخباس كعباس

قبيح من جهتي والختبسه أخذه مغالبة والمختبس الأسد ومما يناسب

هذا قول الحكيم الدنيا كلها حزن ومن كان منها ما سن وهو ذرع وقول الحريري

يا خاطب الدنيا الدنية إنها • شرك الردى وقرارة الأكدار

دار إذا ما أضحكت في يومها • أبكت غدا تبا لها من دار

وقول أبي محمد الخازن في معنى

هي الدنيا تقول بملء فيها • حذار حذار من بطشي وفتكي

فلا يغرركم مني ابتسام • فقولي مضحك والفعل مبكي

ومن أحسن ما أنشد في مثال ما مر قول لبيد

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع • وتبقى الجبال بعدنا والمصانع

ولا جزع

ولا جزع إن فرق الدهر بيننا • وكل امرئ يوما به الدهر فاجع

وما الناس إلا كالديار وأهلها • بها يوم حلوها وتغدو بلاقع

ويمضون أرسالا ونخلف بعدهم • كما ضم أخرى التاليين التابع

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه • يحور رمادا بعد إذ كان ساطع

وما البر إلا مضمرات من التقى • وما المال إلا عاريات ودائع

أليس ورائي إن تراخت منيتي • لزوم عصا تحنى عليها الأصابع

أخبر أخبار القرون التي مضت • أدب كأني كلما قمت راكع

وأصبحت مثل السيف أخلق جفنه • تقادم عهد القين والنصل قاطع

فلا تبعدن إن المنية موعد • علينا فدان للطلوع وطالع

أعاذل ما يدريك إلا تظنيا • إذا رحل الفتيان من هو راجع

أتجزع مما أحدث الدهر بالفتى • وأي كريم لم تصبه القوارع

لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى • ولا زاجرات الطير ما الله صانع

قال صاحب الأغاني فيه أخبار من حسن العارضة ومن أنشاده وجودة اختياره

ومما أنشدت بين يدي المعتصم بن هارون أي شعر العباسي بكل اختيار سألت من

عن عبيدة كان عثمان بن مظعون في جوار الوليد بن المغيرة ثم قال والله

ما ينبغي لي أن أكون في جوار كافر ورسول الله صلى الله عليه وسلم خائف فجاء

إلى الوليد وقال له تبرأ من جوارك فقال له لعلك رابك ريب ولكن أحب فيتر

منه مجلس قريش ولبيد بن ربيعة العامري ينشد قوله ألا كل شيء ما خلا الله

باطل فقال له عثمان بن مظعون صدقت ثم قال لبيد وكل نعيم لا محالة زائل

قال له كذبت لأن نعيم الجنة لا يزول وقام إليه من خلف ولطم وجهه وقيل له قد فرشت
في منعتها من هذا وقال ما أحوج عيني هذه الصحيحة إلى أن يصيبها ما أصاب الأخرى في
الله أسلم لبيد وحسن إسلامه ولما طلبه عمر لإنشاد الشعر الذي قاله في مدة إسلامه
كتب سورة البقرة وأتى بها إليه عوضه الله هذا به فزاده في عطائه خمسمائة
وعاش لبيد مائة سنة وخمسة وأربعين سنة تسعين في الجاهلية وباقيها
في الإسلام وهو القائل . وكل أناس سوف يدخل بينهم
دويهية تصفر منها الأنامل . وكل امرئ يوما سيعرف سعيه
إذا حصلت عند الإله الحصائل تنبيه أفتى العبدوسي بجلاء
أنه لا خلاف أمام مقوس الصنع مستند لا يقول لبيد الماء البيت وأبى أن تراخت
منيته البيتين وأفتى ابن زكري بذلك أيضا قال ابن غازي في تكميل التقييد وحل
التعقيد قد نقل أن العبدوسي عرضه الذي من البيتين من هذا وأفتى بمكناسة تيحمنا
في أيام زين عبد الرحمن بن ثابت فنظر إليه وقد أتخذ ذلك فقال له بيت من
منه بريجة لا تنحني بالشيخ لا تنحني واذكر أن تقع الآلا
بالسبيل الكرام تذهب من الرأي . قلت لا تنحني واتذكر الدهر
حفظ الصنع قاعدا الدهر عمدا . مع حال عرفتنا منه أن كان الدهر
ختم الله للجميع بخير . أنه قادر على فعل ذا الدهر
وقد كان مرة على الطعام وكان الخطيب بجامع زرق حاضر في ذلك المجلس الصنيع وعلما
ذلك من باب البيت قال ابن مرزوق ولعبد الله في ذلك المجلس الصنيع العبدوسي تقدم
لصدر البيت بأن يأتي الصدر فقال بريجة بل أنت أمام وأمام له الصدر رحمهم الله ونفعنا
بهم

بهم وكل شارقة من الإلمام بارقة . ما اتخذها عادة للعراء كالعرس
شارقة جميلة مأخوذة من الشرق وهو الجمال ومشرق موضع القعود
في الشمس بالشتاء ويقال للنوبة في السماء وفرود حتى ما يبقى ..ارائش قد
والشرق فيه محلة بمصر وبغداد وبواسط ومحلة بنيسابور منها أبو حامد محمد
بن الحسن وشارقة حصن بالأندلس والشرق دخل في شرق الشمس والثوب في
الصبغ بالغ والإلمام وأصله الجمع ولم شعثه قارب ما بين تشتيت أموره قال الذهبي
بن يثب الم فبل أن يحل الركب . البيت وبارقة من برقة المرأة تبرقا
تحسنت وتزينت كبرقته والبرق فرس لمن الجرفة وأحد بروق السماء أو ضوء
ملك السماء وتحت ذكره أيام البسار والبرق أي بارك سم بلدة بخوارزم وجرجان وبرق
نحره لقب دجلوذ والبرقة عليه رضي الله عنه لقبه به العباس رضي الله عنه
بوم حنين والبرقة الدهشة وبلدة قبالة وأسط وجعفر بن برقان محدث والبراق
ما يحوي الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء وبلدة بحلب وبرقة دار العرب
تنبيه في ما يند هو والمأتم الحزن وسببه أن شخصا من العرب يحمل صبيغا إذا اجتمع
الناس فيه هم مأتم ولذا قيل المأتمة وقيل مأتم وفي توضيح الشيخ خليل على ابن
الحاجب فيه تكون الجمرة وبالمشارب فوق الزبيبي هو الجماعة من النساء والرجال
تنبيه في حزن وعند الجوهري النساء يجتمعون في الخير والشر
المأتم لدينا الطعام الذي يجتمع فيه بالطعام الثمانية أي كان عادة بجعل الطعام
فيه كما جرت بذلك في أرضنا بجعل الطعام وللنساء التي يجتمعون في دار الميت والحكم
في هذا الدعوة قبيل الصدقات والله أعلم أنكره وقد نظمت الولائم الثمانية وقلت

وهو حكم الولائم الطعام الميتة ... رجل .. فات

إعذار مختان نقيعة قادم ۰ وخرس نفاس للنفساء وكيرة

مأدبة وضيمة عرس وحذقة قرآن ۰ ولبمة عرس للمولود العقيقة

[illegible]

المأدبة هي كل طعام يجعل ويدعى إليه الناس رفاء والجمع المآدب للمودة وفيها وعلو والد

ما قال هي كطعام الدعوة وهي بفتح الدال وقول قطرب بضمها غلطوه فيه وفي

القاموس وتضم وقال بعضهم الدعوة بالفتح الرجل ينادي بدعوه وبالكسر الذي يدعي

إلى قوم وبالضم الدعاء أي طعام مثل الوليمة قال الشيخ بن أبي زيد والشكامري كان ابتداء

لهذه الوليمة ما عدا الوليمة فيجب والمأدبة كغيرها وهو خلاف ما في المقدمات

من ندب الإتيان للمأدبة وإباحته ما عداه وأن المكروه ما يقصد به الفخر والخرس

بضم الخاء وسكون الراء ولم أر من تكلم على طعام المأتم وهو الاجتماع لأجل حزن

والعذراء جمع عذرو والعرس جمع عروس يقال رجل عروس ورجال عرس بضمتين

وامرأة عروس ونساء عرائس والعرس بالكسر زوجة الرجل ولبوة الأسد

تقاسم الروم لا نالت مقاسمهم ۰ نعم المعاقد في موضع السدس

الروم ذهب الكلام عليهم وفي لا نالت إلخ لا بلغتها الثلاثة ولا أمكنهم والتمتع

بها والنوال والنيال والنائل في إيصال العطاء والنوال جمعه أنوال وبالضم جبل

من السوداء والنازلة ما حول الحرم أو ساحة مكة والنائل بالباء حلب —

والنوال النصيب والكرم وقال مروان بن أبي حفصة في مرثيته لمعن بن زائدة الشيباني

ذهب الجود بموت معن ۰ وذهب النوال فلا نوال

الشمم الطوال والمعاقل واحدها معقل وهو الحصن ويقال له أيضا صيصية

والجمع صياصي قال تعالى وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم

ويقال

ويقال أيضا القرون البقر الصياصي والدرس واحده درس وتجمع المدرسة على مدارس

بميم مدرسة تنزايده وتلحق الجمع تخفيفا واحده درس عجاود ودرسته الريح للزرع ومحته

والمرأة درست حاضت والكتاب يدرسه درسا ودراسة قرأه وادريس النبي صلى

الله عليه وسلم ليس من الدراسة كما توهمه كثير ولكنه أعجمي واسمه خنوخ

والمدرس كمنبر الكتاب والمدارس الموضع يقرأ فيه القرآن ومنه مدارس اليهود

والدارس الذي درس علم الكتب والمدرس الكثير الدرس والتدريس للعلم بمعنى تفهيمه

المدرسة المتعارف عندنا الآن وهي التي تبنى لدراسة العلم أي لتعليمه —

وتعليمه كالمدرسة البوعنانية بفاس ومدرسة أولاد الإمام ابني الإمام بتلمسان

والمدرسة المستنصرية والبرانية بتونس والقشاشية في الجزائر والمحمدية

بأم عسكر نسبة إلى بانيها أبي الفتوحات المنصور بالله سيدي محمد بن عثمان باي

وهران المتوفى في سنة ... فيتمة لها هذا الكتاب ونحوها من المدارس لم يكونوا في أول

الإسلام وفضلاء صدر العرب لهم بهذا الاسم وإنما كانت دراسة القرآن وسائر

العلوم في المساجد وفقط أو بمواضع لا يطلقون عليها اسم المدرسة حتى أن هذا

أول بناء المدارس

الاسم يعرف لها وموضوع عليها وإنما كان ابتداء بناء المدارس في أواخر القرن

الرابع وأول من بنى المدارس واقتدى الناس به في ذلك أبو علي الحسن بن علي

بن إسحاق الملقب نظام الملك وقوام الدين أبو ... كانت نسبته لدولة كان

فرد بن قرى طوس وهو من أبناء الدهاقين اشتغل أول أمره بالحديث والفقه

ثم اتصل بخدمة علي بن شاذان ببلخ ثم قصد داود بن ميكائيل بن سلجوق والد السلطان

ألب أرسلان فعلم الحزم له منه النجح سلمه إلى ولده ألب أرسلان وقال له اتخذه

بما يقتبس به علماء ملة الإسلام وسلاطين بني أمية وأصحاب التبريزيين ثم ولي ملكها ابنه ملكشاه
ثم اتفق بعد موت أبيه وصار وزيرا وكله لنظام الملك ولبس للسلطان وزال الأمر والصبر
وقد خاطب نظام الملك هذا على إمام المقتدي بأمر الله الخليفة وأذن له في الجلوس بين
يديه وقيل له يا حسن رضي الله عنك برضى أمير المؤمنين عنك وكان مجلسه عامرا
بالعلماء والصوفية وكان كثير الإنعام على الصوفية وسئل عن سبب ذلك
فقال أتاني صوفي وأنا في خدمة بعض الأمراء فوعظني وقال اخدم من تنفعك خدمته
منه ولا تخدم من يأكله الكلاب غدا فلم أعلم معنى قوله فشرب ذلك الأمير
وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغرباء في الليل وغلبه السكر فخرج وحده
في الليل فلم تعرفه الكلاب فمزقته وعلمت أن الرجل كوشف بذلك فأنا أخدم الصو
فية لعلي أظفر بمثله وكان إذا سمع الأذان أمسك عن جميع ما هو فيه وكان إذا
قدم عليه إماما الحرمين والقشيري بالغ في إكرامهما وأجلسهما في مجلسه وأول
مدرسة بناها المدرسة المشهورة بالنظامية ببغداد وقدم للتدريس بها العلامة
الشيخ أبا إسحاق الشيرازي فامتنع ثم حضر بعد ذلك وإذا حضرت الصلاة خرج وصلى في بعض المساجد
وكان يقول بلغني أن أكثر آلتها غصب وكان هذا الوزير يسمع الحديث ويسمع
منه مات رحمه الله سنة ثمان وأربعمائة دسجلة في بيته قرب نهاوند فيقول
جماز والصادرة يقال أن السلطان ملكشاه دس عليه فقتله ثم لم يعش طول
حياته واستشهد ما بعده ولقد كان من حسنات الدهر ومن أعاظم وكان راعي
وذلك زوج ابنته أبو الهيجاء فقال ابن عطية البكري في قوله كان الوزير نظام
الملك لؤلؤة • يتيمة صاغها الرحمن من شرف • فلما لم تعرف الأيام قيمتها
ردها

فردها غيرة منه إلى الصدف • وإنما اعتنيت فيه بإيراد ترجمته لجعفر ذا إحسان
وموضع الدرس بوهران مساجدها مع ما كان فيها من المدارس التي درس بها الكبرى
وبجوار رسمها كانت حدائق للأحداق مونقة فأبدلت جوعى
الجوس والدهس والحدائق هي البساتين عليها حائط وحظائر
وجدرات وفي القاموس الحديقة الروضة ذات الشجر والجمع حدائق أو كل ما
أحاط به البناء أو القطعة من النخل وبلدة من أعراض المدينة وحديقة الرحمان
بستان شجر كان لمسيلمة الكذاب فلما قتل عندها سميت حديقة الموت
وفي تهذيبه موضع لبني يربوع والحدقة محركة سواد العين كالحندوقة والحندوقة
والجمع حدق وأحداق وحداق والحدق محركة الباذنجان ومونقة معجبة والجوس
بجيم وواو وسين مهملة من جوس كفرح اللئيم والدهس بدال مهملة وهاء وسين
مهملتين أيضا الدهاس ويقال دهس بين الدهوس أو سرع وقال العجاج في مدح
الخلفاء ويقتلون من خاض في الدهس والدهس أيضا أي دخال البعير في الشارات
للسلخ وهو اسم فرس قيس بن زهير العبسي كما في والدهاس كرمان وفيه
صعب تنشرها الصبيان في العجاج أبيات وهران كانت مكانا حدائق بساتين
تحف بها درك ... وأبدلت من ذلك بالكعبة اللاقع أهل الوساد
ودار الظلم وأتى لهم أقيم من الكعب وأتى وساد أشد منه في الحج والحج وما أو جد الماء
حدثنا على المهدي الخليفة بن أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس قال له ما فعلت يا بختيشوع أم أفضت المرينة قال فقلت
لله يا الخليفة أو ظالمه مجزعا • فتركت أحذر هذا قبل أن يفعل

مازال والله ضيم الدهر يردفني • حتى تجرعته من بعد ما جرعا

فليصنع الدهر بي ما شاء مجتهدا • فلا زيادة فوق الشيء ما ضعا

وأعطاه ألف دينار وقال دعهم سمعنا مجنون في دير هو قيل في قول

لما أناخوا قبيل الصبح عيسهم • وحملوها وسارت بالدمى الإبل

وقلبت بخلال السجف ناظرها • ترنو إليّ ودمع العين منهمل

وودعت ببنان عقده عنم • ناديت لا حملت رجلاك يا جمل

يا حادي العيس عرج كي نودعهم • يا حادي العيس في ترحالك الأجل

إني على العهد لم أنقض مودتهم • فليت شعري بطول العهد ما فعلوا

وقال آخر

لما علمت بأن القوم قد رحلوا • وراهب الدير بالناقوس مشتغل

شبكت عشري على رأسي وقلت له • يا راهب الدير هل مرت بك الإبل

فحن لي وبكى ورثى لي ووجدا • وقال لي يا فتى ضاقت بك الحيل

إن الخيام التي قد جئت تطلبهم • بالأمس كانوا هنا واليوم قد رحلوا

محى محاسنها طاغ أتيح لها • أكتحل السهم لها مكنة الجوس

محا يمحو ويمحى أذهب أثره، والمحاسن كالمعى واحدها قليلة والمحو المساوي، في الدعر والملاحة النبي صلى الله عليه وسلم محا الله به الكفر، والمحاسن جمع حسن بالفتح على غير قياس والحسن الجمال، وأما حسن ككرم ونحو مجمعه حسان وحسانون، وتاح له الشيء يتوح قصبا وتيح من كتانه تحرك والمتيح كمنبر من يعرض فيما لا يعنيه أو يقع في البلايا، والمتياح الكثير الحركة

والمتياح

والمتياح ينزل في الضيعة الا دعيى، وطاغ من طغى يطغو طغوى وطغوانا وهو طاغ وطاغوت وهو اللات والعزى والكاهن والشيطان وكل رأس ضلال والأصنام وكل ما عبد من دون الله ومردة أهل الكتاب والجمع طواغيت وطواغ والطاغوت كعب بن الأشرف وأمثاله، وسهم كعبرح لم يتم ليلا وكل ساهر وسهار وسهران والساهرة الأرض لم توطأ والأرض يجددها الله تعالى يوم القيامة وجبل بالقدس قال الشاعر فالسهم مكتحل بالليل مشتمل والجوس طلب الشيء بالاستقصاء، والتردد خلال الدور والبيوت في الغارات والطوف فيها كالجوسان والاجتياس والجواس كشداد الأسد وجواس بن قطبة شاعر وجوسية بلدة في الشام قرب حمص منها أبو عثمان الجوسي الحز وفي لها متعلق بمكنة، المكنة التمكن، لها فلم يرض الطاغية في أخذه المحاسن بل تخطى إلى العرض وأكثر الرؤساء والجوس قال الحميد النيسابوري صاحب الواحد المعلم. نمنوس شيب أصبح في الليل عارضه • وقلت عساه يكتفي بعذار فلما فشا عنفته فأجابني • ألا هل ترى صبحا بغير نهار

هنا تم الجزء الأول بحمد الله والصلاة على نبيه الأواه عليه الصلاة والسلام

أعلم أن الكلام في هذا الجزء الأول على الشعراء، وهو أن ومما تداولته من الدول وما دهمها من الأمور الطوام والنوائب العظام ومن الكرم وأهل الإسلام، ويتلوه الجزء الثاني بعون الله الكريم المشتمل على الفتح العظيم والفخر الجسيم ومدح من أنعم الله فيهما وأثنى عليه أي

وكرههما واذهب منه ما اهل التثليث والاوثان وجنبهم بها اهل التوحيد والايمان فلا زالوا
في رياض الامن والامان الى ان فتح حضرة المنصور بالله ابي العباس سيدي محمد بن عثمان اعلا
الله مجده ووصل سعده وتقبل صالح اعماله وفلت والسلام مستعان ولله در القائل =
عليه الله كلا جنبه والصقه وجـــــــــود ولحوله

حتى تداركها الله بابنه من بعد ما مضى لها مدة العنس

اي ان وهران لم تزل في ايدي الكفرة المضلين الفجرة حتى تداركها الله بابن حميد عظيم
راقة التي لا يعنو بها ازوار ولا شطيان وهيد لا مين املك المغرب الاوسط
وشمر للجهاد وبذل جيد الحربين والتلاد حتى اذهب من ثغر وهران اهل البغي
والعناد واعاد الله ذلك الثغر للاسلام ببنيه واله عليه الصلاة والسلام
وقد طال تضرع المسلمين الى الله في فتحه وتعجيل ذبحه ونحره وتوسلهم
الى ربهم بالانبياء والملائكة والاولياء فلا جرم ان الله اجاب دعائهم وحقق
رجائهم تنبيه قد جاء الشرع بجواز التوسل بالاولياء والملائكة
والانبياء لا سيما اشرف خلقه صلى الله عليه وسلم انظر شرح الصغرى للشيخ
السنوسي والرابعة الشعر الرثاء والعنس من عنس كسمع وضرب ونصر عنوسا
وعناسا وعنست تعنس بالضم عنوسا وهي عانس اذا طال مكثها في بيت
ابيها وهي اذا لم تتزوج واما ان تزوجت مرة فلا وعنس ابو قبيلة في اليمن واما
العيس بالياء فهو ماء الفحل ولا حد للعنس عند اهل اللغة واما الفقهاء
فجعلوا له حدا الا انهم اختلفوا فيه هل ثلاثون سنة او ثلاثة وثلاثون سنة
او اربعون او خمس واربعون او خمسون او منها الى الستين اقوال وعلى القول

الاخير

103

علم النساء اللاتي كن ملوكا في الجاهلية

الاخير العانس لا تدخل محل العجوز في بعض المرة واعلم ان النساء اللاتي كن
ملوكا في الجاهلية كالزباء ملكة الجزيرة وبلقيس ملكة اليمن وبوران ملكة
الفرس وغيرهن يزعمون ان التزوج لا يجوز لهن حتى ان الزباء لما راسلت جذيمة
للاي ضرني امر التزويج وقال لها ادعي بطاثنه ما اعوصا تقوله قالت لا والله
والتي دعتنت له جبة ربعة للملك وان بلقيس امتنعت من التزوج حتى اسلمت
على يد نبي الله سليمان وفي ابوها به والاكثر من العلماء على انه زوجها نفسه
واما الجن فمنها ولها سليحين وزعم ان دخم الغين وكان يزورها مرة في الشهر
بقيم عندها ثلاثة ايام وقصة التماس الهدهد لطلب الماء انما كان في اليمن
وعلما وبينه انس ابل جيحون وصوله لليمن والما هلم الجن مراسلة سبا وقبح
اليه بطربة مابة وعشرين قنطارا من الذهب ولؤلؤ وجوهر واصناف والطيب
واجازها واحسن اليها واذن فيها وقيل زوجها من ذي تبع ملك همدان واسم
ابيها شراحيل بن الهدهاد بن عمرو ذي الاذعار وهي بنت اربعين ملكا
وامها جنية وهذا وقتادة في الملحمة ويقولون الجن لا ياكلون ولا يلدون
بل ياكلون ويلدون وذكر الحكم من راس جابر بن عقلا فان فيه ذو قلائد فيها
وزعمت والا دفينا على اصل الجواز العقلي وكان المنكر لم يوقف على ما حكى
عن مالك انه قوما من اهل اليمن سالوه عن نكاح الجن فقال لا ارى به باسا
في الدين وكان الشعبي ذات يوم جالسا في حلقته اذ ساله رجل عن اسم زوجة
ابليس فقال ذلك نكاح ما شهدناه فاستغرب جوابه الحاضرون وسلكين
وزعم ان حصنان من اعاجيب الدنيا في اليمن خربها ارباط ملك الحبشة لما استولى

على اليمن سبعين سنة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم الى ان اخرجهم
منه سيف بن ذي يزن الحميري وحرب الحبشة ايضا يشبون وده ايدي بفؤاد وجول
شارع اليم موده ايلة الزمن ❊ فهل لي بدير يرده الدمع ما قد فات
لكن ما لكن اسفا في اثر من ماتا ❊ آدم يشبون كدعير ولا اثـــــرا
وبعد سلمى بين اتناسر ايلانا ❊ وما يحرك في سلة العنس ومار كعته ازمن الا ابيران
وجلا تزوج امراة على انها شابة فاذا هي عجوز فلما رغب عنها اخرجت تستعطفه
عليها بانواع الزينة والعطر فلما راه اذلف قال العجوز انرجى ان تكون فتية
وقد نحل الجنبان واحدودب الظهر ❊ تدس الى العطار ميرة اهلها
وهل يصلح العطار ما افسد الدهر ❊ وما غرني الا خضاب بكفها
وكحل بعينيها واثوابها الصفر ❊ وقال الشماطي الحوالجي في نحو الشطالما
تكلم عادات الجنب ❊ يا صاح اني تزوجتها عجوزة هيفاء والهمان انشد
فقال ذات الجنب ابتليت بها ❊ ما لي لدوده كعاد وخيمي الكـــس
وكان رجل متزوج بعجوز وهو يزني فلما سمعت قالت له اتزني وانت لك حلال طيب
فقال اما الحلال فنتن واما الطيب فلا فقال الحصيني الشاعر في زوجته
الطوبى ما اطوفتم اوبي ❊ الى بيت فعيبته لكاع
وقال ايضا لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي ❊ ولكن قرين السوء باق معمر
فيا ليتها سارت الى القبر عاجلا ❊ وعذبها فيه نكير ومنكر
بتقليد المغرب الوسط لعمد ثنا اضاءة شمسه بعد حالك الرمس
اصل القلادة ما يجعل في العنق وتقلد لبسها والقلادة ها هنا مستعار من ضيعة وهي
بكم

فيه هذا الشعر

بكسر القاف ويقال الاسحار ايضا كما في حديث الاستسقاء والمقلد كمعظم مو
ضعا وبنوه قلد بطن ومقلدات الشعر وقلائده البواقي وتقليد البدنة ان يشد
بعلم انه هدي قال ابو صيري في بردته اذ قلداني ما تخشى عواقبه
كانني بها هدي من النعم والمغرب اخر وكان الاربعة وامام غيره وهو اذا زوج
في غير الاقارب وغرب كعدي جبل بالشام وعنقاء مغرب بالضم وبالاضافة طائر معروف
الاسم لا الجسم وقوله تعالى وغرابيب سود والسود بدل لان توكيد الالوان
لا يتقدم وحبلها على غاربها اذهبي حيث شئت والمغربون بكسر الراء المشددة
في الحديث الذين تشترك فيهم الجن سموا به لانه دخل فيهم عرق غريب او لمجيئهم
من نسب بعيد والوسط باثنى كلامه قريبا وفي العمدة بالضم ما يعتمد
عليه ويتكل والشمس معروفة مؤنثة والجمع شموس وضرب من القلائد وصنم
قديم وعين ماء وابو بطن والحلكة بالضم والحلك محركة شدة السواد وحلك
كفرح فهو حالك ومحلولك والرمس يقال دمس الظلام يدمس بالضم ويدمس
اشتد وليل دامس ابهظلم ودمست الشيء دفنته واضاءه انار وابان والظمي
الطبيعة كان ابو نواس مدح خالصة جارية هارون الرشيد فلم تجزه
بشيء فاتى الى باب دار الخلافة وكتب على جبسه لقد ضاع شعري على بابكم
كما ضاع حلي على خالصة وسمع بذلك الرشيد فبعث الى ابي نواس وقد اقبل
ان يرى بيت الشعر فلما اتى ابو نواس محى جوف العين من ضاع وضاء ثم دخل على
وسأله عن الخديعة فقال له ما هذا الهجو يا ابا نواس فقال يا امير المومنين
ما قلت فيها هجوا بل مدحا وها هو على بابك مكتوب وعاد فاكتنا به الشرف

على الطبيعة نعل

بعض

لم يجعلوا صورة اسمه وانما يتركون فرد بها بياضا كما هو مشاهد في كتبهم وبعث اليه
الرشيد من يقرؤه فلم يتوهم فيه هجوا وانما خففه مرحا البغدا. موضع العينين المحو
فتوفي ثم رجع للرشيد وقال الرشيد لي وارشدوا له بقوله لقد ضاع شعري على بابكم
كما ضاع الحلي على خالصة فاستحسنه الرشيد وامر له بجائزة فخرج ابو نواس
وهو يقول لقد ذهب من شعري كان لا يبصر فلما قلعت عينيه ابصر وكان ابو نواس هذا
يراوده امة من قصر الرشيد مرة طويلة على نفسها لكنه انها تكرهه وهي تمتنع فلما
ضجرت وجدها تنيب الشعر فقال. ونادرة التحديث من خرع الافق
وفرقة الحرب لبلبته الشاعر. كانت جاه دهرا على حسن وجهها
طويلا وما حب ادكوا عب من امر. ما راودها شيئا وقالت دعـــــــي
امور به داء ودمعة تجري. فلما انقعا وضاع توسطته بحرة
غرقت بماء دافق ومع لج البحر. فلولا صاحبي بالعلاء وانـــــه
تداركني بالحبل صرت الى القعر. والمغرب على ثلاثة اقسام اقصى واوسط
وادنى اما الادنى فاوله البحر المحيط واما ابتداؤه من المشرق فقبالي سويس وقيل
برقة كما في المغرب الادنى هو الضواحي الافريقية الشاملة على قسطنطينة الى بجاية وطرابلس
برقة وقاعدته تونس والمراد طرابلس وبرقة الجهة الاعلى المعروفة بوادي مجردة يجتمع
فيه سائر اودية افريقية ويصب في البحر الرومي على مرحلة غربي تونس بموضع
يعرف ببنزرت واما برقة فقد درست معالمها وخربت امصارها وعادت مجالا —
للمغرب بعد ان كانت ديار اللواتية وهوارة وغيرهم من البربر وكانت بها امصار
مستبحرة مثل ازويلية ولبدة وبرقة وقصر حسان وامثالها وعادت يبابا ومعا
وز

ومعاوز والبقاء لله ومن افريقية الى طرابلس ديار زمويسة ونفزاوة وغيرهم
وهي هذا العهد مجالات للعرب من سليم وقد نسلوا وكانت ديار الاعاجم وتكلموا باللغة
العربية وتخلقوا باشعارهم وكذا ارض الجريد صارت مجالات العرب الى ممتنع الجبال وفيه
قبائل من نفزاوة وكتامة وعجيسة وهوارة. واما المغرب الاوسط فابتداؤه من
بجاية الى وجدة واما الاكثر اسماعيل ملك المغرب الاقصى من اللاجلاب على المغرب
الاوسط ومشى فيه الغارات وتخطى مرة هو بنفسه الى الصحراء وانتهى في حرقة
ابيه الاتي اي وكان بينهم حرب عظيم على نحو اجريوبين ثم اختل مصاب اهل المغرب
فاغتنموا بعدما قتل منصور الزواوي وزير ملك المغرب وقالوا بعد استباح مازونة
وبستان سر وقرى اخر ثم ذهب امير حرب الاتي الموريانة فعلموا النخوة بينهم وحرة
ومسامة من الجنوب الى القبلة ولا شك ان هذا النحو كل معلوم فبار الكل الاسما
وقد صح لهذا الصلح علماء اخيار مثل سيدي محمد بن زاغو التلمساني واولياء كبار
مثل سيدي سعيد وغيره ويقال ان اول من عمله زنبرية من عطية المغراوي الذي اختطه
مع بندر وجدة كما في هو في الغالب ديار زناتة من مغراوة وبني يفرن ومديونة
ومغيلة وكيومة ومطغرة ومطماطة ثم كان بعدهم ملوك بني مانوا وبني بلومار
ثم صار لبني عبد الواد وتوجين من بني بادين قال ابن خلدون قوله ثم صار لبني
ومانوا الى اخره يقتضي ان مغراوة ذهب ملكهم بالكلية مع ان ملكهم اخوة وبقي ومانوا
وغيرهم مع انهم لم يذهب بل لم يزالوا منازعين لهم ولبني عبد الواد وبني يفرن
واستقامة مع يغمراسن وبنيه وبني غانية وغيرهم كما وقع عثمان بن يغمراسن
وقطع ملكهم من مازونة كما اقطع ملك توجين تافرمنا وقاعدة المغرب الاوسط

اهل هذا العصر تلمسان والجزائر مدينة صنهاجة كما مر وبينهما واد الشلف لبينه
والهليل النهر الاعظم منبعه من جبل راشد ويدخل الى التل من بلاد حصين —
ويجتمع فيه سائر اودية المغرب الاوسط مثل مينا وغيرها الى ان يصب في البحر
الرومي بين كلميتوا ومستغانم وينبع من فوهته نهر اخر مشرقا الى ان يصب في
سبخة ما بين تونزروت وزيدورة من ارض الجزائر لكن حيث اطلق المغرب الاوسط عند
اهل التواريخ وغيرهم فالمراد به هذه الايالة التي في حكم ملكنا واميرنا المنصور بالله —
ابي الفتوحات سيدي محمد باي يدل لذلك ما في المعيار عن سيدي احمد ... وغيره في غمارة —
سويد وبنيه او انظر ذلك في نوازل الجامع مند ان تثبت واما المغرب الاقصى
وحده الى المغرب حاضرة البحر المحيط وقد ذكر ابن خلدون ان مراده حده وحده كما ذكرنا
وذكروا ان حده ملوية والصواب الاول وجبال درن هي ديار المصامدة وبالجنوب منها بلاد
تدلاسة ومعهم قليل من صنهاجة وقاعدة المغرب الاقصى لهذا العهد مراكش وبه
الكبير المعروف بواد ام الربيع ينتهي مده في البحر وقت الامطار الى سبعين ميلا
عند ازمور ومنبعه من جبال درن وينبع منها نهر اخر ببلاد درعة الى ان
يغوص في الرمل قبلة بلاد السوس ودار مكناسة كانت على نهر ملوية قديما
ويسكنه هذا العهد امم من زناتة ومنبعه من جبال قبلة تازى وينبع من فوهته
نهر كبير يتجه الى القبلة منتهيا ... ويقطع العرق الى ديار
الى تمنطيت ثم يمر الى ان يصب في القفار ويغوص في الرمل على موضع مغاصه
قصور نخل تسمى ركلان وفي شرقها بودة ثم وراء العرق قصور تسابيت من
قصور الصحراء وفي شرقها تماسيت الى ما يلي الجنوب وقصور تكورارين شرقي التي

ذلك الماء

١٠٦

ذلك الماء بها او اكثر في واحد واحد وكلهم من صنهاجة ووراءهم فزان التي هي في الوقية
العالم سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي معاصر السيوطي ومعارضه في نحو علم المنطق
وبين مراحل البحر الى السوس ارض يخرج منها من ملاحة خلق كثير اكثرهم من الشعراء
من السحر المغرو ومعلا زكاه يعرفون من ثم تازبتلت يقطعون البراجة ويأتون به
ويبيعون منه الجمال الى ... الملح ... وقبلة جبال درن وهو
كبير في عرض البلاد الجريد وهو ايضا متصل من البحر المحيط الى نيل مصر المقابلة من
وراء خط الاستواء القبلة الى اسكندرية وعمارة عظيمة يخترقه واد السوس
الى البحر المحيط ويتخذون فيه قصب السكر وعند مصب هذا الواد من الجبل في البسيطة
مدينة تارودانت وتكوين مصبه في البحر ومصب واد ماسة وحلقتان وهنالك رباط
ماسة المعروف وفيه دائرة الاولياء والعباد تعم فيه يزعم العامة ان خروج الفاطمي منه
ومنه الدخال الى زوايا اولاد ابن نعمان من حلقتان في الجنوب ايضا على ساحل البحر
وبعدها على من اهل مصب الساقية الحمراء وهي منتهى مجالات المعقل
مشاكاهم وواد نون يهبط من جبال زكيبسة يصب في البحر وعلى هذا الواد
مدينة تاكاوصت وفيها سوق في يوم واحد في السنة يقصده التجار وهو —
مشهور لهذا العصر يكون قلت واخبرني الطالب ... الناس لما
دخلت سنة في شيخ عبد الواحد بن عبد الله رضي الله عنه والبيت كنت فيه وسيف
وكان نادما في ذلك البلدان مرارا وينتظر الى السودان ان ذلك السوق
ما زال يجتمع فيه في السنة الى الان على حسب عادة التجار والناس بها مع —
المنظار ولقد كان اخبرني بذلك مدة سنة اربع وتسعين ومائتين والف

وبلاد ايدي وبعض جبال دكيسة وارض السوس الجزولية ولمطة فلمطة مما
يلي الرمل والقفار ولما ازغاب المعقل عليها من عرب اليمن اقتسموها فالشبانات
مما يلي درن ولمطة واحلافهم والجزولة من احلاف ذوي حسان ثم ان صنهاجة
اهل اللثام المعروفين عند قبائل الثوار الساكنين بين السودان وبين الرمال
التي هي تخوم بلاد البربر فيتصلون بالبحر المحيط لهذا العهد في المغرب الى ساحل
النيل في المشرق وهم الآن على اختلاف الكلمة واختلاف السنة على عهدهم
الاول وبعضهم يعطون الطاعة لملك السودان ويعرفون في عساكره ولهم
بلاد ضمهم وتم عليهم القبول الى السودان وكان احب شيء عندهم الاخوان
فيواسونهم اهل الكبارية ويغيرون على عاداتهم وان اراد احدهم الاكل وهو
في اهل الكبار تنحى قليلا ونصب رقته بينه وبينهم حذرا من ان يروا فمه
وان ضعف وادركتهم الهزال فياخذون منه الابل والبقر واما الغنم فياخذونها
من شيهم ويزال اكلهم المعتاد وبيوتهم من الجلد وان دخل الضيف جمعوا
له كل اللحم فياكل والباقي ينودونه وبلادهم هكذا يقال كنت ينتمون
الى بني امية والانصار لم تتغير اللغة العربية من عندهم الى الآن هكذا الخبر في
شقيق سيدي عبد الله المذكور رحمه الله وقبيلة كدالة منهم قبيلة المعقل
عرب السوس الاقصى ولمتونة وترتكة في مقابلة ذوي منصور من الكلام في
على سائر لمتونة ومسوفة في مقابلة المغرب الاوسط ولمطة في مقابلة عرب
الزاب وتراكبا في مقابلة افريقية الخ والخيل عندهم قليلة او معدومة وركوبهم
من الابل المهارى ويسمونه النجيب ولهم مع بني سعيد من بطون رياح عرب

وأما الكبلا

وأما كبلا وفاريج وغارات الى الآن ويغيرون على سوف وغدامس وفزان
وغيرهم واما اهل واكبلا منهم من بني يفرن ومصامدة وارة وامرهم يقولون له
الاشكال وعلى عشر مراحل الى القبلة منهم فاوليلا الى المغرب بلاد تكدة
لصنهاجة وقد اجتاز بهم بعض تجار في ايام ابي عنان فاعطوهم انشاء شرا
الى راحلة وكانة واما اهل كيبلا وتيكرارين وتوات واكثر مصاب كلهم
صنهاجة وبعض مصاب ولماية والله اعلم

ملح تقليد الامام لطاعته وما يعني كنز الذهب والبرنس

مراد الكلام على التقليد والقلادة حقيقة ومجازا والطوق والقلادة
وهي حلي يجعل في العنق وكل ما استدار بشيء والجمع اطواق واصله ما في
عنق الحمامة قال حسان بن ثابت اللهم في ... جوقة لولا اسار في
فتوطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوق طوق الحمامة فان الغالب
في الطوق للصبيان والقلادة هي اسخاب للنساء وفي المثل شب عمرو عن الطوق
بين في الملائم ما هو ... فهو عمرو بن عدي وكان جميلا وعشقته رقاشي
اخت جذيمة وقالت له اذا اسقيت الملك وسكر واخطبني اليه وسمى عدي
جذيمة فلما سكر قال له سلني ما احب قال زوجني رقاش اختك قال قد فعلت
ما علمت بل وعلمت رقاش انه سينكر اذا صحى وقالت لعدي ادخل على اهلك
ففعل واصبح في ثياب جدد وطيب فلما رآه جذيمة قال ما هذا قال النعمة
رقاش اختك علي البارحة قال ما فعلت وجعل يضرب وجهه وراسه واقبل
على رقاش وقال . حدثيني وانت غير كذوب . ابحر زنيت ام بهجين .

أم دعيروا أنت أهل العير . أم بدوي وأنت أهل الحدون

قالت زوجته كريمة أكريمها من أبناء الملوك وأمه من جذيمة فلما أخبر عدي بذلك
خاف وهرب ولحق بقومه هنالك وبقي فيهم حتى مات وعلقت منه [illegible] وأتت
بابن سماه جذيمة عمرا وتبناه وأحبه حبا شديدا وكان لا يولد له فلما ترعرع
كان يخرج مع الخدم يجتنون للملك الكمأة وكانوا إذا وجدوا الكمأة خيارا أكلوها
وأتوا بالباقي للملك وكان عمرو لا يأكل ويأتي به للملك ويقول

هذا جناي وخياره فيه . إذ كل جان يده إلى فيه

ثم إنه خرج يوما وعليه حلي وثياب وفقد زمنا فلم يوجد في الأخبار ثم وجده
مالك وعقيل أبناء [illegible] كانا متوجهين إلى جذيمة بهدية فقالا له
لو أتيت وقال ابن التنوخية وقالا الجارية معهما أطعمينا فأطعمتهما
فأشار عمرو إليها فأطعمته ثم سقتهما فقال عمرو اسقيني فقالت أعطي
العبد كراعا فيطلب ذراعا ثم إنهما حملاه إلى جذيمة فعرفه وقبله وضمه إليه
وقال لهما احكما فقالا له منادمتك ما بقيت فلا تبرحا نديميه وبعث عمرو لأمه
فأدخلته الحمام وألبسته وطوقته طوقه وكان من ذهب فلما رآه جذيمة
قال كبر عمرو عن الطوق وفوق طاعته دفع الطاع له ويطوع ويطاع انقاد
لا نقطاع والمطواع المطيع كان أبو حازم كلم مسلمة بن عبد الملك في أمر
فقال له مسلمة ألم تقرأ قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي
الأمر منكم فقال له أبو حازم ألم يقل الله تعالى بعد هذه الآية فإن تنازعتم
في شيء فردوه إلى الله والرسول [illegible] والزحف المشي يقال زحف إليه

زحفا

١٠٨

زحفا وزحوفا مشى والزحف الجيش يزحفون إلى العدو وقال تعالى إذا لقيتم
الذين كفروا زحفا والزحف الشجاعة والزحيف الشجاع ويحيى هذا هو
ابن غانية المسوفي من أبطال المشهورين [illegible] الشجعان المعروفين
كان هو وأخوه علي ملوكا بميورقة ثم انتقلا ومعهما أخواهما عبد الله والغازي
فملكوا بجاية من يد أبي الربيع عبد الله بن عبد المؤمن سنة إحدى وثمانين
وخمسمائة فلما سمع بذلك أبو الربيع بن عبد المؤمن وهو إذ ذاك والي القلعة
[illegible] ذهب إلى ابن غانية فهزمه علي بن غانية ونهب عسكره ثم ملك
الجزائر ثم مازونة ومليانة ثم ملك القلعة وذهب إلى قسنطينة فحصرها
ثم تخطى إلى الجريد فملكه ودوخ إفريقية ولما هلك علي قام بدولته أخوه
يحيى هذا وأكثر تدويخ البلاد ومراجعة العساكر وفي بعض غزواته انتهى
إلى سجلماسة ومرة إلى تلمسان ومرة إلى مازونة ثم إلى مليانة وأباد قبائل
[illegible] بعد إلى وهران وكثر في الحروب مع الموحدين وانتقلت مراحله وداوم دأبه
على ذلك خمسين سنة وقد مر الكلام عليه في الوقعة التي [illegible] وصاحبه
وكان هو وإخوته قبل حلولهم ببجاية [illegible] وأكثر في البحر والبر
ويبعثون العلوج إلى هذه العدوة للبيع وأكثر [illegible] به إلى حضرة [illegible] وعباس

ولود عمي ذو [illegible] وما اقتبس
من [illegible] الأنتبه

مزيد أبو منصور وأصل التابير القوة [illegible] فقال [illegible] وهو مزيد
فوته وتابير قوي ورمي من الرمي بالنبل أو غيره وأرمى الناس
[illegible] يحكى أنه خرج يتصيد ومعه بعض
[illegible] ملوك فارس

ضبيا فما زال فرنيه معاودا رميه ثم قال
حضايا وقال له صبي الغرض تاجا مرمي
له صبي الجماجم تاجا فرمى نبلتين عن القوس بمقدار قدره فلزقا براس الضبي موضع
موضع القرنين ثم قال له اقطع الاذن مع الظلف في رمية واحدة فوضع في قبيا مجرحه
في اذنه فلما احكم ما نظافه ضربه فقطعهما معا ورماة العرب القارة فقبيلة مشهورة
به ولا يكاد احدهم يخطي كما اشتهر بنو الرونج وبنو السردار القارية وبنو لهب
في الطير وفي المثل انصف القارة من راماها وكان نبي الله اسماعيل راميا وفي
الحديث ارموا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا وارمى الناس على الاطلاق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد برز اليه يوم احد ابي بن خلف وقد تناول
صلى الله عليه وسلم حربة الحارث بن الصمة وهزها صلى الله عليه وسلم بيده
وهزها ثم رمى بها ابي ابن الجمحي في موضع راى لحمه من بين خلق الدرع
فلم يخطه فانقلب الى قومه مجروحا ومات بسرف بين وادي فاطمة والتنعيم
وبسط ذلك في السير وقوله لا اثبته اي اصابه ودبيلا بفتح الدال جبل عظيم
بارمينية وراء قاف قال الاصمعي كان لرجل من يحصب على رجل من باهلة دين
فلما حان نجمه هرب الاعرابي وانشأ يقول . اذا حان دين اليحصبي فقل له
تزود بزاد واستعن بدليل . سيصبح فوقي اقتم الريش واقعا
بقالي قلا من وراء دبيل . قال الاصمعي واخبرت ان رجالا راوه
مقتولا بقاليقلا وعليه نسر اقتم اي دبش والقتمة بالضم لون اغبر ومعنى لبى
اجاب وما احتبس اي امتنع لان الحبس المنع وكسر السين في قوله وما احتبس
للضرورة وقد استعمل بمحول الشعر ابو نواس في وصف الرغيف ومحول البلغا

كالصاحب

كالصاحب بن عباد وزير بني بويه وقال الجوهري في مادة حبس حبسته —
واحتبسته بمعنى واحتبس ايضا بنفسه يتعدى ولا يتعدى وقد قال المامون
لاحمد بن ابي داود ما حبس ابا تمام عنا عن حضور مجالسنا كما قال الواثق ابن
اخيه للمازني النحوي ابي عثمان بكر بن محمد بن عثمان المازني وسببه ان جارية
غنت بحضرة الواثق بقول عبد الله العرجي ولد عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه
اظلوم ان مصابكم رجلا . اهدى السلام تحية ظلم
واختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه اسم كان ومنهم من رفع على انه
خبر وكانت الجارية نصبته وقيل لها ما حجتك في نصبه فقالت روايه عن شيخي
فلان يعني المازني وامر الواثق باحضاره قال فلما سلمت قال ممن الرجل
قلت من بني مازن قال اي الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت
من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي وقال لي ما اسمك لانهم يقلبون الميم باء
والباء ميما قال فكرهت ان اجيبه بلغة قومي لئلا اواجهه بالمكر فقلت
بكر يا امير المومنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما تقول في قول الشاعر اظلوم
الخ اي رفع رجل او ننصبه فقلت ننصبه يا امير المومنين قال ولم فقلت مصابكم مصدر بمعنى
اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل
مفعول مصابكم ومنصوب به والدليل ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتم فاستحسنه
وقال هل لك من ولد قلت بنية يا امير المومنين قال ما قالت لك حين ودعتها قال انشدتني
قول [illegible] . ارانا اذا اضمرتك البلاد . نجفى وتقطع منا الرحم قال فما قلت لها
قلت قول جرير لما سار لعبد الملك بن مروان بدمشق . ثقي بالله ليس له شريك

ومن الخليعة يا لجاج قال على النجاح ان شاء الله تعالى ثم امر لي بالف دينار
ودينه مكي ما وقد كان قبل ورد على الواثق فقال له يهودي اقرئني كتاب سيبويه
وقد بذل له مائة دينار فامتنع قال المبرد فقلت له ولم قال فيه ءايات كثيرة مما
الفيت ان امكن منه غيرة على كتاب الله قال المبرد فلما ذهب الى الواثق وعاد
قال في كيف ترى يا ابا العباس رد الله مائة دينار وعوضنا الله الفا
اخذ عن ابي عبيدة وابي الاصمعي وغيرهما وقال بكار المازني ما رايت نحويا يشبه
البدويين الا حيان ابي هلال والمازني نظير هذا ما حكاه الشيخ يسبي في شرح حسه
لمقامات الحريري ان المامون كان السداد بكسر السين انما سد به الشيء =
وقد فتح السين فقيل له يا امير المومنين هو بكسر السين وسال عنه النضر بن
شميل فقال يا امير المومنين السداد بفتح السين القصد في الدين والسبيل وبكسرها
البلغة في الشيء وكلما سددت به شيئا فهو سداد قال او تعرف ذلك قال
نعم وهذا عبد الله العرجي يقول • اضاعوني واي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر • فاطرق المامون ساعة ثم قال قبح الله من لا ادب
له فامر له باربعين الف درهم وزاده وزيره الفضل بن سهل ثلاثين الف درهم
قال فانصرفت بسبعين الف بسبب حرف استفادوه مني وقبل هذا البيت
اجر في الجوامع كل يوم • الى الله اشتكي مظلمتي وقسر
كاني لم اكن فيهم وسيطا • ولم تك نسبتي في ءال عمر
وسبب قول العرجي هذا الشعر انه كان يشبب بجيداء ام محمد وابراهيم ابني
هشام المخزومي خال هشام الذي تودي به كعادة الشعراء من اسماعيل بن الوليد بن
المغيرة

المغيرة المخزومي وكان ابنه اذ ذاك ابن اختهما الخليفة وهو هشام بن عبد الملك
ابن مروان فيشكيانه فغضبتهما مع العرجي وكان ابراهيم والي الحجاز اذ ذاك
فقبض على العرجي عريانا في الاسواق واقامه والمشاكل بعروض بابه حتى مات
رحمه الله فلما ولي الوليد بن يزيد الخلافة بعد موت عمه هشام اوفق بـ
ابن ابراهيم واخيه محمد حتى ماتا وقد كان ابن ابراهيم قال له وهو يعذبه يا امير المومنين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يعذب في شيء فوق عشرة اسواط الا
في الحد فقال له الوليد فالحد في اي من اول قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي
كنت حدثت ابي شبيب ليلة بقصة العرجي وما جرى له ثم قال هل اخذ احد بثاره فقلت
الوليد بن يزيد يا امير المومنين فتمعر وجهه الصغرا وقال في حقي اعتقني من ح الله عن
همكم والله اني هممت ان اقتل به جميع بني مخزوم ولم يسم العرجي كان له
ضيعة بما كنا فيها وقال لها عرجة فنسب اليها وابن ابراهيم هذا هو الذي
مدحه ابو الهدى بالبيت المعقود المشهور عند البيانيين وهو قوله
وما مثله في الناس الا مملكا • ابو امه حي ابوه يقاربه
شم مهاوين بجزم الملك متزد • ومن قدر النص وفي الحلم ذو لمخسر
الشعر هو صاحب الثبات عند الحرب فوق الخيل او اجالت رايا لجدال في الميدان
واختلفت ... ومن السنان قال خالد بن الوليد رضي الله عنه يوم اليمامة
لما رايته حنيفة يحيطون في سيوفهم الهندوانية للشمس
وراثي يهون بالحسام المرفه • مجال الردى بيته على زفة
وقال عنترة الفوارس مخاطبا زوجته عبلة

يجر لي برد ابن عمي أنني رجل • ألقى العدو بقلب قد من جبل

وفي القاموس الشهم الذكي الفؤاد المتوقد كالشهوم والجلد شهامة وشهم ككرم
ويقال أيضا للفرس سريع النشيط القوي والحمار قال الجوهري في الملك العظيم
الهمة قالت ليلى الأخيلية في الحجاج لما وفدت عليه • إذا نزل الحجاج أرضا مريضة
تتبع أقصى دائها فشفاها • شفاها من الداء العضال الذي بها • غلام إذا هز القناة
سقاها • فأجازها بخمسمائة دينار وقال لها قولي هماما بدل غلام ثم إن الدراهم
ردت له وقالت له عوضني ما تعطيه أبدا أنا أنثى فيعطي والحجاج هو ضيق الأمور ومنزه
لبس الإزار وهو الملحفة ويؤنث كالميزر والإزار تكسى هما وائتزر به وتأزر به ولا
تقل اتزر ويأزر كهاجر ناحية بين الأهواز ورامهرمز واسم عم سيدنا إبراهيم عليه
السلام • وأما أبوه فاسمه تارح أو هما واحد والردى محي وفي والمخمس بالكسر
الماء والنجار كأنه دعا الله سعره وإعلان مجده أي ملوك من أهل جود ورياسة وحلم
وسياسة نغلا وإن لمخمس خير الجد ونهاية فيه ولمخمس حلم ولمخمس جود بمعنى
ذو نهاية فيه وقولنا وفي الحلم ذو لمخمسه ونهاية في الحلم ولما دخلا في الجنس قال في ضده أيضا قال
لمخمس خيم الجماعة وليس له • مجاز حجى نافض ولا نبعه
إلى نهاية في الخير ومجامعة بشم الخيم من بني حنيفة وحجر نسبي اليمامة هذا وقد كان ممدوحنا
أبو الفتوحات بالغاية القصوى في الحلم والأناة ورجح الأحلام وكيف لا وهو ابن كرام
أماجد ملوك أماثل قال الشاعر • سيف الدولة ملك بني حمدان
قد سار من قوم جعلنا بهذه أبدهم • إذا غاب منهم سيد قام صاحبه
نجوم اهتدا كلما غاب فسارق • بدا آخر تأوي إليه كواكبه

اضاءت

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم • دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وما زال منهم حيث سار مسود • تسير المنايا حيث سارت كتائبه
وقال عبد الله بن خليل المعري وعلي بن العميثل مولى جعفر بن سليمان العلا
بيسي وكان كاتب عبد الله بن طاهر وابنه وشاعرهم فقطع إليه ومن شعره فيه
يا من يحاول أن تكون صفاته • كصفات عبد الله أنصت واسمع
فلأنصحنك في المشورة والذي • حج الحجيج إليه فاسمع أو دع
أصدق وعف وبر واصبر واحتمل • واصفح وكاف وداري واحلم واشجع
والطف ولن وتأن وارفق واتئد • واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد نصحتك إن قبلت نصيحتي • وهديت للنهج الأسد المهيع
وقال وقد حجب على باب ابن طاهر • سأترك هذا الباب ما دام إذنه
على ما أرى حتى يخف قليلا • إذا لم أجد يوما إلى الإذن سلما
وجدت إلى ترك اللقاء سبيلا • فبلغ ذلك ابن طاهر وأمر بدخوله وفيما
أنشد أبو تمام قصيدته البائية في أبي دلف التي أولها
على مثلها من أربع وملاعب • أذيلت مصونات الدموع السواكب
وكان أبو العميثل حاضرا فقال يا أبا تمام لم لا تقول ما يفهم فقال له يا أبا
العميثل ولم لا تفهم ما يقال فقيل هو مثل عند عبد الله بن طاهر فاستحسن من
شاربه وقال في أعلى نشوة الفقيد لأبي تمام كيف ناس فيه [illegible] كلامه وأجازه ومن
قولنا في أبي الفتوحات سيدي محمد بن عثمان أتحف الله بلطائف الرضوان وأسبغ
عليه النعم ونفحات الإحسان • ولكن إحسان الملاح محمد

دعته الى شعب في مرحه بارع • وساوم بين الشمس في كل بلدة
وهب كي يجلب الغيث نافع • وبات ملوك الارض كم كانهم
نجوم وهو بينها البدر طالع • وقد سادهم علما وحلما ونجدة
وبالجود والافراد للكل جامع • فجود بسط الكف حتى لو انه
اراد انقباضا لم تطعه اصابع • وقد طار لديه الاسخاء سجية
وما زال منه مورد به وهو يافع • فلا حيدة وارس الرباع التي عرفت
بجعفر ابني يحيى وابن عقبة نافع • وقد سادوا منهم بلا زاد جوده عليهم
بجودهم اليه تالون تابع • اخو العدل وذو احسان بالعلم عامل
مزال ارتقاء المجد منه تواضع • وقد سوى بين الناس بالحق فاستووا
وما مثله للظلم والبغي دافع • واصبح مغبوط الشمائل ما جرا
لما نشت من شمل الملوك جامع • علا ميتته في كل فهم وبلدة
له في سماء المجد والسعد طالع • تمد له الجوزاء كف مصافح
ويدنو له بدر السماء متواضع • وكالاسد المنصور في مجمع الوغى
برمح وسيف جومة الموت شارع • يكسب لقلب الجيش شجاعة
ويالف منه النصر من هو جازع • فتدبير امر الحرب مثل ابي سعد وابا علي
ونجل زهير وابن كلثوم رابع • ورعى نظام واقتفاه رعية
يراعي حدود الله بالحق صادع • لشعيم احنف وفي الجود حاتم
ونجدة عنتر وسعد الكماة [illegible] • وزينة بهلول وسطوة جعفر
وحزم ابن عباد وبذل مجاشع • فدانته للخيل كابن مكرم

ومثل

ومثل اياس في التفرس بارع • وجاء في علوم زاد ابن مقلة
وعبد الحميد والحارث جامع • فصار اوزان الفرزدق كانه
اخو ابان زادا ومن جاء في الملك سابع • سريع الى الجود كابن جذيمة
واشباهه من الدهاة البلاقع • وكان ابو الحجاج نعم ويوسف
ومن قبله من الملوك الاسماء دع • ومن بعدهم من آل عبس والطس
مرين وزيان ومن جاء تابع • اولاء ملوك الغرب كانوا ايمة
وكل فتى حمى الجوانب مانع • فلم يبلغوا في الملك مثل محمد
فلا بدلوا الكبر له المتواضع • ولا مهدوا ارضا في سبيل ما ادعي
عظيم سبيل من مجاري قاطع • ولا غزا وان بعد بزيادة في مجمل
ولا تنغص في نسيم فيه الطلائع • ولا صعبوا في غزو وهم له رافع
وعرادات الى العدو فارع نعم • لها اثرات بالصحو نشهدنه
ونسجه ما على البغال الاسوار ع • ولا ابطلوا مكسا لفعل امامنا
ابي عثمان في المجد حسني المصابيح • ومن اراده عنوا وبغيا وخدعة
ولا ارض تنجيه ولا الجو مانع • فجميه عم كل دان وقاصي
وان كضراه المنتاء عنه واسع • فاضحى وكرسي منه اخجل رتبة
وفيض لمور اجاره خاضع • وما للغسان ابن شمس ومنذر نعم
ونعمان لو بلغاه ضار بارع • وبالله ملكه العظيم فانه
يعوم على ملك الملوك القوارع • كانه شمس والملوك كواكب نعم
اذا اضحت ثم بين منهن ساطع • تونشح سبعا طار ماذا اجمايل

ونحن من الراي بن امين مرافع • على هيكل رحب المناكب اجرد
سبوح من الجياد كالغرب انح • تقاد امامه عتاق نجايب
من كل حو اصلها او اعوج ضارع • عليها لنا من كل نوع بز بينها
نجاد يسره يوم الدفوة رواضع • والوية بالنصر يخفق ظلها
جوانح هالة البدر ابيض فاقع • كان طبوله رعود قواصف
لها اصوات في ضربها وقعاقع • ولدولتهم في وعل امام لما مضى
وكل سهول بالمباح فواسع • وتتلوها اجناد يضيق عنها الفضا
وكل فتى شاكي السلاح دارع • تراهم على خيل عتاق ضوامر
كتايب قد ضاقت عليها الشوارع • له همة علياء وهيبة هي بر
وكل عزيز عندها متواضع • فكم احيا سنة وامات بدعة
دوافع ازهارها وقد باشره اجمع • نجنب بها اليه بدعة ملحد
يريك ضلال الغي للرشد مانع • واقتفى سنة الرسول محمد
ودع عنك ماسواها فهو جامع • فتنبتها في ارض القلوب معارفا
بحبذ الاسنة ويبس البحر ايانع • وتجني غمارها هواها فاصبحت
عراكا عنه تنتا وهي تنازع • فلم تشتكل دعوا ازاه عنوها
وما لوا جبا سناد الشر يحتراوقع • وما لهم بابطال تشجعا في الوغا
سقوهم بكاس ملوها السم ذافع • نعم اموقهم سقفا السماء براهق
بنوية ونبلا للحصى مادع • صواعق ارسلت بتعجيل هلكهم
واغنوا سبيى لبسره ونهاه اوسع • فلا شك كل ما عبر ماض هاهم

وذا الجزاء

وذا الجزاء من للطاعة منازع • فيا عجبا انوا المصار الجبهة نع
وقد عاب بنو امر الاول من كل جانب • كمثل بني راغول اش في بلادهم
وسمعوا والشكل الذين كوانح • وقد حق وهو ان حين ارتفعها
وجحت تلقاء الحوران المدامع • وجده ما اعيى را عادي لم يسمها
وقد تشتت موق الحصون المدافع • بل المصانع

فصل ال منديل تحت سلطانه مد لهم من متيجة الى تنس

ايدان ابا الله ال منديل وهم بنوا علي بن ثابت بن منديل بن عبد الرحمان المغراوي تحت حكم اميرنا المنصور بالله ابي الفتوحات ناصيم محمد باي والسلطان الوالي لانه جمع سلبه للذي هو كان بيد بعض الملحدا ولانه بمعنى الجزائر ومدنه اقندوا انبسح واتسع ومتيجة كسكينة بلد باجي دفية وتدمر فرية على ساحل البحر الرومي خرج منها جماعة من العلماء واما تنيس كسكين بلاد بجزيرة من جن ابن بحر الروم فيه ثلاثة ميال ينسب اليها الشيابا العارفين وكانت متيجة من جملة اعمال البلكانيين احد بطون صنهاجة وهم الذين اختطوا المدينة وغيرها كما مر ولما دخل المعقل ارض المغرب وسط المائة الخامسة مع الهلاليين ونزلوا باخر بواطن الهلاليين مما يلي ملوية كما مر نزل اخوتهم الثعالبة بمتيجة ودخلوا في ولاية صنهاجة فلما اذهب بنوا عبد المومن الموحدين ملك صنهاجة استبد الثعالبة بالملك وبسبب ذلك ان نشخم المهدي لما قدم الى المغرب اوايل القرن السادس بالثعالبة بمتيجة وكان منهم غرابة دراكم واخذوا عنه العقايد والشرع وصاروا من جملة تلامذته ولما رحل

من عندهم الى المغرب زودوه بما يحتاج واهدوا له حمارا في غاية الفراهة ولما رحل
بالمطاوعة كانت بينه وبينهم واصلات فلما غلب تلامذته الموحدون صنهاجة
وابادوا ملكهم استولى الثعالبة على ملك المدية ومتيجة وكان لهم بالموحدين
اعتزاز كبير ورياستهم في بني سباع بن ثعلبة احد اجداده ولي الله سيدي عبد
الرحمن اعظم اولياء الجزائر وكان سباع هذا اذا وفد على الموحدين ثم اكثر يجعلون
فوق حماره دينارا من عنده من الدنانير مبالغة في اكرامه لاكرامهم للامام المهدي
وكان الطلبة في حال سيرهم مع شيخهم المهدي من عند الثعالبة يزدحمون على الحمار
الذي اهدوه الثعالبة للشيخ وكان الشيخ اذا ادركه اعياء وكثيرا يقول لهم
ايها الطلبة اركبوا عبد المومن على الحمار يركبكم على الخيل المسومة وكان كذلك وقول
ابن خلدون حتى اذهبوا بنو واين ابي ملكات صنهاجة ليس بصحيح وانما الذي اذهب
ملك صنهاجة من متيجة والمدية والجزائر ومليانة ونواحيها والقلعة التي بازاء
مجانة وبجاية انما هو عبد المومن وبنوه من الموحدين وايضا فان المهدي انما وفد على
الثعالبة بمتيجة سنة ثلاث وعشرين من القرن السادس وكان اول هلاك الثعالبة
بتلك الارض سنة ثمان واربعين منه واما بنو عامر بن ملم تطاعنا لهم تلك الطرق وراء
ايام يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني وفتنة محاصرته لتلمسان اوائل القرن
الثامن والله اعلم بل لم يتم لهم ملك المغرب الا في سنة ثمان وستين من القرن السابع
واول ظهورهم ببساط فاس والمغرب سنة ثلاث عشر منه واستمر ملك الثعالبة
بالمدية ومتيجة الى ان قتلهم وسبا ايهم السلطان ابو حمو من ملوك بني عبد الواد
في القرن الثامن فتلاشوا وذهبوا والبقاء لله وحده واما مدينة تنس فجددها ابو
تاشفين

اول ظهور بني مرين

114

تاشفين من ملوك بني عبد الواد ايضا وسبب غزو ابو حمو للثعالبة المذكورين
انهم ظاهروا يوسف بن يعقوب عليهم وابو زكرياء الاوسط صاحب بجاية فلما مات
يوسف وخلا لبني عبد الواد الجو جهز ابو حمو جندا من مرار وعقد عليه لابن
عمه محمد بن يوسف بن يغمراسن وزحف الى شيعة يوسف بن يعقوب من بلاد الثعالبة
وعامل بجاية واستولى على مغراوة ونصب اميرهم راشد بن محمد بن ثابت بن منديل
الى ابي البقاء سلطان بجاية من الحفصيين استولى على توجين والجزائر واستنزل
منها ابن علان الثائر بها في اثر افلاح ابي البقاء عنها لما امتنعت عليه وملك
دلس من يد ابن خلوف الثائر في خلال العصيان الى الزاب ودخلوا جبال ابن ثابت وشيدوا
حصنا بالصعود في اربعين يوما وتركوا به جيشا ضخما فهدمه السلطان ابو يحيى
ابو زكرياء بن محمد الجيار سنة ثلاث عشر وكان هلاك الثعالبة شيدوا المتيجة
وحولها ذلك الحصن لما انتعشت لهم الدنيا وكان اذذاك منديل بن عبد الرحمن
المغراوي ملكا مازونة ومليانة وتنس وواجر ومارواها الى واد السيف وهو
المتخوم بينه وبين الثعالبة وكان يرادف عليهم البعوثات ونشر الغارات
وكثرت المحاصرات حتى اذهب جميع مراسم بنايهم وهو الذي قتله ابن غانية
صبرا وصلبه على سور الجزائر كما في وفز وقال ابن خلدون ويحيى ابن غانية
هذا هو الذي خرب ارشكول بسبب فتنته والجعبات وتسلع وحمزة وفيه بجبيسة
وزرفة والخضرا وموسى الحاج والقلعة اي قلعة بني حماد وكذا تاهرت الحربة
التي يقال لها الان تيارت معاوية لتلافراطنا وميلا وكان جعفر بن علي بن احمد
بن حمدون الاندلسي امير الزاب لما هرب من بني عبيد الى مغراوة فالفوا بيده

ابو يحيى

تاهرت هي [illegible] الان

زمانه أولهم وعليه مدار حديثهم الذي قيل فيه ما قيل وهم عدو زيري بن مناد وكان
شيخ الكتبي العطا مؤثرا لأهل العلم ومدحه محمد بن هانئ الأندلسي بقوله
المدنفان من البرية كلها . جسمي وطرف بابلي أحور
والمشرقات النيرات ثلاثة . الشمس والقمر المنير وجعفر
وهو الذي بنى المسيلة في حدود أربعين وثلاثمائة واستمر بها إلى أن زحف بلكين
بن زيري بالعساكر إلى المغرب وعلم جعفر أنه لا طاقة له به فهرب إلى الأندلس وقتل
بها سنة أربع وستين وثلاثمائة وفوق ذلك بقلعة المنديل أخي ماعز مليانة
وكان ملوكها بنيه ورثة بنيه من بعد مغراوة ولم تزل في ملك بني منديل إلى أن
تغلب أبي علي بن الفقيه العالم أبي العباس عليها فلما زحف إليه جنود المتوكل المستنصر
من تونس لنظر أخيه أبي جعفر ومنه أبو علي للعطا في عقر عليها أبو حفص
لبني منديل وقد مر بعض من هذا وتنس هذه هي التي جاء فيها أبو علي من يغمراسن
أخو السلطان عثمان بن ثابت بن منديل حيث ركب علي بن ثابت في البحر في أقلاع
عنها وإليها ينسب الحافظ التنسي معاصر الشيخ السنوسي وأما تنس التي في
ديار المازر فخرج منها أبو وكيع الذي ذكره أبو منصور الثعالبي وقال في حقه
شاعر بارع . وعالم جامع . برع على أهل زمانه . فلم يتقدمه أحد في أوانه . وله كل
بديعة تسحر الأوهام . وتستعبد الأفهام . له ديوان شعر . وتآليف في سرقات
المتنبي مات سنة ثلاث ... وثلاثمائة تنبيه وقد مر في القرية التي بنيت له وتنس
هذه سميت باسم بانيها تنيس بن حام بن نوح عليه السلام

كذا الكلام ملخص في أبناء النسب . كذا الجدار القديم المتعلق بالأندلس
ملخص

ملخص الكلام بعمود وفيه نظر تهم كذا الكلام ملخص بني يعلى أربابها في بني الزروبس

تجيبا من قبائل بني يادين بن محمد ما رأيته في ابن خلدون فإنه قال وكان بنو يادين
من زناتة وهم بنو عبد الواد وتوجين ومصاب وبنو زردال وبنو راشد شيعة
للموحدين من أول دولتهم وكانوا في البربر من بني ... ونظر إليهم الخ كلامه وفي
بعض نسخه زردال بدل زردال وبعض أهل النسب يعدهم في بني يادين بن واسين
وهو ابن رحيك بن ماد غس بن بر وحكى الكبيري عن نسابة البربر أن ماد غس
يلقب بالأبتر وهو أبو البتر من البربر ومن ولده جميع زناتة وعلى هذا فزناتة
من البربر فيشهد له ما قاله ابن خلدون في بعض المواضع التي تكلم فيها على
البربر ونصه والبربر قبائل كثيرة هوارة وزناتة وضريسة ومغيلة ونفزاوة
وكتامة ولواتة ومصمودة وصنهاجة وغيرهم وأهل مساكن توجين نواحي
أنصار وأوطانهم طوروا من جبل راشد إلى ... وبلغت جنودهم ثلاثة آلاف
فارس ومنهم بنو تيغرين وبنو عزيز ولبني تيغرين اعتزاز وتجمع عظيم في
العرب أهل الضعن والعاشر وبدل الغالبة ما في نواز لما زونة من أخذ بعضهم
من بنات الم ابيهم انظرها وأرضهم بلاد وانشريس وأهل الحدار يسمونهم
ويطلقون عليهم اسم الحواء المتعارف بأرضنا واسم بنو توجين
تبدل الحدار إلى زمن فتنة ابن غالية المشهور وأقامت بنو زغبة في القفار
وبنو يادين في التلول وكان قسم بينه بغير من ذلك التلول ما بين قلعة
سعيد في المغرب إلى المدية في المشرق وقدم بسبب دخول زغبة للتلول بعد
ذلك في أيام يغمراسن وكانت قبائل بني راشد بالجبل المنسوب لهم وهو

الذين يعرفون الان بجبل العمور ولما خلوا التلول من جهة بني يادين وكدان
فسمهم منها ارض بني يدر بعد ما سكنوا قليلا ابتداء الله وديارهم في بيت
بني عمهم الان الذين هم الان سنة تسعين من المائة السابعة وارض بني يدر الذين
خلفوهم فيها بنو دار الشر معهم ارض غريس وفي اختطاطهم بها يعني احد ملوكهم
مدينة بني وكدان ولما غزا جوهر المغرب قتله وخرب بها وقدم ولده الى ... وخلفه
ابنه يدو وبنو ... بلكين الى المغرب فلا انتهى اليهم بها ولذا خلفهم بنو دار الشد
فيما بعد ذلك وكانت السيادة والمشيخة في قبائل توجين لبني عطية
ولما غزا المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المومن صاحب ... اكثر ... افريقية
وفتح قابس وارض الجريد وقضى ابن غانية وفر اقس الفتح في ... الى ...
ود وخ تلك الارض كان العباس بن عطية دليلهم فيه ذهابا وايابا وذلك
سنة اربع وثمانين وخمسمائة ولم يتخذوا الالات والا اسم السلطانية على
سنة الملوك الا في سنة تسع وثلاثين وستمائة واول من اتخذه الا عبد القوي
المنصور ابن عطية اخو العباس المذكور وكذا بنو مندبل لم يتخذ الا اسم
السلطانية منهم الا العباس واستمر في عقبهم وسبب ذلك انهم سلوا
امر تلمسان على ابي زكرياء حتى فتح ... وخلت في طاعته وبلاد لها الى منصور
المليكشي في اتخاذ الالة واسم السلطانية في بعض لبغمراسن وكبير جنده ولم يتخذوها
برءا منه وقد صرح بعض ذلك في ايام يغمراسن تغلبوا على المدية واتخذوها من
بني الثعالبة ولما حاصر الحفصي تونس اراد المستنصر بن ابي زكرياء جيشه
زيدان بن عبد القوي قبائل زناتة ولما كان السلطان بنو زيان وبعد ذلك ملكوا
فاس

معـ
واطرد غيرهم من بني يدي
واختط عليهم مدينة
بني وكدان

فاس واستمر ملكهم وعظم امرهم حتى جهز اليهم عثمان بن يغمراسن عسكرا
فهما النظر الحفيد ابي سعيد واستولى على ملكهم ثم انتجعوا واشتغلت فرقهم
بعد ذلك ولما حاصر يوسف بن يعقوب تلمسان ولاكنهم من عصى ولاكن السعران
ثم صاروا بعد ذلك مع ملوك المغرب وتونس بين تبعية واستقامة وحرب وسلامة
الى ان صاروا من القبائل الغارمة كلسبما بنو تيغربن وامثالهم سنة الله
في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وما مر لنا عن ابن خلدون من
ان توجين من بني يادين هو الذي جرى به غير ما واحد ولم يقل بخلافه الا كرامات
للشيخ الاستاذ العلامة ابي مهدي سيدي عيسى بن موسى التجاني ثم الينتراري
لما انتسب الى توجين قال من ولد سيدنا العباس من ولد انس السلمي صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا يكونون من رهط ابن حبيب
السلمي الذي طبعه صاحب الواضحة والمستخرجة كتب السماعات وابن خير الملحوم
وابن الماجشون فيكون قبائل بنو توجين على هذا من معد بن نزار بن
معد بن عدنان الناسع من اجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولقد اخبرني من اثق به من العلماء انه راى بخط الولي الصالح العالم الجليل
المهدي ... مثل سيدي عمر بن عبد القادر دفين ارض التومبانا بازاء واد اغن في
مكتوب بين كتب من كتاب الشيخ ونصه . فخر بنو العباس كلانشد ابنا
اذا ما سال الانصار السيف ... . وكلانشدان سيدنا العباس بن مرداس
السلمي فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وجاهد في
الله حق جهاده وما اعطاه صلى الله عليه وسلم الا قل من عيينة

بن حصن الفزاري والأقرع بن حابس التميمي دار العلمة صلى الله عليه
وسلم منه خالق الإيمان وحقيقي الإسلام وأما عيينة والأقرع
فكانا حينئذ من المؤلفة قلوبهم فلذا أعطاهما وقد قال العباس في ذلك

أتجعل نهبي ونهب العبيد • بين عيينة والأقرع
وما كان حصن ولا حابس • يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما • ومن تخفض اليوم لا يرفع

هذا وإن أجمع [...] أنه روى أن البدو [...] بيادة بن وان تجبر الثناء
واحد شريف وواحد من زناتة وإن الشريف يقال له توجين أبو [...] مخمور
والله أعلم ووجدت في كراسة منسوبة لولي الله الشيخ سيدي يحيى ابن راشد
كتب إلى العلامة سيدي موسى بن عيسى المغيلي المازوني يسأله عن نسب عبد
القوي وكان من جوابه أن عبد القوي من أهل البيت وأبناء محمد سلطان [...]
فرمتا وله ثلاثة إخوة القاسم وسروان والشريف وذكر أن [...] عامله على
جبل وانشريس وله عامل على رهيو يقال له علي بن عنتيرة وأن السلطان
محمد المذكور [...] من وهب إلى ولي الله سيدي الشيخ واتى بر علي المكنا
المكناسي فبعث السلطان من يخرجه من عنده فأبى لأنه أكبر من [...]
عن ابن عنتيرة وسار الشيخ بنفسه وزاره وقال له الشيخ لك دار [...]
اختار الدبران [...] وأخذه منهم ومعاوية في أنه ابن محمد توفي سنة ثلاث
وستين وستمائة فبويع لولده موسى ثم [...] سبعون سنة
وانقرضت دولتهم على يد [...] يحيى من زناتة [...]

بني

سيدي يحيى بن راشد للشيخ سيدي موسى بن عيسى [...] عبد القوي من أهل البيت

بني حارثة المخزومي ومن حشمهم ملك المغرب [...] وقد ولي الملك بعد عن ابن
خلدون وغيره كل المخالفة والله أعلم **تتميم** وكما خرج من بني
توجين ملوك عظام خرج منهم كذلك ملوك في كرام وفقهاء أعلام وأولياء
سلف توارثوا الملك [...] خلفاء عن سلف وقد امتلأت أرض وانشريس بصلحا
ئهم وأجلة أوليائهم وكثرت علماؤهم والذي عرف من بطونهم بنو
أزدران وبنو [...] واحد ومنهم فرقة كبيرة بأرضهم [...] بإزاء
جبل وانشريس • قوله كذا الجدار الخ المراد بالجدار تلمسان فقد [...]

الكلام على تلمسان

في ذلك [...] واستاذ أهل القراءات وصاحب الغرائب والحكا
يات مع العروض واللغة والبيان العلامة ابن خيرون رحمه الله وأنه
جزم بأن الجدار المذكور في القرآن هو تلمسان الغربية وأنه كان حضرة
[...] ومعجزات الأنبياء تبلغ أكثر من ذلك [...] قوله لما
حل [...] الخضر [...] تلمسان فلم يقوموا أهلها بواجب
ضيافته فقال [...] تلمسان [...] ثلاثة ديار سواء
والبناء والجدر [...] استطعموا [...] أحدا [...]
موسى أم الخضر • مع زيادة أن ذا [...] عند عامة المسلمين
ونحن ضمنهم هذا وقد رد ابن خلدون القول بأن الجدار في القرآن العظيم
بتلمسان وقال إنه بعيد قال العلامة المقري في كتابه نفح الطيب
تلمسان بلدة غربية في الشرق ومعناها تلمسان أي تجمع اثنان
البر والبحر [...] ولم يذكر تاريخ بنائها ولا من بناها قلت أما تاريخ

بنا بيتها علم اوقف عليه بعد البحث واما من بناها فهم بنو ايفرن امة من زناتة
من امم البربر خرج منهم ملوك واولياء وعلماء ونشأت فيهم الخارجية في وسط
المائة الثانية حتى ان ابا قرة منهم كان من رؤساء الخوارج زحف الى عمر
بن حفص من ولد قبيصة اخي ابي صفرة الازدي عامل ابي جعفر المنصور على افريقية
في اربعين الفا وحاصره بطبنة حتى صالحه فقام ورجع عنه وذلك سنة احدى
وخمسين ومائة ثم ان عمر بن حفص دخل القيروان فحاصره ايضا بنو ايفرن وابو
حاتم المغيلي وكانا في ثلاث مائة الف وخمسين الف الخيل منها خمسة وثلاثون
الفا وكلهم من الخوارج الاباضية وانقسموا على اثني عشر عسكرا وجلتهم
عسكر جرير بن مسعود في مديونة وعبد الملك بن سكرديد في صنهاجة
وغيرهم وكان الظهور للخوارج وطالت الحروب بينهم وبين اهل السنة حتى قتل
عمر بن حفص في بعض تلك الوقائع سنة اربع وخمسين ومائة فصالح اهل القيروان
ابا حاتم على ما احب وارتحل عنهم الخوارج وكتب اهل القيروان بذلك الى ابي
جعفر المنصور فبعث يزيد بن قبيصة بن المهلب واليا على افريقية فزحف اليه
[illegible] وكان مصاف القتال بطرابلس فقتل ابو حاتم وانهزم البربر وخضدت
شوكتهم وتم وقت احزابهم وكانت حروبهم مع اهل السنة من لدن قتال عمر بن حفص
بطبنة الى انقضاء ثلاثمائة وخمسين وسبعين حربا وازال يزيد فساد ابي قرة
وهدنت البلاد وفر بنو يفرن الى تلمسان وداموا على الخارجية الى ان محاها
منهم ادريس الاكبر ومنهم بارض افريقية كثير في البسائط والجبال لاسيما في الزاب
ونفزاوة وواركلا وغيرهما وكانت تلمسان في ملك اهل المغرب منهم الى ان فتحها

عقبة

١١٧

عقبة بن نافع الفهري ايام معاوية وتوالت عليها عمال الاسلام مثل ابي المهاجر
وغيره الى ان نشبت الخارجية بالمغرب ورجع بنو يفرن ملكهم بها الى ان اخذها
منهم مولانا ادريس الاكبر ثم ابنه ادريس الاصغر ثم استولى عليها ابن عمه سيدي
محمد بن سليمان بن عبد الله الكامل بن حسن بن علي بن ابي طالب واقتسم الاعمال
بنيه بالمغرب الاوسط في ارشكول وتنس وحمزة وغيرها الى ان اقتسم محمد بن ادريس
اعمال المغرب بين اخوته بعد ابيه جدته كنزة ام ادريس الاصغر واتصل ملك بني سليمان
بها الى ان اخذها منهم بنو عبيد على يد عمالهم مصالة المكناسي وابن ابي العافية
ثم راجع ملكها بنو يعلى بن محمد الايفرني صاحب ايفكان الى ان اخذها منهم بلكين
بن زيري بن مناد الصنهاجي وحاصرهم حتى نزلوا على حكمه ونقلهم الى اشير
ولم يبق في تلمسان الا المستضعفون ولما هلك سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة راجع
بنو يفرن ملكهم بتلمسان وكان اميرهم يدو والحاصل بهم بلكين في آل المغرب ثم
رجع وملكها بعد موت بلكين بواركلا وفر عامله منها وانقلب بايديهم الى ان
اخذها من بني يدو ابن يعلى بن محمد اليفرني يوسف بن تاشفين سنة اربع
وسبعين واربعمائة واستعمل عليها محمد بن تينعمر المسوفي ودخلت في طاعة لمتونة
سائر ايام ملكهم ثم استولى عليها الموحدون سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ثم استخلصها
منهم ومن الاعلام الشهير فيه جابر بن يوسف بن محمد العبد الوادي ثم ملكها بعده يغمراسن
بن زيان واستمر في عقبه الى ان تملكها الاتراك الحمد واستولى عليها بنو مرين في بعض
والمحققون من **تنبيه** ذكر الحافظ التنسي ان بني زيان من ولد سليمان
بن عبد الله الكامل بن حسن بن علي ونسبهم احمد بلعون عبد الواد وقد ذكر ابن خلدون

بنو زيان من ولد سليمان بن عبد الله الكامل

غيرهما وان بني عبد الواد زناتة لكن العلامة التنسي وسلم كلام
التنسي غير انه لم يتعرض له بشيء غير انه قال وهم في قوله ان سيدنا
سليمان هو الذي ... لتلمسان بل الذي قدم اليها ولده وقولي ملك
بلاد ... بعمور هو يغمراسن بن زيان ... العبد الوادي وقد رايت في
كتاب ابن الخطيب السلماني هذا راسم وقد ذكر ابن خلدون في بعض
المواضع ان يغمراسن كان يرفع نسبه الى ادريس ثم يقول ان كان هذا
صحيحا فنفعنا عند الله واما الدنيا فنلناها باسيافنا والنسب الذي
لم يشر اليه التنسي لهم ليس فيه ادريس بل اخوه سليمان كما مر والله
اعلم وقد ... امرهم واضمحل حتى ... شان الامم الذين قبلهم وبقيت
منهم ... اوزاع متفرقون في الاقطار يقال ان بني شعيب منهم كذا
شوشاوة واولاد موسى في العطاف وفرقة بجبل اوراس قبلة قسنطينة
ومن ابناء ملوكهم شيخ شيوخنا ووسيلتنا الى ربنا الولي الفاضل
والعالم الكامل صاحب المناقب المشهور بتغيير المناكر الذي خضعت
له الجبابرة ودانت سيدي احمد بن ثابت نفعنا الله بالغفران والفوز
بالرضوان وكانت قبائلهم في ايام ملكهم اثنا عشر قبيلة وقد ...
... ودرسوا ومن دخل منهم ... وهم من اعداء ... الغرامة
فذاك ... وبال ... وخضت ... والعمى ... وقولي
كذا الى ملك بني يعلى الذي قدم الكلام على ملك يعلى ومحله واهله
ونسبه ... في ذكر ... وجانبه وبعض ... هو ... وبقيت
زيان

زيان من بني ... جماعة قليلة متفرقة في القبائل لا يكادون يعرفون
بحيث لم يبق لهم حلة تنجع ولا عاقلة تحمل ولا عصابة تصرخ سنة
الله التي قد خلت في عباده ومع هذا خرج منهم ومن بني عبد الواد اولياء
اكابر وعلماء جهابذة منهم من يعرفه الخاص والعام كالسيد ابراهيم ...
الذي ينقله السكتاني في علم الكلام وقولي راسس هو اصل البناء
وكذا الراس والرساس جمع من اساس مثل عس وعساس وجمع الساس
اسس مثل قذال وقذل وجمع الاس اساس كسبب واسباب وفي
القاموس الاس مثلث اصل البناء كالاساس والاسس والاساس
بين حدود الدار ورفع قواعدها وفي القافية الالف التي ليس بينها وبين
حرف الروي الا حرف واحد كقول النابغة الذبياني
كليني لهم يا اميمة ناصب . وليل اقاسيه بطيء الكواكب
والتاسيس هو حرف القافية ... كلمة تقال للعجبة ...
وقولي نضرة ... النضرة النعمة والعيش والغنا والحسن كالمنظور
والنضارة والنضر ... للشجر والوجه واللون ... وفي ح
والناضر الشديد الخضرة ويبالغ به في كل لون اخضر ناضر والنضر
والنضير والنضار الذهب او الفضة والنضر بن كنانة ... ابو قريش
والنضير كامير من يهود خيبر منهم ... بن عبد الله شيخ الواقدي
ونضيرة كسفينة جارية ام سلمة والدريس ... وذريس كدريس
والجمع ... واس عين ... واسل ... اصله والضمير

جمع اساس

وفيه من قوله فيه نظر تهم يعود على الجدار بمعنى تلمسان وفيه
مجاز مرسل وهو تسمية الشيء بجزء منه تأمل ولا بد **تتمة**
قال العيني وربما في قاموسه في باب السين تلمسان بكسر التاء
واللام قاعدة مملكة المغرب ذات انهار وأشجار وحصون وفي ضوء وهي
التي سر إليها طارق الغليظة وعلى ذلك قول الشاعر

لما قال الهمام بقطع ماض سعدا . ويطوى الفلاة سهلا والعرضا
ينزل روضا خصيبا وحصنا . منيعا وظلا يفيئه ومضا
يتيمم تلمسان دار العلا . تنل ما رجوت وتحوي الغرضا

لطيفة حكي ان شاعرين كانا بتلمسان احدهما يقال له الداب
المغربي والثاني يقال له الدعي والضبعة وكانا لا يسلم احد من لسانهما
وفرضا ذات يوم بالشريدا او انتبذا الى غار في بلدة وقعدا فيه فمر
عليهما رجل فنزل بهما واراد خلمه اذ وهو يعني فيهما فانتبه احدهما لمصباح
فقال احدهما ومصباح كان اشعر منه فقال الثاني محبا المجيب اذا
قيل قال الاول اشار بلسان على الرجا اعمى فقال الثاني وبشرة بله
هاربا وولى فلما اطعمهما ان الرجل وعى فيهما قال لهما
لا تجتمعا ابدا فوالله ان اجتماعكما يضر بالمسلمين وصار احدهما للمغرب
والثاني للمشرق وكان السلطان ابو حمو موسى بن يوسف بن يغمراسن
هو المشهور بسياسته واستيلائه وحصنه مفصل الوفود ومطالع
الجود ومهلة الآمال ومحط الرحال وفي ايامه قدم ابو زيد واخوه ابو موسى
ابناء

119

ابناء الامام العالمان المشهوران فبنى لهما المدرسة المشهورة بهما
لهذا العصر وكانا اخذا العلوم بتونس والشام والحجاز وكان لهما اهتمام
ذكي ولما قتل احد العالمين محمد بن ابي زيد من الامام اختال الشيخ يحيى ابا
قاتله حتى قتله بامر ابي حمو ووفد عليه ايضا سيدي عبد الجليل البجائي
تلاحيا مجموعا به ابناء الامام واكرمه ولم يأخذ منه مكسا واعطاه مائة
دينار ووفد عليه علماء الشرق ونشر بها العلماء الامام ابو عبد الله الشريف
التلمساني الذكي ومكث بتلمسان مظهرا افادته ونشر احسانه وكان
السلطان كثير الاحسان لاهل العلم ومن احسانه انه اعان اهل
الاندلس على العدو باليتيم والسلاح والنقد وغيره الاسيما يحتاجه وكان
يحتفل بمولود النبي صلى الله عليه وسلم غاية الاحتفال
وابلغ الشوبة والاجلال رحمه الله تعالى

لشعب ومصاب مدن طاعتد على مسافات تسمى من الفرس

لما قدمنا ما تحت حكمه من ايالات الملوك والوزراء وعمالات السلاطين
والامر ابا تلول ذكرنا هنا ايالته والاشمال للجنوب والبحر اي وهي ايالة
شعب وهو فحص سمي باسم من حل به من العرب في حدوده اوايل الماية
السادسة واليه تنسب القبيلة المشهورة الكبيرة وذلك قبلة القعدة
الانبيهم على مسافات تزيد على خمسة ايام من ابي الفضل الغربي بازاء الشط
في ارض حمبان احد بطون بني يزيد وكذا مدة ايالته ايضا الى جبل المصاب
سمي ذلك الجبل باسم الذي حل فيه من قبيلة احوزة المزاغ ويقال له

شعب

مزاب بالزاي ومعظم اخلاط من صنهاجة وغيرهم والبربر وهم بنزالة
الجبل من مثل غرداية وغيرها ومعظم نسبون يقال لهم بنو مرزوق
يدعون عندهم بالمالكية ومن بنيه مصاب اهل الغرداية وبعض اهل واديلا
وغيرها الطاغي اسلافهم الخارجية من شيعهم ابي الخطاب وهو نعمتها
من منبعها بالعراق وقد قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه اهل العراق
اهل الشقاق والنفاق والطغيان فيها عبد الله بن اباض كان في زمن
التابعين ونجدة ودامر ابو بلال في زمن علي رضي الله عنه وغيلان
في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى غيرهم الكل ومن ذا امترك ابي
الخطاب عبد الرحمن بن رستم بن دستان صاحب حرج الفاه نسبة ابي
رستم ابو عبد الله الرحمان وهو الذي اختط تاهرت بسفح كزول منو
جهة القبلة سوا وقد مرة الله ومن المالكية في المغرب الاوسط كثير وهم على السنة
والجماعة كاهل قرنرة والعوارث وما اقرب اليهم والله اعلم وكان اهل قرى جبل
راشد وبنو الاغواط وما حولهم منهم يدينون على الطاعة ويدفعون الاسبل
حتى غزاهم اميرنا المنصور بالله جدوخ تلك النواحي كلها وازاح عللها
وكشف غلقه في ذا الحال • فكاد المغارب كل راضي قد تعرفته
من نحو شهرين لم يجمع له خبر • ام بني الاغواط ببعض منازلها
من بعد ما دوخ الاجلاع والعمر • يجوس جيش الى ديارهم
يشجعان حوله كالاسد المعتمر • ولم يخش ساحتهم رغما وقطع الهم
ثم بطنها قبل شعبان وكان ابتدا • يحاربونها هنيئا ثم انفرموا
والجيش

والجيش اثرهم كماء منهمر • ثم بقيتهم ترس اسوار ولاة جار
لكونه النزعة في خبايهم اثر • فبالغوا السلم بذهوب مفضية
وان عنوا الطاعة السبيل الامر • بل وطاهم بطاعة الله خلافتنا
وطاعة الرسل ومن فلل الامر • لكن ماض الامن بعده افاصوا
قتال نجير ومن لهم انتصر • هموا اني به ثم انقرموا في فرقا
بقصهم حل ثم الويل والثبر • مهدا رض الصحرا بعساكره
وسوى ذا الشيد منهم من تحتمر • سار سيرا رحل في منازله
وهب كالريح في الارض والبحر • ملكه ملك رحمة لبيس يشبه نسه
كبر ولا هو في احكامه صبر • وقال الحكيم بيسعى في مواطنه
كم سنة سنها تبقى مد الدهر • منها امن الطرق في ايالته
امنه الله يوم البعث والنشر • وقولي والعمرهم اولاد عمر
بن عبد مناف بن هلال وقولي على مساوات والواحدة مساوية من
السوق وهم الشم والصبر والمساق والمساوية والمسيبة بالكسر البعد
كان الدليل اذا كان في فلات نشم ترابها ليعلم على اقصد او لا ومنه الاستعمال
حتى سموا البعد مسافة والسادية الرملة الرقيقة وكان احمد الفسطالي
الاندلسي كاتب المنصور بن ابي عامر وشاعره وهو معدود في الشعراء المجيدين
والعلماء المتقدمين انشد قصيدة يعارض بها ابا نواس في قصيدته التي
مدح بها الخصيب التي منها • اجارتنا بين ابو الجنية غيور
وميسور ما يرجى لديك عسير • وفي الجلال المنصور بن ابي عامر وهي

مزاب

غرداية

اختط تاهرت

اغواط

الم تعلمي ان الثواء هو التوى . وان بيوت العاجزين قبور
تخوفني هول السفار وانه . لتقبيل كف العامري سفير
دعيني ارد ماء المفاوز آجنا . الى حيث ماء المكرمات نمير
فان خطيرات المهالك ضمن . لراكبها ان الجزاء خطير
ولما اتت للوداع وقد هفا . بغلب منها انة وزفير
تناشدني عهد المودة والهوى . وفي المهد مبغوم النداء صغير
ولو شهدتني والهواجر تلتظي . علي ورقراق السراب يمور
اسلط حر الهاجرات اذا سطا . على حر وجه للاصيل هجير
واستنشق النكباء وهي لوافح . واستوطئ الرمضا وهي تفور
لبان لها اني من الضيم جازع . واني على مس الخطوب صبور
امير على غول التنائف ما له . اذا ريع الا المشرفي وزير

ومن قصيدة الخصيب هذه

اما دون مصر للغنى متطلب . بلى ان اسباب الغنى لكثير
ذريني اكثر حاسديك برحلة . الى بلد فيه الخصيب امير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا . فاي فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشتري حسن الثناء بماله . ويعلم ان الدائرات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه . ولكن يصير الجود حيث يصير
فمن كان امسى جاهلا بمقالتي . فان امير المومنين خبير

ومنها

زهى

زهى بالخصيب السيف والرمح في الوغى . وفي السلم يزهو منبر وسرير
جواد اذا الايدي قبضن عن الندى . ومن دون عورات النساء غيور
واني جدير اذ بلغتك بالمنى . وانت بما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله . والا فاني عاذر وشكور

يقال انه لما عاد الى بغداد اراد ان يمدح الرشيد فقال له واي شيء تقول فينا بعد ان قلت في بعض عبيدنا اذا لم تزر الخ فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد . اذا نحن اثنينا عليك بصالح
فانت كما نثني وفوق الذي نثني . وان جرت الالفاظ يوما بمدحة
لغيرك انسانا فانت الذي نعني . صار الفسطاط سنة احدى وعشرين
ولد بعمارة منسوب الى فسطاطه مدينة بدا فيها عمرو بن العاص رضي الله تعالى
للاسلام . امسى فمصر الكل من خوف عافية
اي المصر الموضع الذي يحيي فرامنوا كلهم عواقب الفلس
الجيش ويوصى ودارض اذ ازال المصالح استعمل في غير ذلك
فقال مصرينه وبلاد اذا اصلحهم وازال منهم ما لا ينبغي والرخص
بالضم ضد الغلاء وقد رخص ككرم وبالفتح النبي الناعم والرخيص الناعم
من الثياب والموت الحزر بع وارخصه جعله رخيصا والعافية دفاع الله
عن العبد وعافاه الله من المكروه معافاة وعافية وهب له العافية
من العلل والبلاء كاعفاه والمعافاة ان يعافيك الله من الناس
ويعافيهم منك وعفي عليهم الجدال زعقيه ماتوا واستعفت

حائل البيت بسرو اعقبته اخرته بشامي بها مستصعبة وعواقب واخرة
عاقبة وهي اخر كل شيء والعاقب الذي يخلف من كان قبله في الخير
والمعاقبة بالرض النوبة والبدل والليل والنهار لانهما يتعاقبان
ومن الطريق مسافة ما بين ارتفاعه وانخفاضه ويعقوب اسم
اسرائيل عليه السلام ولد مع عيصو في بطن وكان متعلقا بعقبه
والمعقبات ملائكة الليل والنهار واستعقبه واعقبه طلب عورته
وثنية العقاب بدمشق ويعقوب بلدة ببغداد واليعقوبيون جماعة
محدثون وعبد الملك بن عقاب كتاب محدث والفلس عدم النيل من المفلس
اذا لم يبق لمالي كانما صارت دراهمه فلوسا او صارت نجيب يقال فلس
معه فلس وفلسه القاضي تفليسا حكم بفلاسه ومع الفلس بلدة باليمن
وقال عياض المفلس صاره افلوس بعد ان كان ذا ذهب وفضة واول
من فلس زمن الخلفاء اسيد بن حضينة ثم بفلاسه عمر رضي الله عنه
وقال صلى الله عليه وسلم اذا حكم والدين فان اوله هم واخره حرب
يسكون الراء ويقال بفتحها ايضا وقال صلى الله عليه وسلم
مطل الغني ظلم ومن لطايف الحكايات ان كثيرا وجد عزة
جالسة والى جنبها امرأة فقال . قضى كل ذي دين فوفى غريمه
وعزة ممطول معنى غريمها . فقالت لها صاحبتها ولم تنتبه مطلت
كثيرا فقالت لها وعزته بقبلة فقالت لها صاحبتها وتجالا فانجزيها
له وعلي اثمها فقالت ذ والعومة واسمه بلال

تربيع

تريد بع لياليه وانت مليته . واحسن بذات الوشاح التقاضيا

وقال الشاعر

اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه . فشكى الفقر او لام الصديق فاكثرا
وصار على الادنين كلا واوشكت . صلات ذوي القربى له ان تنكرا
فسر في بلاد الله والتمس الغنى . تعش ذا يسار او تموت فتعذرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تنم . وكيف ينام الليل من كان معسرا

وقال عروة ابن الورد

ذريني اسعى للغنى فانني . رايت الناس شرهم الفقير
وادناهم واهونهم عليهم . وان امسى له حسب وخير
يباعده القريب وتزدريه . حليلته وينهره الصغير
ويلقى ذو الغنى وله جلال . يكاد فؤاد لاقيه يطير

تنبيه وفي شرح العلامة الشريشي على مقامات الحريري قال صلى
الله عليه وسلم علمني جبريل دعاء لقضاء الدين وهو ان يصلي اذا
زالت الشمس اربع ركعات يقرا في كل ركعة بالفاتحة وباية الكرسي
وقل هو الله احد فاذا سلم قرا قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير
حساب ثم يقول يا فارج الهم يا كاشف الغم يا مجيب دعوة المضطر
يا رحمن الدنيا والاخرة ارحمني رحمة تغنيني بها عمن سواك واقض ديني وفي
الشرح ايضا دعاء للفرج بعد الشدة وهو يا ودود يا ودود يا ذا العرش
المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعال لما يريد اسالك بنور وجهك الذي ملا اركان

فيه [illegible] الدعاء لقضاء الدين وهو مستجاب

عشرا واسئلها بعزتك التي فرّق بها عن خلقها واسئلها برحمتك التي
وسعت كل شيء لا اله الا انت يا مغيث اغثني ثلاث مرات ثم قال
المأمون الناس اربع طبقات بين امارة وتجارة وصناعة وزراعة
وقال بعض العلماء، طلبت فنون العلم ارجو بها العلا
فجانبني عما سموت به القل. لانه ما ان العلم وشي فاجلا
وان وجوه المال فيه هو الاصل. كان ابن قبيصة الحسن بن
محمد بن هارون بن ابراهيم بن يزيد بن حاتم بن قبيصة ابن المهلب اراده في
الوزير كان قبل الوزارة في فقر عظيم وكان اشتهى لحما فلم يقدر عليه فقال
الا موت يباع فاشتريه. فهذا العيش ما لا خير فيه
الا موت لذيذ الطعم يأتي. يخلصني من الموت الكريه
واذا ابصرت قبرا من بعيد. وددت انني مما يليه
رحم المهيمن نفس حرّ. تصدق بالوفاء على اخيه
فسمعه رجل فقال له عبد الله الصوفي فاشترى له لحما بدرهم وطبخه
واتى به اليه وارتفق فاوتقلبت بالمهلبي الاحوال وتولى وزارة معز
الدولة بن بويه وضاقت الاحوال بالذي اشترى له اللحم وبلغه وزارته
فقصده وكتب اليه. الا قل للوزير فدته نفسي. مقالة مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيش. الا موت يباع فاشتريه
فلما وقف عليها تذكره وهزته اريحية الكرم فامر له في الحال بسبعمائة درهم
ووقع تحت كتابه مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة
انبتت

انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء
ثم دعا به فخلع عليه وولاه عملا ومدحه ابو اسحاق الصابي بقوله
يرتز عنا جود الفتى ابلها، ومنصوره في الطرس مشتى
فنا ثم كان من طيب اجتنائها، وفي انامله سحبان منتشر
فاجاره من ما سنة كثيرة ثم مات بسنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ودفن
ببغداد بمقابر قريش ورثاه حسين بن الحجاج بقوله
عزوا القوافي بالوزير فانها. تبكي دما بعد الدموع عليه
مات الذي امسى الثناء وراءه. والعفو عفو الله بين يديه
هدم الزمان بموته الحصن الذي. كنا نفر من الزمان اليه
فليعلمن بنوا بويه انه. فجعت به ايام آل بويه
كان متسع الصدر واسع الهمة فياض الكف اديب يحب اهل الادب
وكان القاضي عبد الوهاب ببغداد في ضيق عيش فلما اتى الى مصر
كثر عليه الخير ولما حضرته الوفاة قال الله اكبر فلما عشنا مت
ورايت ان اذكر هنا بيتين لا تنطبق عليهما الشفتان اذ نشدهما الزجاج
النحوي وهما. انبذا لحظ ما جزل العطية اننا. رأينا لها اهلا للعطايا
الجزايل. عقيل النداء حار عن عقيله. لعز كه هذا المحسان العقايل
وقال احمد بن الورد هذا الشعر وليس فيه حرف معجم بل كلها عواطل من النقط
عم العدو ملام اللوام. ودوا وصدوا وهو صرح مرام
لولا اطماع السهاد موعده. ولما الطال كره وأوحر اواوا

جزل

هذه الابيات كلها عواطل من النقط

ها لا اسار وما اومل راد ع . بهم الهموم وروح راحلا
ره الاسلاو وما اراد مسلما . ما عرادا اهل اهواه حسن كسلا
كم حاسر اذا اومعرود اد . ومعلل اهداه كطول مسلا
طلوا وسلموا الطول على محمد . وهو حامد ومحمود ذا علا
وقال بعضهم . فوق اذا الخزوا اطفالا ع غضب . ثم استمروا بها
ما المنيلوت . نالوا بها من اعادتهم وان بعدوا . ما لم ينالوا بجهد التسهيلات

محمد ابن عثمان نجم سعد بهم رصد من كتاب بيحيى ومن سيجس

مجد عطف بيان من عمرتنا او بدل منه وهو ابو الفتوحات المنصور
بالله طالع السعادة ومستحق السيادة وواسطة القلادة
كعبة الجود والامل ومفصل الوجد كساعده اذا ول لقواعد المعالي
موسعين وشاديد اخارت له اذا ادا انى وضاءت لا راداعد وسعد كمدح
سعدا وسعود والسعادة خلاف الشقاوة وسعود النجوم عشرة
سعد بلع وسعد الاخبية وسعد الذابح وسعد السعود وهذه الاربعة
منازل للقمر وسعد ناشرة وسعد الملك وسعد البهام وسعد الهمام
وسعد البارع وسعد مطر وهذه الستة ليست من المنازل كل منها
كوكبان بينهما في المنظر نحو ذراع وفي العرب سعود كثيرة وكما تقول ضاضبة
بن ضبع السعد من قومه انتقل في القبايل فلما لم يجدهم رجع الى قومه
وقال لكل واد بنو سعد والسعدان نبت من افضل مراعي الابل ومنه
مرعى ولا كالسعدان وجماع سعد موضع بطريق حاج الكوفة والذي
يجري

علامز انيجل من التمحيص لا عظم الذهب

يجري في علم النجوم والحساب بمقتضاهم يقال له منجم وقال مهذب الدين
في المنجم يكبوا في حضيض التفه . اذ عى علم ما يجري به الفلك
تفرد الله بالعلم القديم فلا . الانسان يشتي كذوبه ولا ملك
اعدد للرزق من اشراكه شركا . وبيس العدتان الشرك والشرك
ومن لطايف خاتمة البلغاء ابي الحسن علي الغراب
الصفاقسي في مدحه الشيخ سعادة الفاضي حمنان ابن المتوكلية
جرعبية وطالبا منه ان يكون عنده شاهدا عدل الله مورد البلد ايضا بقوله
اني من حل في افق السعادة . وحظي بالرياسة والسعادة
ومن وطى السماك بالخمصية . ومبسوط الذراع له وساده
اعدلها انشتكي من جور دهر . بدا لغ في معاناته اجتهاده
لانك قد ملكت له قياده . وكيف يسواك ما ملكت قياده
ومن بلد ذاكر فيه مسيء . على ان لا يزيد فتنى فلا زاده
وقد شاهدت فيما العضل نفصا . وفيما النقص فضلا والزيادة
وكم شاهدت قد غابت فيها . وكم من غايب نال الشهادة
وها انا لا منا بما ال في . باد بن رد بمانته بالشهادة
جلا ا خشى واني معي شغلا . وهل يشفي فتى وله سعادة
وقولي رصد ابي حوس وحقه والدرصد للشيء . الراقب له والترصد
الترقب والرصدة له اعدت له وفي الحديث رصدته لدين علي
والمرطاد الطريق والرصد مطر لقم الزبية والارض رصدت النبه مطرت وترجى

لما تبينت والكلف سواد في صفرة والكلفة محركة شيء يعلو الوجه
ولون بين السواد والحمرة وحمرة كدرة تعلو الوجه والكلف الذي كلف به
جرته فلم نصبر من ابل وغيرها والكلا في عنب ابيض فيه خضرة وكلف
كفرح اولع والكلفة تجشم والتكليف الامر الذي يشق عليك والمتكلف
المتعرض لما لا يعنيه **ومن اللطائف** التي تناسب هذا المقام
وتدرج في هذا المرام ان جارية اهديت الى يزيد ابن المهلب فقال ما احسنها
لولا انها خنساء فقالت ارتجالا • لن يسلم الضبي على حسنه
كلا ولا الضبي الذي يوصف • والضبي فيه كلف بين
والضبي له خنس يعرف • فاستحسن كلامها وقبلها وقولنا
يصمى قال الشيخ خالد الازهري في شرح البردة بضم الياء القتل وبفتحها
العيب والسجس التغير اي حفظه من المشائن والتغير اما الذي ذيل
صاحبها او تعيبه واصل السجس الماء المتغير يقال سجس الماء بالكسر
اذا تغير حكاه ابو عبيد عن ابي زيد الجوهري وفي القاموس سجس كفرح
فهو سجس وسجيس تغير وسجستان بالكسر بلد والساجسية
غنم لبني تغلب والدليل على ان الوصم هو العيب من كلام العرب قول ذي
الرمة واسمه غيلان • على وجه مي مسحة من ملاحة
وتحت الثياب الوصم لو كان باديا • اي وتحت الثياب العيب وفي
بعض كتب الادب بالرواية الشين بدل الوصم ويحكى انها لما سمعت
هذا البيت اعرضت وكشفت له عن بعض جسدها مرءاة لما اغضبه وادهشه
وقالت

١٢٥

وقالت اعيبا ترى بلا ولا وارادته • الى حمامه فقال ارتجالا
ألم تر ان الماء يخبث طعمه • ولو كان لون الماء ابيض صافيا
فضحكت وقالت له ما يكفيك اما ان اقول لك ذا وهيهات تعذر الاقوال
فيا ضيعة شعر بي لج فانقضى • بمي فلم املك ضلال فؤاديا
لطيفة ومضحكة انشأها اعرابي البني فتزوج امرأة فولدت له بنتا فقال
فركت ارجوا ان تكون ذكرا • فشقها الرحمن شقا منكرا
شقا ابى الله له ان يجبرا • مثل الخبي لامها او اكبرا
الاصمعي قال خاصم اعرابي امرأته الى زياد وبشره على ذراعيه فقال اصلح
الله الامير ان خير عمر الرجل آخره يذهب جهله ويثوب حلمه ويجتمع رأيه
وان شر عمر المرأة آخره يسوء خلقها ويحد لسانها ويعقم رحمها فقال اصرفنا
خذ بيدها وخاصم ابو الاسود الدؤلي مطلقته عند معاوية رضي الله عنه
في حضانة ولده فقال لمعاوية انا احق به فقال له ولم فقال حملته قبل ان تحمله
ووضعته قبل ان تضعه فقال معاوية للمرأة ما تقولين فقالت يا امير المؤمنين
انا احق قال ولم قالت لانه حمله خفيفا وحملته ثقيلا ووضعه شهوة ووضعته
مشقة فضحك معاوية وقضى لها به

في خصام ابي الاسود مع مطلقته

حل العذاب باهل البغي والبلس • مرة سنت وسنت معا مارقته
المراد باهل البغي والبلس كفرة وهم ان عبدة اصنام وكفار والبغي
الظلم ولا ظلم اعظم من الكفر والشرك بالله تعالى قال تعالى ومن يشرك بالله
فقد ضل ضلالا بعيدا وقال تعالى ان الشرك لظلم عظيم وفي القاموس بغى

عليه يبغي علا وظلم وعدل عن الحق وفيه باغية خارجة عن طاعة السلـ
السلطان والبغاة الطلايع يكون قبل ورود الجيش والبغي الزمنة والجرة
العارجة **ومن لطايف** الحكايات ولزيز الخطار حلت ان الذسال من سا
دات الصوفية مر براهبة في شروكر في عبادة تعد وقد لبست المسوح فقال لها
هذا الحقيقة وابن الحق ابن ابن التوحيد الذي تبنى عليه هذه العبادة ـ
التي اثث عليها فقالت له برهبة وانت من قال لها رجل من المسلمين فقالت
وانت في الحق واين الحقيقة ابن اثث على التوحيد واين العبادة التي خلقت
للجهاد والحرمة لله تعالى هم والبلس بالتحريك من لا خير عنده او عنده ابلاس
وشر والجمع بلس وبلاس وبلس موضع بدمشق وبلدة بين واسط والبصرة
وبلسة ببلدة ببجيلة ومعنى البيت ان اهل وهران حل بهم الغزاة من
ابتداء ولايته وكان نصره الله تعالى ولاية المغرب الاوسط سنة ثلاث وتسعين
والف وكان اذ ذاك اكثر همته مصروفة لحربها والتضييق عليها وشن الغارات على
من يوجد بساحتها نحوا من اثنا عشر سنة الى ان حاصرها محاصرة الفتح وهذا
معنى قوله مرت سنين وسنين لكم وبيان ثمة ذلك هو البيت الذي بعد قوله كم
كل وصداكم في قيا ملحضا يقنعهم احتراز له في مسولكم ومن كيف ومن بدا لجميع
المسلمين واشتد به اركان الملة والدين واحسانه الى ذلك الجيش عند اهل
دار الاسلام فضعا رحمة وافضاله كل من لجيهم مترادفة لا يرح ميزانكم اله واجد
لا يرخله نفع وحسناته كاملة لا يعتريها نقص ولا عقوق حتى ان الكبير منهم يحفظ ـ
بالمهم يوما لا زيادة دراهم عليهم كل يوم ظهرا وبر اد ذعا عليه كل ساعة ظهرا
ولقد

ولقد احسن بقول ابي الخطيب في سيف الدولة سلطان العرب ـــ
حتى اقام على ادبار خرشنة . تشقى به الروم والصلبان والبيع
للقتل ما ولدوا والسبي ما نكحوا . والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
ولقد كان سيف الدولة هذا محب الجهاد كثير الغزوات والفتوحات والزحوفات
لغزواته مواقفه مع الكفرة حتى فتح قلاعهم خرشنة ومع هذا كان مقصد
الوفود ومطلع الجود وقبلة الامال ومحط الرحال من اهل الفضل والافضال
ومأوى الشعراء ووراد بابه وملازم العلماء والخطباء حتى ان صاحب خطبة
الجمعية وموعظاته الجهادية الولي الصالح ابن نباتة السعدي رضي
الله عنه ونفعنا به نفعا للذات الرشد يجري كان كثير الحرص ورأى الرسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم وقد قال له يا خطيب وتفل فيه فلم يأكل
ثمانية عشر يوما الى ان قال ام خطيبا كان وحمد الله وكثرة خطبه في الترغيب
في الجهاد ثمار اسيف الدولة لا يدون عنه هذا وقد اجتمع بباب سيف الدولة
من شيوخ الشعر ونجوم الدهر ما لم يجتمع لاحد واختير له من روائع الشعر فيه
عشرة الاف بيت وكان له اشعار رايقة واسجاع ما يقة في فرس فرح به
وسلو صبح للصبوح دعوته . فقام وفي احفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم . فمن بين منقض علينا ومنقض
مات سنة ستة وخمسين وثلاث مائة وهو ممن اهاب قبر عند امه وكان قد جمع
له من نفض الغبار الذي يجتمع عليه في غزواته شيئا عمله لبنة بقدر الكف
واوصى ان يوضع خده عليها في لحده وكان امتد ملكه الى دمشق وغيرها من

عمّ كل مصر كان مسلكهم بالخيل والرجال مع حلق العسس

المصر موضع الخ حيث يصرون والمسلك محل السلوك ويقال سلك المكان سلكا
وسلوكا وسلكه غيره وفيه وأسلكه إياه وأسلك يده في الجيب أدخلها
فيه وأسلكه بالكسر الخيل جماعة والرجل بفتح الراء وسكون الجيم جمع قال
تعالى وأجلب عليهم بخيلك ورجلك والمراد رجل كصحب جمع راجل ورجال الذي لم
يكن له ظهر يركبه والحلق جمع حلقة قال في الخلاصة
ونحو كبرى ولفعلة فعل وقد يجي جمعه على فعل
يقال حلقة الباب والقوم وقد تفتح لامها وتكسر وحلق رأسه يحلقه
حلقا وتحلاقا أزال شعره والحلق كان في العرب من شعار بني تغلب ووائل بن
قاسط رهط [illegible] النصر أي وكان السلف الصالح لا يحلقون رؤوسهم إلا في الحج
والعمرة وأول من حلق رأسه في غير النسك الخوارج زمن علي رضي الله عنه عبد الله
بن وهب الراسبي وأصحابه الخوارج الملقب بالمخدج وأصحابه والأزارقة أصحاب نافع
بن الأزرق وفي الشفا للقاضي عياض أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخبر بشأن الخوارج وصفتهم وأخبر بالمخدج الذي فيهم وأن سيماهم بكسر السين
وهي العلامة التحليق قال الشهاب الخفاجي شارحه أي يحلقون شعورهم
ولم يكن في الصدر الأول حلق الرأس في غير النسك ويمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية وقال الشهاب أيضا ومواطنهم الجزيرة وعمان والموصل وحضرموت
وبعض نواحي المغرب ه قلت ومنهم ببعض نواحي المغرب أي أهل
مصاب وجربة والغرادة والزيانة ونحوهم نكارية فإن دخل الحديث

ماحلقت

١٢٧

ما حلقت رأسي قبل صلاة الجمعة منذ أربعين سنة وذلك اه وقفنا على حديث
صحيح في ذلك وهو نهيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن التحليق قبل صلاة الجمعة كما قاله الإمام إن المراد بالتحليق في الحديث
حلق الرأس وهو وهم بل المراد بالتحليق فيه كما في الحديث الجماعات انظر شرح
ولي الدين العراقي كما رأيته في مصطلح الحديث في باب التصحيف عند قوله
فيما رحمه الله ورضي عنه . وحمل المعنى إمام عصره ظن الفتى يجري بلا العزة
والعسس بالفتح من عس يعس طاف بالليل وقوم عسس مثل خادم وخدم
وعس فهو عاس فلان أبطأ وعسعس الليل أقبل ظلامه ويقال للطوف ليلا العوس
بالواو أيضا وعاس على عياله أكد عليهم وكدح وعاس ماله عوسا وعياسة
أحسن القيام عليه والأعوس الصيقل والوصاف للشيء وكان خال تأبط
شرا من عظماء اللصوص وكان يأخذ ابن أخته معه يغزو به ليلا فأراد أن
ليلة يجربه ويمتحنه ويختبر حزمه فنام في فلاة من الأرض مغتر فلما أحس
بابن أخته نام حصبه فلما وقعت عليه الحصا أصلت سيفه وقام وجال
في المكان فارتقى إلى خاله فوجده في موضعه يغط فرقد أو وله ثم لما نام
تأبط شرا حصبه خاله أيضا ففعل مثل المرة الأولى ثم عاوده ثالثة ففعل
كذلك أيضا فعلم تأبط شرا أن خاله هو الذي يفعل به ذلك فقال له أعز
إلى ذلك هذا أقتلك الليلة فعند ذلك علم به أنه شجاع وأنه به

طلبة جاهروا كفعل شيخهم . أحمد ومحمد وابن العربي

طلبة جمع طالب قال في الخلاصة وشاع نحو كامل وكملة ويقال طالب وطلاب

أحمد هو سيدي أحمد
بن ثابت
[illegible] زيان
ومحمد هو سيدي محمد
بن عبد الكريم
[illegible]
[illegible]

كذا في حلول وجوده واخذه والبعد عنه وهو طالب والجمع طلب وطلاب وطلبة
وهو طلب نساء بالكسر كطالبين والجمع طلاب وطلبة وهو مستعمل في كل من
يطلب شيئا ما وليس ثم صار لفظ طلبة حقيقة عرفية فيمن يطلب العلم وقد كثر
بوهران لهم في الشجاعة أمور غريبة وإقدامات عجيبة وصبر خرج عن المعتاد
بموده ونحو خوض القتال بلا هم من العدو يعقون وكلام عواقب البوقية
ينضعضعون وهم معه الا لهجون بتلاوة القرآن المجيد مدا ومن عادة كان
ترتيل وتجويد تهوى لذكره نفحات الأزهار وتغور من عذوبته جاريات
الأنهار وتعتل من لطفه نسمات الأسحار نيم على قتالهم بوادة وهران
حلقين أرجه ونشره على أرجائهم كل وقت سرجه وسماعه أذكى لكروه
من ضرب الحسام وأسرع إليهم من نضح النبال والسهام ولعمري لقد عدوا رضي
الله عنهم للكفرة أقوى عدتهم وبلوا أجرهم في أقل مدتهم بصبر وكان بين الكفر والضلال
بروقا وجاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا بقدر في الطلبة منهم
في بدر في النهار وان أخبارهم ما بأرووه عن الحصون والدجال كانهم
بلغوا ما ساعة من نهار فيد خلناها على آثارهم وناح الغراب على أوكارهم
ومولاي كمعال شيخهم أحمد وهو شيخ شيوخنا الفقيه البارع والعالم
الجامع لقد تغلغل توغل في أساليب العلوم وأبانهما وترقى في معارج
القراءات وقوانينها جبل على صنعة البلاغة دون اكتساب وتغلب
في فنون العلوم وأتقن زبدها ولبابها وتمكن من علم المعاني والإعراب —
سليل السلطان الأعظم بتلمسان أبي تاشفين وسيلتنا إلى ربنا وكهفنا
ومولانا

ومولانا أبو عمر الرباني الفاضل سيدي أحمد بن ثابت متحقق ما استرابته على الإطلاق
بالأصالة وما استخفاه ومولاي شيخهم أبي بواسطة أو واسطتين أو نحوه لأنه
فإنه كان شيخ أهل المغرب الأوسط بلا منازع ومدرسهم بلا مراجع وقد صار
كعبة وهم أن يمر البحر وجنود الطلبة ذوي العز والعدة والقوة والمدد وهو
في كلها على بصيرة من ربه وثقة ورايه وقد بنفذ عنا الله به ولقد أخبرني
تلميذه وخليفته صاحب القدر الكبير شيخنا الإمام في الأحكام والقراءات سيدي
منصور الضرير أنه قال له قتاله لتلمسان كان بإشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام بقصد تغيير المنكر الواجب الفرض اللازم لأنه رأى أن إقامته واجبة
عليه وفرضه متحتم لربه وكانت بينه وبينهم وقائع متعددة قتل فيها كثير
من الطلبة تغمدهم الله بالرحمة واستمر على ذلك إلى أن أهل تلمسان حتى —
دخلهم الباي عثمان وتوفي الشيخ المذكور في حدود نصف القرن الثاني
عشر رحمه الله ونفعنا به آمين ومولاي أبو محمد هو العلامة ذو الورع
والدين شيخ الطلبة المغربي بن عبد الكريم المغيلي لقد كان موصوفا بالنجدة
والبأس رفيع القدر عظيم الشأن عند الناس كان معاصر السيوطي وهو
في طبقته وأهل عصره وهو الذي عارض السيوطي في قوله بتحريم المنطق
حتى أنشد رسالة في جوازه وبعثها له ومنه:

سمعت بأمر ما سمعت بمثله ... وكل حديث حكمه حكم أصله
وددت وفي البيت أنني حاضر ... وإن لم يود أن أجيب لأهله
أيذكر أن المرء في العلم حجة ... ويبقى عن العرفان في بعض قوله

هل المنطوق المعنى لا عبـارة • عن اللحن او تخفيف عند جهالـه
اريني هداك الله منه قضيـة • على غير هذا تنتهي لمحلـه
ودع عنك ابراء لعور وصمـه • جدال وان اثبت صحة نقلـه
خذ العلم حتى من لعور ولا تقـم • دليلا على شيخ بمذهب اهلـه
عم وكائهم بالحول لا العكس واستبن • به لا بهم اذ هم هداة لاجلـه
ليس صح عنهم ما كان فيهـم • وكم عالم بالشرع باح بفضلـه
ولا بد من هاه تضليل بعضهـم • على منهج يحميه من سهم نبلـه

وبعث بهذه الابيات اليه ومما الف الشيخ السيوطي كتابا في تحريمه وسماه القول المشرق في تحريم المنطق الف الشيخ محمد في معارضته كتابا سماه كتاب لباب ورد الفكر الى الصواب وما ينتجه لا ولوا الالباب جمع فيه بين تسميته وذم بغير وكان كثير الجهاد بثغور المغرب لما ضعف الاسلام بسواحله وكان لليهود باقليم سجلماسة وما حوله قول مسموع وراي متبوع بجر عون الناس والمال فتبعهم على ذلك الغوغا من اهل الضلال فحمته الغيرة للاسلام فيه وحركته اوامر الشرع واحكامه فجاهدهم بنفسه الجهاد وشفى منهم الغليل وحفر اكبادهم ثم انه رحل الى توات وجمع جموعا وحشودا وعساكر وجنودا ثم زحف بهم الى ... السلطان احمد بن يحيى بن زيان الوطاسي برابة العم ان الوطاسي فهو وجند الشيخ ورجع الى توات حتى مات بها رحمه الله ورضي عنه وقبره بها من اعظم المزارات ويقال ان الشيخ احمد بابا كان من خواصه وما انتصر اصور الا عن رايه نفعنا الله بهما امين ونسبه مغيلي

تمام

ومغيلة بفتح الميم امة عظيمة واقدم قبايل البربر من بني فضيتن البرانس بن حياد بن ماد غيس بن بربر واخوتهم من عال وكرنيطة وسدرجة ومطماطة وصطفورة ولماية ومديونة كماران والهاصة وسومانة ومرنيزة وزانيمة كلهم بنو ابطوفت بن نعي بن سجيح بن ماد غيس بن بربر ومنهم مكلاتة ويقال ان مكلاتة حميرية تبناه بطوفت وهو مكلات بن ريعان بن كلاع بن سعد بن حمير ومن مغيلة ابو حاتم ويكنى ابو قادم وكان على راي الخوارج الصفرية ملك اربعين سنة ولما اجتمعت الخوارج بطرابلس لحرب عمر بن حفص الازدي عامل جعفر المنصور وهزموه وملكوا امرهم ابا حاتم هذا وكانوا اثنا عشر عسكرا ومجموع عدد العساكر ثلثمائة الف وخمسون الف الخيل منها الف خمسة وثلاثون الف ولا اعلم ملكا من ملوك البربر تبعه هذا العدد الا القليل ومن مغيلة ابو قرة على الراس وقيل ما ينبيه بويع له بالخلافة سنة ثمان واربعين ومائة وهو اليفرني هزمه الاغلب بن سودة التميمي عامل افريقية وشرده الى الزاب ومرض بها واشتبها عمر بن حفص هزارمرد قبيصة الازدي عام احدى وخمسين ومائة وانى انجا مجوسة ومن مغيلة ابو حسان الشاعر ... اول الاسلام ومن علمائهم خليع بن خياط ومنهم ... بن يعلى ... وجمهورهم بالمغرب ... وهم اهل ... الذين ... ومنهم جبل ... علاط ... ومنهم ... بنو ... عبد الرحمن الداخل الى الاندلس ...

قف على مغيلة
علي ابا ... المقيع

بن زوال من رؤسائهم وهم من العاصين منهم شارح ابن التلمساني في العرائض اولاد
واجاد وبالجملة وكانوا من قبيلة ذات رملطا وعلم وولاية وصلاح وايدان في القبايل
الغارمة والله غالب على امره قال الشاعر • ولو ان الرود كلها كانوا كغيرهم
ملوكا ولكن ما الهوى ذوا م • وهم اصحاب زناجا وبنو اجار وا عبد الرحمان
الداخل اولاتم ادريس رضي الله عنه قاطبا ومنهم زناتة والمازوني المشهور دين
تلمسان ابن العلماء وول العلماء واما مديونة الكثير بنواحي تلمسان وكانوا
في الجاهلية يدينون بدين اليهود ومن ملوكهم جرير بن مسعود واجاز كثير منهم
الى الاندلس وخرج بلال بن ابزا منهم على عبد الرحمان الداخل ثم راجع الطاعة
وكان دار اس البربر بشر في الاندلس وبقي منهم زنان بالمغرب الاوسط اوزاع متفر
جون في القبايل واما مصمودة منهم اهل دروعة ومعازة وبنوا بلول ومسيعة
وتبورة وهشيمة ومنهم كبومة منهم بنو سنوس وبنوا عابد وهك السلطان
عبد المومن المشهور واصل موطنه تيكرارت في الجبل المطل على اهناين ومصماطة
من ولد ماتنت بر تصيت منهم حبار بازاره ماس وواحد جازاره وادنش بصير كانت
مواطنهم عند كم وكتاما عبد تاهرت وكبيرهم غمرونة وله مع لواتة وغيرهم
حروب واكتام ثم قام داود بعد موته ابنه زيري ولما غلبه صنهاجة اجاز البحر
من على المنصور بن ابي عامر فجعله وامراء البربر الذين كانوا عنده واستعان
بهم على امره وكان من اوجه الناس عنده واجراه المطرفي من بعده واخوه عبد
الرحمان على سنن ابيهما واجاز الى الاندلس من رجالهم كهلان ابن ابي لو نزل
على الناس وهو من اهل العلم في انساب البربر ومن مشاهير نسابتهم سابق
بن سليمان

بن سليمان بن حرات بن مولات بن ددوناس كبير نسابة البربر ومنهم عبد الله بن
ادريس كاتب الخراج لعبيد الله المهدي ولخاصته ومن علمائهم منذر بن
سعيد قاضي قرطبة المشهور واما ولهاصة منداس ويسمى جبالكه منداس بن مغر
بن اوريغ بن كبور وزعم ان منداس بيت هوارة ولمنداس ثلاثة وولدت
نشر اية وكلتوم وذكر وبقيتهم زنان بجبل وادنش يسير يعرفوا به لما غلبنا عليهم بنوا
تجير والله اعلم • قولي او ابن العربس وهو عبد الرحيم بن عبد الرحمان بن ابي
سرمن فطنة العلماء الشيوخ بالافطاس ودع وكلهم كان من اهل
الجهاد بالاندلس ثم رحل الهيم العروة وكملم في بلاد جزولة وانتمل
ر ما امينة وادعى انه القحطاني المراد بقوله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يقود الناس بعصاه يملؤها
عدلا كما ملئت جورا الخ الحديث ومن شعره • قل للابناء عبد المومن بن علي
تاهبوا الوقوع الحادث الجلل • قد جاء سيد قحطان وعالمها
ومنتهى القول والغلاب للدول • والناس طوع عصاه وهو سائقهم
بالامر والنهي نحو العلم والعمل • تبادروا امرهم فالله خاذلهم
والله خاذل اهل الزيغ والميل • فبعث الناس اليه الجيوش فهزموه
وقتل وسيق الى مراكش راسه فنصب بها وفيه يقول الشاعر
لقد طمح العجوم لغاية • تقاصر عنها الكماة السوابق
جرى وجرت رجلاه لكن راسه • اتى سابقا والجسم ليس بسابق
سنة خمس اتى لعام مكلكله • جند علمهم ما بين الشام والسوس

تعنيس الكلاكل والشمم تفرع والحوص وأحوص الجرة المفد والنجي لا يهوله
شيء، ومنه قول الشاعر أحوس في الظلماء بالرمح الخطي وحمل ولا يجمع القوم
محاسهم وجاسوا خلال الديار كجاسوا والتحوس التشجع قاله الجوهري
وفي القاموس تركت فلانا يحوس بني فلان أي يتخللهم ويطلب فيهم وإنه
لحواس عواس طلاب بالليل والتحوس كركع ومن يتأمر القوم فيعـ
فيغشاهم ويتخللهم ويدهم والحوساء الناقة الكثيرة الأكل والشديدة النفس
والحوبساء الطلبة بالليل والغارة الخ وانشراح في وكان لصاحب
ذلك الاختلال لعلنا عنهم تأييد . وإن لا منى فهو كل خليل
فمنهم من انكلا زال معاذ فـا . حمايل ماضي العزم فنون صقيل
ومنهم من سوى الثوب في ليلة الدجا . يجار بها في الداكل دليل
ومنهم من تجر بالكعاب ثيابها . وقد مال جنح الليل كل مميل
وتولى سنة خمس أي من القرن الثالث عشر ومن لنا تاريخ ولايته
المغرب الأوسط أيده الله زحف اليها بجنود كأنما يسوقهم أو يحور
من خراونج موالج والناس بتلك الأرض في أخصب عيش والطيبه وأرغده
وأعزبه وكثرت عندهم الخيرات ونمت لهم البركات وترادفت لديهم بشارة
الفتوحات فقال صلى الله عليه وسلم زيادة إن لنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين ولما بعث المأمون عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي
أميرا على خراسان سنة ثلاثة عشر ومائتين ودخل نيسابور وأخمد نار
الخوارج وهم بخرسان وكان بها قحط وبها فلوز قحط عظيم فتفرع اليه
رجل

حاكل

رسول الله

مكر

رجل بزاز وافتى بهلاك بن البتين . فرفع الناس في زمانهم حتى جيئت جيث
بالروز فعنيشان في ساعة لذا قدما . ثم جعل الأجر والمطر
ذكر الطبري أن المأمون ولى أخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس الجزيرة
والثغور والعواصم وعبد الله خرسان وأعطى لكل واحد منهم خمسة آلاف دينار
ذهبا مواضعا وبونبات أحاك بها . كأنما بينهم كحلقة المجلس
المدافع والبونبة . التأن عظيمتان كادا أن يكونا من الصواعق استعر تهما
الكبرة . آخر القرن الثامن فيظهر بما در المنجنيق وذهب وبطل وكان
حروب البارود وسط القرن الثامن قبل المدافع وذلك أن حكيما يعالج صنعة
الكيمياء جنة أزعن له أنه صنعه وجعله في محل ضيق وأحماه وبرفع محله وتعجب
من أمره وده هش من فوته وأول ظهور الدخان هذا الدخان بتش في سنة خمس عشر
والف في الشام قاله سجيم ثم عمت به البلوى في سائر الأقطار والمجلس يقال
قوم جلوس والمجلس موضع الجلوس وبالفتح المصدر يقال تشمر جالس أي غليظ
وامرأة جالس والجالس أيضا نجد يقال جلس الرجل إذا أتى نجدا قال من وإن كان
فالمعروف والمعاهدة كلامها . إن كنت تاركا مام تلد واجلس
ومعنى البيت أن دائم أبا الفتوحات نصره الله أحاطت به جنوده إحاطة المدافع
والبونبة من كل نواحيها في جميع أرجائها وجهاتها جهة دفيت ببيرة الذي به
كامرأة جالسة بوسط حلقة من الناس قد أحاطت بها من كل جهاتها فلم تجد وجهة
للذهاب ولا إلى الوصول لها من طلب إزالتها ومن الظريف ما حكي أن أبا عبد الله
الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي اللغوي المنشور فقال دخلنا يوما على سيف الدولة

١٣١٠

١٦٠

في عام خمس عشر على حروف الدخان

٥

بني حمدان وبعض الي اقعدوا ولم يقل اجلسوا ففهمت منه انه اديب من اهل الادب ومطلع
على اسرار كلام العرب لان المختار عند اهل الادب ان يقال للقائم اقعدوا وللنائم والساجد
اجلسوا وابن خالويه هذا له كتاب كبير في الادب وله كتاب لطيف سماه الآل وذكر
في اوله ان الآل ينقسم الى خمسة وعشرين قسما ومن شعره رحمه الله تعالى
اذا لم يكن صدر المجالس سيدا • فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل مالي رأيتك راجلا • فقلت له من اجل انك فارس
وخالويه بفتح اللام والواو وسكون الياء التحتية اصلا وهاء واخذ
ببغداد عن ابن الانباري وابن مجاهد وابي عمر الزاهد وابن دريد والسيرافي
وانتقل الى الشام وصار يعلم اولاد الحمدانيين واحد حسنات العصر وطارت
اليه الرحلة من الآفاق وآل حمدان يكرمونه ومات سنة سبعين وثلاثمائة بحلب
فكاهة حضر رجل قوما جلوسا على الطعام وصار يمد النظر فقال له بعضهم
من عرفت فقال هذا واشار الى الطعام فضحكوا كلهم وسلموا له ووجد اخر قوما
ياكلون وكان طفيليا فقال ماذا تاكلون فقالوا له سما فادخل يده واكل وقال
لا خير في العيش بعدكم واكله كله وهم مشتغلون بالضحك ومر طفيلي بقوم
جلوس على طعام ياكلونه واشار اليه وتقدم للاكل وصار ينطق بشيء في العجمية
فقالوا كل برهق فقال اني صاحب ذا فقالوا وما هذا فقال ابي مات في بحر واكله
الحوت فضحكوا وعلموا انه طفيلي فقالوا له كل الصغار ودع لنا الكبار فاكل
برهة ثم اخذ واحدة من الصغار وجعلها تحت اذنه فقالوا له ماذا لك وبأي شيء
تخبرك فقال انها قالت لي نحن صغار لم ندرك اباك وانما الذي اكله السمك الكبير الذي

ترى فضحكوا حتى استلقوا ووهبوا له الجميع فكاهة ومضحكة
قال بعض كان توبة يحب ان يرى ليلى وليلى تحب ان تراه لكونها سمعت به
من فحول الشعراء فاجتمعا ذات يوم وجلسا طويلا فلم يكن في انتظاره الا الجلوس
وضحكت وقال توبة بيتا جلست الى ليلى لتقضي ديوني • فجاوبته من كان ابن المحبوب
فلو كنت ذا حزم لشردته وكان • كما اشترط المولاة فيه

تنبيه

سبب لقب حاتم الاصم رضي الله عنه ان امرأة اتت حاتما وشرعت تسأله
تسأله عن مسألة فانفلتت منها ريح من الخجل وضرطت فيه هنيئة وخجلت وكادت تموت
فسمع حاتم رضي الله عنه وتغافل ثم قال لها ما حاجتك فقالت بحشمة وكلام خفي كذب
اصلي في تقطع طمعي فقال لها ارفعي صوتك فانني اصم لا اسمع فنبتت المسكينة
فكلمته بصوت عال وزال عنها ما اعتراها في هذا الهيكل الصمداني والقطب
الرباني سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في كتبه اولياء نفعنا الله
بجميعهم امين يكاد يصرع الشامخات برودة وعن سحاب صريم الصعق
والجرس يكاد بمعنى قال ابن عباس كاد في القرآن لا يكون معناه والفعل
بالنفي فيه لا قوله فيه نحوها وما كادوا يفعلون ويصرع الشيء في بيته صلب وقوله
تعالى فلما رآه جاثية ابتداء جاء بهم بالتوحيد وفيه استعارة لا تخفى او جمع
جاد في ان او احكم بالحق واصل او اقصر بالنوم وابرق به حين الحق وابدل كل وصرعه
كمضغة شفه ولم يعتق وبالانا فصركه كالمه وبالحق تكلم به جهارا والمصرع كمجرى
سيفا زهير بن جناب الكعبي والمقيس الرهينة فقال شمخ الجبل علا وطال وشمخ
بطن من فزارة وهو من الجوع التي تلمع بجميع المؤنث الاسلام قال بعض

وقسمه في الشتا ونحوه كي تعـ • وما دهم مصغي وعمرا
وزينب ووصفي غيم العافلـ • وغيرذا مسلم للنافل
مثل غيم العافل دارت حبال الانسان ونصبت فرودا السيارت وبارودة واعل يصرع
والكلام على حروفه والرعص الشعراء واسم ما يسوقه كما يسوق الحاجب
حابل بحرابه ومن يعد كمنح ونص والرعراء ما … مني من الطعام البارق والسحابة
الغيم والجمع سحاب وسحب وسحائب والسحاب ايضا سيف … الخطاب والسمة
بالدهم العشارة وبطنة ما … الغربي السحابة بالغم الصعق والصاعقة الموت
وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب والمحى ان الذين الالم … السحاب ولا ياتي
على شيء الا احرقه او نار تسقط من السماء والصعق محركة شدة الصوت وكذب
الشديد الصوت والمتوقع صاعقة ولقب خويلد بن نفيل وفارس لبيني كلاب ولقب
خويلد بن نفيل والشيرة صعقي محركة وصعقي على غير قياس لقب لانه اتخذ طعاما
فكبت الريح قدره فلعنها فارسل الله عليه صاعقة وصعايق بلاد هم موضع بنجد
لعنه الله والحبس … والصدار كالكتاب ثوب يلبس تحت الدرع
وكفا، وضع الراس **تنبيه** ذكر البخاري في حاشيته على المحلي شرح جمع
الجوامع الثوب الذي يلاصق الشعر يسمى شعارا لانه يلبس فوق الشعر والذي على
يسمى دثارا وهو في الغالب … من الشعار لكونه يلبس للتجمل ومن هذا
قال صلى الله عليه وسلم الناس شعار والناس دثار وكما قال وان كانت
الرواية بعكس هذا لمجاورة الشعار من شدة القرب والعطا صفة **خاتمة** دخل
الثوري على جعفر الصادق وعليه جبة من خز فقال اكم بيت ضوء … هذا

على … قال

هذا فقال ما ترى ادخل يدك فادخله تحتها فمسح من شعر خشن ثم قال يا ثوري انما
تحت جبتنا وجه تحتها فجبة ار من بياض اليمن فخجل سفيان ودخل عليه
ابو حنيفة وقال يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس لا تفعل فان اول من قاس ابليس
ومن كلامه رضي الله عنه لا تاكل من يد جاع ثم شبعت وقال لرجل من بني
هذه القبيلة وقال الرجل انا فقال لو كنت سيدهم ما قلته توفي بالمدينة سنة
ثمان واربعين ومائة وتوفي ابوه محمد الباقر سنة سبع عشرة ومائة وجده علي زين
العابدين رضي الله عنهم اجمعين سنة اربع وتسعين … من لطيفة الشيخ عبد
الوهاب الشعراني وكان يقول من استنبط … فليكثر من الاستغفار وكان
يقول من اعجب بشيء من احواله واراد بقاءه فليكثر من قول ما شاء الله لا قوة الا بالله
ومن لطيفة الدهر … يشيب وفي حربه راس الغراب ولا يشيب راس نهاره ايم الغلس
فنفع عليه ودخان بارودة يوم حليمة او بعض او نشر والشيب بياض الشعر قال اعرابي كنت
اذكى البيطار فحملت حبائي حتى صرت … ازكى السواد وقال الحافظ
اترجوا ان تكون وانت شيخ • كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب • دريس كالجديد من الثياب
وكانوا يقولون الشيب خطام المنية ومن لطائف الحكايات ان المغيرة بن
شعبة رضي الله عنه كان ابيض اللحية وقد خطب امرأة فقالت له ان
براسي شيبا … عنها … هلم … ان راسي لا شيب فيه اصلا
ولكن … مثله قال علقمة بن عبدة التميمي
فان تسألوني بالنساء فانني • بصير بادواء النساء طبيب

تاريخ وفاة جعفر الصادق رحمه الله ونفعنا به والمسلمين

إذا شاب رأس المرء أو قل ماله ٭ فليس له من ودهن نصيب

يردن ثراء المال حيث علمنه ٭ وشرخ الشباب عندهن عجيب

والشرخ بشين وخاء معجمتين أول الشباب والغلس تغرق تيبسه ومعنى
ويشيب الخ أي لم يصحوا من تلك الظلمة غبار الخيل ودخان البارود
فيطلع كما يطلع نشيب أي إسوديه استعارة تمثيلية على حد قوله صلى
الله عليه وسلم في الفجر [illegible] إذ الزمان يبسو الناس بعضهم حيث
جعله كأنه يبسو غنمه والنقع الغبار والجمع نقاع ونقوع وموضع قرب
مكة قال بشار كأن مثار النقع فوق رؤوسنا ٭ وأسيافنا ليل تهاوى
كواكبه ويوم حليمة كانت فيه وقعة مشهورة عظيمة بين آل المنذر من لخم
ملوك الحيرة عمال كسرى وبين آل جفنة من غسان ملوك الشام عمال
برقيع ملك الروم وكان رئيسهم في المنذر ابن ماء السماء وفي الحارث ابن أبي شمر
الغساني وانتشر الذي بين عرب العراق وعرب الشام حتى أنهم حكوا أنهم رأوا
النجوم والهواء وصارت تلك الوقعة مثلا عند العرب وكانوا يقولون
ما يوم حليمة بسر يضربون هذا المثل لكل أمر مشهور وقتل فيه المنذر
ماء السماء وهي التي ذكرها النابغة أي في مدح الغساني في قوله

تخيرن من أزمان يوم حليمة ٭ إلى اليوم قد جربن كل التجارب

وكان شاس بن عبدة أسر ذلك اليوم أسرته غسان فرحل أخوه علقمة بن عبدة
التميمي الشاعر المشهور يطلب فيه الحارث وقد مدحه بقصيدة قل من نسج
على منوالها وهي مشهورة ومنها

فلا تعدلي

فلا تعدلي بيني وبين مغمر ٭ سقتك روايا المزن حين تصوب

سقاك يمان ذو حبي وعارض ٭ تروح به جنح العشي جنوب

وما أنت أم ما ذكرها ربعية ٭ يخط لها من ثرمداء قليب

فإن تسألوني بالنساء فإنني ٭ بصير بأدواء النساء طبيب

فدعها وسل الهم عنك بجسرة ٭ كهمك فيها بالرداف خبيب

تعجب [illegible] لها وارادها ٭ رجال [illegible] قبلهم وكليب

إلى الحارث الوهاب أعملت ناقتي ٭ لكلكلها والقصريين وجيب

لتبلغني دار امرئ كان نائيا ٭ فقد قربتني من نداك قروب

إليك أبيت اللعن كان وجيفها ٭ بمشتبهات هولهن مهيب

تتبع أفياء الظلال عشية ٭ على طرق كأنهن سبوب

هداني إليك الفرقدان ولاحب ٭ له فوق أصواء المتان علوب

بها جيف الحسرى فأما عظامها ٭ فبيض وأما جلدها فصليب

فأوردتها ماء كأن جمامه ٭ من الأجن حناء معا وصبيب

تراد على دمن الحياض فإن تعف ٭ فإن المندى رحلة فركوب

وأنت امرؤ أفضت إليك أمانتي ٭ وقبلك ربتني فضعت ربوب

فأدت بنو عوف بن كعب ربيبها ٭ وغودر في بعض الجنود ربيب

فوالله لولا فارس الجون منهم ٭ لآبوا خزايا والإياب حبيب

تقدمه حتى تغيب حجوله ٭ وأنت لبيض الدارعين ضروب

مظاهر سربالي حديد عليهما ٭ عقيلا سيوف مخذم ورسوب

مجاد لنهم حتى ازعموا بكمشههم • وقد حان من شمس النهار غروب

وقاتل من غسان اهل حفاظها • وهنب وقاس جالدت وشبيب

تخشخش ابدان الحديد عليهم • كما خشخشت يبس الحصاد جنوب

تجود بنفس لا يجود بمثلها • وانت بها يوم اللقاء تطيب

كان رجال الاوس تحت لبانه • وما جمعت جل معا وعتيب

رغا فوقهم سقب السماء فداحض • بشكته لم يستلب وسليب

كانهم صيبت عليهم سحابة • صواعقها لطيرهن دبيب

ولم تنج الا شيظمة بلجامها • والا طمر كالقناة نجيب

والا كمي ذو حفاظ كانه • بما ابتل من حد القناة خضيب

وفي كل حي قد خبطت بنعمة • فحق لشاس من نداك ذنوب

فلا تحرمني نائلا عن جنابة • فاني امرؤ وسط القباب غريب

فلما اطلقه واجازه كذا ... وقد مدح الحارث ووصف الوقعة واما

يوم بعاث بموحدة مضمومة وعين مهملة ومثلثة بعد الالف وهو يوم عظيم

بين ابني قيلة الاوس والخزرج وانتصرت فيه الاوس على الخزرج وقال في الكشاف ان

الحرب دامت بين الاوس والخزرج مائة وعشرين سنة حتى قطعها الاسلام وفي

تفسير ابي زيد عبد الرحمان الثعالبي في قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ

كنتم اعداء فالف بين قلوبكم الاية ان هذه الاية نزلت على ان الخطاب انما هو

للاوس والخزرج ثم ذكر ما للعرب من الحروب ومن ايامهم يوم الوقبة وغير ذلك الحجي

قال الشاعر وقد ادى خوان ما تحاربا • فيا عشت في يوم بلا حرب

ولو

ولو طلب الناس المعالي بهمهم • لكان لعنتر كالعفي ونعيب كالب

وما يوم جديس بفتح الجيم وكسر الدال مخففة اخوة طسم وهما من العرب العاربة

ومساكنهم من اليمامة الى البحرين وكان الملك من طسم يقال له عمليق وهو المعني

بقول هزيلة الجديسية اتينا اخا طسم ليحكم بيننا فانفذ حكما في هزيلة ظالما

وكانت العروس من جديس لا يدخل بها زوجها حتى يؤتى بها لعمليق يفتضها

وجديس صابرون لذلك الذل حتى تزوجت الشموس بنت غفار الجديسية اخت الاسود

الاسود سيدهم وفعل عمليق بها ما فعل بغيرها على عادته فاتت قومها وهم

بالنادي بارزة بينهم وانشدت • ايصلح ما يؤتى الى فتياتكم • وانتم رجال فيكم عدد النمل

فان انتم لم تغضبوا بعد هذه • فكونوا نساء لا تعاب من الكحل

فلو اننا كنا رجالا وانتم • نساء لكنا لا نقر على الذل

لكنا لا نقر على الذل

فغضبت جديس لقومها واتفقوا مع سيدهم الاسود بن غفار على غدر طسم

فصنعوا لهم يوما طعاما وتواعدهم لموضع وقد خبؤوا سيوفهم في الرمل في ذلك

الموضع فبدا لهم ان يدعوهم فلما تكامل بهم المجلس اوقعوا بهم قتلا واخذا وسبيا

فلم ينج الا رياح بن مرة على فرس واعجزهم في الرمل وقطع جريدة نخل وقد سمها

في طين مبلول واخذ معه كلبا وذهب الى حسان بن تبع يستنصره على جديس

فاتبعهم بصنعاء وقال له حسان اذكر بعيد كمنا فقال له رياح ابيت اللعن هذه

جريدة انبت جمامها ارضي وها هي خضراء وكان لما احتجما غسلها من الغبر

وقال له ايضا هذا كلب اتى معي وصل وهو اعرج وكل فعل به ذلك الماء في

منعاه للتجسس على الملك فلما دار الملك فغي كالجي يرهم النبا ونبات والرضي

اليمامة وعرج الكلب حتى كنت ذبصه لغزو جرير مع بشر جنوده وسار اليهم
فلما كان على مسافة يومين قال له رجل ان بت الليلة ان في اختيامك وجه فيهم
بنحو مسافة يومين قام العسكر الكحل وركب بجملة ما معه من جواريه من الشجر فنادى
المنادي الى الامام الناس فجعلوا وكان جرير الحروي ان في مثله فتح ما يكون
وتجمعهم ليكونوا على اهبة وقالت لهم صبيحة يوم اني رايت شجر الخشب اليكم
وقالوا لها كذبت كيف تسير الشجر وتساهلوا في قولها وانشات تقول

خذوا حذركم يا قومي ينفعكم. فليس ما قد ارى بالامر يحتقر
اني ارى شجرا من خلفها بشر. وكيف تجتمع الاشجار والبشر

وهم لا يكفون حتى صبحتهم جنوده حسان فابادوهم واوتي بها الى الملك فقلع
عينيها وصلبها على باب المدينة واحتمل اختها عنزة ورجع الى دار ملكه ولم يفلت
منهم سوى الاسود بن غفار وابنه لما انذرتهم زرقاء هذا كلهم وبقيت اليمامة
خرابا يبابا الحقا بالماكسبت من بعاديهم ولا من قبلها حتى لم فيها مرة حتى نزلها
بنو حنيفة من بطون بني بكر بن وائل فجددوها وسكنوها حتى صبحهم الاسلام وكيف
لله وحده لا يسال عما يفعل وقوله يشيب من حربه راس الغراب يقال هذا
لكل امر عظيم ومن لطائف ابي الحسن على الغراب الاسود قصيدة في مدح

يقول الغراب اذا ابتسرا. بدل على قرب وكل خل
وهل قلتوا الغراب له غراب. يخبر بالهم له وصلي
وانت الكبش جاز على حنين. صار الى الذبح عنده خير عزل
بهار اذا نشب وشاب نشيب. ولم ارى شايبا في الحسن مثلي صح

تبارك

فيا خاف من اهله من قال يوما. اذا شاب الغراب اتيت اهلي

وله ايضا رحمه الله

كلا عزوان زمنا الوصل منه قاعد فتية. وكان عيني هذا الوصل ممتنع
وقد ها غصن بان والغراب انسا. اذا الطيور على امثالها تقع
حاوكما عينيهم من يا سر امرنا. وقلبه مملو بالرعب والوجس

حار بحار حيرة وحيرا وحيرانا وتحير واستحار نظر الى الشيء فعشي ولم يهتد
لسبيله وهو حيران والجمع حيارى والحيرة بالكسر بلد في الكوفة وبقار سي
وحيرة ذكسبة بلد بجبل نطاع والطاغية يقال للشيطان والكاهن وكل راس ضلال
ومردة اهل الكتاب ثم طار رحيقيقة عجيبة في ملة الكعبة والياس والتعيس والرعب
بضم وبضمتين الفزع رعبا كمنع خوفه فهو مرعوب ورعيب كرعبه ترعيبا
والجمامة رعبت نهر بلغ وجارية رعوبة ناعمة والرعيب كامير المسلمين
فقطع دسمه او الرعوب الضعيف الجبان وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر ولم اقتصر على الشهر كان ملوك الدنيا العظام
بينه وبينهم تلك المسافة ولذا احدث تلك المسافة بشهر والرعب الذي اخذه
له الله وقذفه في قلبه ذلك ده ملك العجم وهل ملك الروم ونحوهم منهم ور
في كتب السير يقال دهقل كجعفر ولم قل كخمش وقوليه والوجس وفي القاموس
الوجس كالوعد الفزع يقع في القلب وفي السمع من صوت او غير ذلك ابراهيم
الخوف والجوس ايضا الصوت الخفي قال كان ذلك هو الوجس وهو ان يجامع
امراته وضعها تسمع والتواجس التجاسس والتوجس التسمع الى الصوت قال م

ذو الرمة في صابر اذ انوجس خيرا ما سنذ ابجما وكان صاحب ارض اوبه الموج
والمراد بطاغية الكفرة هنا هو صاحب مربل فاعرة ملكهم وهي بازاء طليطلة وكان
بدر الجمالي من اهل الشام اشترى وارتقى الى التدبير وكان ملك مصر المستنصر ضعيفا فوض
ما اليهم له به فقلده وزارته وتشيعوا وكيف ولما دخل عليه اول مرة وامر قراءة قال ربي
ولقد نصركم الله ببدر وسكت فقال الملك والله لولا ضيق الوقت لضربت عنقه ولما مات بدر ولى
المستنصر ابنه ابا القاسم شاهنشاه الملقب بالافضل جعل له بين وزارة السيف والعلم
ولما مات المستنصر وملك ابنه احمد المستعلي استمر الافضل على وزارته فجدد دولة
المستعلي وحجر عليه ومنعه من الشهوات فانه كان كثير اللعب وكان يسكن بدار الملك
التي على النيل وهي كانت دار وكالة فلما خرج من داره وتقدم الى السلطان وبلغ
ابيه المستعلي جاءته وقتلوه سنة خمس عشرة وخمسمائة وهو والد ابي علي
من شاطئ للمدرسة وابوه بدر هو الذي بنى الجامع الذي بثغر الاسكندرية في سوق
العطارين والافضل هذا هو الذي اخذ القدس من بني ارتق وولى عليه من قبله
فلم تكن له طاقة بالافرنج فاخذوه عنوة سنة اثنين وتسعين واربعمائة ولو قد كان
في يد ارتق لكان اصلح للمسلمين منه وخلف الافضل حين قتل من النقود وخلف من
الاموال العظائم ما لم يسمع بمثله فانه خلف ستمائة الف الف دينار ومائتين وخمسين
اردبا دراهم وخمسين وسبعين الف ثوب ديباج وثلاثين راحلة احقاق ذهب
عراقي ودواة ذهب فيها جوهر قيمتها اثنا عشر الف دينار ومائة مسمار
ذهب وزن كل مسمار مائة مثقال في عشرة مجالس في كل مجلس عشرة مسامير
على كل مسمار منديل مشدود مذهب بلون من الالوان ايما احب منها لبس
وخمسمائة

وخمسمائة صندوق كسوة لخاصته وخلف من الخيل والبغال والمراكب
والابل والجمال والطيب والحلي ما لا يعلم عدده الا الله تعالى وخلف من الجواميس
والغنم ما يستحي الانسان من ذكر عدده وبلغ ضمان البانها في عام وفاته ثلاثين
الف دينار ووجد في تركته صندوقان كبيران فيهما ابر الذهب برسم النساء
والجواري ويقال ان السلطان سنجر اكثر منه ذهبا والافضل اكثر منه في غير ذلك.
وهو ابو الحارث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق
بن دقاق سلطان خراسان وما وراء النهر خطب له بالعراقين والحرمين وبمنبر
اذربيجان والشام وضربت السكة باسمه في الخافقين ولقب بالسلطان الاعظم
ذكر عنه انه وهب في خمسة ايام سبعمائة الف دينار غير الخلع والخيل وغير
ذلك وقال خازنه قلت له يوما في خزانتك الف ثوب ديباج اطلس واحب
ان تنظرها فسكت وظننت انه رضي فلما نظرها حمد الله ثم قال يقبح بمثلي
ان يقال عنده مال الى المال وفرقها من حينه على اهل دولته واجتمع عنده من
الجوهر الف وثلاثون رطلا ولم يزل امره في ازدياد الى ان خرجت عليه الغز وهم جيل
من الترك سنة ثمان واربعين وخمسمائة فتواقعوا وقائع كثيرة انتهى فيها
الغلبة في الغز واسروه وملكوا نيسابور وقتلوا جما غفيرا كثيرا لا يحصى
وملكوا في سنة اثنين وخمسين وقتل رحمه الله بعد اربعين سنة من ملكه ومن يومئذ
وانقطع بموت سنجر استبداد الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على اكثر ملكهم
خوارزم شاه وسبحان من لا يزول ملكه وكتب الى الافاق بقطع الخطبة
والابقاء له وحده لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب

اخبارها قد كانت في دار قاطبة لدفيننا بها الى وجات وردا فاجسر
اوبة حجنا فقلنا هنيئا لنا وصلنا الحج بالجهاد النفيس

ابضهم يعوده الى وهران اي اخبار حى بعلو محاصرتها وكيفية مجاهدتها وتخبيج المنصور
بالله عليها واتصال الوقايع بينه وبينها طارت في كل الارض وفوق طارت اخبا
وهران في المشرق والمغرب وهو استعارة او مجاز عقلي وقاطبة اسم يدل على العموم
قال الجوهري تقول جاء القوم قاطبة اي جميعا والقطب كوكب بين الجدي والفرقدين
يدور عليه الفلك وصاحب الجيش قطب رحاهم وهرم بن قطبة الفزاري الذي تنافر اليه
عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة ثم وقوله لدفيننا اي ختم الجهاد بوهران في عام
وجاب جبلان في البحر اي ومني بهما اوفى الى سواحل من دفيئة من صقلية وغيرها جهتها
رهبان من النصارى ولهم حروب وغيرها وغير ذلك الدول عربا بحيث لهم في الجزيرة
فوصة وقوله مرورا فادبس ليدبس المراد في البحر والمراد بالمراد وراء فادبس بجهة الشمال
في البحر وراء فادبس على الساحل واصل وجاب جزيرة اخبر بان ابناء الكافر كب وصعب فيس
وجزيرة بتلك النواحي ذاهبا في جزيرة المورة من جزر النصارى وفي اديبيس
من الحج وقد وقفنا بعرفة المباركة يوم الجمعة وعام اربع ومائتين والف وختم
وهران فيه ابن ذلك الموضع وهو اصل وجاب في شعبان من سنة خمس واوله
طبنة اد قال على سبيل الدعاء ولقد من الشعبي بجماعة وفيهم رجال دعيتا به
فانشد بين لدمعه الله هنيئا من رب اغني ذاء مجاو لفرة والحج اضغاما استحلت
ولقد لقينا في سفرنا الحج العلماء بتونس وزمنا وضنا معهم في مباحث في العلوم
على حسب مع مقنا ومن ذلك شيخنا العالم العامل الرباني الكامل سيدي احمد بن
عبد

عبد الله السوسي ثم دخلنا اسكندرية فزرنا القطب ابا العباس المرسي ولقينا
علماءها واديبها خاتمة العلماء وديارها وحامل راية الشعر والخطباء سيدي محمد
المسيري ثم دخلنا مصر ولقيت منيتي وغاية مطلبي وبغيتي شيخنا الشيخ ابو الفيض
مرتضى تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته فقرأت عليه اوايل عدة علوم
واجازني بالاسانيد ولقد جرى بيننا وبينه مكاتبات ونوادر ومحاورات ومباحثات في
علوم الحديث واللسان وغير ذلك الذي ادى في الحج في عام بعد ذلك وكتب الي بابيات
السوديس وركبت في البحر الى جدة ودخلت مكة المنورة في ذي القعدة واول رؤيتي
للبيت الشريف وقعت عيني على بابه مفتوحا فاغتنمت هذا الفال وعلمت
بالقبول الحال ووقع طرح رحالنا وقد درسنا بالمسجد الحرام شيئا من مختصر الشيخ
خليل عند المقام الحنفي في ركن البيت الشريف ومسمع ودرست خلاصة ابن
مالك عند باب الحرم بركة من البيت الشريف ومسمع ايضا وقرأت على شيخنا
العلامة اللغوي الصوفي سيدي عبد الرحمن الشادلي كتاب احمد قطب
وط الاولياء دلائل الخيرات الذي جاوز في طريق القوم المعتاد سيدي محمد بن عبد الله رحمه
الله ببركة الرباني بن عطاء الله وختمنا في الحج صبيحة الجمعة الثالثة
من وقوفنا والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
ثم رحلنا من مكة بعد قضاء امورنا وفراغ نسكنا وتمام حجنا فدخلنا مصر
فوجدت الشيخ باحسن حال واطيب بال فقرأت عليه ما تيسر ثم كتب لنا
بالاجازة وادى لنا في الوصول الى ارضنا فمات رحمه الله بعد سنين وعمره
بنحو خمسة وستين رحمه الله وجعل في الجنة ماويه ولما دخلت تونس

فداويت وتشعبت عني كربته وزالت لانقضاء أهوال البحر ووحشته وجرت بها
غاية المتقضي المرتجى والمطلوب علمها ومعرفته حبيبي محمد بن المجعوب صاحب
المناقب والمكارم التي سارت ذكرها وانتشر أمرها وكشف عنها في أربع مكان والطيب
زمان حتى أدى في أسبوع هذا وخبر الجهاد بوهران كل يوم عندنا في ازدياد
وانتشر في أقطار إفريقية وعم جميع البلاد وبلغ الجهاد خلفنا في إيالة قسنطينة
وجدنا خبر الجهاد ملأ البر والمدينة لقد لحقوا مراكزهم وكنا نخبرهم عليه فلما خلفنا
أواسط في شوال من ذلك العام سمعت صواعق البونبة والمدافع دائما
رعود صواعق وزلازل عظام ثم قمت أنا فمكثت بأبي عسكر يسير وجاء الجهاد
يجزيه الله خيرا ومدافع الحرب في كثرة الله تنتسف بلاد أهل الشرك التي
النصر تطيب أرواحنا وحب الجهاد يجري إلينا عيانا حتى خلت المحلة المنصورة
التي جهاد الكفر مخذولة ومقهورة وقطب دائرتها أمير المنصور بالله جاه
منهم أمير أغا في ذكر أبيد أعداء الله وهو أيضا في منهما عن برج العيون
والجديد ونار حربه كل يوم على الكفار تتجدد وتزيد حتى يسر الله فتحه
وبجا المسلمين بحماه وقابس بلدة من إفريقية كتمام بلد المغرب بين أطرابلس
وصفاقس والقابوس أي الجميل الوجه الحسن اللون وأبو قابوس النعمان
بن المنذر ملك العرب وأبو قبيس جبل بمكة سمي برجل من جرهم مراد لأنه
أول من بنى وكان يسمى الأمين لأن الركن كان مستودعا فيه من الغرق وكان ولاة
بقابس بنو جامع في مدة الدولة الصنهاجية منهم رشيد بن كامل بن جامع
الذي اختط قصر العروسيين وضرب السكة الرشيدية وأخذها عبد المومن من يد
ابنه

ابنه مدافع وهو آخر ملوكهم ثم ثار بها عمار بن معز من بطون رياح فبعث
عبد المومن ابنه عبد الله وأخذها منهم ودخلت في طاعتهم إلى أن استولى
عليها ابن غانية ثم استولى عليها بنو مكي أيام بني مرين وأبو العباس
منهم هو الذي جدد أكثر أسوارها من الكدان كما حسن أيامه بنيانها وهي الآن تحت طاعة
تونس **وجدنا سوسة والمستنير قد سمعوا مدينة اللخمي وجربة مع تونس**
ولما خرجنا من البحر في شهر شعبان بملكي سواحل إفريقية وجدنا خبر محلة
المنصور بالله سيدي محمد بن عثمان لوهران بسوسة والمستنير وصفاقس
وهي مدينة أبي الحسن علي اللخمي رضي الله عنه صاحب الاختيار في مختصر
الشيخ خليل وكذا وجدنا خبر جهاد وهران أيضا عند أهل جربة كما أخبرنا
بعضهم قبل خروجنا من البحر بيوم وكذا وجدنا أهل تونس سمعوا أيضا
وسوسة هذه من أعظم مدن سواحل إفريقية وكان رجار طاغية صقلية
أغزى قائده جرجي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة في ثلاثمائة مركب وخادع
المسلمين بأنه جاء مددا للحسن سلطان المهدية بن علي بن يحيى بن تميم لعله مددا
بن المعز بن باديس وكانت عساكر الحسن قد وجهها صحبة الحاجب القلعة
فلما لم يجد نجاة تخلى عن المهدية وتبعه الناس وتملك العدو بالمدينة
دون دفاع ونهب الحسن الذخائر الملوكية وأمن جرجي الناس وأبقاهم
تحت إيالته ورد الهاربين منهم وبعث إلى صفاقس فملكها وكذا سوسة
وأطرابلس والمستنير وسائر بلاد الساحل وولى على أهلها الجزية إلى أن
استنقذهم من أيديهم عبد المومن على سنة خمس وخمسين وخمسمائة في أيام

تميم من ابناء الحسن المذكور تغلب الجنويين على المهدية سنة ثمانين واربعما
ية نزلوا للبر في ذلك التاريخ فهدموا ... بعد ما ارسلوا في ثلاثمائة مركب واستولوا
عليها وعاهدهم تميم بمائة الف دينار فنزلوا عنها وكان ابنه يحيى بن
تميم اعتنى بغزو الكفرة في البحر حتى اذعنت له امم النصرانية بالجزية ثم صار
البحر انوبا الى ولاية الحسن وزحفوا للقتال حتى ملكوا قصر الرهاس ثم نزل
المسلمون وغلبوهم واستلحموهم فرجعوا خزايا الى صقلية وجاء طاغيتها الى
مهدية بنفسه غير مرة وملكها الكفرة ثلاث مرات ولما اوقع العرب بالمعز بن
باديس سنة تسع واربعين واربعمائة ونزل المهدية في حصار ثم تونس
بن يحيى الى ان خرجنا سوسة ... وتونس وواطا المسلمين ...
من مدن البحر مثل ... وتغلب عليها عمر الموحدي ... المستنصر وفد
... ابن يونس صاحب ... صاحب المقول
والقول في مختصر الشيخ خليل وضعاف ... فهي ارض جمادة كبرى الى
جربة قال في ... وقبر ... ويشتمل ... من
ابار ولما ... ملوك صنهاجة ... عليه ... لما
سنة احدى وخمسين واما جربة فهي جزيرة قد احاط بها البحر من كل
جهة ولا يخلصون الى البر الا في المراكب ... لهم كانوا يحملوا
طريقا في البحر ... من جهة القبلة ... والزبيب
والصوف ... طول هذه الجزيرة من الغرب الى
المشرق ستون ميلا وعرضها من الغرب عشرون ميلا ومن المشرق خمسة عشر
شجرها

شجرها التين والزيتون والعنب واختصت بالتفاح ويحمل الصوف ويتميز
من ذلك كسية تنقل الى الآفاق ... الناس للباسهم واهلها من البربر
اكثرهم من كتامة البربر ملكوا عبد الرحمن ابن رستم ... بتاهرت وبعضهم
من كنانة ومن سدويكش و... وهوارة وكانوا فرقتين على دين الخوارج و...
وفرقتان الوهبية على رأي ابو وهيبة عبد الله بن وهب الراسبي الذي قتله
امير المومنين علي بن ابي طالب بالنهروان وهم بالناحية الغربية والنكارية
وهم بالناحية الشرقية ... وفي رياسة في الوهبيين ... سلام
على يد رويفع بن ثابت الانصاري من بني النجار ... معاوية على طرابلس
سنة ستة واربعين فغزا افريقية وفتح جربة سنة سبع ... وشهد
فتحها الولي الصالح حنش بن عبد الله الصنعاني من التابعين ... وتوفي في
برقة وقال ولي الدين العراقي في ... مطالع ... قبره ...
بانطابلس برقة ايضا وقبر ... وهذا قول ... وهو آخر
من مات بها من الصحابة رضي الله عنهم ... قال محمد المزني وقال ابن
الصلاح ... وفاته بافريقية وكان ابن يونس انه توفي ببرقة وهو امير
عليها لمسلمة بن مخلد سنة ثلاث وخمسين وان قبره معروف ببرقة الى اليوم
وفي تهذيب الكمال ان وفاته سنة ست وخمسين وفيه قوله ... انه مات بالشام ...
قاله الليث بن سعد ولما ظهر ابو يزيد صاحب الحمار ... سنة احدى
وثلاثين وثلاثمائة ثم استنقذها اسماعيل وقتل ... ابو يزيد ولما ...
العرب صنهاجة على ... خرجت جربة ... وغزوا
غلبة

السواحل الى ان غزاهم علي بن يحيى بن تميم بالاساطيل فافتتحها وضمنوا له قطع
الفساد ثم غلبهم النصارى عليها سنة تسع وعشرين وخمسماية ثم ثار اهلها
عليهم واخرجوهم سنة ثمان واربعين ثم غلبوا عليها ثانية وسبوا اهلها وصار
ترددها بين المسلمين والنصارى الى ان استولى عليها عبد المومن وبنوه الى
ان هلكت دولتهم واستقل بافريقية بنو حفص وغلب على هذه الجزيرة —
نصارى صقلية سنة ثمان وثمانين وستماية واخذوها من يد ابيهم محمد بن سمو
شيخ الوهبية وخلف بن مغار شيخ النكارية حتى ابيعها المراكبية صاحب
صقلية فاتبعها العدو بكر بن ادريكو طاغية برشلونة في سبعين اسطولا
من الفرنج وغلبوا عليها بعد حروب فنهبوا اموالها واحتملوا اهلها اسارى
يقال انهم ثمانية الاف بعد ان [illegible] في الحصون وكانت هذه الوقيعة
من اشنع الوقايع على المسلمين وفرضوا عليها المغرم مائة الف دينار كل سنة
وبنوا بها حصن القشتيل مربع الشكل في كل ركن منه برج وبين كل ركنين برج
وادير به خندق وسورا ودفعت بلادهم الى ان افتتحها السلطان ابو بكر على
يد ابن مخلوف من الحكام سنة ثمان وثلاثين وسبعماية وقال الشيخ ابو ابراهيم
ابن جرية من الخوارج الى على رايهم لانهم [illegible] بينهم لان اصل قبايلهم من بربر المغرب
وهم مجلون في قواعد جبالهم واصول عقايدهم وفي ورع منذ اهيهم وهم
زمان في اعتناء عظيم بغزو البحر في الاساطيل وكذا اهل [illegible] في اهل
ما الظن حتى [illegible] فهم [illegible] الطهة
فيطان اعند الله وهو مضيق عليه الى الان في الحبس [illegible] بالجرير بافريقية
غار

غار لهم على جزيرة قرقنة تونس وقد كان هذا اللعين اكثر من سبي المسلمين حتى ضاق
اهل السواحل وله مع ذلك ثمة فتك بالسواحل من عنابة الى طرابلس وفي وقت
الثمانين وسبعماية البحر الى الجهة وينقلب الى صقلية وقيا له [illegible] من ابيه وقال
خمس وستين وكان ذلك [illegible] حتى نسا فرضهم الحكام او ذلك سنة خمس
وتسعين ولم يتوان في المصاعب فاراح الله المسلمين منه والحمد لله قال ابن —
خلدون ولما افترق امر الافرنجة وتعددت طوايفهم اوايل الثمان من اهل برشلونة
وجنوة والبنادقة وغيرهم غزوهم اهل سواحل افريقية واول من شرع في ذلك
اهل بجاية اواسط المائة الثامنة فيضعون الاسطول ويتخيرون له
ابطال الرجال ثم يركبونه الى جزاير الفرنجة فيختطفون منها ما يقدرون
عليه ويجاذبون ما يلقون من اساطيل الكفرة فيغنمون منها غالبا حتى
امتلات سواحل ثغور بجاية من الكفرة الاسارى فتتجه طرق البلد بصخب
السلاسل والاغلال عندما ينتشرون للخدمة ويغالون في فدائهم —
فامتلات قلوب الفرنجة ذلا وقسوة وعجزوا وشكوا الى السلطان ابي
العباس بالحضرة فصم عن سماعهم فعقدوا الكفارون امر الفرنجة وتعاقدوا
على غزو افريقية ورجعوا الى المهدية سنة اثنين وتسعين وسبعماية
وضربوا سورا من خشب بينهم وبين البر وشحنوه بالمقاتلة وقاتلهم
واهل البلد صابرين محتسبين وتوافت اليهم امداد من النواحي مجالدا نوكهم
الفرنجة وسرح السلطان العساكر الى نصرتهم وخرج اخوه يحيى وبنوه
للجهاد واجتمعت بالمهدية امم وزحفوا على الفرنجة بالقتال وفتح —

الاسلام وبرز الفرنجة للقتال وكان بينهم وبين المسلمين جولة وجال فيها
ابناء السلطان وكان الامير ابو فارس بتونس لولا حماية الله وقد ادركت عليهم الجبارة
والسلام والدفاع عن اسوار البلد واحتوى حصنهم من جميع الجهات ثم اقلعوا وانصرفوا الى
بلادهم وخرج الناس بتبالتهم وجاء النجاة وبينهم دون يتمكن الا من [illegible] وتوفي السلطان
ابو العباس سنة ست وتسعين وبويع لابنه ابي فارس عزوز وفي [illegible] رجب
عزوز هذا البلد بسيرات الى سوسة اخر القرن الثاني عشر من اخر عشر مركبا
من الكفار فمر مارها بالبوقية فجمع منها كثيرا ثم انصرف وتوفي الاستاذ
عنها فلم ترفع [illegible] للبرون [illegible] وقبالة من رعيتي بالتفصيل
وملامات ابو زكريا سنة سبع واحسن [illegible] الرابع وبلغ الخبر الى
صقلية وكان المسلمين قد فرغوا [illegible] طاغية صقلية حتى استنهم
وامدادهم بعدو الى جارة ثم تعدى الى جزيرة مالطة واخرج من بها من المسلمين
واستولى الطاغية على جزيرة صقلية ومالطة وجميع الاسلام منها [illegible]
غالبا على سجلماسة وجميع المغرب [illegible] طاغية [illegible] تونس
وكان [illegible] من تغلبنا [illegible] وهي مدينة [illegible] الى فارس [illegible]
حكمة [illegible] جبل وسلاطين وغيرهم وتونس كانت [illegible] قرطاجنة
ومسار [illegible] موضعها عن البناء [illegible] ثمة صومعة راهب وكان
يجمع [illegible] بعد [illegible] الموضع ويقولون مثله او نحو
ذلك من مقاصدهم وبسبب ذلك الصومعة تونس [illegible]
السنة [illegible] وقد عثرت [illegible] من القديم قرطاجنة [illegible] وهما [illegible]
صح

صحيحة بالاسلام واما المعلقة وهي في جلد في قرطاجنة [illegible] ذكر تونس
مدينة في زمن الامام مالك وكان في زمن ابن القاسم وكان في زمن ابن غانم وسحنون
رضي الله عنهم اجمعين وانما [illegible] افريقية في زمنهم القيروان وقد وقع تاريخ
بناء [illegible] المهدية لما بناها عبيد الله المهدي في اخر القرن الثالث
وكانت النصارى تكثر للمهدية بالغزو اكثر من غيرها ومن افريقية
وسبب بناء تونس ان المسلمين لما سكنوا قرطاجنة وكانت من افتح مدن العالم
وكثر فيها [illegible] وتسع على الواقع [illegible] اختط المسلمون تونس حذوها
وصاروا ينقلون الانقاض من قرطاجنة ويبنون بها تونس حتى كملت فتونس كلها بنيت
من تلك الانقاض وبقيت خربة قرطاجنة [illegible] تنقل منها الحجارة حتى اعفى رسمها
ومن [illegible] محمد المستنصر بن ابي زكرياء الحفصي سنة تسع وستين وستمائة لما غزا
الافرنج تونس [illegible] وكان تمدن تونس في القرن الرابع [illegible] محمد
بن خلف [illegible] فتونس من اختطاط المسلمين كالقيروان [illegible]
والقاهرة وبغداد وتاهرت وسجلماسة والجزائر والمرية وبلنسية [illegible]
والرحبة ووجدة ووهران والكوفة والبصرة وغيرهم [illegible]
وقال الشيخ ابراهيم عن قول الشيخ خليل [illegible] افريقية
الى بعد [illegible] المعلوم في تلك المسألة هل هي لما [illegible] ابن القاسم بلاد
القطر [illegible] تونس ثم ذكر موجودة [illegible] من ملكه
وابن القاسم ونسبه لابن خلدون في التاريخ الكبير وقد كان [illegible] صنهاجة
بالقيروان [illegible] عليها عامل مثل باجة وسوسة وقفصة [illegible] وغيرها

ولما اوقع العرب بالمعز بن باديس ملك صنهاجة وقتلوا صنهاجة ثلاثة الاف
وثلاثمائة خرجت تونس عن طاعته كغيرها وقفصة وغيرهما لما المدن وانحلال نظام الدولة
الصنهاجية وذلك اثر الوقعة العظيمة وفيها يقول علي بن رزق الرياحي

لقد زار وهنا من اميمة خيال ... وايدي المطايا بالزميل عجال
وان ابن باديس لافضل مالك ... لعمري ولكن ما لديه رجال
ثلاثون الفا منكم هزمتهم ... ثلاثة الاف وذا لضلال

ولما قسم العرب مدن افريقية بعد هذه الوقعة سنة ست واربعين من الخامس
صارت طاغية افريقية الى بني حماد ملوك القلعة فوفد اهل تونس على الناصر
بن علناس فولى عليهم عبد الحق بن خرسان وذكر انهم من صنهاجة وقام
بامرهم وصالح العرب على شيء معلوم ولما هلك سنة ثمان وثمانين واربعمائة
قام بامره ابنه احمد وهو اول من تحلى بتسمية الملوك من امراء تونس وخرج عن ميسم
المشيخة وانتشر وطنه وكان من رؤسائهم بني خرسان واستقل بتونس اول القرن
السادس وضبطها وبنى اسوارها واصلح داخلها وبنى قصور بني خرسان
وكان مجالسا للعلماء محبا فيهم ثم نازلته عساكر العزيز بن المنصور ملك بجاية
وعاد الى طاعته سنة اربع عشرة ثم ملكها مطرف بن علي قائد يحيى بن العزيز واخرج
منها احمد ثم حدثت الفتنة بين اهل تونس سنة ثلاث واربعين من القرن السادس
فكان مصاف قتالهم بين اهل باب السويقة واهل باب الجزيرة وكانوا يرجعون
بامورهم الى القاضي عبد المومن بن [?] وابي الحسن ولما ظهر عبد المومن وهزم العرب
بسطيف ودخل في طاعته بجاية وقسنطينة ثم رجع الى المغرب اشتكى اليه
شكوى

١٤٣

شكوى الرعية مما نزل بهم من العرب بعث ابنه عبد الله بالعساكر فنازل تونس
سنة اثنين وخمسين وامتنعت عليه وقد خلف العرب مع اهل تونس واجتمع جندهم
وبرزوا للموحدين فاوقعوا بهم وافرج عن تونس وهلك عبد الله بن خرسان خلال
ذلك وولي علي بن احمد بن عبد العزيز وزحف عبد المومن اليها من مراكش فانقاد للطاعة
ونقل علي لمراكش باهله واخرج ابن زياد من المعلقة وحسم عبد المومن فساد افريقية
فلتنته قصة تونس فاعتبر افريقية اوائل القرن السادس من ايام احمد بن عبد العزيز
خرسان والله اعلم **متن** **انشعث الحرب بسلا حلقا . طالع سعد له عليهم**
بالنحس ومساجلة الحرب هي ان تكون يوما ليوم وبين قتال والكرة ونبال
صنو المعاقبة لتلاف الله تعالى والمعاقبة للمتغير وطالع الشيء يقال طلع الكوكب
والشمس طلوعا ومطلعا فهو طالع والطلع على اطلاعه وعلى سره وموضع الاطلاع
من المشرف الى المنحدر ومن الطايف اخرجت ان الصاحب بن عباد حبس بعض عماله
بدار حزنه فطالع الصاحب يوما على السطح فناداه المحبوس باعلى صوته
وقد كان حبسه ثم كان ضيق فاطلع فرآه في سواء الجحيم فاجابه الصاحب
بديهة اخسئوا فيها ولا تكلمون وقول عمر بن الخطاب لافتديت به من هول المطلع
تشبيه لما يشرف عليه من هول الاخرة وفي الحديث ما نزل من القران من آية
الا لها ظاهر وباطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع اي مصعد يصعد اليه من معرفة
علمه ومن الكلام على سعود النجوم العشرة والنحس ضد السعد وقد نحس يوم
نحس على الصفة وعلى الاضافة اكثر واجود وقد نحس الشيء بالكسر فهو نحس ايضا
قال الشاعر ابلغ جذاما ولخما ان اخوتهم . طيا وبهرا قوم نصرهم نحس

ورامي

نجوم

والنحاس محروق وفي القاموس النحس دخان المظلم والذي يخرج الا بارق اذا لم ارهن والغبار
وانقطار السماء وضد السعد وقد نحس كفرح وكرم فهو نحس وهي ايام نحيسة
ونحسة ونحسات والنحسان زحل والمريخ وعام في نحس ونحيس مجدب والمتنحس
المشايم والنحاس مثلث عن الكسر الشي الغطار والكندا وما سقط من شرر الصعر والحديد
اذا طرق والطبيعة ومبلغ اصل الشي ونحسه كمنعه جفاه وتنحس ربما خبار تتبعها
كتسخ سننها والنصارى تركوا اكل اللحم ونحس كنصر ثلاث ليال بعد القمر وهي
الظلم ايضا وهي الثلث تلي الليالي البيض لسوادها او لنحسها او لبياض سائرها
ومن الحكايات ان الحجاج لما دخل الكوفة متوجها الى عبد الملك ورقي وصعد
المنبر فانكسر تحته فرمة درجة فعلم انهم قد تطيروا بذلك فالتفت الى الناس
فقال بحمد الله وقال شاهت الوجوه وتبت الايدي ثم تغضب من الله ان كسر
عود خروع ضعيف تحت قدم اسد شديد فتعال للتشوم وانا على اعداء الله اذكم من
كل نكد وانتم من كل يوم نحس مستمر الخ الحكاية حكى ان الامام
داود بن علي الاصفهاني المعروف بالظاهري كان زاهدا كثير الورع قال جلس الى جنبي يوما
ابو يعقوب الشريطي البصري وعليه خرق فتان وقال لي سل عما بدا لك فاغضبت [illegible] ثم
قلت له مستهزيا اسالك عن الحجامة فاوقفها [illegible] ثم روى طرق افطر الحاجم
والمحجوم ومن ارسله ومن اسنده ومن وقفه ومن احتج به والفقهاء وروى طرق
احتجام رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطايه الحجام اجره ولو كان حراما لم
يعطه ثم روى طرق انه صلى الله عليه وسلم احتجم بقرن ثم ذكر احاديث
الصحيحة في الحجامة ثم ذكر المتوسطة مثل [illegible] في ذلك ثم ذكر احاديث [illegible]
نهي

١٤٤

نصيبي فيها من [illegible] والمسارعات ثم ذكر ما ذهب اليه اهل الطب من الحجامة في كل زمن
ثم ختم كلامه بان قال اول ما خرجت الحجامة من اصبهان [illegible] قال فقلت
له والله لا حقرت احدا بعدك ابدا وكان رضي الله عنه عقله اكبر من علمه
توفي سنة سبعين ومائتين ببغداد

وطلبوا السلم من بعد مراودة واعطوا الامان على ما ضيعوا والنفس

والسلم الصلح قال معاوية رضي الله عنه لما اعطى للجويرية مائة ناقة
وقال لما الم الحرب [illegible] قال سبحان الله اوددته
فلم اعرف بالحلم منه البيت . [illegible] الذي يعود بالحلم
[illegible] على [illegible] العداوة بالسلم
والمراودة تكون للطلب كان يراد [illegible] متعنا
جمع واحدها متاع ويقال للسلعة والمنفعة [illegible] وما تمتعت به والحوائج
وقوله تعالى ابتغاء حلية او متاع حلية اي ذهب او فضة او متاع اي حديد
وصفر ونحاس ورصاص والمتعة بالضم والكسر اسم للتمتيع كالمتاع وان تتزوج
امراة تتمتع بها اياما ثم تخلي سبيلها وان تضم عمرة الى حجك ومتعة المراة ما وصلت
به بعد الطلاق والتمتيع التنعيم ومعنى البيت ان الكفار لما ان لهم الله وجعلهم
خولا للنبي [illegible] والصحابة لما علموا ان المنصور بالله ما هو عليه [illegible] جندهم
ونصرة حزبه وانتج منه [illegible] المطلوب [illegible]
في [illegible] اليهم وتوبته عليهم جعلوا
للتوسل بالصلح [illegible] على ذلك المنا

العلماء والرؤساء حتى انهم توسلوا بسلطان الجن ابن محمد باشا وبعد موته طلبوا
في داود خليفته من رتبته اعانه الله على ما اولاه حسنى ولا تليق نصرة الله
وبحوا عليه من ارسلته وكذا توسلوا بجميع اهل دولته حتى من المقتضي بسر بير
رايه الماضي كالحسام الذي هو اصلح للاسلام ان يعقد بيننا وبينهم الصلح في
الحال على اخذ البلاد او اعطاء الاولاد والمال وتنبوا بذلك المنصور بالله
بوابوا على مراجعة اكثر المسلمين وانتظار وتحمل النصارى من المغاربة
انفالهما وحبنين وضعف الحرب اوزارها ثم ان امين قالهما والانجرار ...
البشارة الكبرى اوايل المحرم باخذ البلاد وكان ذلك اليوم عند المسلمين
عيدا من ايام البركة والسرور ومشهودا سعيدا والبشائر الى كل ناحية
ذاهبة بان نصارى وهران غنيمة ذاهبة وهذا معنى البيت وياتي
الكلام على دخولنا ان شاء الله تعالى

وكانت مدة تملكهم ... حتى بدال القلم قدر ما في الفرس
مدتهم التي سكناهم بوهران من هذه المرة كمج والكمج بفتح الميم من ناصر الكرم
والعرب بل الكم من الرمان وطايفة من مايلي كلام العرب كما في القاموس
الطايفة والشيء ثم استعمل في ما وصل الفعل والعجز وقد تضمنه مدة سنين
سكناهم وهي ذلك وستون سنة ذلك الكاف بعشرون والميم اربعون
والجيم ثلاثة والقلم محركة البراعة اذا بريت والجمع اقلام وقلام ومن اسمه مقلمة
ايه ومقالم التي هي كعوبه وكمنبر وعاء وراقليم كقنديل واحد الاقاليم السبعة
وابو قلمون ثوب رومي يتلون الوانا واقليما بالكسر ابنة ادم عليه السلام
ومن الذهب

ومن الذهب والفضة نقل بعلو السبعة اوحكى والقلام بلد بافريقية وجبل
بفارس وقد مال معنى قديم اي من طال وهو ضد الحدوث والمقلام والكثير
الاقدام في الحرب والقوام كعباد في عشر ريشات او اربع في مقدمة الجناح
الواحدة قادمة والقدوم الة النحت مؤنثة والجمع قدايم وقدم وقدوم قرية
بحلب وجبل بالمدينة وثنية بالسراة وموضع اختتن به سيدنا ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وقد تشدد داله والثنية من بلاد دوس وحصن باليمن
ومن لطايف ابي الحسن على الغزابي انه في بيت كالبطول الممكث بقوله بوفا
لله بو قال قديم غدا . يخبر عادة وعرجى مهم
فلو دار فليسبي قال ... د . د ليلنا من قدم العالم
والفرس واحد هاطس بكسر الطاء الصحيفة التي محيت ثم كتبت والجمع اطراس
وطروس وطرس كضربه والتطريس تسويد الباب واعادة الكتاب على الممحو
والنطيس من يقطع ولا تشرب الا طيبا والمتطرس المتانق والمختار وطرسوس بلد كان
للروم ثم اعيد للاسلام ولما بعث معز المعروف بالمعز جوهر الى مصر بالعساكر
فكان من جملة حمولته الف حمل من المال ومالا يوصف من العدة وفتح مصر واخ...
سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وقطع منها الخطبة لبني العباس وملوك بغداد وبنا لهم
وقل لبني العباس قد فتحت مصر . وقل لبني العباس قد قضي امركم
اخبارات حسنة يقال ان جوهر لما اراد فتح مصر برز لموضع يقال
له ارمادة بافريقية في نحو من مائة الف فارس ومعه الف صندوق ومايتين من المال
وكان المعز يخرج له كل يوم يخلوا به ويوصيه ثم خرج اليه ... جميع اهل

الدولة لوداعه ونزل واتكأ على فرسه وجوهر قائم بين يديه وهو يوصيه ثم أمر
أولاده بوداعه فترجلوا وترجل جميع أهل الدولة لوداعه ثم قبل جوهر يد المعز
وحافر فرسه وركب ولما رجع المعز إلى قصره أنفذ لجوهر ملبوسه وجميع ما كان لابسا
له سوى خاتمه وكتب المعز إلى مولاه أفلح صاحب برقة بأن يلاقي جوهر ويقبل يده
فبذل أفلح مائة ألف دينار على أن يعفى من ذلك فلم يعف ولما نزل جوهر بجنده
في الإسكندرية وفد عليه ابن طباطبا أبا جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني رسولا
من أهل مصر وكل من أراد شيئا من إقطاع أو مال أو ولاية كتب له به ثم إن عسكر
كافور والإخشيدية أمروا عليهم نحرير الشويزاني وتأهبوا للقتال فنزل أصحابه ثم انهزموا
أصحاب المعز جوهر ودخل الجنود دورهم حتى خرج من بينهم منتقلا إلى دار الشيخ
المذكور وأمنهم بإذن جوهر وأنفذ معه رجلا من عنده بيده بند أبيض يطوف على
الناس يؤمنهم ويسكن البلد فكان ثم ذكر فتنة ثم ورد رسول جوهر أن تأهبوا
للقاء يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان من السنة المذكورة ثم جاءت الأشراف
والعلماء ووجوه البلد فلما قرب من جوهر نادى مناد ينزل الناس إلا الأمير
جعفر والشريف [illegible] فنزلوا وسلموا كلهم والشريف جنبه والوزير بين يديه ثم شرعوا
في دخول البلد فدخلوا من زوال الشمس وعليهم السلاح والعدد والخيل
[illegible] والعساكر متصلة الدخول إلى الليل ودخل جوهر بعد العصر بطبوله
وبنوده وعليه ثوب ديباج أصفر وتحته فرس أصفر و[illegible] موضع [illegible]
[illegible] الله [illegible] فقال جعفر في ساعة سعيدة [illegible] وكتب إلى المعز بالفتح
والعبد [illegible] ورأس القتلى في الوقعة وجعل يجلس كل يوم سبت للمظالم

القاضي

القاضي والعلماء والوزير والكاتب وهو أول من زاد في الأذان حي على خير
العمل في الجمعة وشرع في بناء الجامع الأزهر وفرغ منه في رمضان سنة إحدى
وستين وثلاثمائة هم يجرجرون فوق أبدانهم ما عتق وبادر بالأبطال والكبس
جنو النيل في الحشر سبقوهم [illegible] وكيف بالروم بفعل [illegible]
يعني أن كبرة [illegible] لما أيسوا منها وتحققوا أنهم ذاهبون عنها وانقطع منها
طمعهم وذلك بأن طغى عليهم وأنهم لابد [illegible] وإنما مثل العرب [illegible]
[illegible] يخرجوهم [illegible] وأن لا يرضوا بها [illegible] ويخربون الدور العظيمة
القواعد المعتزلة الهواء ويوهنون الحصون العظام فيهدمون ما شاء و
من الحديد والآلات وقوله يجرجرون الخراب ضد العمران والجمع أخربة وخرب
كحريم وخربة وأضربة وخربة كعم موضع الخراب والجمع خربات وخرائب
[illegible] بالشين فيه والجمع [illegible] ذكره [illegible] والخرب المنشف
[illegible] موضع [illegible] والبيوت [illegible] والمد
[illegible] بيت [illegible] والأشخاص منها حسن بن أبي [illegible]
[illegible] ومنه قول العرب اللهم اجعلنا ممن يعتبر الدنيا
ولا يعتبرها الأبصار محركة حس العين جمع أبصار ومن القلب فطنة وبصرة
بلدة بالمغرب خربت بعد الأربعمائة وبصرى كحبلى بلد بالشام وبلد ببغداد
وقوله تعالى والنهار مبصرا أي يبصر فيه وآياتنا مبصرة أي تجعلهم بصراء
والكيس خلاف الحمق ويستعمل للعقل والكيس كجبل الظرف وزبرج الكيس
الذي فيه نسابة وكيسة وجعنا مسلمة الكذاب ثم أسلمت وكيسان اسم للغدر و

ولقب المختار ابن أبي عبيد المنسوب إليه الكيسانية من الروافض وبنو النضير
بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة من اليهود وفي صحيح البخاري عن الحسن
بن مدرك عن يحيى بن حماد عن أبي عوانة عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس
رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير قال الكرماني وإنما كره ابن
عباس تسميتها بالحشر لأن الحشر يوم القيامة وزاده في الفتح وإنما المراد به
هنا إخراج بني النضير وقال ابن إسحاق كان إجلاء بني النضير مرجع النبي
صلى الله عليه وسلم من أحد وقال ابن عباس من شك أن الحشر بالشام فليقرأ
هذه الآية لأول الحشر وكان أول حشر إلى الشام قال النبي صلى الله عليه
وسلم اخرجوا إلى أرض المحشر ثم يحشر الخلق يوم القيامة إلى الشام
وقيل الحشر الثاني أن يحشرهم يوم القيامة وقد أخبر تعالى أنهم خربوا
بيوتهم لما أرادوا الخروج وقال تعالى يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي
المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار وقوله وكيف الخ أي كيف تفتري اليهود
في خيبر وقريظة باليهود مع ما بينهما من العداوة وعدم الانقياد لبعضهما
بعضا وقول كل طائفة منها للأخرى إنها على غير حق كما أخبر الله
تعالى بقوله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى
ليست اليهود على شيء وتفتري بمعنى تكذب وتنتح قال ابن دريد
وعدوا الغي على ما يسكن الآسي إذا استرعى القلب ليتمج الآسي
الآسي الثاني الحزن والآسي الأول الاقتداء وهو محل الشاهد وقوله فاعتبروا
يا أولي الأبصار والكيس أن أهل العقول السالمة هم الذين يعتبرون ويتفكرون
ويتذكرون

ويتذكرون وهذا أولى ما يعتبر فيه المعتبرون ويتذكر فيه المتذكرون ومن هو منهم
دون وهم وصرف المال في ذلك بالأنفع بجودهم وكاكرم كما قال الشيخ السنوسي
في شرح صغراه يجني على المرء في أيام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن
ولذا يقولون العز ملك كالجادع لا تجد دفعه ولكن كالجاري على حتفه
أنفه بظلفه كان علي بن العباس بن جريج المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور
صاحب النظم الغريب والتوقيع العجيب وقد كان يحسن السؤال صادقا
في استخراج الأموال وكان يهجو الوزير القاسم بن وهب وزير المعتضد فدس
عليه من قتله للأمن من هجوه بالسم فلما أحس بالسم قام فلقيه الوزير فقال إلى
أين قال إلى الموضع الذي بعثتني إليه قال له سلم على والدي قال له ما طريقي على
النار فمات بعد يوم سنة ثلاث وثمانين حكاية لطيفة ونادرة
ظريفة كان أبو العلاء صاعد اللغوي البغدادي روى عن السيرافي والفارسي دخل
الأندلس أيام هشام بن الحكم وولاية المنصور ابن أبي عامر في حدود الثمانين وثلا
ثمائة فحظي عند المنصور وزاده في الإحسان إليه والإفضال عليه جمع له كتاب
الفصوص وغاية منها الغالي في أماليه وأثابه عليه خمسة آلاف دينار وكان
يتهم بالكذب في نقله فلذا رفض الناس كتابه ولما دخل دانية وحضر مجلس الموفق
مجاهد بن عبد الله العامري أمير البلد كان ثم أديب يسمى بشار فقال للأمير دعني
أعبث بصاعد فقال الأمير لا تتعرض إليه لأنه سريع الجواب فأبى إلا مشاكلته
وقال له وكان أعمى يا أبا العلاء فقال لبيك فقال ما الجرنفل بفتح الجيم والراء
وسكون النون وضم الفاء في كلام العرب فعرف أبو العلاء أنه وضعها ولبس كما اطل

في اللغة وقال ابن دعران الصوفي شاعة هو الذي يفعل بنساء العميان ولا يفعل
بغيرهن ولا يكون الجر نعل جر نعل حتى لا يتعداهن إلى غيرهن وهو في ذا الحد
كله يمزح ولا يكتفي فجعل متشاراً والخم وضحا من كان حاضرا فقال الموفق قلت
لا ذوقا فلم يقبل مات سنة سبع عشرة وأربعمائة ولما قدم للمنصور كذبه
في نقل كتاب الفصوص ومن جهة في النهي فقال فيه بعض الشعراء

قد غاص في البحر كتاب الفصوص . وهكذا كل ثقيل يغوص

فلما سمع صاعد الشعر

عاد إلى عنصره إنما . يخرج من قعر البحار الفصوص

وقد أخذ عليه خمسة آلاف دينار قلت وكذا صاحب القاموس أخذ على كتابه
خمسة آلاف دينار وقال صاحب الشقائق النعمانية في ترجمة صاحب
القاموس ومنهم المولى الفاضل مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي
اللغوي الشافعي كان ينتسب إلى أبي إسحاق الشيرازي صاحب التنبيه
وربما يرفع نسبه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولهذا كان يكتب بخطه
الصديقي دخل أرض الروم واتصل بخدمة السلطان أبي يزيد ابن السلطان
مراد الغازي ونال عنده قبولا وجاها وألف له كتاب القاموس وأعطاه خمسة
آلاف دينار ــــــــ انتهى

كفار وهم أن تركوها غامرة . فالحمد لله أمنا من الهجس
بأبي عثمان عثمان قد زجا . البنا ما يسلي عن أرض الأندلس

الغامرة الخراب أو الأرض التي لا تصلح للزراعة والغمر كالجمع ضد العامر
وعمرة

ونجم ثم منهل بطريق مكة وهو الفاصل بين تهامة ونجد ونجم الشيء ونجم أي ظهر
خطر بباله أو هو أن يجري نفسه في صدره مثل الوسواس ووقع في هجوس وهو
الغيار والاختلاط والهجس أيضا البنات تسمعها ولا تفهمها وأما الهوس فهو الولع
والهواس الأسد قال الكميت هو الأضبط الهواس فينا شجاعة وفيمن يعاديه الهجف
المثغل وقوله بأبي عثمان متعلق بأمنا وأبو عثمان هذا هو أبو الفتوحات المنصور
بالله سعيد محمد بن عثمان بأبي وقوله وعثمان هو ابنه وخليفته على المملكة الشريفة
صاحب جود وحسب وعقل وإدارة ورياسة وعلم وشجاعة وحلم تشف عن الرغائب
شموس محياها وأشرقت المعارف من شموس محياها لا برحنا ألوية النصر عليه
خافقة وجياده في ميادين المضمار سابقة لكن ملكها من الإيالة لباسها وكشف
عن كل مملكة متوحشة أنوار جلبابها وقوله قد زجا أي دفعا البنا أو زجاه أي
الإسلام وجه الإشارة ما الأخذ لنا من أرض الأندلس يقال أسلاه
عنه فتسلا والاسم السلوة والسلوان ماء يشرب فيسلو وقيل هو خرزة
فيه مثبت فيجعل في ماء فيسقى العاشق فيموت حبه أو دواء يسقى للحزين
فيسلو والسليم وغير بالفرس يجيبه إنها جرية أو حرية في البيوت وقيل والسلوان
أيضا طائر وإقليم بالأندلس يسمى بعد الفتوحات وهو الأندلس
برجوع عليه الإسلام وكان المسلمون أخذوه أول الفتح الإسلامي ثم غلبوا عليه
الكفرة وطردوا أخذوه مدينة مدينة وأرضا بعد أرض من وسط المائة الخامسة
إلى سنة ثمانية عشرة من القرن الحادي عشر وأنشأ صلوا لله على النبي عجوا
منه وأسعد الإسلام وأخزوا الناس الفهو ما الأعجم جعلها الله للإسلام وفيه

ولم يكن عنده خبر بالاستفتاح وما ذاك الا من تلك الجهة ما عرفته جعلها الله
للاسلام دار النبي صلى الله عليه وعلى آله الصلاة والسلام ومدن الاندلس قرطبة واشبيلية
والطليطلة. وغرناطة والجزيرة الخضراء وشذونة وطريف. والجزيرة.
وفالق. ومالقة. ورندة. وقلاطة. والمدينة. وشغنة. وقسطلة.
وبلنسية وبنة. وشقرة. وتدمير وروندة. ومورور ومورفة. وسهلة. ومن
سبتة وشاطبة. وقلعة رباح. وقنطرة السيف. ودانية. وسمجيل.
وباجة وشلبة. وقرمونة. وقرطونة. وقشتالة. ويابسة. ووبدة.
وبلدة. وابراغة. وشنتمرية. وبرشلونة. وبطليوس. وجيان. وقلعة
ابن سعيد. ومدينة. وانوشة. وارغون. وسدانية. وبلدة الجزرة.
والقواعد منها قرطبة واشبيلية وبلنسية وبطليوس وقسطنطينة
والمرية ومورفة وغرناطة ومن سبتة وسهلة ودانية. وقال الغرناطي في
رحلته لما دخل الاندلس سنة تسع وسبعين ومائة وألف وقد وصف
الطليطلة فانه هي مدينة على ربوة في غاية الصعود وقد احاط
بسبعة اثلاثها الواد الكبير المعروف باطاجو وبها دار بها ثلاث طبقات
وافق على البناء الاسلامي وفيها بين جوطه وارتفاعها ضيقة جدا لانها كل
مدينة واكثر البيوت والغرف وطوبها اسلامية وفيه منه القوس شبرا
للواد فنظرنا من فناء الروم والقنطرة اسلامية هدها السيل ولم يبق الا الجدار
فيها وصية للمسلمين رحمهم الله الكفار وبعد ذلك برلح متمتة البنيان فحسبها الناظر
انها بنيت في الحال الجود ثم انا ذهبنا للجامع واذا هو اعظم المساجد اجتمع
فيه

ثمان

فيه ما عجز عن غيره وبناء الجامع وسواريه من الرخام وكل سارية محيطها جما فسواريه
وقد جعلوا بين كل جهة والتي تليها في القبلة لوحة من الحجر الاسود عرضها عرضه
وعلوها قدر اصبع زيادة في الحسن وفي المسجد فيه طولها اثنان وسبعون قدما
والعرض مثله احاط به شباك من النحاس المذهب وفي داخله من التيجان العربية
والاسواد والافلاك والحنوات والمنارات والمصحف والثريات والقصور والطيار من
الذهب ومنها ما خالطه نقره وجواهر نفيسة وامام هذا الباب اوان الفضة
والاقداح عدة اشكال ناصرية الخزائن ما كان على شكل منار الجامع قدره
ما دون قامتين وفيه محمولة على اربع صور ... فيحسبها الناظر انها
دار فيهما من الفضة ولبسهما من الذهب وقد استوعب المنارة ثم تنبيب من
اصناف اليواقيت وبازاء هذه المنارة صورتان من الذهب ابن بينهما من خمسة
اصابع وهما تنبيب من المنارة وعينه من جنس اليواقيت والجواهر النفيس
ثم كتاب من مصحف بالذهب وهو عندهم بمكانة مكينة وقيل انه فيه بعض من
التوراة وبالجملة من الذخائر التي بمسجد طليطلة هي دار ملك قديم وفيه
عليها داود الكبير ثم مسلمة وكانت وجامعها هو العتيق بالبلاد والذخائر
التي بها لم تعرف بل لما اخرجهم المسلمون وتركوها حتى اخذوها وفي على سور
المسجد سبعون كاف من الرخام الملون المسمى بالزجاج العراقي وله احد
عشر بابا وفي داخله خزانة منار ثم مدار جهاته ثمانية وسبعون وخمسة درجة
وذو خارجه ثم المسلمين رحمهم الله فيها سارية من رخام مكتوب عليها فاخها
اننا ... وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور

وهذا قبر الإمام أحمد بن أحمد بن معنيث كان يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون توفي ليلة الأحد لثمان بقين من ربيع الثاني سنة تسع وأربعين
وأربعمائة ثم سارية أخرى مكتوب فيها ما في الأولى من الكتابة غير أن صاحب القبر
لم يعرف لمحو محل الكتابة ولم يبق من التاريخ إلا أربع وأربعين لا يعرف ما بعده ولا ما قبله
ووجدنا في دار بعض ملوك الإسلام والأعيان منهم كتابة اشتملت على البسملة
والعاقبة ثم الحمد لله ثم الملك لله مدينة غرناطة وهي مستندة
على جبل وفيه الجبل القصبة التي للملوك الإسلام وهي في غاية العلو والضخامة
البنيان باقية على حالها مكتوب فوق قوس الباب بخط منقش في غاية الإتقان
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما أمر ببناء هذا الباب المسمى بباب الشريعة أسعد الله به شريعة
الإسلام كما جعلها باقية على الأيام مولانا أمير المؤمنين السلطان المجاهد أبو
الحجاج يوسف ابن السلطان المقدس أبي الوليد بن نصر أدام الله نصره وخلد
في المجاهدين جلاله وفخره وكان الفراغ من بنائه في شهر رمضان عام تسعة
وأربعين وسبعمائة ثم بعد هذا يوجد سور فيه نافذة الباب كالأول في العلو
والضخامة والحجر والخط المرسوم فوقه غير أن الكتابة فيه تخفيها أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله
نصـ

نصرا عزيزا ثم تاريخه كالأول والفعل له فبنيان أحدهما باقية على حالها طوله خمسة
وأربعون خطوة وتمام الأبواب ثلاثة. ومكتوب في إحدى القباب فوقه
وكم فيه لمستقدم من آثار النصرا • من كعب مولاي أبي الحجاج
لا زال بدرا في سماء الدجى • ما لاح بدر الظلام في السراج
وبه جرى الأيام أشرفوا في السورى • فقلت الحسان بحلتي وتاج
وفي القبة من الأبواب الغرفة فيه شيء كثير لا يحصى حيطانا وسقفا عجبا لا تحرر لوحا
بعض كتابته وكلها بالجبس من الآيات وما بكم من نعمة فمن الله واستعذ بالله من
الشيطان الرجيم فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين الله حفيظ عليهم وما
أنت عليهم بوكيل فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وما توفيقي إلا بالله
وهو خير الرازقين ثم آية الكرسي وسورة الفتح إلى آخرها ثم الإخلاص
والمعوذتين ثم الحمد لله وحده ثم في وسطه لا غالب إلا الله مكررة وقد ابتدأه أحد ببناء
بعض المفاخر بيت كتبها الكتاب مكتوب فيها لا إله إلا الله فلم نبرح أن قلعت والقبة
في هذا الموضع متصل بسقف المقعد ويشاهد من القصبة أكثر من مدينة
غرناطة والحمد لله من قبل ومن بعد وقال الكاتب أهل المدن يميلون إلى الإسلام
ولهم رأفة وحنو وبعضهم يتشبهون أنا العبد وأنا البدر راجعون ولا حول ولا قوة
إلا بالله انتهى ولقد كان بالأندلس أول الإسلام ملوك عظام وعساكر طوال وممالك
من القاسم بن محمد المغيث كانوا سلطانا بيته محمد بن ... بالمغرب سنة سبع
وثلاثين وثلاثمائة وقام وبعده ابنه أبو العباس أحمد وكان وفيهما أئمة الإبانة
والخطباء فيها عامر وبعدهما الأمراء وكان فيه ميل اللمم وانتشر خطب الناس على المنابر

ورفع دعوة ابن قتيبة ثم عقد الناس لابنه محمد واجرى عليه لما طلب الجهاد والوفاء
ان يقصر له في كل مرحلة وتلقاه الناس في جمهرة واجرى له اربعة دينار كل يوم
وهذا تشبيه في معنى ان الجهاد سنة ثلاث واربعين وكان ابن خفاجة الشاعر
المشهور من اهل شقر وفيها توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وهو القايل
ما للعذار كان في وجهها فتلة . وفي خده فيه مرآة جامع ابا
اري الشباب وكان لبس نهاره سحيا . فرخوة فيه ذراعه … ابا
ولقد علمت ذكون نعمر في ما ذكرا . ان حسوا في حين للعذار سحابا

بسهم

رماهم الله بالحداة امرنا . رمينا منهم اثبتهم على غير قوس

يقال رمى الشيء وبه القاه كان رمى السهم عن القوس وعليها لا بها رميا ورماية
وارماه القاه من يده وارمينا به البلاد وتراقت اخرجته وارمى في الكعبة فيه
عليه السلام ولما قدم الحجاج بن يوسف الكوفة اميرا على العراقين وكان اول ما دخل
المسجد الاعظم فلما اجتمعت الناس قال اما بعد يا اهل العراق فان امير المومنين …
… العضال فجعل امرا عليكم من الرجال وانه نثل كنانته ثم عجمها فاختار سهما
فما وجد انفذ سهم واقومه وانشرها وامرها فرماكم به … اعطيتكم والحقوا
بالمهلب لقتال الخوارج … بن ضابئ … وقال لا اصلح الله الامير … انا
للغزو … فلما ذهب وعنده … فقيل له هذا الذي
وطئ عثمان وهو مقتول … وقال له هل استخلفت
يوم الدار … عنقه وقتل من ساعته وفي ذلك يقول بعض اهل الكوفة
تخير فاما ان تزور ابن ضابئ . عميرا واما ان تزور المهلبا

هما

هما خطتا خسف نجاؤك منهما . ركوبك حوليا من الثلج اشهبا
فاضحى ولو كانت خراسان دونه . رآها مكان السوق او هي اقربا
والملا ذو الضم … العظمة … والمير صاحب الملك والجمع ملوك
واملاك وملوك … والملكوت كرهبوت … العز والسلطان والملك
كتفه … وكسفينة بنت ابي الحسن … والملك
واحد الملائكة والامير الملك والجمع امراء … والمسلط واولو الامر
الرؤساء والعلماء قاله في القاموس ويقال خير المال مهرة مامورة وسكة مابورة اي

خير المال

مهرة كثيرة النتاج … والسهم النبل ويقال ايضا للحظ والموح
يقارع به والجمع سهام … بيتا …
… وقبيلة من قريش … عمرو بن العاص رضي الله عنه … والسهميون
… الليثي … والقوس جمع قوس
قال الجوهري القوس يذكر ويونث والجمع قسي واقواس وقوله رمينا منهم
… حكاية لطيفة ونادرة
… ابو تمام حبيب بن اوس الطائي الشاعر المشهور الخليفة …
… في حلم احنف في ذكاء اياس
قال له الوزير تشبه امير المومنين … العرب فاطرق ساعة ثم قال
لا تنكروا ضربي له من دونه . مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره . مثلا من المشكاة والنبراس
وقال الوزير للخليفة … وكان في المجلس ابن الصباح الفيلسوف

ولما خرج ابو تمام قال ابن الصباح هذا الفتى لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه ظهر
في عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا قليلا فمات هذا الفرد في هذه المدة
ومات وقد نيف على الثلاثين وقد اجازه الخليفة بامارة الموصل ولذلك قال البحتري
حين امتدح المعتصم العباسي ولاه الموصل وقال ايضا اجازة شاعر حبيب ولما مدح
محمد بن عبد الملك بن الزيات الوزير بقصيدته التي منها ــــــــــ

ديمة سمحة القياد سكوب . مستغيث بها الثرى المكروب
لو سعت بقعة لاعظام اخرى . لسعى نحوها المكان الجديب

قال له الوزير يا ابا تمام انك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد
حسنا على بهاء الجوهر في اجياد الكواعب كان يحفظ للعرب اربعة عشر الف
ارجوزة غير القصائد والمقاطع مات سنة احدى وثلاثين ومائتين قال العلماء
خرج من طيء ثلاثة كل واحد مجيد في فنه حاتم في جوده وداود بن نصير في زهده وحبيب في شعره

طهر ارضه منهم انهم نجس مطلق وطهره ازال النجس

طهر كنز الطهارة والطهر نقيض النجاسة وطهر كنصر وكرم فهو طاهر وطهر وطهير
والجمع اطهار وطهارى وطهرون وطهر الثوب بالماء غسله به والاسم
الطهارة بالضم والمطهرة بالفتح والكسر اناء يتطهر به وطهران بالكسر قرية
باصبهان واخرى بالري وكذا ابو احمد الموصلي المحدث النجس بالفتح وبالكسر
وبالتحريك وككتف وعضد ضد الطهر وقد نجس كسمع وكرم وانجسه ونجسه
فتنجس والمطلق الطاهر وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس
وفي تيسير ابن بسيم الناسر ان ابا سفيان بن حرب قدم المدينة لتجديد الصلح الذي انعقد

بين

١٥٢

بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش في الحديبية وكانت خزاعة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبنو الديل من بني كنانة مع قريش ثم ان قريشا كانت منهم
بعض معونة لبني الديل على خزاعة فاتى ابن ورقاء فاخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبعثوا قريش ابا سفيان لتجديد الصلح ان وجد الى ذلك سبيلا فدخل على
بنته ام المؤمنين ام حبيبة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد جلس على
الفراش الذي يجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوته فقالت له
انه فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولم فعلت قالت قال الله تعالى انما
انما المشركون نجس فقال لها ابو سفيان اصابك بعدي شر يا بنيتي ثم ان ابا سفيان
اسلم بعد ذلك ليلة صبيحة فتح مكة رضي الله عنه وسبب اسلامه ان سيدة
نساء العالمين فاطمة رضي الله عنها مرت بابيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجدت عليه اذى رموه على ظهره كفار قريش وهو في الصلاة وذلك قبل الهجرة فازالته
عنه وسبتهم فلطمها ابو جهل فذهبت شاكية به الى ابي سفيان فانها كانت عصبية
العصوبة المنافية والغيرة للقرابة الدانية لانه اقرب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ابي جهل لانه يجتمع معه صلى الله عليه وسلم في عبد مناف في جده
الرابع وابو جهل يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصي الجد الخامس
له صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فانه فصر فاطمة رضي الله عنها فانقاد لها
للقرابة المنافية فذهب معها وهي حينئذ صغيرة ثم جاء الى دار ابي جهل وقال لها
لتلطمه كما لطمها ويكون الحرب بينهما جذعة فلما علم ابو جهل انه لا محيد عن ذلك
انكب على خده الترب عند قدميها خوفا فلطمته رضي الله عنها ومعلوم ان ابا

سبب اسلام ابي سفيان رضي الله عنه دعوة سبقت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم

شعبان أذن اللهم بسلم فلما ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخبرته بالقصة فقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تنسها كلابة شعبان
هـ والبحث من الكلام على ما يتعلق به لغة وضبطا نـ

بماضي الحزم ذا إقدام متزن أي على الرأي كان غير منتكس

يقال مضى الأمر يمضي مضاء ومضوا ومضيا وأمضاه أذهبه والمضواء كالعلواء التقدم
والحزم ضبط الرجل أمره والأخذ بالمشقة والحزميتان أي أزلان من بني عم جد ثعلبة
قال أبو عمران الباهلي جاء الحزائم والزبائن ذو لولا كلاب أبغير ولا مع القطان
ويجيئن من عوف وماذا كالعيف . ونحي عوف أخر المكبلان
واليمين ووسط الصدر واسم فرس من خيل الملائكة عليهم الصلاة والسلام و
والمقدام والمقدامة الكثير الإقدام والقدمية والمقدمة أي أمضى في الحرب والقدم
محركة السابقة والرجل له مرتبة في الخير ورجل قدم محركة وامرأة قدم من رجال
ونساء قدم أيضا وهم قدم أيضا وفي الحديث حتى يضع رب العزة فيها قدمه
أي الذين قدمهم من الأشرار فهم قدم الله إلى النار كما أن الأخيار قدمه إلى الجنة
أو وضع القدم مثل الردع والقمع أي يأتيها أمر يكفها عن طلب المزيد وقدم
كنصر قدمهم وقدم ككرم قدامة وقدم ما كنصب فقدم فهو مقدم واقتدى البصر
طال فهو منتكس يقال على علاج ومعالجة زاوله وداواه ورجل علج ككتف
وصرد وجعل شديد معالج للأمور والعلجان بالضم جماعة العضاه وبالتحريك
اضطراب الناقة وعتعلوا اعتلوا وفتنا الأوطار طال فتلاطما واضطربت الأمواج
التطمت والرائم ضر والجمع أدواء وداء الذئب الجوع وداء الضب جبلاق بمكة
وموضع

١٥٣

وموضع لهذيل والنكس وانتكاس عود المرض بعد البرء والنكس أيضا القلب
يقال نكسه قلبه على رأسه ويقرأ القرآن منكوسا أي يبتدئ بآخره
ويختم بالفاتحة أو من آخر سورة فيقرؤها إلى أولها مقلوبا وكلاهما مكروه
وذا وفي تعليم الصبيان يعني أن أميرنا المنصور بالله أنزل بماضي الحزم والشيا
عتوا عادة لا يعود بل يحسمه ويقطعه قلت فيه
وكم في خطيب من لهاظ لامه . وحسم داء وليس يعوده
إذ أنهم هابته العداة وأحجمت . وطأطأوا فمنهم هائم ومقعوده
مليك له تعنو الملوك وتخشى . وترتاع منه في البلاد أسوده
فبوء سلاطين البرية بقدره . فأضحى على كل الملوك يسوده
كما أنها ترنو إلى نيل قدره . وكل إلى الإحسان منه يريده
إمارة وفي الإسلام في حزمها مثل . وبين أن أهل الإعتداء خموده
ونال الورى لين المعاشر وطيبه . فما عيشهم إلا هنيئا ورغيده
كأن بلاد الغرب مذ ملكها لنا . جنان وهم في ذي الجنان خلوده
دعوى فيا أهل الدين ونشره على . كعوا على أهل الشقا منه حيده
مليك به نور الشرع بعد منشر . ومنها جحاجيح إذا ما تشريده
وأيامه غر ودولته هنا . وأوقاته عند البرية عيده
ذرا خمسة الدنيا ووشاح والبها . وخرعت إلى ما وكيف ذكيده
فكم رسم مجد قبله كان باليا . فها هو من يبني إذا ما يشيده
وكم خلة قد ساده ها ومكارم . له في الورى والله جل شهيده

علت فيه اوصاف الكمال صنيعة . فهو في اهل العلى بها وحيد
حسيب له في المكرمات شواهد . ومجد اثيل في الفخار عتيد
له الهمة العليا فلا اينما رلنس . كذا البدر الكوكبي اليه تعود
لذا الدهر يامن رايه لنا والمنا . واعطى فضلا ما عليه مزيد
هو البحر الا انه عذب مورده . هو الليث الا انه لعتيد
لقد اسعدت اسعاره عن محاسن . يفوق بها انداده ويسود
كفتحه لوهران كم صعبت على . مليك عظيم ساعدته سعود
شجاع ترى في الشجاعة شاوها . وتشهد له يوم النزال جدود
جريء بان يرعى صلاح زمانه . جلا عنا الكرب الذي كاد يعود
له العلم المرفوع في كل مشهد . له النصر الذي يمينه جنود
محب الى الجهاد سيبه ملاحم . وان شب نار الوغى فجليد
حصونه كذا عمار الغرب بوانس . كانهم في ناظريه حصيد
حسود على اطراف ان عم هيبتها . كانهم بين اليدين حصيد
هنيئا هنيئا فتح وهران انتفا . بجاه الكون وقد بقا مجوده
فبانت الدنيا واحسب ملمحها . ولاح بها نور وسرور ووه
وعم ارجيها الهنا يوم فتحها . وعم البرايا رحمة وسعود
وابقوا بها ارضا ملكتهم . له طالع سعيد عليه وفيد
وتشهد اهل الكفر عنها وافلتت . اولوا الدين دان منهم وبعيد
وكان على اعداء اهل دين تنشاوا . ترى قلبهم لكفر فحق فريد

اذا جلبوا ذكراه تلقى قلوبهم . لها روعة منه كذا ووعود
عسى الله ان تلقى بعد وليته كمالا . لفتح وهرانهم والمعوان بعوده
ويشفعهم من باسه كل نافع . ويخضع منهم مارد وعنيد
فيا رب وفقه واصلح فعاله . واصلح به شان الورى فيسود
وسدده في كل الامور موفقا . وانجح له قصدا فانت مجيد
وقوه للاسلام وانصره وانشر . عليه رياح النصر فهو يريد
وقده الى الخيرات وارحم به الورى . وبارك لهم فيه فانت حميد
وهب له من فيض فضلك نعمة . يسوس بها وليس فيها كنود
وصل على المختار خير من احتوت . عليه بقاع قد زكت ومهود
وافضل من قد ارضعته من العلا . ثدي ومن قد واجهته نهود
ومن شرفت الاوطان فازدهت به . تفاخرها بين الثرى ونجود
ويشمل جميع الرسل وكمالهم . ويصحب جميع الانبياء وجنود
وال كرام ثم صحب اجلة . ومن قد تلاهم ما تورق عود
والمراد بالوالي الصالح فالصالح ابن زريك ابو الغارات طلايع وزير مصر للفايز العبيدي بعد عباس . كم ذا يرينا الدهر من احداثه عبرا
وفينا عليه الصدود والاعراض . ننسى الممات وليس يجري ذكره
فينا حتى نراه كانه اضغاث . قتله العاضد سنة ست وخمسين
وخمسمائة واستوزر ولده العادل والصالح هذا هو الذي بنى الجامع الذي على
باب زويلة بظاهر القاهرة وكان قتل الصالح تاسع عشر رمضان وولي ابنه في التاسع

عشر وفتح البلاد سبع عشر أيضا وهذا من العجائب لصعوبته وحكاية
ضريونة أن المشير خرج بنصير ومعه وزيره جعفر بن يحيى فاجرا عبيرا وانفردا
عن العسكر فلقيا رجلا بعينيه عمش فسأله جعفر عن الداء فقال له يا سيدي
أعيانيه داؤهما ولم أجد طبيبا فقال له جعفر دبح عليه حزء عبدان الهوى
ودقيق الماء واسحقهما سحقا ناعما واجعلهما في قبضة نملة وبينهما الكحول
ثم اكتحل من الغد فلما أتاهما الشيخ هذا الدواء فإنما سخرية فقال لجعفر أنت طبيب
قال نعم وكان راكبا على حمار إذ يسمو الخليفة والوزير وهو كذلك فهما فلحقا على
أكتاف الحمار حتى كاد دفنه فبلغ الركاب ثم ضرط فقال هذه جعل الطبيب فصار
المشير يضحك حتى غشي عليه الوزير من السقوط ومسكه والشيخ ثم يضحك فهو
ثم أتت الجنود يهرعون من كل جانب فدهش الشيخ فلما رأى المشير قال له
قال له لا بأس عليك وأجازه جائزة عظيمة رحمه الله

محو الذي كتب التجسيم ما كان لم وأثبت انتوحيرود ام كالجسم

المحو تقدم الكلام عليه وقولي كتب التجسيم أي أهل التجسيم قال ابن مالك وما يلي
المضاف يأتي خلفا عنه في الإعراب إذا ما حذفا وخبره الدال فقسطنطينية
بأن المدينة العظمى المنسوبة إليهم كما تقدم دفلده بن النصرانية في حدود الثمان
والعشرين والثلاثمائة من مولد نبي الله عيسى عليه السلام وجعل بطرك رومة
وبطرك مقدونية وبطرك الفرس وبطرك الإسكندرية وعمل اليهم ان يبتلعكم واب
الى الله بعد الخفية وكان من خبرهم ما قصه الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
في سورة المائدة وغيرها ورأيت عمر والتعرض له أولى من إراده ويطلبه في مظانه
وأبطاله

والبطال كعددهم هم خلفاء الحواريين ومعلوم أن الحواريين خلفاء نبي الله عيسى
عليه السلام وكان ضريعين كل واحد للارض يدعو الناس للتوحيد من اليهود ومنهم وافق
رضي الله عنه النبي عينه لأرض الروم وهو الآن مدفون بمدينة بلونش مبنية في الارض
على سمت بنادن نعش حين ذهب تحت الأقطب بني عليه مسجد فيه سبعة سواري
فضة خالصة كل سارية قدر ما تحمل عليها فيه بطام صرد وبغال أو من أعظم العجائب
أنه في دين عيسى عليه السلام وثم بعده عبد الله بن أريس كاتب النصارى
زعمه أنشر التعظيم ويقال للثلاثة ومن تبعه الآريسيون فإنه ابتدع أشياء
مخالفة ولبيان عنه صلى الله عليه وسلم في كتابه إلى هرقل حيث قال صلى الله عليه وسلم
فإن أبيت فعليك إثم الأريسيين وقيل غير ذلك الأرض قسطنطين كان تبعا لعيسى
عليه السلام وعلى محمد أفضل الصلاة والسلام لما ذهبت به أمه مريم عليها السلام إلى
دار المنسوبة إليها النصارى تمام تشاع خبره أو كان قرجع به إيليا وهو ابن
اثنتا عشر سنة وقد ابعث عليه المعجزات والخوارق والعجب العجاب من إحياء الموتى
وغير ذلك وشاع خبره في الأرض وحار مود وسار اليهود وتوامروا في قتله مع عيسى
عليه السلام الحواريين فباتوا عنده ليلتين بأجمعهم وبات في خدمتهم بما استعظموه
وقال إنما فعلت هذا لتتأنسوا به ثم افترقوا وجاء إلى عظماء اليهود رجل منهم يقال
له أراسخ يوطي فدلهم عليه بثلاثين درهما وأراهم مكانه فجاءوا به إلى فلاطش
النبطي فأبدرهم على اليهود وأتى جماعة الكهون وقالوا له هذا يفسد بيننا
فاقتله فتوقف فتوعدوه بالشكوى إلى قيصر إن لم يفعل فأمر بقتله وكان عيسى
عليه السلام أخبر الحواريين بأنه يشبه على اليهود في شأنه فقال ذلك الشبه

وطلب سبحانه انه عليه السلام واعد الحواريين بما كان عيسى يفعل واعتذر والى هم
بتبليغ الرسالة في النواحي وعين لرومة بطرس ومعه بولس من الاتباع ولم يكن حواريا
والى الحبشة والسودان متى العشار واندراوس والى المشرق فوماص والى ارض بابل
فيلبس والى افسس يوحناس والى القدس يوحنا والى العرب والحجاز برثلوماوس والى برقة
والبربر شمعون الكنعاني وقال ابن اسحاق ثم وثب اليهود على بقية الحواريين يعذبونهم
ووافق بختنصر وانطلق الحواريون الى الجهات كما اوصاهم عيسى فامن بعض وكذب بعض
وشمعون هو الذي امن به كثير من نساء مدينة رومة وبعض نساء القياصرة وهو
السبب في تنصر الروم وكتب الانجيل برومة بلغة الروم كتبه بطرس وكتبه متى بالفرس
بالعبرانية ثم اجتمع الرسل الحواريون برومة ووضعوا القوانين الشرعية
لدينهم رضي الله عنهم وزعمنا بعلمهم امروا بشانهم في غاية من الاستقامة والصلاح الى
ان بدل فيه وغير من اتى بعدهم زمن التواريخ المار والى مرقيل ونحيم انه فيقولي
محي الذي كتب التجسيم الى النبيه وكان صاحب هذا الدين والقيم به اسمه
يسمونه البطرك وهو رئيس الملة ونائبه في البلدان البعيدة يسمى الاسقف والقراء
بالقسيسين وصاحب الصلاة الجاثليق وقومة المسجد الشماسة والذي انقطع
للعبادة الراهب والقاضي المطران وقولي ودام كالحبس اي الوقت اي الاسلام
بتبخر وحران لم يخرج حاله ولا يبطل ان شاء الله حتى مناوله الى ان يرث الله الارض ومن
عليها وهو خير الوارثين انه على كل شيء قدير لا اله غيره تم

امسى على الرفيع للتمييز منتصبا عن خبط عالمها حالا او ملتبس
بمعنى صار على الرفيع اي على منصة الرفعة اي الرفعة وعلو المكانة ضد الوضع كرفعة

وادنو

وارتفع بعلاء ترفع ورفعته انا المرفوع ومحتقر واما رفاع كشداد فجد محمد بن
عبد الله ان تقدر لبسي المحرق وجد نسي من بوعة اي بعضها فوق بعض او
مضربة لهم واحد رابع خمسة وثلاثون طالبا وجامعة ثلاثة وعشرون
وروجع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم والتمييز مرماز ما ليس مهاعله
ويجوز كان ما وجوبه عبارة والامر وقسم والاستمرار والتشبيه وقطر بعضه لمحلي
بعض وبلاد الشقرا من مكان الى مكان ونصب ومشجب العلم المنصوب في
والرعاية ومع الغواصي ان تسلم الغارفية من العسارة وهو في الاعراب كالفتح
في البناء والخفض الدعة وعيش خافض وقد خفض ككرم والعيش اللين
ويعني الجر في الاعراب وخفض بالمكان يخفض اقام وخافضة ورافعة اي
ترفع قوما الى الجنة وتخفض قوما الى النار والخفض التواضع والقول اللين
وراي هونه والحروف المنخفضة ما عدا قوله خص ضغط قظ والخوض وعمل
ابن وداد معمول التشبيه في التشبيه اخرى نوع من الاعراب وعمل وعمل
جلا عليهم بالعلم عامل الى مح وعاملة صرحوا وبنوا عميلة —
تجبينة قبيلة والعمل المفصل هاشم بوادي بيشة والعملة من
اجابهم والحال الشية الانسان والوقت الذي انت فيه والحال الكلام وقطعة للرع
النصب في النحو والحال ايضا الطين الاسود والتراب اللين وموضع اللبد
من الجمر وحوكاد موضع بالبحر وملتبس من لابسه خالطه ولزمه
الطعام على اللبن ولباس التقوى الايمان والحياء وستر العورة ولبانة فيتبيم
الرفع بمعنى المكانة والعلو ويحتمل ان المراد بالرفع احد القاب الاعراب

أي طار على حالة الدمع ناصبا للتمييز وقوله عن خفض الخ على أمل الحال معناه
أن المنصور بالله بل المنتسبة بطاعتها لا أنها وصفه أي لا يخفض عامل
الحال معناه أن المنصور بالله إنما يضع أقواله الراوية وأحكامه من الشرع عينه
في شكوى رعيته ونوازل أقضيته في محلها العدل وعلمه ولا يجعل نسبا في غير
محله ويحتمل أن يكون اسم الكل موضع ناصبا للتمييز يجوز وإنما الناصب له الفعل الكافي
زيد نفسا وهو طاب وخطبه سهل ومادة تركته في هذا الحال المدار أما
من التلويح وهو عند الكسائي الكناية البديعة التي اختصاصها بالمكني

بيان التلويح

نجم عارض كقول الشاعر تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي
يرعى النجوم بآيب يريد بالذي يرعى النجوم الصبح فجعله كالراعي
الذي يذهب ويجيء ومطلوع الاسم إلى البيان فقال إلى الكشي وفي النجوم تورية
لأن النجم النبت الذي لم يقم على ساق وشبهه بالرعي ومن الصوى أحرا
سبقني إلى هذا المعنى. وأما الألغاز جمع لغز وهو تعمية المراد في تغالبيه
في لغز في الكلام إذا عمى مراده بأن يأتي بعبارات يدل على ظاهرها على غير
المقصود ويا ضمنها عليه فإن في تعاريفه زيادة اللغز والمحاجات والمعا
ياة والعويص والرمز والمعنى ألفاظ مترادفة لمعنى واحد وإنما اختلافها
بحسب الاعتبارات وإنما ذلك عمية من حيث أنه يحمل على وجوه ولغز من
حيث أن واضعه قصد أن يعاييه أي يظهر عليه معاييات وحيث
صعوبة فهمه عويص ومن حيث أن واضعه لم يفصح عنه رمز ومن حيث
أنه شيء عليه معمى مثال ذلك قول بعضهم ملغزا في فتنة

ومغرورة

ومن ذا يرى من غيره قد اقتنيت . إذا ما هوى الله زال ضلالته
وكقوله أيضا ملغزا في اسم عثمان . حروفه معروفة خمسة
إذا أمضى أول ثلثه في ثمان . وما الكف قول بعضهم ملغزا في القلم
وذو خضوع راكع ساجد . ودمعه من جفنيه جاري
مواظب الخمس لأوقاتها . منقطع في خدمة الباري
ومن غريب ما وقع في هذا الباب قول بعضهم ملغزا في كمون

ملغزا

يا أيها العطار أعرب لنا . عن اسم شيء قل في سومك
تنظره بالعين في يقظة . كما يرى بالقلب في نومك
أي في قول القائل في معاد قلب الحروف الرابعة وأما التورية فهي تسمية كقول
شاعر في امرأة يهواها يقال لها شجرة . يا جنة الشجرة وطيب نسيمها
لو أنها تسقى بماء واحد . وقد يكون كلام التورية تتبعه ترشيحا للأخرى
كما في بيت السقط إذا أصدق الجو أصبح المعتمى مكان ولا تعجبي وإن كذب الخال
فالمراد بالجو الحظ وبالعم الجماعة من الناس وبالخال المخيلة ومن الصبيب
قول القاضي عياض في سنة كذا كانوا فيها في شهر كانون وهو جنبر
كأن نيسان أهدى من ملابسه . لشهر كانون أنواعا من الحلل
أو الغزالة من طول المدى خرفت . فما تفرق بين الجدي والحمل
أي الغزالة إما الحيوان المعروف أو الشمس والجدي والحمل يناسب كل منهما تأمل
ومما يناسب بيت نظمها ما كتب به ابن الرهان النحوي إلى زيد بن
الحسين بن سعيد الكندي الملقب تاج الدين البغدادي المقرئ النحوي

ذا ديب بأن يزداد من مواهبه تفضّل عطاء والكمال كامل لا غير الله جلالا
قد صار يجعله ماء أي بين انقضان الحال والبدل فالنحو أن شرح العامل به
الليس بأسمائه يقضي المثل. وقال ابن شرف في الأنساء عن
جاور على البناء ولا تجعل ابعاده ذات. إذ أردت فلا تنسى عن طاسل
اسم كان المسمى في الفعال وقد جاز العليين من قول ومن عمل
والماجد الكريم السير الجزل له. كالنعت والعطف والتوكيد والبدل
زان العلا وسواه شاء أنها ولدا. قيل الشمس في الميزان والحمل
سار عنه وانطق به وانظر اليه. تجود كف المسامح وربما جواد والفضل
لا غرو ان نال مجد البيس بيركته سواء اذ عرفه في المجد ضعضعس
معنى لا غرو ولا شيء فهو مستعمل فيه كقول الشاعر فلا غرو ان البيت قد ضاء السراة
والنوال والنائل والنائل العطاء وجل نوال جواد والنولة القبلة وقولك
عليه ولك اعطيته ومعنى نال مجد أي أعطي مجدا والمجد نيل الشرف والكرم ولا
يكون إلا بالآباء خاصة ومجد كنصر وكرم مجدا ومجادة فهو ماجد ومجيد والمجد
ومجده عظمه وأثنى عليه والعطاء شرف والمجيد الرفيع العالي الكريم والشريف
الفعال ومجد الإبل وقعت في مرعى كثير ومجدها أشبعها ومجيد بن حبيرة
بطن والأشعر بين ومجدون قرية ببخارى وموضع باليمن والماجد الحسن
الخلق السمح وتماجروا تفاخروا وقوله البيت ديجر كذا يحفه الذي
أدرك اللحاق وإن كد بحقه وجاه إلى ومد كته وكذا الكتاب بحاو البرص
للوحشة والمتدارك قافية بتوالي فيها حرفان متحركان بين ساكنين كمتفاعلن
ومفعولن

ومفعولن والعرق أصل كل شيء وجمعه عروق وأعراق وعراق يقال فلان
عريق في الكرم ومثلا وحيان بن العرقة وقد تفتح الراء وهي أمه قلابة قيل
به الخبيث ويحب ما وهو رمى سعد بن معاذ رضي الله عنه يوم الخندق وذات
عرق ميقات أهل العراق قيس وعرق وأن لبنى حنظلة بن مالك وموضعان بالبصرة
وعرقة وعقهم من عقم بن يعمر والمعقمين كمعظم ومعرف موضع بكرمون الطائف
فيه قبر أبي رغال دليل أهل الفيل ويرجم إلى الآن قال جرير ابن الخطفا الكلبي
إذا مات الفرزدق فارجموه. كما ترجمون قبر أبي رغال
كانت العرب ترجم قبر أبي رغال لخبثه كما تنجع على قبر ربيعة بن مكدم لشجاعته وجو
ده وفي حسان بن ثابت رضي الله عنه دفن ربيعة بن مكدم ونبوء فلوصه منه
وانشد يقول نفرت قلوصي من حجارة حرة. بنيت على طلق اليدين وهوب
لا تنفري يا ناق منه فانه. شراب خمر مسعر لحروب
لولا السفار وبعد خرق مهمه. لتركتها تحبو على العرقوب
ولم يسمع أن العرب عقرت على قبر غير قبر ربيعة بن مكدم ومن بني فراس بن غنم بن مالك
بن كنانة ووقعتهم وأن جرابه حفصة اليمامي على قبر معن بن زائدة الشيباني جعل يقول
أيا قبر معن كيف واريت جوده. وقد كان منه البر والبحر مترعا
أيا قبر معن أنت أول حفرة. من الأرض خطت للسماحة مضجعا
حكاية كان رجل من أهل المجد والحيا فعرضت له أمر فوفد على ملك من
ملوك زمانه فكتب بابه حينا لا يصل إليه فكتب رقعة وتلطف في إيصالها
إليه وقد كتب فيها بعد أسطار طول فيه الشرح ولا أمل أقدمني عليك في الثاني

العقر لا يكون معه صبر وفي اصطلاح الرماة ان جلاجل برة فتنة وثمانون
للعرق وفي السطر الى اربع امارتهم منهم نحو امارة لاوجة فلما اقراها وضع تحت
كل سطر منها اربع منفصلات واول لها تجمع وادى له في الرماة ان الى اهله صح

ان الامارة كانت في الرماة الذي اسلافه عرفها مخيم فيس

فالامارة الولاية والسلطنة وهي بكسر الهمزة كالحرفة والولاية فعالة
على فعالة بالكسر قال ابن مالك في لاميته فعالة لخصال والفعالة ع
لحرفة او ولاية ولا نقلا نحو كتب كتابة وتجر تجارة ونجر نجارة في الحرف
وولي ولاية ووزر وزارة وامر امارة وفي الم اقب وفي حيالة فيقال ءال الملك
وعينة ابا الاساس وعلى القوم اجالا وايالة ولم قاله في القاموس واول
موضع بارض غطفان وواد بين مكة واليمامة ووال كسحاب جزيرة كبيرة
بالبحر عندها مغاص اللؤلؤ وصنم لبني بكر بن وائل وبني تغلب بن وائل
والسلف وفي السلاف كل من تقدمك من اباءك وقرابتك والجمع سلاف
واسلاف وسلفا سلفا وسلوفا تقدم ويقال ايضا للسلم والقرض الذي لا
منفعة فيه للمقرض وعبد الرحمن السلفي محدث وسلاف العسكر مقدمتهم
وسولاف قرية نحو رستان والخيمر هو القد ... وجبل بالطائف والخيمي
السماء والكثيبة العظيمة وقلعة باليمن موضع باليمامة وارض العطارد
وخيمة دكينة نخلة بتنيس بهاء وهو الخيم والخيمي الذهب والخيم
والخز وهو الخيمة مخفف الذي هيئ مرتبا والخيمة بالضم محلة ببغداد قلت
ومنها الجد السيوطي المحدث المشهور وفيس بالفتح والكسر كما في لامية
ابن مالك

ابن مالك وقال في القاموس فيس بالكسر فيس بالفتح وبالكسر ويبيص كيض ب
شاء ماكان رطبا وجف وما اصله اليبوسة وييبوس كصبور موضع بارض تنوخ
والبادس بسبب حكيم بن جبلة العبدي وبابسة جزيرة في بحر الروم ردها الله
للاسلام ذلك فلوص ميلا في عشر من بها مدينة حسنة ومعنى البيت ان امير تلك
المنصور بالله كانت السلطنة في ابايه كان اباه بيس عثمان بابيه وها هي
مستمرة فيه وفي عقبه دائمة ان شاء الله لا ينقطع مددها ولا يبيد عرفها
كما قال ابن زمرك في الغنية بالله من بنيه الامام . ونور الامارة الحالي عن الكلام
كان في متلو الكعوب مفهوم . وقال السموءل بن عاديا يفتخر
اذا مات منا سيد قام سيد . قؤول لما قال الكرام فعول ويقال العروف
العباسيين ولاية الامير ابوه الرشيد خليفة وجده المهدي خليفة وجد
امه جعفر المنصور خليفة واخوه المامون خليفة الخ واعرق الناس في
القضاء سوار بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وفي الربع
قضاة والوزارة جعفر يحيى بن خالد واعرق الناس في الولاية العظمى
والخطابة نبيه الجماو وسلطنة الاخرة والدنيا علي الرضى بن موسى الكاظم
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط
بن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وكانت زبيدة المذكورة
ام الامين صاحبة معروف كبيرة وعمل خير قال ابو الفرج انها سالت الماء
من نحو عشرة اميال من اعالي الجبال وتحت الصخور حتى اجرته الى الحرم
من الحل فلم تكن الماء بمكة بعد ان كانت الراوية بدينار فيما وكان لها

ماتت جارية في قصر الغزلان وكان الغزلان يسمع بفقدها اكرومة انها ماتت سنة ست
عشرة ومائتين رحمها الله ولها في المجد كثيرة ومآثرها شهيرة قال الشيخ الشريشي
في بيت المجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس والقوا دونه الازرا كلا تحسب المجد
تمرا انت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا ● ومن الحكايات
ما قال الاصمعي لما وفد على هارون الرشيد من البصرة كعادته فلما رآه قال له ما
رايت يا اصمعي قال يا امير المؤمنين لما كنت بين مقابر بغداد اعترتني الاحزان
وظننت انك مت قال ومما ذاك قال وجدت امراة تبكي على قبر تقول في تعديدها
رافعة صوتها به ● من للوفود ومن للجنود ● ومن للوغاء ومن للكلم و
ومن للكمات ومن للعقبات ● ومن للثغور ومن للشيم ● فلما سمعت هذا
ظننت انك مت يا امير المؤمنين فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم قلت لها من
هذا الذي تبكي عليه فقالت ابو مالك الاصمعي ابن عم الحاجب امير الدراقين ببغداد
فقلت لها لعنك الله والله انا ظننت امير المؤمنين فضحك الرشيد كثيرا ● ومثلها
من الحكايات التي جاء بها اول ولد بن اللطائف التي تذكر ان اصحاب الحبشي
وهم الحرص الذين يطوفون في البلد قبضوا على ثلاثة رجال واتوا بهم الى المامون
فقال لهم ما اخرجكم هذه الساعة فقالوا القضاء والقدر فقال انتسبوا وكان
احدهم درازا وثانيهم غواو والثالث ابن حجام فقال ابن الدراز
انا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه ● وقومها بالسيف حتى استقامت
ركاباه لا تنفك رجلاه عنهما ● اذا الخيل في يوم الكريهة ولت ●
وقال ابن الغواو ●

انا ابن

انا ابن الذي لم تنزل الدهر قدره ● وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره ● فمنهم قيام حولها وقعود
وقال ابن الحجام
انا ابن من ذلت له الرقاب ● ما بين مخزومها وهاشمها
تاتيه طائعة ● ياخذ من مالها ومن دمها
فجلى المامون سبيلهم ثم علم من الغد حقيقة تورياتهم فقال ان لم يكونوا ادباء
فهم ظرفاء ● في تعريف ما وليته ابدا وارض سعد بها فيما انتم منه بسبب
فقوله ابيدوم وبيداوه وامادوه ومافادوه بيومه والنسارية كطب دواسه
والدمية بالكسر حتى يدوم والدومي بن قيس كلب والدوام موضع وبطون
جبل وبلد ويدوم قرية بالبصرة والنص في الدراكم والبيا عاد ان الحافقا وفي
درايات نيسيها وفي الكلام الشتغال بعضه من بعض وفي الرياح تهب بلها
من وجه الى وجه وتصرف في الامور تصريفا وامالوليته اي ما عجبته وابدا
مرة الدهر والجمع اباد وابود وابد دابد بن وابد داباد وابد الدهر ودهر وابد
الوحوش ودابة تفيه بلد بالاندلس وسعد كمنع سعدا وسعودا ابن
والسعادة خلاف الشقاوة وقد سعد كعلم فهو سعيد ومسعود
ولبيك وسعديك اي اسعاد ابعد اسعاد وفي العرب سعود كثيرة وفي الكلام
على سعود النجوم والنهر ونحوه مجرى الماء والجمع انهار ونهور ونهر والنهر
والنهر يكون جماعة ونهر كمنع اجراه والرجل زجره والمنهر كمقعد موضع في النهر
يجتمع فيه الماء والنهار ضد الليل وذكر الينبوع والنهر وان ثلاث فرق استعملن

بين واسط وبغداد وإن الطلق الذي فاتهم إنما هو من غرانة وهو يسحقون عليه
مدن عظام وخرج منهم علماء أعلام ويحجبون دونه جرى ذلك لأزدشير بن بابك
ومنبجس قال الجوهري في بجست الماء فانبجس أي فجرته فانفجر وبجس نفسه
ينبجس يتعدى ولا يتعدى وفي القاموس بجسه يبجسه فجره فتبجس
فانبجس وتبجس وبجسة بلدة أو عين باليمامة وردا فتجانس النوع في العين
خاصة أو عام الاسم في ذلك للمنصور بالله أبي الفتوحات أيده الله وللحمد في
فيما أعطاه الله تعالى له وأجراه عليه من فتح ونصر ومدارك السعادة
والأمن والأمان ما تعاقب الجديدان ولا شك أن الله رزقه السعادة في
ملكه وأسعد المسلمين بملكه فأباد من مدته أعداء الإسلام وأفناهم بسابق
الأقلام وارتفعوا في مدة أمن وقرت لهم أعين وطابت لهم أنفاسا
دام الله للمسلمين طلعته الحميدة وعلى الكفار سطوته الشديدة وعلى أهل
البغي بقيته العتيدة وللمتقين والعلماء منحه العربية وممن رزق
السعادة في ملكه عماد الدولة علي بن بويه بن فناخسرو الديلمي
من ذرية ملوك آل ساسان ملوك الفرس ينتهي إلى تميم بن جابه صاحب
بلاد فارس وهو أول من ملك من بني بويه وكان أبوه ليس له معيشة
إلا من صيد السمك وهم ثلاثة عماد الدولة أكبرهم وركن الدولة وعضد
الدولة وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم ملوك
العراقين والأهواز وفارس وساسوا الرعية أحسن سياسة ثم
لما ملك عضد الدولة بن ركن الدولة كبر ملكهم وزادت مملكتهم وكان
عماد

عماد الدولة اتفقت له أسباب عجيبة ثبت ملكه بسببها منها أنه لما
ملك شيراز اجتمع أصحابه وطالبوه بالأموال ولم يكن عنده شيء
وأشرف أمره على الانحلال فاغتم واستلقى على ظهره إذ رأى حية خرجت
من سقف ذلك المجلس من على البيت فأتوا بسلم لإخراج
الحية فلما فتشوا وجدوا ذلك السقف يفضي إلى غرفة بين سقفين فعرفوه
ذلك فأمر بفتحها ففتحت فوجدوا فيها عدة صناديق من المال والمصا
غات فكان جملته ألف ألف دينار فحمل المال إليه وسر به وأنفقه في رجاله ثم
إنه أنفذ ثيابا أو سأل عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب
الدولة البلد فأمر بإحضاره وكان أطرش أصم وظن أنه سعي به إليه فلما
كلمه على الخياطة حلف له أنه ليس عنده إلا اثنا عشر صندوقا لا يدري ما
فيها فوجه معه من حملها وتعجب منه ثم مات سنة ثمان وثلاثين
وثلاثمائة ملك ستة عشر سنة ودفن بشيراز ومما يحسن إنشاده
للقاضي الفاضل أبو علي عبد الرحيم بن القاضي الأشرف في هذا الباب
لبعض فلانة حيث يقول من شعر ابن كناسة وإن السعادة أحسنت
عيونها نم فالمخاوف كلهن أمان واصطد بها العنقاء فهي حبالة
واقتنص بها الجوزاء فهي عنان وقال ابن شهيد أبو عامر أحمد بن أبي
مروان بن شهيد الوزير يمدح أحمد بن عبد الملك أخا شجاع الأندلسي من ولد الوضاح
بن رواح الذكاء مع النظر حين فيض النعم في يوم مرج راهط
وقد سبأ النجم أن سبأته إذا الفتيت صيد الكماة سباع

ضباء الى دار وكار وهي شماء
نظم جيداء اوفه وقردها

ابو الطيب المتنبي احمد بن الحسين الشاعر
وممن زار المعرة في شعره ذكر ابن جني ان ابا علي الفارسي
المشهور الحجة ولا يسئل عن شيء
قال له كم لنا من المجموع على وزن فعلى بالكسر فقال في الحال حجلى وظربى
قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على ان اجد لهما ثالثا فلم اجد
اما حجلى جمع حجل طائر وظربى جمع ظربان دويبة منتنة واعتنت العلماء
بشرح ديوانه حتى ان بعضهم وقف له على اكثر من اربعين شرحا ولم يجعل
هذا لديوان غيره ولم يقال له المتنبي لانه ادعى النبوة ببادية السماوة
وتبعه خلق كثير فخرج له ابو لؤلؤة امير حمص نائب الاخشيد فحبسه ثم خلى
سبيله ثم ارتحل لسيف الدولة فمدحه ثم ارتحل الى مصر فمدح كافورا ومدحه
فيه قواصد كافور توارك غيره • ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه • وخلت بياضا خلفها وماقيا
ثم هجاه وهرب وكان يوما مع سيف الدولة وعنده العلماء والشعراء فوقع
بينه وبين ابن خالويه كلام فضربه ابن خالويه النحوي بمفتاح
في وجهه فجرحه ثم رحل الى فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي
فاجزل له العطية وخرج قاصدا بغداد فعرض له فاتك بن ابي جهل
الاسدي في جماعة ومع المتنبي جماعة فقاتلوهم ثم اراد المتنبي الفرار
لما راى الغلبة فقال له غلامه مفلح لا يتحدث عنك بالفرار وانت القائل
فالخيل والليل والبيداء تعرفني • والسيف والرمح والقرطاس والقلم
فكر

فكر راجعا وقاتل حتى قتل وقتل معه ابنه محسد وغلامه مفلح
عند دير العاقول من سواد بغداد سنة اربع وخمسين وثلاثمائة
وكان ينتسب الى جعفي بن سعد العشيرة من مذحج كان سعد العشيرة
يركب في ثلاثمائة من ولده وولد ولده فاذا قيل من هؤلاء قال عشيرتي
خوفا عليهم من العين فقيل له سعد العشيرة وفي السبوكة في حسن
المحاضرة ان قتله كان بسبب كافور وحكي ان المعتمد بن
عباد اللخمي ملك قرطبة انشد بيت المتنبي

اذا ظفرت منك العيون بنظرة • اثاب بها معني المطي ورازمه
وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه ابن وهبون فانشد ارتجالا
لئن جاد شعر ابن الحسين فانما • تجود العطايا واللها تفتح اللها
تنبا عجبا بالقريض ولو درى • بانك تروي شعره لتالها

مدينة جامعها التوحيد مبتسما • جذلان وارتحل التثليث منتحبا
الى اخرها المدينة مدينة وهران اعادها الله للاسلام وهي من
اعمال البلد يقال لها مدينة وهران بلد وبلد ولا عبرة بقول الجامع
قرية صغيرة الخ مع عمل مجهول داخل يبين لها انها من امصار المغرب
وا وسطها كان ابن خلدون وغيره يخبر بها مرة وحل يقال حل المكان يحل ويحل
حلالا وحلولا وحل لا نزل بكذا فتله فهو حال والجمع حلول وحلال
وحلل كركع والحلة قرية بناحية دجيل وبالضم ازار ورداء برد او غيره
والجمع حلل وحلال وذو الحلة عوف ابن الحارث بن عبد مناة ومنهما

فقال يبسم تبسم بسما وابتسم وتبسم وهو اقل الضحك واحسنه وهو
فاسم وبسام وجزل كفرح وهو جزل وجزلان وجاء في الشعر جاذ او جزل
الجيعان فالكسم لقب علقمة بن فراس من مشاهير العرب وارتحل سار
مضى والقوم عن المكان ارتحلوا كترحلوا ودار اسم المرحلة بالضم والكسم او
بالكسم دار نحال وبالضم الوجه الذي يقصد والرجل منزل يعني مكة —
والبصرة وراحيل ام يوسف عليه السلام والتثليث هو الذي اجمع الله به
في كتابه العزيز ويوم الثلاثاء بالمد ويقصر وثلث البصم تثليثا اي صير
ثلثه والمثلث ويحجب الساعي بالحجبة عند السلطان لانه يهلك ثلاثة
نفسه واخاه والسلطان والمتبصر والمتبيصر اركان الحزير ولا اضداد
الخزلان هو الحرمان قال تميم بن جميل السدوسي لما اراد المعتصم قتله
وكم قائل لا يبعد الله داره . واخر جذلان يسر ويشمت
وسبب ذلك انه خرج على المعتصم فلم يظفر به الا بعد حروب فلما ادخل
عليه وقد انبعث ... خرايته فلما قدم للقتل وبسط له النطع مع الملك
والسياف على راسه مصلتا سيفه ... ان المعتصم استنطق تميم
هل هو في عقله ام لا فقال يا تميم انطق اين وقع ما هو الحق فقال الحمد لله
الذي كلمني امير المؤمنين وتفضل علي بالخطاب ثم انشا يقول
ارى الموت بين السيف والنطع كامنا . يلاحظني من حيث لا اتلفت
واكبر ظني انك اليوم قاتلي . واي امرئ مما قضى الله يفلت
ومن ذا الذي ياتي بعذر وحجة . وسيف المنايا بين عينيه مصلت

وما جزعي

وما جزعي من ان اموت وانني . لاعلم ان الموت شيء موقت
ولكن خلفي صبية قد تركتهم . واكبادهم من حسرة تتفتت
كاني اراهم حين انعى اليهم . وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتوا
فان عشت عاشوا سالمين بغبطة . اذود الردى عنهم وان مت موتوا
وكم قائل الخ ثم قال ما تحب يا امير المؤمنين عند الله قال المعتصم العفو
فقال له احببت عندك ما تحب عند الله قال قد وصلت ومبتسما وجزلان
حالان من انتو جيد قال ابن مالك في الخلاصة والحال قد يجيء ذا تعدد
لمفرد فاعلم وغير مفرد . على حد قول امرئ القيس
علي اثم اذ ليلى بخفية . زيارة بيت الله رجلان حافيا
ولا يخفى ما في هذا البيت من بديع المقابلة وحسن الاستعارة ومن
المقابلة البديعية قول الشاعر وهو ابو الطيب المتنبي —
فلا الجود يفني المال والجد مقبل . ولا البخل يبقي المال والجد مدبر
ومثال مقابلة الثلاثة بالثلاثة نحو قول ابي دلامة ما احسن الدين
والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل وكسرة السين
للفن ... وقد مر الكلام عليه ومما قيل في دار نحال والعراق قول بعضهم
اذا ما غراب البين صاح فقل له . ترفق رماك الله يا طير بالبعد
الست على العشاق اقبح منظرا . وابشع في ... من رؤية اللحد
تصيح ببين ثم تنعى بما تشا . تنوح في ثوب من الحزن مسود
... مع البين وانقطع الرجا . كانك ... العراق عليه ...

واعرض بعضهم عن الاعراب وتطير بالابل الكوية فحملهم ان تحلوا وفي
ذا ما قال بعضهم واجاد زعمتم بان مطيتكم لسبب النوى
والموت نابت بعر ان ركاب الاحباب . وحكى عن اسحاق الموصلي
قال كان ابو ثعلب ابن المعتصم اعلم الناس بالغناء وكان يضع الحانا
لحان العجيبة ويغني بها شعره وشعر غيره فقال لي يوما يا ابا محمد
لقد وفقت اهل العصر في كل شي . وغنني شيئا ارتاح اليه والم عليه
يومي هذا فغنيته . ما كنت اعلم ما في البين من حرق . حتى تناده واتاني
فرحي بالسفر فلما تنوء عني والدمع في قلبها . مجمجمت بعض
ما قالت ولم تبن ما قالت الي وحمتني لم تشفني . كما يميل نسيم الريح
بالغصن واستجعت ثم قالت وهي باكية . ياليت معرفتي اياكم لم تكن
ومما قلت في المنصور بالله ايام محاصرته وهم ارادوا امها العدة
للاسلام في الحديث من ابعد بن محمد من فضل ذي رسول الله يتجه
هلال الزمان لديا نير بمثلسه . لا عنت في زمن فلا ذكبهـ
عن دولة ايامي من سقم . وزال ما يشتكي الدهر من الضرر
زالت ليالي بني الكفار وانصرمت . فدارهم ان كما تمحق البصر
كانوا وكيبتهم يوما وكيدهم . دفنه الحصرم دفعه ولم يأمر
فكتب عليهم من بعد بعد منها . اما لهم فقد بدت كصعقة القمر
كيد نكص وبعد النصر مامنة . فان نعرها عن اصعب التغر
لم نفروا عنها وقد حاد الله بهما . كما احاط وكثر كسرى مع قيصر

تم

فمن اتاح لهم كالصقر خاطفهم . ما كان اوطنوه بجمعهم من الضرر
حزب الشيطان فاهم ذل احزابهم . كانهم غرقى في هطل من المطر
اذا اراد اثر لنا ابحر ويسلاهيته . يجيء امرهم فيروح ولم يطر
وعوض الله لنا البشر بعافيته . سبحانه خالق الجن مع البشر
من بعد ما صيرها العاشقون بها . يستوحش الطرف ما انس من الانس
اي ان ما من حلول التوحيد فيستوحش لان التي وهي ان انما كان
ذلك بعد ما صيرها العاشقون بها من الكيد في مدة ثم كما في نفسه
يستوحش الطرف فيها ما كان يانس به ويحيي اليه وصيرها جعلها
والعاشقون المجنسون لان العشق معناه الجنون لغة يقال عشقا
بعشقوا وعشي بعشا اذا الجسر واستوحش وتوحش ضد انس
والطرف العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر فيكون للواحد والجماعة قال
الله تعالى لا يرتد اليهم طرفهم والطرف ايضا الكوكبان يقرمان الجبهة
وهما عينا الاسد ينزلهما القمر والطرف الكريم من الخيل والرجال
شجرة واحدة طرفة وبها سمي طرفة ابن العبد الشاعر المشهور
والانس البشر الواحد انسي وانسي بالتحريك وقد مر الكلام عليه اول
الكتاب وقوله ما انس ما من ابتانيس اي يستوحش الطرف فيها ما كان
يونسه ويذهب روعه ووحشته واما قوله تعالى حتى تستانسوا
معناه تستعلموا من البيت وتستبصروا وادغوا انست اذا علمت عمص
واذا ابصرت ومنه قوله تعالى فان انستم منهم رشدا كان استانس

وزنه استفعل وكان المعنى في تستانسوا تطلبوا ان تعلموا ما يونسكم
ويونس اهل البيت منكم لان الطهي في قال في تستانسوا في رواية الكمية
معناه تونسوا اهل البيت بانفسكم بالتنحنح والاستيذان قال عياض
وتم في الفعل يابى ان يكون من انس ويجب ان الوحشة بها قبل
فتحها بمليها باهل التثليث الفجرة وعمرو وجران المومنين البررة
سوى المخاطيس جند الكفرة حتى اذا تكون فيها اهول من ليل واكثر
انواده من سجيل من كثرة ما بها وكانها خاوية على عروشها وتمولها اسو
د نعم التي هي زينهم وبهيئتهم ويشهد لهذا ان الحجاج بن يوسف سال
اعرابيا عن اللباس فقال الحمرة اجمل والسواد اهول والصفرة اشكل
والخضرة انبل والبياض افضل فاخبر لنوسد ابها دا جيم مع ه رسم بها
معالم الدين وشعاير المسلمين وكسيت بها اسوافه وتبدلت اخلافه وتلا
شت اورافه وطمست احرافه وترابدت اسوافه حتى فيض الله لها
من اعاد فيها ما اسمه وجدد معالمه وجلا عنها اهل التثليث ورهبانها
والبيع والصلبان ابا الفتوحات المنصور بالله ابا بي محمد بن عثمان الزبي
ضبط الملك بارايه وربط السلطنة لايه اوان سلطان مملكه
وتنته وتقبله بقبول ذالك وانبته واخذ عروه فايلا او بتيه وادغم انعه
بسيفه وكتبه واحسن ما قيل في رابس فتح عبد الصمد بن منصور بن بابك
الزبي بقول فيه . فلما ذا جلا صبغ الدجا قلت حاجب
من الصبح او قرنا من الشمس لامع . الى ان دنا واستحر ابصرت
كما ربع

كما ربع ضيق دارهم بمن انتح . فبات عنه القصباء والبان امس
فيه حواشي البرد والنعم وارفع . فذ براه انبجت عيون كانها
عيون الغزار تشق عنها البراقع . فبينا وقظ الوصادان وسنا
مصون ومكتوم الصبابة ذايع . الى ان سلا عودة فابتها الغطا
ولاذت بالهم ان الفصول السوابع . فولى اسيف الكشح يكبو لسانه
فيتلف عند ما نوه اع الاصابع . وقال ابو عثمان عمرو المعروف بالجاحظ
العالم المشهور البصري في تداول الباع والزهد لين قد منت فليس رجال فطالما
مشيت على رملي وكنت المقدما . ولكن هذا الدهر تاتى صروفه
فيبرم منقوضا وينقض مبرما . وقال ابن د
يادهر ان لم تكن عتبى فاتبر . فان ارواحنا والعتبى سوا
وقال معين بن اوبس . اذا انت لم تنصف اخاك وجدته . على طرف الهجران ان
كان يعقل . ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل
لعمرك لا ادري واني لاوجل . على اينا تغدو المنية اول
وما احسن قول بشار بن برد في العتاب . اذا انت في كل الامور معاتبا
صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه . فعش واحدا او صل اخاك فانه
مقارف ذنب مرة ومجانبه . اذا انت لم تشرب مرارا على القذى
ظمات واي الناس تصفو مشاربه . وفي معناه قول ابي الغازي متمثلا
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها . كفى المرء نبلا ان تعد معايبه
وقال النابغة الزبياني يعتذر للنعمان بن المنذر وكان بلغه عنه انه =

معارق

أخا لا تلمه

بيرح ملوك الجفنة بالشام ولست بمستبق

على شعث أي الرجال المهذب . لطيفة كتب قيصر ملك الروم

واسمه كلاوس بن كيبانس الى معاوية رضي الله عنه يقول اخبرني عمن لا قبلة له

ولا اب له وعمن لا عشيرة له ولا ابنين له وعمن سار به قبره وعن ثلاثة اشياء لم

تخلق في رحم وعن شيء ونصف شيء ولا شيء وابعث لي في هذه القارورة ببزر

كل شيء فبعث معاوية بالكتاب والقارورة الى ابن عباس فاجاب عن

ذلك رضي الله عنه بقوله اما الذي لا قبلة له فالكعبة واحدها الله

نبي جاء واما من لا اب له فعيسى واما من لا عشيرة له ولا ابنين له فآدم واما

من سار به قبره فيونس واما البقعة التي طلعت عليها الشمس مرة واحدة

فالموضع الذي انفلق فيه البحر وسلكه موسى واما شيء فالرجل له

عقل يعمل به ونصف شيء فهو الذي لا عقل له يعمل به ولكنه يعمل

برأي ذوي العقول واما لا شيء فالذي لا عقل له ولا يشاور وملأ

القارورة بالماء وقال هذا بزر كل شيء وبعث بذلك الى معاوية وبعث

به معاوية الى قيصر فلما رأى الكتاب والقارورة قال ما خرج هذا الا من

بيت النبوءة أخرى ولما كتب عبد الملك بن مروان اسمه على الدنانير

غضب ملك الروم ذلك وكتب الى عبد الملك بكلام الجفا الخشن فضاق عليه

ابوك من المدينة لا غير ولا جنود ما بيد الحاجة يكون او بهم عندكم واني

عنده وكتب عبد الملك الى الحجاج وكان اذ ذاك اميرا بالحجاز مبرزا ان يبعث

الى محمد بن الحنفية ويتوعده ويكتب اليه بما يقول فيه فقال ان

لله

لله عز وجل لوحا محفوظا يلحظه كل يوم ثلاثمائة لحظة ليس منها

لحظة الا يحيي فيها ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء واني لارجو

ان يكفيني منها بلحظة واحدة فكتب به الحجاج الى عبد الملك بن مروان

وكتب به عبد الملك الى ملك الروم فلما قراه قال ما خرج هذا الا من كلام

النبوءة انتهى ولما اطلع بالجند بنصارى وهران وانجلوا عليهما

الى اقاصي الاوطان حفرنا معالم ضلالهم ونبشنا معالم ديارهم والى

ذلك الاشارة بقولي

بنينا مساجدنا وهدمنا بيعا اذا أتانا الحق فقد بطشنا بالجرس

يقال شاد بنيانه وشيده واشاده اي رفعه او جعل له القصة بفتح القاف

والصاد المشددة وقيل ان اشاده بالجص بكسر الجيم وتشديد الصاد

المهملة وهو الكلس والحاصل ان بعضهم قال معنى المشيد اي بالقصة

قال بالجص وبعضهم هو رفع البنيان وبالاول قال البخاري ومساجد

ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع القائمة مقام علتين والبيع كنائس

النصارى واحدها بيعة بكسر الموحدة كما ان اول الكنائس للروم

بينهما وبين بيعة الخلفاء والصومعة للطهر البيع لليهود لا كما اخذ عن

مجاهد مما لا يقتضي ذلك او ارادة اي في اللغة الاعلاء ثم استعملت في

الاعلام بدخول الوقت واذن له ابلح وحكي عن سليمان بن

عبد الملك بن مروان انه وقف بين يديه رجل فقال له اتق الله يا سليمان

وتذكر يوم الأذان فقال له ما يوم الأذان فقال له فأذن مؤذن بينهم

أن لعنة الله على الظالمين قال وما ظلمته فقال له إن لي ضبعة بها
ضب ضبعة لك مجاز وكتابك المجمع وكتب سليمان أي وكتابه إذ وقع لك ضبعة
وضبعتني مع ضبعته والبطش السطوة والأخذ بالعنف قاله الجوهري
والبطشة الكبرى يوم بدر والجرس من الكلام عليه مستوفى وما ذكر في

متن

قصيدة عبد الله بن زياد كاتب ابن مرة بتبصر ابيس بالنسبة أنه اقنا فوس
إني إذا أنشأ الحق أنواع الحي لا تشا فيه أبطش بحي شر البر وم بطشة
عظيمة فلا تغتر به ولا يعبأ به بأن يحاله من ألد التي يحبث
لم يبق له عيب ولا زال دهر ما تحل لبشره ضربة تقاد به الجبال وبسمع
بارض الإسلام من وجهان على الإبطال ومن لنا أن عدة سوق فبض مسجد
قرطبة الآن خمسة وعشرون والكل يسمح من سبعة يوم وفيه مائة
وخمسة وثمانون فنحل أمن النحاس ولا تجد فيما مر قولنا بطش بأجرس
من الاستعارة المكنية والتخييلية والبطش من أسماء الأسد والمعترس
عام فيه وفي غيره **فائدة** للأسد أسماء كثيرة وهاأنا
أذكر أشهر ما أحفظه منها الأسد . والسبع . وأسامة . وحيدرة . والضيغم
. والعطنبع . والعثم . والهماس . ومشنق . والبيهس . والعنبس .
وهدركس . والليث . والمتنعي . والعمبل . والمحنبس . والجواس
والراصد . والضرغام . فهذه تسعة عشر اسما وكنيته أبو الأشبال وأما
البرهوه فهو ولد الأسد بلغة أزد شنوءة وبه سمي أحد أجراء الخيل
ابن أحمد الشمور وقال طليحة بن خويلد لقومه بني أسد ليلة الهرير
بالقادسية

١٦٧

بالقادسية ما سميتم بالأسد لتعلموا عمله فبادرت ومن الحرب تطحنهم
إلى الصباح فعفروا فقوا الثلاثة أيدي من أبطالهم وكان في الجاهلية فقتلوا
فارس تميم عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي فقتله منهم ذو ابن ربيعة
وقتلوا فارس ربيعة في الجاهلية فاطمة ربيعة بن مكدم والمشهور قتله نبيشة
بن حبيب وقتلوا فارس سليم بلا منازع وسبعين بلا مدافع هو ابن عبد
الله بن عمرو بن الشريد أخا الخنساء المشهور هو وأسد أيضا جد علي بن
أبي طالب من أمه وسمي فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي أول هاشمية
ولدت لهاشمي فلذا سميت عليا حيدرة وسماه أبوه عليا وكان أبو طالب
حامي رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن آذى قريش بسيفه ولسانه
حتى أن الشيعة ذهبت إلى أنه مات مؤمنا واحتجوا بقوله في النبي صلى
الله عليه وسلم لما أخرجت عليه قريش . والله لن يصلوا إليك بجمعهم
حتى أوسد في التراب دفينا . فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة
وابشر وقر بذاك منك عيونا . ودعوتني وزعمت أنك ناصحي
ولقد صدقت وكنت ثم أمينا . وعرضت دينا لا محالة أنه
من خير أديان البرية دينا . واحتجوا أيضا بقوله لابنه علي رضي
الله عنه جيد أمس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني إنه لم يدعك إلا
إلى الخير فالزمه قاله الشيخ بيبي ناقلا عن صاحب أعيم المعاني هذا وقال القرطبي
أنه أخبره الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العلامة ابن القلاع
ورويناه بالإسناد أن محمدا . أتى أبويه في مقابر مكة

أم سيدنا علي رضي الله عنه اسمها فاطمة بنت أسد

بحياتها له الاله وقد امنا . به فدعاه ان ضج وتربة

قلت وكذا كان نحو ما للابن الطلاع ابو القاسم السهيلي الخثعمي
صاحب كتاب الروض الانوف في شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم تنبيه قال ابن دحية انشدني السهيلي هذه القصيدة
وقال انه ما سأل الله بها حاجة الا اعطاه اياها وكذلك من
استعمل انشادها وهي هذه . يا من يرى ما في الضمير ويسمع
ويرى ولا يخفى عليه موضع . يا من يرجى في الشدائد كلها
انت المعد لكل ما يتوقع . فلمن اليه المذنبون تضرعوا
يا من اليه المشتكى والمفزع . يا من خزائن رزقه في قول كن
امنن فان الخير عندك اجمع . مالي سوى فقري اليك وسيلة
فبالافتقار اليك فقري ادفع . مالي سوى قرعي لبابك حيلة
فلئن رددت فاي باب اقرع . ومن الذي ادعو واهتف باسمه
ان كان فضلك عن فقيرك يمنع . حاشا لفضلك ان يقنط عاصيا
الفضل اجزل والمواهب اوسع . وكان يتوسل بالعفاف ويتبلغ
بالكفاف حتى نمى خبره لصاحب مراكش فنقله اليها واحسن اليه
واقبل بوجهه اقبالا عليه الى ان مات بها سنة احدى وثمانين وخمسمائة
والخثعمي بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة نسبة الى خثعم
بن انمار قبيلة كبيرة والسهيلي بضم السين المهملة وفتح الهاء نسبة
الى سهيل قرية قرب مالقة بفتح اللام سميت باسم الكوكب لانه لا يرى

جميع

هذا التوسل بالله

في جميع اقليم الاندلس الا من جبل مطل عليها قال السمعاني مالقة
بكسر اللام وهو غلط قاله القاضي ابن خلكان رحمه الله
ابرأها الله بهتان جاهلة . مدارسها للمثاني تغري بالدرس
الفرق بين الغيبة والبهتان ان الغيبة ذكر شيء من اخيك وهو فيه
ولا يرضى منه ذكره والبهتان ان تذكر ما ليس فيه وذكره من اعظم القسم
الاول وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرت ما في اخيك
فقد اغتبته واذا ذكرت ما ليس فيه فقد بهته وفي حديث آخر الغيبة
ان تذكر المومن بما يكره قيل وان كان حقا قال واذا قلت باطلا فذلك
هو البهتان وذكر الزمخشري عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الغيبة اشد من الزنى قيل وكيف قال لان الزاني يتوب فيتوب
الله عليه والذي يغتاب لا يتاب عليه حتى يستحل وجاهلة هذا
من النصارى كان ملكهم في وسط القرن السابع بالانجليس وله تمويهات
وشعوذات ضل بها واضل وتبعه عليها رعاياه اهلكهم الله اخذوها
عنه بلا حجة ولا برهان ولا دليل فضلوا واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء
السبيل زادها الله بعد ما تلقاه اسلاميه عبد الله بن ادريس الكار
الذكر فلذا ناسب ان يقال بهتان ومعنى البيت ان وهم ان ابقاها
الله للاسلام وابدلها السنة والعزة وربما انتقل وبهتان اعداء الله
التي اعتقدوه بحسب اهوائهم وافتروه فحصلا الكفر ايضهم بالقرآن
العظيم المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من

حكيم حميد وقوله مدارسها هي مدارسة تبنى لقراءة القرآن والتعلم وتفرغ
الكلام عليها وعلى اول من انشأها مستوفى ولله الحمد وهي ان لا تخلو
من مدارس ان شاء الله تعالى وقوله عن دراستهم من درس الكتاب اذا
اكثر من قراءته وكرره قال الجوهري درست الكتاب درسا ودراسة
والدراسة كما للثعالبي في اخر سورة الانعام القراءة والتعلم [illegible]
البدء معناه ادخله على المتن والمن معمولي البدل كما في قوله تعالى وبدلناهم
بجنتيهم جنتين ويتعدى بدل الواحد نحو بدله الله نعمة ولمفعولين بنفسه
نحو قوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات واما تبدل واستبدل فتدخل
الباء فيهما على المتروك ابدا لا المأخوذ كقوله تعالى ولا تتبدلوا الخبيث
بالطيب اي لا تتركوا الطيب وتأخذوا الخبيث ومن يتبدل الكفر بالايمان
اي يترك الايمان ويأخذ الكفر بدله فقد ضل سواء السبيل والمثاني عند ابن
مسعود وغيره السبع الطول البقرة وآل عمران والنساء والمائدة
والانعام والاعراف والانفال مع براءة وذهب غيره الى ان السبع
المثاني هي آيات الفاتحة وهو نص حديث ابي ابن كعب وغيره
والمثاني صفة جمع واحده مثناة والمثاني كل شيء يثنى من قولك ثنيت
الشيء تثنية اي عطفته وضممته الى اخر وقوله تعالى والقرآن العظيم
من عطف العام على الخاص وان الواو مقحمة اي ان السبع المثاني القرآن
العظيم فهي ثلاثة اقوال واردنا بما في البيت القول الثالث ويدل له ما
في البخاري من طريق محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن خبيب عن عبد
الرحمان

الرحمان قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اصلي فدعاني فلم آته
حتى صليت ثم اتيت فقال ما منعك ان تأتيني فقلت كنت اصلي فقال الم
يقل الله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول ثم قال الا اعلمك
اعظم سورة في القرآن قبل ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه
وسلم ليخرج فذكرته فقال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن
العظيم الذي اوتيته فنسأل الله ان يمن علينا بحفظه ويرزقنا فهمه
ويوفقنا للعمل به وقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله معناه
ان الله يعلمكم على كل حال فاتقوه ولذا لم يعطفه بالفاء واجل الله
ليس بسببه وحكي ان بعض السلف ذهب الى الشيخ وكيع يشكو
له سوء الحفظ فنهاه الشيخ عن المعاصي واحتج له بان العلم نور
وكيف يقذفه الله في قلوب العصاة فخرج من عنده وهو يقول
شكوت الى وكيع سوء حفظي • فارشدني الى ترك المعاصي
وقال العلم للانسان نور • ونور الله لا يؤتى للعاصي
والمثاني ايضا تطلق على اوتار قال الحريري في مقاماته رحمه الله
فانت معشوق بذا بات المثاني • وانت معشوق برنة المثاني
من الجناس التام ومدار البديعة عند الشاطبي يقال له شماس كتيراه
من و وسهم هو ان يجلو ونسخه والله اعلم انظر القاموس وقد كانت وهران في
ايام مصطفى بن يوسف باي وفي ايام الشيخ محمد الهواري والتازي فيها
علم عزيز واعتناء كثير يدل على ذلك ما كتب به الشيخ ابراهيم التازي الى

أهله إذ أراد درس مختصر الشيخ خليل بلا احتياج إلى نظر شرح كما في
قال الشيخ زروق في نصيحته في التحضيض على تعلم العلم ـــ
خليلي لا تكسل ولا تهمل الدرسا ۰ ولا تعط طوعا في بطالتنا النفسا
ولا تنس ذا التكرار فيما حفظته ۰ ومن ترك التكرار لا بد أن ينسى
واعلم أن العلماء هم حكام الدنيا ومصابيح الأرض رضي الله عنهم وقد
قال الحجاج لعبد الملك إني ابعث لك عالما يصلح للدين والدنيا فأرسل له
الشعبي رضي الله عنه ومما ينسب للقطب الرباني والهيكل الصمداني
الشيخ عبد القادر الجيلاني نفعنا الله به آمين ـــ
إذا كان مثلي في عشيرة ربها ۰ وإن ضاق الخناق حماها
وما اختبرت ما قد كل شيء جهالة ۰ وما افتخرت إلا وكان فتاها
وما ضربت بالأبر فيحيا منهار ۰ فأصبح مأوى الطارقين سواها
قال ابن عرفة في صفة آلة الدرس ـــ
إذا لم تكن في مجلس الدرس نكتة ۰ وتقرير إيضاح لمشكل صورة
وعزو غريب النقل من حل مقفل ۰ وإشكال نتيجة فكرة
فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد ۰ وإياك تركا فهو أقبح خلة
وكان أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري المضري الكوفي
إماما في العلوم والحديث أحد المذاهب المتبعة قال القعقاع بن
حكيم كنت عند أمير المؤمنين المهدي فجاء الثوري إلى وسلم تسليم العامة
ولم يسلم بالخلافة والربيع قائم على رأسه متكئا على سيفه يرقب أمره
فأقبل

فأقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال له يا سفيان تفر منا ها هنا وتظن
أنا لو أردناك بسوء لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك الآن أفتخشى أن نحكم فيك بهوانا
قال سفيان إن تحكم فيّ يحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحق
والباطل فقال له الربيع هذا الجاهل يستقبلك بمثل هذا ائذن لي أن أضرب
عنقه فقال له المهدي اسكت ويلك وهل يريدون إلا أن نقتلهم
لنشقى بسعادتهم اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على أن لا يعترض
عليه في حكم فكتب عهده ودفع إليه فخرج فرمى به في دجلة ـــ
وهرب وطلب في كل بلد فلم يوجد ولما امتنع وتولى القضاء شريك النخعي
قال رضي الله عنه تحرز سفيان وفر بدينه ۰ وأمسى شريك مرصدا
للدراهم ۰ وعن أبي صالح شعيب بن حرب قال إني لأحسب يجاء بسفيان
الثوري يوم القيامة حجة من الله على الخلق يقول لهم لم تفقهوا
دين سفيان ومات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة قال سفيان بن عيينة
ما رأيت رجلا أعلم بالحلال والحرام من الثوري سمع من السبيعي ـــ
وابن عمير وطبقتهم نفعنا الله بهم آمين ـــ
وغير الإسلام العالي معالمهم ۰ وأذهب الليل ودلا والنهار سر
يعني أن الإسلام المبارك ذا الحق الفريد الذي هو المستقيم غير معالم النصارى
جوهرا حتى أنه لا تسمع بها ناقوسا ولا ترى فيها صنما ولا وثنا ولا بهرجا
لعورات الإسلام يراقب ولا كنيسة ولا راهب ولا صومعة ولا دير
ولا نفيا لهم ولا أمرا وقوله وغير الإسلام من قبيل المجاز العقلي أو

الاستعارة واذهب ازال وطمس اللبس من معالمهم والانس بي فقال رجل
منهم شرس سيء الخلق ومكان شرس اي غليظ والشرس ايضا ضد اللين واما
الشناس ومنه مكان شناس اي صلب وغليظ فجانب فبعضهم منه اجر لنا
وخلق صوامعهم منارات اذ اذنا واول من بنا منارات المساجد في الاسلام
مسلمة بن مخلد الانصاري عامل معاوية رضي الله عنهما سنة
ست واربعين فاقتدى الناس به في جميع الاقطار والمراد من قوله في مكان
ويذا ابا ايوب الانصاري بالقسطنطينية العظمى وهي اسلامبول
كرسي بني عثمان الان وارتحل الى دمشق كتب اليه قيصر الروم ملك الروم
فقال في كتابه يقال ان امرا احمقكم بعثتم الى صاحبكم ومستموه في جانب
سور مدينتنا ان لانبشنه واحرقه فكتب اليه يزيد بحق وجران لم
تعلموه وتحتفون هو لاهل من كل صومعة لكم في الشام والاسكندرية
وغيرهما من ارض الاسلام ولاحرقت كل راهب بارضنا وكان في جوابه
فقيلنا انتم اعلم بامور كم منا هم وقوله واذهب اللبس منه لكي
الاشارة تعود الى المواسم الكعبية اي ان الاسلام اذهب من هوان
المعين من مراسم الكعبة والتشرير اطلب لان بركة الاسلام نفي
الخبائث ونحس الزي والاناث وما جاء منه للكي في المدينة المنورة
وهو قوله صلى الله عليه وسلم المدينة كالكير الحداد تنفي خبثها
وهو في البخاري وجاء في غير البخاري ايضا ومما جاء فيها ايضا لا ان نسا
لا يدخلها الرجال وكذا مكة زادها الله شرفا ومما جاء في المدينة
المنورة

المنورة ايضا ان غبار ارضها شفاء من الجذام اخرج هذا الحديث
محمد بن محمود البغدادي في المنح العظيمة كما رايته حينا بمكة المشرفة
سنة اربع وماتين والف ونقلته من الاصل على كثير ان عباده وانا جا
جالس في باب العمرة في **تنبيه** قد جاء ايضا ان دم اهل
البيت يشفي من الكلب لكن لم اقف على الحديث فيه وانما ذكره الخطيب
القزويني في مبحث التفريع من احد فن البديع حيث قال كقوله
والقائل الكميت وان لم يذكره هو في المصنف وهو الكميت بن زيد شاعر
اهل البيت ومنشير مدحهم

احلامكم لسقام الجهل شافية ۝ كما دماؤكم تشفي من الكلب

قال سعد الدين التفتازاني في مختصره هواء الكلب بفتح اللام شبه
جنون يحدث للانسان من عض الكلب ولا دواء له انجع من شرب دم ملك
كما قال الحماسي بنات مكارم واساة كلم دماؤكم من الكلب الشفاء
فرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دماءهم
من داء الكلب اهـ وصرح في المطول بنسبة البيت الاول للكميت في مدحه
لاهل البيت وعبر بقوله في المختصر ولا دواء انجع له من شرب دم ملك
وكذا قال في المطول ايضا اذ قال بعض من حشى على المختصر الاوان
يقول بدل ملك شريف محقق النسب او صبغة الدواء ان يوضع الشرب في جرح
اصبعه ادخم من الرجل اليسرى ويجعل في تمر ويوكل مع كلام هذا المحشي
وبالله التوفيق وقال ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين الملقب شرف

في هذا التنبيه ... دواء الكلب وكيفية الشرا ...

الملك البخاري الحكيم الفيلسوف المشهور المعلوم بالرئيس بن سينا صا
حب الطب العجيب

اجعل غداءك كل يوم مرة . واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فإنه . ماء الحياة يراق في الأرحام

وكان قد تقلد الوزارة لشمس الدولة بهمذان ثم جفاه فلما أصاب الأمير
القولنج عالجه فبرئ فرده لموضعه واعتذر إليه ومن شعره أيضا

لقد طفت في تلك المعاهد كلها . وصيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر إلا واضعا كف حائر . على ذقن أو قارعا سن نادم

ثم إنه قصد بهاء الدولة أبا جعفر بن كاكويه بأصبهان فأقبل عليه ثم مرض
فكان لا يعالج نفسه حتى ضعف فاعتراه القولنج فكان يحقن نفسه في يوم
ثلاث أو ثمان مرات فحصل له الصرع الذي يتبع القولنج فلما اشتد مرضه
اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم إلى من عرفه وأعتق
غلمانه وصار يختم القرآن في كل ثلاثة أيام ختمة ثم مات في اليوم الأول
من رمضان سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ودفن بهمذان وفي جمعة
ذلك الشهر خطب للسلطان طغرلبك محمد بن ميكائيل بن سلجوق وقد كان
قرأ كتاب المنطق المسمى إيساغوجي على أبي عبد الله الناتلي

هل هي قد غضت وطابت جوانبها وثوبا وشيه ما قد صبغ بالورس
الغضيض في شعر يعود على مدينة وهران والغض والغضيض الطري
الناعم وغض بصره إذا دناه من جفنه وأما الغضغضة فالنقص وغض
عنه

عنه ولذا تغافل عن جهله وغض منه نقص وطابت من الطيب وجوانبها
جهاتها وسائر أمكنتها وهو طيب بغداد كل ما كان الذي جاء جاء وقوله
وثوبا وشيها يقال وشيت الثوب أشيه وشيا وتوشية شدد
للكثرة وهو موشي وأصل الشية كل لون يخالف معظم اللون الآخر من شيء
أو غيرها قاله الجوهري في صحاحه وقال في المصباح وشيت الثوب وشيا
من باب وعد رقمته ونقشته فهو موشي والأصل على وزن مفعول والوشي
نوع من الثياب الموشية تسمى بالمصدر ويسمى الكذاب والمثنى والجمع
وشاة لأنه يزين كلامه وينمقه كالثوب الموشي قال أبو صيد رضي
الله عنه عاد نخاص إلى الناس في سنتين من الوشايات وكذا ...
ورأيت في بعض التواريخ أن زبيدة زوجة الرشيد اتخذت ثوبا وشيا فيه صور
الطير والعروس بنت كالشمسة [illegible] صبغ بين الحمرة والصفرة يبقى
نبته عشرين سنة والثوب الذي صبغ به يقال له مورس وأما الورس فيجلب
من المغرب وفيه كانت دهيا بنت تابتة الكاهنة صاحبة الملك والمال
العظيم وأكثر النساء مالا وأعظمهن شهرة قطر الندا بنت أحمد بن طولون
ملك مصر واسمها أسماء بنت خمارويه بن أحمد بن طولون زوجها
أبوها المعتضد فحمل إليه معها على مائة جارية مع تشييع الخادم
وجده المعتضد لابيها ولاية مصر والشام وخطب له ما بين برقة وهيت
وجهزها أبوها بجهاز لم ير مثله حتى أنه جعل لها ألف هاون ذهبا
والهاون المهراس كما في القاموس وجدها أحمد هو الذي بنى الجامع

المشهور الذي بين مصر والقاهرة سنة سبع وخمسين وماية وانفق عليه
ماية الف وعشرين الف دينار وكان يتصدق في كل يوم بالف دينار وكان
يبعث التخوت مملوءة كسوة للعلماء ويقبلونها منه وقيل لبعضهم في ذلك
فلقيني عمران بن حزم قال انطلقت انا ورجل الى عكرمة مولى ابن عباس
رضي الله عنهما وعلى الرجل عمامة متخرقة فقال الرجل عندي عمايم
الا نبعث لك بعمامة منها فقال عكرمة انا لا نقبل من الناس شيئا انما نقبل
من الامراء انتهى وقال ابن عبد ربه في العقد كان الحسن البصري يلبس خميصة لها
اعلام ويصلي فيها اهداها اليه مسلمة بن عبد الملك وقال نافع مولى ابن عمر كان
عبد الله بن عمر يقبل الهدايا من امراء الفتنة مثل المختار وغيره وحمل الامام مالكا
ابن انس على هارون الرشيد وشكا اليه بنا الدار فامر له بالف دينار عين فلما وضع
بين يديه للقيام قال يا امير المومنين زوجت ابني محمدا وصار علي فيه مالك
الف دينار وقال ولابنه محمد الف دينار قال فلقد مات مالك وتركها الولد
في وده وامر ابراهيم ابن الاغلب بمال فقسم على الفقهاء وكان منهم من قبل ومنهم
من لم يقبل وكان اسد بن الفرات فيمن قبل وكان ابراهيم يعول على من قبل منهم
فبلغ ذلك اسد بن الفرات فقال لا عليه انا اخذنا بعض حقنا والله سايله
عما بقي حكي عن الاصمعي قال كنت جالسا عند الرشيد فاذا بالموصلي دخل
وانشد وآمرة بالبخل قلت لها اقصري ۔ فذلك شيء ما اليه سبيل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى ۔ بخيلا له في العالمين خليل
عطائي عطاء المكثرين تكرما ۔ ومالي كما قد تعلمين قليل

فاني

فاني رايت البخل يزري باهله ۔ فاكرمت نفسي ان يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته ۔ اذا نال شيئا ان يكون ينيله
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ۔ وراي امير المومنين جميل
فامر له بالف درهم ثم قال الرشيد لله ابيات تاتينا بها يا ابا اسحاق ما
احسن اصولها وقرب فصولها وابلغ محصولها وقال يا امير المومنين
كلامك احسن من شعري فاعطاه الف الاخرى قال الاصمعي فعلمت انه اصيد
لدراهم الملوك مني الطبيعة كان الحجاج بن يوسف له كل يوم مايدة
يجمع لها الخاص والعام وكان وجوه الناس لا ياتون فربما بعث لهم اليهم
وقال لهم في ذلك فقالوا يشق علينا المجيء للاكل في كل جمعة يوم بلا اذن
فقال رسولي اليكم كل يوم طلوع الشمس وكان يوما ما حضره الوفود من
احسن ما يوجد في الدنيا فقال لسيافه من مد يده الى الطعام فاضرب عنقه
وكان اعرابي في الحلقة فصار لا يقدر على الصبر ثم قال ايها الامير اوصيك
باولادي خيرا واندفع ياكل فضحك الحجاج ومن حضر ثم اجازه وكان هاشم
ابن عتبة ابن ابي وقاص يطعم الطعام وكان اعور العين اليمنى فلما راه اعرابي
جوده اراد توقيعه فقال ما احسنك لولا ان فيك صفة الرجال فقال
وما صفته قال يطعم الطعام وهو اعور اليمنى فقال هاشم الرجال تذهب
عينه في سبيل الله عز وجل وكان هاشم اصيبت عينه باليرموك ومات
هاشم بصفين مع علي رضي الله عنهما اختلف هو وخادم له في الخبز
بعض فتين كل منهما افتراط وكان اعرابي زاحم الناس على مايدة فقال لها

صاحبها في جوالة ويقال للعليط يا سبيخ الحباب لطول جريه وضرطه
ويقال صاحب المايز ايضا في جوالة لان الحباب تقطعه او تضحك الناس
كثيرا وكان المشهور هو بيبرس وقين المغنيين فلو عرهم شابا ولقد لبس
حلتين مصبوغتين بالورس وابتدا المشهور وغنا
لما استقل بارق افقا ذبه ، والختى جون ببياض الدر شاربه
وانشق الورد من نسرين وجنته ، واهتز اعلاه وارتج حقاببه
كلمته بجفون غير ناطقة ، وكان من رده ما قال حاجبه
ثم سكت وغنى بيبرس الحب حلو وامرته عواقبه
وصاحب الحلو صب القلب ذايبه ، استودع الله من بالطرف ودعني
يوم الفراق ودمع العين ساكبه ، ثم انصرفت وما ادري اشوق يغالبني
ام في بقلبي من عزتي مطالبه ، ثم سكت وغنى فيه
بدر من الانس حفته كواكبه ، اضحت حلته واخفى شاربه
ان يوعد الوعد يوما فهو مخالفه ، او ينطق القول يوما فهو كاذبه
علمته كدر اوداع صاحبه ، فقام بيبرس وقد مالت جوانبه

٧ تخف

حبايل الشرك لا تقع غوايلها فقد وردت الكبر في اغاميق الرمس

حبايل جمع حبالة قال ابن مالك في الفيته
وبجعايل اجمع فعالة ، وشبهه ذا تاء او مزالته
والحبالة شركة الصايد ويقال لها الشبكة ايضا وقد قيل لبعض من اهل
الاصوال اتتبع هذه المرفعة فقال وهل رايت صايدا لا شبكته والحبايل
ذو قال

ثم قال ايضا الانتشار ضوء الفجر وحمرته قال ابو العلا المعري
وكيف ينام الطير في وكناتها ، وقد نصبت للفرقدين الحبايل
واصل الغيلة القتل خفية لاخذ المال ثم استعمل في الغدر وان لم يكن لاخذ مالا
والغوايل ايضا الشر والغدر فقال الاخطل التغلبي النصراني
طلب الارازق بالكتايب اذ هوت ، بشبيب غايلة النفوس غدور
وقال في الفصيح وغدور بالغين المعجمة جرى من غايلة قبل على هوت النفي
وفي الحديث احذروا غوايل النفوس في نشرها ومكرها وقوله فقد وردى
الكبر اي قد سبق الكبر من قولك وارى يواري اذا استتر وقوله في اغاميق
الرمس والغمق بعد بعد القعر في الارض وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه لا تغمقوا قبري وان حفر الارض اعلاها والرمس القبور والواحد
رمس وفي الجوهري الرمس تراب القبر وفي الاطلاق مصدرهم ومعنى البيت ان
من كان اه امهاله كالاسلام لا تقع غوايل الكبر ولا حبايل المكر فهو بحمد
الله امنة مطمئنة في بقاء العيون وطارت النفوس وقد جر الكبر الكبير
كان هناك في اغاميق الرمس ومن قبل لم يبق له الى دنياه ارب ولا الى ما اشتهى
منها يكون ابيه الزهد وسما اينا سب هذا من اللطايف ويجذب اليه
ما في المعارف ان ابا محمد عبد السلام بن رغبان الكلبي الملقب ديك الجن
الشاعر المشهور كانت له جارية اسمها دنيا وقد اتهمها بغلام له
فقتلها ما فرا بها في النوم فقال ، جاءت تزور وسادي بعد ما قبرت
فقلت اتهم حرازانه الحبيب ، وقلت قرت عيني قد بعثت لنا

وكيف ذا وكل بني الحنفي مسعوده . قالت هنا لعظامي فيه مودعة

ضعيف فيما نبات الارض والسروه . وهذه الروح فرجاءتك زايره

هذي زيارة من في القبر ملحوده . ولديك الحي هذا امراة في سيرتنا

الحسيني فايقة وبما جرى انه وكان تشيعه حسنا مات سنة خمس

وثلاثين ومائتين واجتاز به ابو نواس في كل يوم فيه للخصيب فاستوعبا منه

وقال الجارية قولي له اخرج اذا وقفت اهل العراق بقولك فقال الجارية

موردة مركب ضبي كانما . ثنا ولها من خده فاه ارها

فخرج اليه فصفعه موضع الجمة كان رجل فقال له ابن دراج

من مشاهير الطفيليين وكان يتبع الجنائز للصدقة وكان ذا اتى في اثر

جنازة واذا ام الميت تقول يذهبون بك الى دار ما فيها طعام ولا ماء ولا

سعة ولا فرش فصار ابنه كان معه صغير يقول له يا ابت اليذهبون به الى

بيتنا الكون بيننا على الصفة التي وصفتها ام الميت وقال ابن عبد ربه وعرفت

رجل عرة ومطلبه وقلت فيه . صفة اقتضت بها البيت وعسى

عنوانها راحة عليل فرمسا . وعدله هاجني في القلب اذ من ثبت

احشاء ضرب به من طول ما انجسا . براعة غض في بها ومعنى فيها

حتى حدثت اليها الكف منتبسا . فصادفت حجرا لو كنت تضربه

من لومه بعصا موسى لما انبجسا . كانما صيغ من بخل ومن كذب

وكان ذاك كله روح اذ ذو انفسا . وابن عبد ربه هذا كان من اعاظم

فضلاء الاندلس الا انه غلب عليه الادب قال الحميدي له شعر مجموع رايت منه

ينيف

ينيف على عشرين جزءا وهذا الشعر المار قاله في كتاب العقد المشهور مات

سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة عن احدى وثمانين سنة

مصر سقاها الله الحاصر الحيا . منارة اسلامي ضياء وكذا القبس

اي ان مصر سقاها الله تعالى حيا وهو الخصب والنضارة ورغد العيش

وان كان اصل الحيا الخصب بكسر الخاء المعجمة قال في الصحاح ويقال احيا

القوم اذا صاروا في الحيا وهو الخصب وهذا من ابلغ الدعاء والمله ومثله

قول ذي الرمة في ابلغية الدعاء . الا يا اسلمي يا دار مي على البلا

ولا زال منهلا بجرعائك القطر . وهذا البيت هو التي ختم الجوهري بها

كتاب الصحاح ومنارة اسلام شعائره وهي اسمه وعلامة مرداء استعارة

ووجه الشبه الظهور البين والقبس شعلة من النار وكذا المقباس واما

النبراس وهو المصباح والشمعة افوا ضوءا منه مع انهم يقولون العلماء

مصابيح الارض لان المصباح يتوصل الى ملكه كل احد والشمعة قليلة

بالنسبة اليه وانما تكون غالبا عند الملوك وتشبيههم هكذا رايت هذا الحرف

منصوصا وقال ابو عبد الله محمد بن احمد البغدادي المتمهر بالادب

والنحو والتصريف المعروف بابن الخشاب في الشمعة رحمه الله

عارية بالطبع اكتست فكسبت . فما عجب بها عارية كاسية

وله رحمه الله لغزا في الكتب عجيبا وهو

وذو اوجه لكنه غير بائح . بسر وذو الوجهين للسر مظهر

تناجيك بالاسرار اسرار وجهه . فتسمعها بالعين ما دمت تنظر

مات سنة سبع وستين وخمسمائة وكان قليل الشعر مع ماله من الغارات
الغريبة والتوقيعات العجيبة وها انا اذكر نبذا من التوقيعات منها ان
عليا الصليحي القائم باليمن لما استقام ملكه بصنعاء وقتل نجاح صاحب تهامة
واستفحل استفحاله طلب منه بعض خواصه امارة تهامة فجلب للاولياء
دراهم يوديها في مائة الف دينار فاقطعها له اخته وولت اخاها سعيدا وانصرفت
وكتب لها من اين لك هذا المال فكتبت اليه هو من عند الله ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب فاوقع تحت كتبها هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا
ونحفظ اخانا وقبض المال ولم يوله ومنها ان الصاحب بن عباد وزير عماد الدولة
ابن بويه كتب اليه اهل دار الضرب ان بنو بسل الابهم لهم عند السلطان
في رفع مظلمة رماهم بها وفصول كتبهم على حقيقتها فقال كاتبهم في اخر
كتابه والسلام عليك من اميره دار الضرب ومن سائر جماعة الضرابين فلما
قرا مكتوبهم اوقع تحت لفظة الضرابين متصلا به في حديد بارد ومنها
ان الصاحب المذكور كان يود الاجتماع بابي سعيد العسكري ابي احمد الحسن
بن عبد الله احد ائمة هذا الادب والحفاظ صاحب اخبار ومفاكهة ورواية
متسعة ولا يجد الصاحب الى لقائه سبيلا لاشتغاله بامور السلطان المذكور
فقال يوما للسلطان ان مدينة عسكر مكرم اختلت واحتاج الى كشفها
بنفسي فاذن له فلما اتاها توقع ان يزوره ابو سعيد فلم يزره فكتب اليه
الصاحب ابن عباد • ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم
ضعفنا ولم نقدر على الوخدان • اتيناكم من بعد ارض نزوركم

وكم منزل

وكم منزل بكر لنا وعوان • نسائلكم هل من قرى لنزيلكم
بملء جفون لا بملء جفان • فاجابه ببيت صخر السلمي اخي الخنساء
التي اشتهرت قصائدها في رثائه وهو • اهم بامر الحزم لو استطيعه
وقد حيل بين العير والنزوان • فلما وقف الصاحب على هذا التوقيع
تعجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت
لما كتبت له على هذا الروي ومنها انه لما مات عمرو بن مسعدة وزير
المامون سنة سبع عشرة ومائتين رفع ماله للمامون وكتب رافعه للمامون
انه خلف ثمانين الف درهم فاوقع تحتها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت
خدمته لنا فبارك الله لولده فيها ذكره المسعودي في مروج الذهب ومنها
ان عبد الملك بن عمير اللخمي قاضي الكوفة بعد الشعبي من اكابر التابعين
مرض مرة فلما برئ كتب اليه رجل يعتذر من ترك العيادة فاوقع تحته ما
كنت الوم رجلا ترك عيادتي لو مرض ثم اعده مات سنة ست ومائة
جاهدت بعد المولى من بعد كتمتها ما بها من عجم بري ولا خرس
جاهدت تلفظت واعلنت والضمير للهجران والمراد من بها من المسلمين
فهو مجاز مرسل لان العلاقة غير المشابهة وانما هي هنا الحالية
والمحلية والمولى هو الله تعالى لا غيره وان كان المولى يطلق على معان
والبكم فقد الكلام والكلم معه ومن هذا وقد قال الشيخ عبد الرحمن الثعالبي
عند قوله تعالى صم بكم عمي ان الابكم هو الذي لا ينطق ولا يبهم وقد ابهم فهو
وهو الاخرس واحد وقال الجوهري الاخرس [illegible]

ما خص من المرو وصانعه خراسان والخرس بالضم طعام الولادة واما
طعام النفساء فهو الخرسة وهو الخرصة ولبن اخرص اي خاثر لا صوت
له في انائه وسحابة خرساء لا رعد فيها ولا برق والخرس المحشي
الداجل بطنه وخرسان اقليم العجم وقاعدته مرو ونسبة العاقل
اليها مروزي وهو غير العاقل مروي وبنو خرسان بضم الخاء وسكون
الراء ملوك تونس وهم البانون لاسوارها المشيدون لمصانعها
كان القاضي ابو سعيد ابن ابي عصرون التميمي الحديثي الموصلي
احد الفقهاء الذين سادوا عصرهم وانتهت اليهم تولى قضاء دمشق
مرة ثم عمي وصار ابنه محمد ينوب عنه في القضاء وصنف جزءا لطيفا
في جواز قضاء الاعمى وهو على خلاف المذهب المتقلد له لانه شافعي
فلما راه الملك صلاح الدين بن ايوب الكردي كتب الى القاضي الفاضل بعد
ان شرف الدين ابن ابي عصرون قد عمي وانه يقول ان قضاء الاعمى جائز
وان الفقهاء قالوا غير جائز فلا بد ان تجتمع بالشيخ ابي الطاهر بن
عوف بالاسكندرية وتسأله عما ورد من الاحاديث في قضاء الاعمى هل
يجوز ام لا ومن شعره رحمه الله . أؤمل ان احيا وفي كل ساعة
تمر بي الموتى تهز نعوشها . وهل انا الا مثلهم غير ان لي
بقايا ليال في الزمان اعيشها . ومن شعره ايضا
أأمل وصلا من حبيب وانني . على ثقة عما قليل أفارقه
تجاوز بنا خيل الحمام كانما . يسابقني نحو الردى وأسابقه
فيا ليتنا

فيا ليتنا متنا معا ثم لم يذق . مرارة فقدي لا ولا انا افقده
مات سنة خمس وثمانين وخمسمائة ودفن بتربته بدمشق رحمه الله
زهت بأميرنا محمد وجدنا . فتيل اعطافها وشنق البغيس
القضيب لو هزل اي زهت بمعنى عظمت وشنقت على غيرها وامصار
المغرب الوسط بحلول كرسي المنصور بدائه فيها لان الزهو يطلق على
الكبر والعظمة ويطلق ايضا على البسر الملون واهل اللغة ان الاكثر
لا تقرعني الخصر وقد قالوا ايضا زهاء مائة اي قدر مائة والاول
وعطف الرجل جانباه والبغيس بموحدة فهاء وسين مهملة التبختر
وبيهس من اسماء الاسد والبيهسية ضرب من الخوارج نسبوا الى
بيهس بن هيصم بن جابر احد بني سعد بن ضبيعة بن قيس واحسن ما
قيل في معنى التبختر والتمايل للعلي بن منقذ
تهتز للمشي اعطافه مخضبة . هز الشمال الملوية ونسيم بينا
او كما هز ازد ديني قد تداوله . ايدي التجار فزاد وافي متنه لينا
وقال ابن الرومي في التمايل . وسقتني كأس مدامة وكعبها
صغ ونتة بمرامقة من ثغرها . وتمايلت فضحكت واردافها
عجبا ولكنه دكيت تخصرها . وقال صلاح الدين الصفدي
تقول لها الاغصان اذ هزت عطفها . اغصنا ان الليل عندك ما ثوى
فو هي تخبكم للروض عند نسيمه . ليغض على من مال منا الى الهوى
وقال القاضي مجد الدين بن مكانس . اقول لصاحبي ومسرنا معتدليه

كميسة خود تكسر البسكى داسعاه ولاتله عن شيء اذ اما حكينها
وقاع لغص اثبات البنا وماسعاه • وقال القاضي المذكور ايضا
يقولون هل مثل الحبيب اثبر ورنه • ومثل المطلوب فلنا لهم منا
وقالوا الن غوصوا على فرق وماه • بجاكمى اذ امالهتن فلنا لهم غصنا

وقال عبد الله بن المعتز العباسي

ما الفص الا على اثر انقد • واحوى السقم على العايد
كانه عاشقت وبحاسنه • امالت غصنها في ليل بارده
ملوتوانا في مقبول الرجاء • حسبتنا من جنس واحد

وقال ابو ذي الرمة غيلان

لم انسها اذ اقامت تكشف عامرة • عن سافها كاللؤلؤ البراق
لا تعجبوا ان قامت بزالحقيامتي • ان القيامة يوم كشف الساق

وقال الهيثم الحاولي

رده بمهازه في الثعاله حتى • افعد الخيل والفواد السويد
نعض الخيل والفواد وما • ضعيفان يغلبان قويا

وقال الغرباهي

برت دواه ما جرد • نعت الحبيبي لعيني
فقلت يابرد اهلا في • هاحبيدا احيني

وقال عمر بن ابي ربيعة المخزومي

حسروا الوجوه باذرع ومعاصم • ودنوا بنجل الطلوع كوالسم

وحسنوا

وحسنوا الركمة عن سواعد بيضة • كما انا اقتضت عنون صوارم

وقال ابن بناتة السعدي

ايها العاذل الغبي تامل • من صعلنة الغلبي ذو ايب
وتعجب لشعرها وجبينها • ان في الليل والنهار عجايب

وقال العباس بن الاحنف اليماني

والله لولا القلوب كفلتها • ما زوى للمولد الفضيب السوالد
حال الوشاح على قضيب زانه • تعلاج نهر ليس يقطب ناهد

ونماذكي فاهتزت الابيات العنيه المارة مارتيعلى بوهران وما ابعاد
الله عليها من سعادة ذا ليمار رجعت حبينيز الى مدح ابي الجوالات
سيدي محمد بن عثمان بن فسود لي
تبتريجي النهار به من ضوء تعنيا كهالة البدر اتيب في الخميس
ببريكنه الضوء خلاف الظلمة والشنب حده الشعاع واطلع كما
في الصحاح حده في الاذفنات وبقال بذه وعدوبته وهالة البدر بنوم
محرقدبه والخميس الجيش وفي صحيح البخاري ان اهل خيبر لما خرجوا
من حصنهم بحرنهم ويحاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعسا
كي فقالوا محمد والقساكي الخميس وقد قال ابو صهيب في ابيات حماه الله

بحر بحر خميس فوق سابحة • برق بهوج من الابطال ملتطم

قال شار حيها الشيخ علي بن ثابت ولم سمي الجيش خميسا لان
مغنمه الذي يغنمه يكون على خمسة اقسام فسم لبيت المال وارمعة له

اوكان له مغرمة وقلبا وجنا جبرهو ومن مدحه في ابو الفتوحات نصره الله

امين اعاذ اقلبه اللوم وافضى في عتبه • وكيف ساغ لك التوصل بالثلب

دعي الغي عنه واعذليه انجا هل ترى • بخلصته اخا العتاب من الحب

اعندك لي ما يرفع العلم وانما سر • ويذهب بالاوغان عن علم القلب

رميته نجيا يحسب الغير انه • اسكنه مختار كرابط للكعب

على انني معذب لعذابه • ابث في عهد العذاب من العذب

وهل من طريق سابر العرف في الرجا • علاه مع نتهي بدفعي عن الغرب

اذا من طيف الخيال بزورة • يطارد به طيف النجم والكرب

عفته ارقباء مواعد وطنه • نجد ورد اللمان للنبي من الكذب

فلا ندامع سوى الدموع سواكب • وبعدها نعمان على حرق الرجب

اسائل قلبه منذ لحظ محار بسا • يقول لطيف الشوق افض عن القلب

وبدل لي عيون الرضا بسخطه • وبدل ايام السلامة بالحرب

ولعززت في البدل البهيم متيما • لعزت على انف العواذل بالغرب

ولما رايت عيوننا ربما ترجمسا • ولكونشان ربا اللزاهي والغضب

تنادلني الرجات من راح ثغرها • وشهروزبر فد تمازجا للشرب

اذا ضحكت خلت الوميض بمبسمها • او شمس وكيف بالنشر وفي من الغرب

او بدر منتم بغرة وجهها • بيستمنه المرء خوفا من الثلب

وما سنا انوار روض ازاهر • بزانت المثاني والمثالث والنقب

وحضرة كاس صهبة به ذا بسرا • على نشاه يبشروا ويعرب بالنصب

وقد راح

وقد راح يزهو بالفريق مطاربا • بالحماه اخجلت غريبا ومعرب

داو نار الله ولحنه رابعا • ابرح المجلي من الخطب

هو ابن عثمان المال الذرا عدل الرضى • نشر على الاعداء معقو على الغضب

هماع بباض العز والد مفتقد • فناهت له العليا بنص ته ننسي

ترافقت له لطا مال والمن السخي • به هامه الزهراء في رتبة الكعب

تعلى على ربا ملك حتى انتهى السى • اقاصي امال البيا وقالت له حسب

اذا رام ايجابا لسلب ضرورة • فيحكم بالايجاب فيهما مع السلب

اسولكي دم بالثغر دهرك امنا • دفيته حصل لا ينثو بالنصب

اذا الحنبوا بالمدح في وصف سيره • تعاليت انت عنه في رتبة الشهب

عليك مراد ربا مرضا رجيعه • كما دارت ربا فلا الخطر على القلب

جملكا ظاء الافق حتى توهمت • اولو النشر ان الشمس لاحت والغرب

وكيف يغل اللاص اراه تعارضا • وواهم في الجدال والغولة الشعب

وانت تغنيت المغرب الوسط واذى • بنيه الكعي عند كلبها والتوثب

زحفت لوهران بجند بحر همر • وكشعت عن غم وعن حرب

حللت نواحي حصنها مجاملا • كست هابجا وما يليه الى الشعب

وبسط الهنا الميمون حين نصبته • ضمنا رياض الزهر في احض العشب

تكا بجيم عذوا وتم راحها • ووكلها للا لظهور على الحرب

بسعد سعود الملك بنرل مخمش • وهو على الكفار كرب مع النصب

بقد فتحت وهران مع صعب ارضها • واصبح بها الشاء ترعى مع الذئب

إذا أقبلت كل القبائل وانثنت • بجيب الثنا والحمد نثنيه على الترب
لكل امرئ في الدهر منه صرافة • فيا رب منه عنته عن الكسب
لها عنده رايات لطاعت فلو بها • دعوت نبيا جاء يسعى على النجب
فلا زلت في حرز منيع ورتبة • تراعي علاها رتبة الشهب في الحجب
بجاه رسول الله أفضل شافع • وعترته الأبرار والآل والصحب

اعلامه بعقبان الجو حائمة • يجف من حوله شهب القنا حرس

الأعلام البنود والعقبان الصقر وهو معروف واما الجو فقد مر الكلام عليه والبيت
في اعلامه كالأبيات المتوحات ابن الله قال أبو الطيب المتنبي في مدح علي بن
احمد الملقب سيف الدولة يوم فتحه خرشنة من اراضي الروم
وقد حلقت عقبان اعلامه فوقه • بعقبان طير في الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كأنها • من الجيش إلا أنها لم تقاتل
وشهب القنا من إضافة الصفة للموصوف أي القنا التي هي كالشهب
ومن احسن التشبيه قول عبد الواحد بن نصر المخزومي المعروف بالببغا
كأنما انفتقت حوافر خيله • للناظرين أهلة في الجلمد
وكأن طرف الشمس مطروف وقد • جعل الغبار له مكان الإثمد
وهذا الكلام على الحرس والقنا الرماح ويقال الحربة أيضا الطبيعة
كان الحسن بن سهل بن هارون وزير المأمون وزوج منه ابنته بوران
المشهورة وكان ليلة دخوله حصيرا وجدها حائضا ولما دخل عليه احمد
بن يوسف الكاتب انشد المأمون

فارس

فارس ماض بحربته • صادق بالطعن في الظلم
رام ان يرمي فريسته • فاتقته من دم بدم

ما زال حظه للإقبال متسنما • ككوكب سعد ضاء غير منطمس

زال بعد النفي ونسبه تعمل عمل كان وحظه بالرفع اسمها ومتسنما
خبرها والإقبال ضد الإدبار ومر الكلام على كوكب السعادة وغير منطمس
بعد ضاء إما تتميم للبيت أو احتراس أي ما زال حظ المنصور بالله متسنما
للإقبال ومتسنما له ونائلا إياه فلقد بلغ من المحاسن قاصيتها وملك
من الرغائب ناصيتها فلعمري انه مع رأيه الصالح وعمله الناجح وسعيه
الرابح لو كان النجم لاستمد دياربنيه صمادح او وجد سبيلا لتلك العروة
للجماد لاستمد ديار بنيه عباد او كانت اراضي الكرة إليه دانية
لاستمد جزيرة دانية وقد بلغ السعادة ورغد العيش ولين المهاد
والنصرة والجهاد ناصر الدولة بن مروان الحمود صاحب ميافارقين وديار
بكر كان رجلا مسعودا على الهمة في السياسة كبير الفضل واللذات
وبلغ من السعادة انه ما يقصر الوصف عنه ملك اثنين واربعين سنة
ولم يقتل في هذه المدة إلا رجل واحد ولم تفته صلاة الصبح مع انهماكه في
اللذات وانه كان له عدة ليالي السنة جواري يخلو كل ليلة من ليالي
السنة بواحدة فلا تعود النوبة إليها إلا في مثل تلك الليلة من
العام الثاني وخلف من الولد اكثر وأحد وزيره ابن القاسم المغربي
مات سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة وقد قال أبو العلاء المعري فيمن

زرق السعادة وان سود دا عداه نحو ذا اسهما

نكص على اعقابه المعاقل. وترجع اعقاب الى ماح سليمه

وقد حطت في الدار عيب العوامل. وقال ابو الحسن على الغراب رحمه الله

فيا من له شرف جرق رتبته. ومن رام يرقوا بعد في رتبة الشرف

ومن تحاول منه الشهب منزلة. ترقوا من الدهر من كل قالبه خيب

لا تنثني عن امر عرفت صفته. والحب جوارفه بالهاطل الوكب

واحكم ببنيان عقدكم تجل سوى. حكمالك فالعقد بالاخلال غير وف

لا زال عقدك بالاحكام منتظما. وما سوى عقدك ذا احكام عنه نف

دع في تحصن ما وليته ابدا. فاتش اثرة الجيم منصرف

حيث الهنا كان طوعه وتابعه . سعد السعود بلا ينفك الطرس

سعد السعود مر الكلام عليه والراية معروفة وهي اكبر من اللواء على

ذا الشهر ومر الكلام على الطروس ايضا واحدها طرس واما طرسوس فهو

اسم بلد قال في الصحاح ولا يخفف الا في الشعر لان فعلول ليس من ابنيتهم

فقد صارت وهران للمنصور بالله دار اعتلال ومغنى احلال وتنعم بما

افاء عليه منها على ذوي العافية افضالا ونصب كرسي حكمه جبالسنا

اجلالا وعلى انصاري نكاية ونكالا اولاه الله نصره واعلا مجده ووصل

سعده وبلغ قصده بدت له بوارقها وانبسطت عليه شوارقها وكل

ملك شايق الى الفتح الجسيم وتايق الى هذا الفخر العظيم الذي عدم

في هذا الزمان مثله وفاق في الافاق شكله فبي مثله تبنا حسن المثنا وسوي

وفي مثل

وفي مثل هذا فليعمل العاملون فانه فوز الاخرة والدنيا والسعادة ١٨٠

الى المرتبة الرفيعة العليا على عموم نشر الكفرة في هذا الزمان واستيطا

لهم امصار جانب الاندلس وطردهم منها اهل الايمان فقد انتجعنا

سيدي محمد بن عثمان واخرجهم بفتحه ثغر وهران فهو غالب لا يضاهي

وفخر للاجيال فهي المثل انصب الغارة من فلها لم يقنعوا بالخز

ذا قد لبس وسائر الجزائر جة طار واين جعوا الى سوسة والجزائر

والمدى وغيرها عمه ومقتبه ولغوبته ومعزيه الملحوظ بعناية

الملك الديان وادام الله عليه شئابيب المغفرة والرضوان اكبر

اثرى العلامة ابو حيان حيث يقول في ابن الحجاج ممدوحا في ذا الجم

صبيرا لعدا قتلا وغمر عم شرهم ومحيي الندا فضلا وقد مهاوى

افاض على الاسلام جودا ونجدة فعن موالية ودان معاند

ثم ختمت هذا الكتاب بتاريخ الفتح المتكفل

بالسلامة والربح والنجح فقلت

في خامس العشر ضحى يوم اثنين كان الدخول بعون الملك القدس

سنة ستة ثم اثنا عشر الف . وطل ابدا على المنفى والخمس

المراد بالعشر رجب لان الشهر الحرم اربعة شهر ذي القعدة وشهر

ذي الحجة وشهر المحرم وشهر رجب والحرم جمع حرام كما للازهري في شرح

البردة ولم يسمى رجب بالفرد لانه لا يليه شهر من الثلاثة مع

توالي البقية في انفسها وقد فصل منها اركان العبادة فثلاثة اشهر

شعبان بسكون العين ورمضان بفتح الميم وشوال وأما بريء
بها ويكون بينه وبينها بخمسة أشهر صغ بصاد مهملة وربيع
الأول والثاني وجماد الأولى والثانية والأشهر في ذي القعدة بفتح القاف
وأما الحجة فقال الهروي المسموع من العرب في ذو الحجة
الحجة بكسر الحاء هـ وفي القاموس والصحاح أنه الأشهر خلافا للتشهير
الحطاب بفتحها فالأولى والقياس الفتح لكونها اسما للمرة وليست عبارة
عن الهيئة حتى تكسر ويجوز الكسر بالسماع والفتح بالقياس وهذا
من نحو أن ما جاء على خلاف القياس يجوز النطق به بالقياس وهو
ظاهر قول العراقي لكن الجمهور الوقوف عند السماع وإنما يقال
عند عدم سماع اللم أي عند قول الخلاصة
فعل قياس مصدر المعدى * من ذي ثلاثة كرد ردا
وقال القسطلاني وخطب راكبا وهو واقفا على الدابة في وقوفه صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع الفتح في حاء حجة هو الرواية ويجوز
كسرها وتجر بحذا إلى من يوم الاثنين للضرورة ولأنه سمع وكلامهم
هذا يوم اثنين مباركا فيه ولأن أعلى الحروف أن حكاه سيبويه ويجيء
الحال منه في الفصيح خلافا للقول المبرد وهو محمد بن يزيد الثمالي
في الاثنين وسائر أسماء الأيام للتعريف فإذا أزلت ما تمكن أن والصحيح
عند الجمهور أن أسماء الأيام أعلام توهمت فيها الصفة فدخلت
عليها أل كالحارث ومن النحو يجوز فيه حذف أل أيضا العيوق ولأنه

على

(181)

على كوكب أو كواكب ودائم من المجاورة وهو نجم بين الدبران
والثريا وقد قالوا أراد الدبران أن يخطب الثريا فجاء فقد العيوق
لكونه بينهما فكانه المنجي الرازي وقد حكى ابن الأعرابي أن العرب
يقولون هذه عيوق طالعا من غير أل ويجوز أيضا إضافة اليوم
إلى شهره لكن لم يسمع إلا في الضرورة أي إبان دخول المصطفى لوهران
كان ضحى يوم الاثنين وهو اليوم الخامس من رجب وقد وافق ذلك
اليوم الأول من الربيع وقوله المالك أي ذو الملك والملك الخلق وقال
القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي تلميذ أبي الحسن الأشعري المذكور
هو القدرة على الخلق وأما حظ العبد منه وقيل من أسماء الملك مبني
على المملكة في الأعضاء أي لا تشغله والشواهد لا تقطعه والقدوس
فعول من الطهارة وهو من صيغ المبالغة والطهارة في حقه تعالى
التنزه عن سمة الحدوث وسميت الأرض المقدسة لطهارتها
من الشرك وسمي جبريل روح القدس لتنزهه عن الكذب فيما يبلغه
عن الله تعالى وحظ العبد منه التنزه عما يشينه في أمر دنياه
وأخراه وقد بسط العلماء في ذلك وأجادوا وأفادوا واستعبدوا
رضي الله عنهم وأطول لهم فيه أبو الفرج عبد الرحمن المعروف
بابن الجوزي من أولاد القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم
البغدادي الحنبلي أنواع الحافظ علامة عصره وإمام وقته في
الحديث وغيره وضع ما لم يبلغه أحد ولا يحصى ولا يعد حتى

بيان أنني كتبتها وجبت مرة عمرها وقيمة الكراريس على المرة

قالوا جمعت الكراريس على المرة وكان ما خط كل يوم تسعة كراريس
قال ابن خلكان وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل وجمعت براية
أقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها
شيء كثير وأوصى أن يسخن ماء تغسيله بعد موته بها ففعل ذلك
وكفت وفضل منها مات سنة سبع وتسعين وخمسماية ليلة الجمعة
في رمضان وقوله سنة ست أي أن دخول المسلمين لوهران خامس
رجب سنة ست أي بعد مائتين وألف وسكتنا عنه لعلمه مما مر غير
ما مرة وقوله ثم الحمد لله والشكر له على هذه النعمة العظيمة
أتاه ثم في هذا الزمان قال ابن الحاج في أحكامه ثلاث من أوتيهن فقد
أوتي العمل الشكر في الرضى والغضب والقصد في الفقر والغنى وخشية الله
في السر والعلانية وقال القرطبي الشكر تقوى الله والعمل
بطاعته وكان نبي الله سليمان يأكل الشعير ويطعم أهله
الخشكار ويطعم المساكين الدرمك قاله الثعالبي وقال ابن عطاء
الله في الحكم من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها
بعقالها وقال صاحب الحكم العطائية لا تعجل عن شكر الصنائع
وسمعنا استجلابا لمزيد هذا معنى قوله ثم الحمد لله الخ
الحمد اصطلاحا هو الشكر لغة على رأي وانظر النسب ونظمها في شرح
العلامة ابن جعفر وقال الجوهري في صحاحه في القدوس القدس
والقدس هو الطهر ومنه قيل للجنة حظيرة القدس وروح القدس جبريل
وفرس

وفرس جبل عظيم بأرض نجد وبيت المقدس يشدد ويخفف والنسبة
إليه مقدسي مثل مجلسي قال امرؤ القيس كما شبرق الولدان ثوب
المقدسي يعني راهبا وقدوس اسم من أسماء الله تعالى وهو فعول
من القدس وهو الطهارة وكان سيبويه يقول قدوس سبوح بفتح أولهما
فائدة قال الشريشي في شرحه لمقامات الحريري معنى سبحان الله
وبحمده أي أنزه وأتبرأ بحمد الله أو أفتتح بحمده ودخلت الواو هنا لخبر معنى
العطف ألا ترى أنه لو قلت سبحان الله وبحمده لكان المعنى أسبحه تسبيحا
وأحمده حمدا هكذا يقتضي ما جاء من المصادر منصوبا في هذا الباب وفي
قولنا وبحمده لا يكون المعنى ما تقدم في المنصوب ولا كان إذا أدخلت معنى
ابتدئ بحمد الله لأنا قلت حمدت الله تعالى على العامة أي لأن تسبيحه
هـ وقوله وصلى أيضا الخ أي وبعد الثناء على الله تعالى صل اللهم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن كل النعم الواصلة إلينا بسببه
وعلى يده ولولاه ما كانت ولا شيء أصلا فائدة لا بد لها جليلة وتكملة
نبيلة نقل الشيخ مهدي الفاسي شارح دلائل الخيرات عن جابر
بن عبد الله بن عبد الرزاق أن الأشياء كلها مخلوقة من نوره صلى الله عليه
وسلم ومثله حديث أبي هريرة الذي أخرجه في مواهبه عن
ابن عباس وعبد الله بن عمر وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم أجمعين
وفي حديث عمر عند البيهقي في دلائله ورواه الحاكم وصححه أن الله
تعالى قال يا آدم عليه وعلى محمد وسائر الأنبياء أفضل الصلاة والسلام

لولا محمد ما خلقتك وروي في حديث آخر لولاه ما خلقتك ولا خلقت
سماء ولا أرضا وفي حديث سلمان عند ابن عساكر لولا محمد ما خلقت
الدنيا انتهى نقلته من خطه بالمسجد الحرام آخر سنة أربع ومائتين
وألف

بإناء إبريز قد ختم من رحيق جبريل أعطيه من نهر الفردوس
وصحبه الذين أحد لو كان لنا ثم يعب بالكمراهم جل ولا الخمس

قوله بإناء إبريز متعلق بسقاه من قولنا وصل أيضا على المنقى من الدنس
والإبريز الذهب وختمه آخره كأن أهل الجنة يجدون آخره رائحة المسك
قال تعالى يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك والرحيق صفوة
الخمر ويحتمل أن يكون المراد بالختم في الفقرة أن الطبع على كؤوسه تتميما
وتنضعا مع كون ذلك الإناء أعطيه جبريل عليه الصلاة والسلام من الفردوس
أي أن ذلك الإناء من أوانيها والماء من أنهارها قال الله تعالى فيها أنهار من ماء
غير آسن أي غير متغير قال في الصحاح البستان وحديقة في الجنة واسم
روضة دون اليمامة والمراد بستان موضع بالشام ولما غسلت الملائكة
صدره الكريم بعد شقه كما في الحديث الصحيح المشهور قال له صلى الله
عليه وسلم طاهر مطهر وكلام هذا معناه والذي في صحيح البخاري وطريق
يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال
كان أبو ذر يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقف
بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم
ثم جاء

ثم جاء بطست من الذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغه في صدري ثم أطبقه
إلى الحديث وظاهر أن شق صدره عن أنس في الإسراء وأنه قبل أن يوحى إليه
وفيه شق صدره وبهذا الحديث في صحيح البخاري زيادة فيه وشق بطن
واعلم أن ولي الدين العراقي قال في شرح الألفية عند قوله وفي
الصحيح بعض شيء قد روي مضعفا روينا عن محمد بن أبي نصر الحميدي ببغداد
يقول قال لنا أبو محمد بن حزم ما وجدنا للبخاري في كتابيهما شيئا
لا يحتمل مخرجا إلا حديثين لكل واحد منهما حديث ثم عليه في تخريجه
الوهم مع إتقانهما وحفظهما وصحة معرفتهما فذكر من عند البخاري
حديث شريك عن أنس في الإسراء وأنه قبل أن يوحى إليه وفيه شق
صدره قال ابن حزم والآفة فيه من شريك والحديث الثاني عند مسلم
حديث عكرمة بن عمار عن أبي زميل عن ابن عباس قال كان المسلمون لا ينظرون
إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه إلى الحديث قال ابن حزم والآفة فيه من عكرمة
فائدة للذهب أسماء كثيرة والذي أحفظه منه الآن خمسة
وقفت عليه في قاموس أسمائه الذهب والنضر والإبريز والعسجد
والنضار والزخرف والعقيان فائدة أخرى أخذ من الحديث
الصحيح المتفق جواز تحلية الآلة الطاهرة مثل السيف وقد جعل
السيوطي في ذلك كتابا لطيفا صغيرا ولا أجوز ما تحلية المصحف
وأما كتابته بالذهب والفضة فقال الجزولي بكراهته والذي في ابن زولة
ما يفيد الجواز وكذا يجوز تحلية الدواة والكتب بما فيها وإن وقفا وفي تحلية

ما جازه فولان بالجواز وعزمه هو وقولي وعيبه الى في البيت تلميح
بتقديم اللام على الميم وتقدم بيانه والحرف الملمح اليه هو لو انعم مثل
احرف هبا وبقة ما بلغ مدح صاحبه ولا نصحه هو رضي الله عنهم اجمعين
وعلى من تبعهم باحسان الى يوم الدين وها انا اجعل في اخر هذا الكتاب
قصيدة مخمسة لخاتمة البلغاء ابي الحسن علي الغزال رحمه الله في مدح
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امتنا على سنته واجعلنا من احبابه امته يا ذا
الجلال والاكرام يا عليم يا علام

لا اله الا انت

تناثر دمع العين مني في سكب • وجسمي في محل وسوقي في خصب
ولما تولى الركب عن ارض الشعب • تولى فؤادي حبا ولوامع الركب

فها انا في اسر الهوى فاقد القلب

دموعي فوق الخد من مقلتي دم • ونومي من جفني على محرم
وطرفي من فقد الانيس نائم • وصبري ناء والغرام مخيم

يبيح بي وانشى المدامع ونحب

فؤادي من الهوى يزيد صبابة • ويزداد مني كل حين كآبة
وقطر عيني كل يوم سحابة • وجسمي امسى يضمحل اذابة

وفوتي وذكري لاحبتي منه سالب

اهيم الى ذكر العذيب وبارق • فؤادي اذا ما شمت لم تنج بارق
وقد كان من اهواه غير مفارق • فتعت بالبيت في ادمي منه طارق

وطن

وطن ولم يسمح الحبيب ما القرب

لطرفي سلوى عنهم مذ اهتدى • فما تم لي منهم مرامي ومقصدي
ولا زال سهمي منه افتراه وافتقدي • فلزمت لمدح الهاشمي محمد

ولازمت مدح سيد العجم والعرب

بدات ببسم الله فيما نظمته • وثنيت حمد الله فيما كتبته
لمدح رسول الله قلبي صرفته • نبي الهدى المبعوث ممن كرمته

تجلى به همي وزال به كربي

هو المصطفى المختار من ال هاشم • رسول البرايا خير اولاد ادم
شفيع الورى الهادي نبي الملاحم • اتانا بسيف للضلالة حاسم

ونور به يهدى لمؤمنة الرب

نبي جليل القدر ما تم مدح بدرها • جميل المحيا والخصال حميدها
كريم المعالي والفعال سعيدها • اتانا بايات يجل عديدها

وعلياء زها والنور منها على الشهب

الا فالمتى انكارها من بلادة • لها مؤثر الشفاعة سعادة
له في انشقاق البدر وصف شهادة • اما رد يوم الحرب عين قتادة

براحته لما اصيب من الحرب

اما كان بالابصار من خلف ظهره • اما ساح من في الاكف جاه مدركا
اما طاب بالاصلاح من كان مشتكيا • اما حن جذع واشتكى له انشكا

اما بلسان اذهبي خوطب واذهب

الى برج عال المحار اوج لم يسه مولاه وانهلت مواهب عطفه
ووقاه من حر غماما بلطفه • وسبحت الحصباء في وسط كفه

وجاءت له الاشجار تسعى على الترب

غرامي في حب الرسول مؤبد • ومدحي له في كل حين مؤكد
له كل شيء بالرسالة يشهد • ومن كفه للقوم قد سال مورد

فاروى جميع القوم من مورد عذب

نبي عليه الذكر انزل محكما • وارسل بالايات للخلق معلما
به ختم الرسل الاله وتمما • واسرى به الرحمن ليلا الى السما

فلاقته املاك السماوات بالرحب

انتهى ما قصدنا من شرح تخميسنا الجامع في مدح النبي وهو ان علي من المنصور بالله ابناء سيدي محمد بن عثمان ادام الله سعادته وانشاه سيادته وختم لنا وله بالاحسان والحسنى ومتعنا واياه في العقبى وسراي المرتبة الاسنى وانا اوصي كل راغب وطالب ان لا يكون لكل كلام عايب لان مع الخواطر سهم صايب ولله در العلامة بن الجوزي يخاطب علماء بغداد اهل عصره حيث يقول • عذيري من فتية بالعراق
قلوبهم بالجفا قلب • يرون العجيب كلام الغريب
وقول القريب فلا يعجب • ميازيبهم ان تندت بخير
الى غير جيرانهم تقلب • وقلت في المعنى
يغضون اهل العصر من نال فضله • وما كان منهم لا عنه قد غبـ

وماذا

وماذا الذي يكون من له بينهم • وان غاب يوما فيكتب بالذهب

قال ناظم التخميس وشارحه بفضل الشيخ المبارك محمد ابو راس بن احمد بن عبد القادر الناصري غفر الله له ولوالديه ولمن وضعه لاجل الله وتبيينا للسيرة وتسهيلها للجهلة وفتحه رزقه الله الاجر وجعله من الرواة من ثوابه وذخره وكيف لا وان الله لا يظلم مثقال ذرة وهذا اخر ما اردناه جمعه من الفوايد ونظمه من الفرايد مع توزع البال وتشتت الاحوال وتكاثر وتعاظم الاحزان وقلة الاصدقاء والخلان وتواتر حوادث الزمان وزمن الطبع ملالا والخاطر كلالا الا ان الله قد جلت حكمته قد وفقنا للاتمام وحقق لنا الفوز بهذا المرام فالشكر له على انه ولي الانعام والصلاة على محمد وآله والسلام دايمين دايمين في اواخر في القعدة سنة ست وماتين والف وكان فراغ المنسوخ منه في اواخر شهر رجب ١٢٧٠ سنة
يوم الخميس الذي هو ٢٨
على يد كاتبه العبد الفقير الحقير الذليل الراجي عفو ربه الفقير عبده محمد بن محمد بن محمد بن ابي القاسم من نوبة محمد بلاغم واخره عوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم